المنظمة العربية للترجمة

ماكس فيبر

رسائل

مجموعة منتقاة

ترجمة

عبد الحفيظ عبد العزيز مسعود

أعمال ماكس فيبر (٣)

توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية

رســائــل

مجموعة منتقاة

المنظمة العربية للترجمة

ماكس فيبر

رسائل

مجموعة منتقاة

ترجمة

عبد الحفيظ عبد العزيز مسعود

مراجعة

فتحي المسكيني

الفهرسة أثناء النشر - إعداد المنظمة العربية للترجمة
فيبر، ماكس
رسائل: مجموعة منتقاة/ ماكس فيبر؛ ترجمة عبد الحفيظ عبد العزيز مسعود؛ مراجعة فتحي المسكيني.
352 ص. - (علوم إنسانية واجتماعية)
يشتمل على فهرس.
ISBN 978-614-434-035-6
1. الاجتماع، علم 2. الرسائل. أ. العنوان. ب. مسعود، عبد الحفيظ عبد العزيز (مترجم). ج. المسكيني، فتحي (مراجع). د. السلسلة.
301

«الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة
عن اتجاهات تتبناها المنظمة العربية للترجمة»

المنظمة العربية للترجمة
بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: 5996 - 113
الحمراء - بيروت 2090 1103 - لبنان
هاتف: 753031 - 753024 (9611) / فاكس: 753032 (9611)
e-mail: info@aot.org.lb - http://www.aot.org.lb

توزيع: **مركز دراسات الوحدة العربية**
بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص. ب: 6001 - 113
الحمراء - بيروت 2407 2034 - لبنان
تلفون: 750084 - 750085 - 750086 (9611)
برقياً: «مرعربي» - بيروت / فاكس: 750088 (9611)
e-mail: info@caus.org.lb - Web Site: http://www.caus.org.lb

الطبعة الأولى: بيروت، كانون الأول (ديسمبر) 2013

المحتويات

مقدمة المترجم

تمثل مراسلات عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر ليس فقط وسيلة هامة تساعدنا على فهم السيرة الذاتية والكتابات العلمية لماكس فيبر وإنما مرآة لعصره ولا سيما أن هذه المراسلات تمثل رصداً واعياً ناقداً ومقيّماً للحدث السياسي والاجتماعي على المستوى الألماني والأوروبي والعالمي. وترجع فكرة جمع مراسلات ماكس فيبر الذي ولد في 21 نيسان/ أبريل 1864 في مدينة إرفورت الألمانية وتوفي في 14 حزيران/ يونيو 1920 في ميونيخ إلى أرملته السيدة ماريان فيبر والتي ولدت في 2 آب/ أغسطس 1870 في بلدة "أورلينغهاوزن" وتوفيت يوم 12 آذار/ مارس 1954 في مدينة هايدلبرغ وكانت هي الأخرى تعمل بعلم الاجتماع كما كانت ناشطة حقوقية من طليعة المدافعين عن حقوق المرأة في ألمانيا وكانت أيضاً مؤرخة قانونية. فبعد وفاة زوجها ماكس فيبر أصدرت ماريان فيبر كتابه "الاقتصاد والمجتمع" عام 1922/ 1921 وفي عام 1936 أصدرت ماريان فيبر أول مجموعة لمراسلات ماكس فيبر في فترة شبابه وأطلقت عليها "خطابات الشباب". وسعت ماريان فيبر عقب ذلك إلى إصدار باقي مراسلات ماكس فيبر التي تضم قسماً كبيراً من أقواله السياسية والعلمية إلا أن الظروف السياسية الجديدة التي خلقها النظام النازي الجديد في ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية حال دون تحقيق هذه الرغبة، غير أن هذا لم يمنعها من مواصلة العمل الداخلي في

الإعداد لهذه الخطابات تحسباً لفرصة قد تلوح في الأفق لنشرها في وقت ما، وهو ما نراه في العديد من الخطابات المترجمة في هذا الكتاب، حيث كانت البصمات الأخيرة عليها هي بصمات ماريان فيبر التي قامت بتصحيح بعض الخطابات أو الإضافة إليها على نحو يتضح منه سياقها الزمني على سبيل المثال.

وشاءت الأقدار ألا يضيع هذا الجهد "الخفي" للزوجة الوفية أدراج الرياح، ففي منتصف سنوات السبعينات من القرن الماضي عكف فريق علمي متخصص من عدد من الجامعات الألمانية على جمع وتحقيق وتدقيق كل ما هو ممكن من هذه المراسلات الخاصة بماكس فيبر وقد كلف هذا المشروع المشاركين فيه جهداً ضخماً لتناثر هذه المراسلات في كل حدب وصوب داخل وخارج ألمانيا من ناحية... ولبعد الفترة الزمنية على تاريخ تحرير هذه الخطابات من ناحية أخرى ولا سيما أن هذه الخطابات تحرر معظمها بخط اليد المجردة الذي بدا للباحث المدقق مع فارق الزمن في أجزاء غير قليلة على أنه طلاسم استلزم فك شفراتها ليستقيم كل خطاب مع مغزاه وزمنه وسياقه وما له به صلة من وثائق أخرى.

والكتاب الذي بين أيدينا هذا يضم الترجمة الأمينة لمقتطف من هذه "المراسلات" الشخصية لماكس فيبر في الفترة ما بين 1906 ـ 1917، وهي بالأحرى "خطابات" لماكس فيبر لأنها لا تضمن ردود الأشخاص الموجهة إليهم هذه الخطابات، ولكن هذه الخطابات يمكن وصفها على أنها "مراسلات" بالنظر إلى أنها تأتي في كثير منها ردوداً من ماكس فيبر على خطابات وجهت إليه، وكثيراً ما عجز المحققون على العثور على الخطابات الأصلية التي كانت وراء نشأة هذه الخطابات لماكس فيبر وهو ما يمثل خسارة معرفية محدودة ولا سيما أن فيبر يشير غالباً إلى فحوى هذه الخطابات التي يقوم بالرد

عليها، كما أن معظم الخطابات المترجمة هنا موجهة إلى تلامذته أو أقاربه أو أحياناً إلى زملائه من أصحاب القامات الفكرية والأكاديمية في عصره، لذا فإننا نفترض أن ثراء الفكر ودقة الملاحظة ونضج النقد كانت في الخطابات التي حررها فيبر إجابة عن الخطابات التي وجهت إليه تسأله أو تثير في نفسه تساؤلاً.

وتكمن القيمة الفكرية والتاريخية لهذه الخطابات على عكس الأعمال الأدبية الفنية مثلاً... في أن هذه الخطابات لم تكن مخصصة للنشر في الرأي العام... فجاءت في رصدها للواقع المحيط بها صادقة وتلقائية... صادقة في رصد انفعال كاتبها الإنساني بما يحيط به... وصادقة في التأريخ لما يجري وجرى من حوله تأريخاً لا يخضع لأيديولوجيات تزيف التاريخ... وإنما ترصده كما هو دون تزيين أو تشويه أو تسخير للكتابة في الوصول إلى أهداف مغرضة أو مطامع شخصية، بل إنه يصارح بعض من يراسلهم في هذه الخطابات بأنه "يرصد الواقع كما هو". ومن ذلك الواقع الذي رصده فيبر أحداث عظام غيّرت وجه العالم مثل الحرب العالمية الأولى، وتطور العلاقات الألمانية آنذاك مع الدول الأوروبية التي تمثل اليوم مع ألمانيا تلك الكتلة السياسية والاقتصادية المعروفة بالاتحاد الأوروبي وكيف أن هذه العلاقات كانت ترجمة لحالة الحرب المستمر أو حالة الاستعداد للحرب وكيف أن هذه الأيديولوجية الحربية قد اجتاحت عقل وقلب المثقفين الألمان على نحو غدا الموت فيه للأهل والأقارب في ساحة الحرب ضد بلد مثل فرنسا يوصف بأنه "موت ذات مغزى" جدير بالقبول الوجداني والتشجيع عليه، على عكس الموت "الطبيعي الغامض". بل إن هذه الخطابات تختصر أمامنا حاجز الزمان وتزيح النقاب عن أحوال الجامعات الألمانية قبل مائة عام وكيف أن الأيديولوجيا العنصرية كانت عاملاً هاماً غير مكتوب

من آليات توظيف الأساتذة الجامعيين وإن جاء ذلك على حساب الجدارة والأهلية وكيف أن كل من كان "يهودياً" يتم استبعاده من أي توظيف في الجامعات بصورة فورية انفعالية غريبة وإن تفوق في الأهلية العلمية على نظيره من أبناء الرايخ الألماني "سلالة الجنس الآري"، ونجد أن فيبر في مراسلاته هذه التي بين أيدينا يأسف لذلك لإيمانه بالمعايير الموضوعية في مؤسسات التعليم والبحث العلمي.

وأخيرا يجب ألا ينسى القارئ الكريم أن معظم الخطابات المترجمة بين أيدينا الآن قد كتبت باللغة العاميّة الألمانية قبل أكثر من مائة عام وبها مميزات اللغة العامية من أخطاء تلقائية.. وتصحيح وجمل مبتورة وعبارات غير مترابطة. وألفاظ عفوية... إلخ، وقد حاولنا في الترجمة، بقدر ما نستطيع، أن نتلافى كل هذه الظواهر التي وردت في الأصل الألماني ليظهر النص المترجم أقرب إلى اللغة الرصينة المكتوبة التي تؤدي المعنى سريعاً للقارئ العربي، غير أن القارئ الكريم يجب أن يدرك أن النصوص التي بين أيدينا ـ بالرغم من التذليل الذي قام به المترجم والذي كبّده هو الآخر جهداً كبيراً من البحث العلمي والقراءة عن خلفية كل خطاب أو البحث عن مدلول عبارات وألفاظ ألمانية لم تعد موجودة في نظم اللغة الألمانية المعاصرة أصلاً على نحو فاق الجهد المبذول في الترجمة نفسها بثلاثة أضعاف ـ ليست نصوصاً عادية يهيمن عليها القارئ بنصف تركيز ولذا فإن قدراً من التعاون والتركيز يفرضه النص على القارئ العربي لكي يحصل على ما ورد فيها من معنى.

وإذا كان فيبر قد غدا الآن بين أيدينا يتكلم بالعربية بفضل هذه الترجمة المتواضعة... فلا نطيل على القارئ الكريم في هذه المقدمة ونفسح المجال لفيبر نفسه ليتكلم إلى القارئ.

اختصارات وإيضاحات حول النص

تمثل الخطابات الموجودة بهذا الكتاب مقتطفات من "الجزء الثاني" من الأعمال الكاملة لماكس فيبر والتي تضم خطاباته عن الفترة من 1887 ـ 1920. وقد جاء ترتيب هذه الخطابات في الجزء الثاني وكذا في المقتطفات المترجمة في هذا الكتاب ترتيباً زمنياً تصاعدياً، أي الأقدم فالأحدث. يبدأ كل خطاب بالتاريخ الذي تم التثبت منه من الناشر واسم المرسل إليه ومكان تحرير الخطاب والمصدر المأخوذ عنه الخطاب كنوع واسم الأرشيف أو المكتبة الخاصة لأحد الأشخاص. وفي بعض الخطابات يجد الناشر نفسه مضطراً لإدراج مقدمة تمهيدية للخطاب توضح مناسبة كتابته أو توضح طريقة التوصل إلى تاريخ نشأة الخطاب أو مكان تحريره. وقد أبرزنا هذه المقدمة من خلال الكتابة الأصغر حجماً (بحجم 10 للحرف الواحد) لكي تكون هذه المقدمة مميزة وتسهّل على القارئ التمييز بين النص الذي كتبه الناشر في تحقيق نص الخطاب وبين النص الذي كتبه فيبر. ولم تلتزم الترجمة بهيكل الخطاب من حيث أجزائه السابقة على المتن فقط وإنما أيضاً بهيكله البنيوي من حيث الفقرات والنهاية والملحوظات التي أضافها المؤلف أحياناً بعد ختام الخطاب.

ـ الهوامش

يوجد في خطابات هذا الكتاب ثلاثة أنواع من الهوامش

1 ـ هوامش في نهاية كل صفحة، وهي هوامش أدلى بها الناشر نفسه وتساعد القارئ على فهم خلفية واقعة ما في الخطاب أو مناسبة ما أو التعريف بشخص ما تم التعرض إليه في متن الخطاب باسمه الأول فقط أو ألاسم الكامل لكتاب ما ذكر عرضاً في الخطاب

وبصورة غير كاملة، أو استشهاد كامل جاء في الخطاب مبتوراً، وما شابه ذلك من الإيضاحات، وقد أتت هذه الهوامش مرقّمة بالأرقام العربية 1، 2، 3،... إلخ.

2 ـ هوامش في نهاية كل خطاب وهي هوامش تتعلق بالتدقيق النصي للخطاب وهي هوامش أيضاً أضافها الناشر وتهم القارئ الذي يريد أن يتعرف أكثر على طبيعة النص الأصلي كما عثر عليه، وهذه الهوامش لا أثر لها على الإطلاق في فهم النص وقد جاءت هذه الهوامش مرقّمة بالأحرف العربية: أ، ب، ت،... إلخ، وقد استعمل الناشر القوسين المثلثين ... > في إشارة إلى الحذف لبعض الكلمات التي قام بحذفها فيبر نفسه واستبدلها بغيرها، وقد استعملت الترجمة بدلاً من هذا القوس العبارة الصريحة بأن كلمة كذا قد حذفت وتم استبدالها بكلمة كذا، وذلك تسهيلاً على القارئ.

3 ـ هوامش خاصة بفيبر نفسه وهي محدودة للغاية في هذه الخطابات ومكان هذه الهوامش هو متن النص نفسه وقد جاءت مميزة بوضعها بين قوسين { } ومرقّمة بالأرقام العربية: 1، 2، 3... إلخ ومن مثال ذلك {1 ـ . . . . . }.

ـ الاختصارات

ويرى القارئ بعض الأقواس وعلامات الترقيم والتي نوردها فيما يلي مع دلالة كل منها وكذا دلالة بعض الاختصارات

|:.......:| وقد جاءت بين هذين القوسين المميزين الكلمات التي قام فيبر نفسه بإضافتها بعد الانتهاء من كتابة الفقرة المعنية.

[....] وقد جاء بين هذين القوسين أرقام أو تواريخ أو الكلمات التي تحتمل الشك في صحتها وليست أكيدة مئة في المئة.

AfSSp، وهو اختصار يرد في الترجمة العربية قرينة معناه ويعني باللغة الألمانية الأصل: *Archiv für Sozialwissenschaft und Sozialpolitik*، أي **مجلة أرشيف العلوم الاجتماعية والسياسة الاجتماعية**، وهي المجلة العلمية المتخصصة التي كان فيبر الأبرز في فريق الناشرين بها.

ماكس فيبر: الطبعة الكاملة، القسم الثاني المجلد الخامس، خطابات الفترة من 1906 ـ 1908

Weber, Max. *Max Weber-Gesamtausgabe*. Band II/ 5: Briefe 1906-1908. Hrsg. v. M. Rainer Lepsius u. Wolfgang J. Mommsen, unter Mitarb. v. Birgit Rudhard u. Manfred Schön 1990. XXVI, 796 pages.

26 آذار/ مارس 1906
إلى روبرت ميشيلز

26 آذار/ مارس 1906، مكان التحرير كما ورد بأعلى الخطاب: مدينة هايدلبرغ

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف مدينة تورين في إيطاليا المعروف باسم ALFE (Archivio della Fondazione Luigi Einaudi)، تركة روبرت ميشيلز، حافظة الملفات الخاصة بماكس فيبر، لفافة الأوراق الرابعة (لقد استخدم فيبر ورق المراسلات البريدية الخاص به والذي يحمل عنواناً قديماً لم يتغير وهو عنوان Hauptstrasse 73 كما أنه لم يقم بتصحيح هذا الخطأ، ومظروف الخطاب وجد مكتوباً عليه من الخارج فقط "بروفيسور ماكس فيبر، هايدلبرغ"، طبقا لما ثبت في أرشيف تورين المذكور).

تحرر في هايدلبرغ يوم 26/ 03/ 1906، بشارع Hauptstrasse 73

الدكتور المحترم جداً!

أرجو أن تعذرني؛ حيث تسبب تغيير مسكني[1] وحالتي النفسية التي لم تكن على ما يرام لفترة من الوقت في تأخير إجابتي بعض

---

(1) فقد انتقل ماكس وماريان فيبر منتصف آذار/ مارس إلى شارع تسيجيل هويزار لاند شتراسه رقم 27.

الشيء. وسوف أكون شاكراً لكم لو تفضلتم وأرسلتم إليّ الفصلين[2] الذين إنتهيتم منهما ـ إذا كان ذلك ممكناً لكم ـ حيث إن هذا هو أقرب الطرق لتكوين انطباع عن نواياكم، ولا يمكنني أن أقدم في أي وقت على إعطائكم ذلك الذي ورد في كتابكم والذي تسمونه "تعليمات" وأنتم أصحاب الخبرة الفضلى في هذا المضمار. بل إنني أفهم علاقتي بهذه المقالات على أنها علاقة رجل لديه خلفية محدودة نسبياً باعتباره ممثلاً عن "الجمهور" والذي يسمح لنفسه أن يبوح للمؤلف برغباته ومواضع اهتمامه، وإذا أنتم سمحتم لي بذلك[أ]. فإن هذا سوف يكون باعثاً لي على السعادة وسوف أبذل كل ما في وسعي حينئذ لممارسة النقد وهذا بالرغم، كما ألمحت إليكم آنفا، من أن علمي بمصادر المعرفة قد تراجع بصورة كبيرة جداً بالنظر إلى عملي وانشغالي الآن بمجالات أخرى مختلفة تماماً عن مجالكم. كما أن ما ورد في كتابكم من ملحوظة قصيرة يكشف لي عن توجه في عملكم يبدو لي أنه سوف يكون مثمراً وكذلك ـ كما هو الحال حتى الآن ـ سوف يكون فيه لكم حرج قليل. أي أنني أقصد أن على المرء أن يبدأ في تحليله لحركة مثل الديمقراطية الاشتراكية بالبنية القانونية أولاً على النحو الفعلي الموجود والثابت في النظام الأساسي (إلى غير ذلك... إلخ) للمنظمات الاشتراكية الديمقراطية والأهمية العملية المتزايدة لمثل هذه الأنظمة الأساسية. إن السؤال هو: ما هو المعنى أن يكون[ب] لدى الحركة هذه الأسس الشكلية وما هي المصالح الموضوعية التي خلقتها وكيف تم توزيع السلطة على قاعدتها الأساسية، أي ما هي السبل المتاحة لدى

---

(2) المقصود هو الفصلان الأولان لكتاب ميشيلز (Michels) المسمى باسم *Die deutsche Sozialdemokratie* واللذان نشرا لاحقاً بالكامل في مجلة **أرشيف العلوم الاجتماعية والسياسة الاجتماعية** *AFSSp*, Bd. 23, Heft 2 (1906), S. 471-556.

الشخص الذي يسعى لأن يكون له التأثير بداخل الحزب لكي يتبنى أفكاره بداخل هذا الحزب، ما هي المكانة الشكلية القانونية التي يحتلها جهاز إعلام الحزب وما هي المكانة الفعلية لهذا الإعلام وما هي مكانة رؤساء قسم الإعلام، أي مدى(ت) إستقلالهم عن هيئات الحزب المركزية، بل ما هو نفوذ هؤلاء وتأثيرهم على هذه الهيئات الحزبية، نعم، ما هو حجم الثقل المضاد لكل جزء من أجزاء الأجزاء الهيكلية داخل الحزب لكي يتحول من "تابع إمّعة" إلى "وحدة منظمة" من أصغر وحدة في تنظيم وهيكل الحزب إلى الهيئات العليا المركزية في برلين، أي باختصار، ما هي علاقات التبعية الحاكمة (كالعلاقات الاقتصادية المباشرة إلى حد ما والعلاقات "البسيكولوجية الجماهيرية" إلى حد ما آخر) التي تتطور في داخل مثل هذا الكيان الاجتماعي الضخم، إن كل هذه الأشياء هي التي أهتم بصورة كبيرة على الأقل بمعرفتها معرفة أكثر دقة. إن عملية "تشريح" للحزب تشريحاً هادئاً خالياً من الانفعال الوجداني بالحزب وتشريحاً لا يبادر أول ما يبادر بالسؤال "ماذا في الحزب ولمصلحة من؟"(ث) أو كما تقولون في إيطاليا[3] "Cui bono?" إن هذا التشريح لم يحدث حتى الآن وهو تشريح أيضاً لا يمكن أن يقدمه مشاهد خارجي عن الحزب ولا يمكن أن يقدمه كذلك شخص منخرط في الحزب وجزء من صراعاته الداخلية، لقد عالجنا في مجال علم الاجتماع الخاص تشريح حياة الأحزاب بتقديم نماذج لهذا التشريح لا يمكن الاستغناء عنها على الإطلاق، غير أننا اقتصرنا في ذلك

---

(3) وكان هذا السؤال هو الشعار الذي كانت تعمل به إجراءات المحاكمات الجنائية في روما القديمة، كما ورد هذا السؤال في خطابات شيشرون ومن ذلك في خطاباته *Pro Milone*، المادة 32 وفي "Pro Sexto Roscio"، المادة 84 وكذلك كمقولة مميزة للقانوني كاسيوس لونجينوس رافيلا (Cassius Longinus Ravilla).

على الأحزاب الأميركية ومن هذه التحليلات على سبيل الإيجاز كتاب[4] (James Bryce, *American Commonwealth*) وهذه التحليلات يجب أن تتحول إلى منظومة علم أمراض الأحزاب (هياكل "الرئيس" المهيمن... إلخ) ومن أحدث التحليلات في هذا المضمار كذلك سيدني لو[5] (Sidney Low)[ج] عن إنجلترا، وفي كلتا الحالتين فإن تحليل الحزب يعني في الواقع = تحليل بنية الحزب الداخلية ومفاصل حياة الحزب في بلد من البلدان، حيث إن الحزب في مثل هذه البلاد هو الملك الحاكم، وإنه لسوف يكون من النافع جداً[ح]، من وجهة نظري، أن نقوم بتحليل "الحياة الداخلية" للحزب الوحيد الموجود خارج الرقعة الجغرافية الأنجلوسكسونية باعتباره حزباً ناضجاً كامل الهيئات التقنية التي يقوم عليها الحزب والذي يتخذ أسساً له من أفكار متناقضة مع بعضها البعض والتي منها الطابع الطبقي به وأن يشمل هذا التحليل في البداية مقارنة بحتة للتكوين الهيكلي البنيوي للحزب. وهذا يعني أنني لا أقصد بالضرورة أن مهمة التحليل العلمي المثالية تكمن في أن (نعقد) "دراسة مناظرة"

---

(4) انظر المرجع: James Bryce, *The American Commonwealth*, Second Edition, Revised, 2 vols. (London; New York: Macmillan u. Co, 1890),

والثابت على الأقل أن فيبر قد استخدم هذه الطبعة، إذ يوجد ملحوظة هامشية بخط يده في الصفحة 483 في المجلد الأول، حيث وضع فيبر بيده خطاً تحت كلمة Europeans في الجملة الآتية: "Important as are the Functions of the American Judiciary, the Powers of a Judge are Limited by the State Constitutions in a Manner Surprising to Europeans",

وقد كتب فيبر بالقلم الرصاص في هامش هذه الصفحة أن كلمة الأوروبيين في هذه الجملة هي مرادفة لكلمة الإنجليز (Europeans = Engländer)، وتوجد النسخة التي استخدمها فيبر في مكتبة الجامعة بجامعة هايدلبرغ.

(5) واسم المرجع بالكامل هو: Sidney Low, *The Governance of England* (London: T. F. Unwin, 1904).

للدراسات التي قمنا بها عن أحزاب أخرى أنجلوسكسونية ـ كلا، بل على العكس من ذلك ـ فإن خصوصية حزب الـ SDP (= الحزب الديمقراطي الاشتراكي) والتي تعكس أوضاعنا السياسية والحيثيات التي تميزنا قد تتجلى أكثر وضوحاً في بعض النقاط إذا ألقينا نظرة جانبية في تحليلنا هذا على هذه البنية "الأهلية" لهذه الأحزاب في تلك الدول المتطورة (أي المتطورة سياسياً). إن خصوصية هذا الحزب الديمقراطي الاشتراكي مقابل هذه الأحزاب الأنجلوسكسونية تكمن إلى حد كبير جداً في أن هذا الحزب الديمقراطي الاشتراكي يتبنى شيئاً يمكن أن نسميه برؤية العالم وهذا على عكس وضع تلك الأحزاب الأخرى (اليوم)، أي أن الحزب الألماني ليس فقط "ميكنة" تقنية كالحزب الأميركي، ومع ذلك فإن هذا الحزب له أيضاً نصيب من طابع الميكنة هذا ولا بد أن يكون له نصيب. وإنها لمسألة مثيرة جداً وتستحق البحث والتحقيق ـ كما تلمحون بأنفسكم في خطابكم ـ أن نتعرف على مدى التأثير المتبادل "للمثل" الموضوعية و"الآلية" التي لا غنى عنها و"الترتيب الطبقي" الذي ينجم عن ذلك و ـ معذرة في اللفظ ـ "البيروقراطية"[خ] بداخل الحزب. إن الأمر لا يتعلق مطلقاً فقط بقضية ما يعرف "بالتحريفيين" بداخل الحزب أو "بالأكاديميين"... إلخ وإنما يتعلق بطابع "رؤية العالم" للحزب ككل وتطور هذا الحزب. إن المناقشات المفتوحة التي عهدناها في ما بين 12 و15[د] عاماً مضت بشأن قضايا الفن[6]

---

(6) إن فيبر يفكر في هذا السياق في المناقشات حول المدرسة الطبيعية خلال المؤتمر الحزبي في مدينة جوتا عام 1896، انظر في ذلك كتاب:

Protokoll über die Verhandlungen des Parteitages der Sozialdemokratischen Partei Deutschlands. Abgehalten zu Gotha vom 11. bis 16 Oktober 1896 (Berlin: Verlag des Vorwärts, 1896), S. 76-106.

وما شابه ذلك قد يكون من غير المتصور أن تحدث اليوم في مؤتمرات الأحزاب. ومن ناحية أخرى فإن بعض قضايا "الطابع الآلي" للحزب قد انزوت في الواقع العملي منذ أمد بعيد خلف الكواليس، وإلى آخره وإلى آخره...إنني أود قبل أن أكتب شيئاً إضافياً أن أطلب منكم الإذن أن أقرأ الفصلين الذين انتهيتم فعلاً من كتابتهما، إنني وكما ترون أبقى هائماً على وجهي في كتابتي لكم طالما أنني لم أعرف بعد ما نويتم عليه.

مع عظيم احترامي

وفائق تقديري

ماكس فيبر

(أ) (يأذن).

(ب) Alternative lesung: hatten.

(ت) أداة التعريف الألمانية der.

(ث) وفي قراءة أخرى "لمصلحة من هذا التشريح".

(ج) أو LAW.

(ح) Unsichere Lesung.

(خ) وقد وردت كلمة بيروقراطية في الخطاب بالصورة الآتية Bureaukratie، والصورة الأخرى الممكنة لها أيضاً هي Buraukratie.

(د) والقراءة البديلة أيضاً العدد 14 وليس 12.

28 آذار / مارس 1906
إلى فريدريتش غوتل

28 آذار/ مارس 1906، مكان التحرير أعلى الخطاب مدينة هايدلبرغ

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة المركزي بمدينة ميرسبورغ (Merseburg)، المرجع رقم 92، التركة الفكرية الثقافية لماكس فيبر، رقم 11، الصفحات 13 ـ 14) لقد استخدم فيبر ورق المراسلات البريدية الخاص به والذي يحمل عنواناً قديماً لم يتغير وهو عنوان Hauptstrasse 73 كما أنه قام بتغيير اسم الشارع بيده ليصبح (Ziegelh. Landstr.27).

تحرر في هايدلبرغ يوم 28/ 03/ 1906، بشارع Ziegelh. Landstrasse 27.

حضرة الزميل المحترم.

لقد وجدت النصف الأول الأكبر من الملف 2، كما كتبت لكم آنفاً، رائعاً ومقنعاً جداً[1]. وما زالت هناك بعض المواضع التي لم تكتمل، كما أن هناك بعض الأخطاء.

(1) انظر خطاب ماكس فيبر لغوتل (Gottl) بتاريخ 27 آذار/ مارس 1906، ص 59 من المجلد الخامس، الملحوظة رقم 1.

1) إن أحادية وجهات النظر لا تمثل خاصية جوهرية تنفرد بها العلوم الكاشفة للحقائق الفريدة والمتميزة، بل على العكس من ذلك فهذه الأحادية في وجهات النظر هي دائماً ما تكون شيئاً مؤقتاً، أما في العلوم الطبيعية فهذه الأحادية تمثل وضعاً نهائياً (على مستوى التجربة). غير أن من يقرأ عرضكم يخيل إليه كما لو أن هذه الأحادية في وجهات النظر مطابقة تماماً "للقيم" وهي القيم التي يقاس الفرد في ضوئها.

2) كما لم يتم، كما حدث في مثال (الجبل) الذي أوردتموه[أ]، مناقشة كيفية إسهام علاقة القيم في إتمام عملية التفرد والتميز وكيف تؤثر في هذه العملية ومع ذلك فقد ذكرتم في كتابكم "**سلطان الكلمة**" أن "الجغرافيا" هي "التابع المطيع للتاريخ"[2]، وإذا قمنا بتوسع مفهوم التاريخ، أكثر مما هو عليه الآن، فسوف يكون كلامكم صحيحاً، ولكنكم لم تحاولوا في بحثكم الذي أمامي الآن توسيع مفهوم التاريخ.

3) ومن الخطأ استشهادكم بريكرت (Rickert) بالنظر إلى أن هذا يستخدم بالفعل أحياناً تعبير "القيم المعترف بها بشكل عام" ولكنه لم يخف بكل وضوح أن المقصود بهذا المصطلح هو "المواقف التي يمكن أن يبديها أي شخص"[ب] (أي المواقف المتوقع[ت] أن يبديها كل شخص من وجهة نظر المؤرخ وليس حقيقة "الصلاحية" فعلاً باعتبارها قيماً) وبالتالي فإن المسلمات الميتافيزيقية[3] ليست موجودة. ومن المهم أن نعرف الآن إلى أي

---

(2) انظر: Die Herrschaft des Wortes, *Untersuchungen zur Kritik des nationalökonomischen Denkens* (Jena: Gustav Fischer, 1901)، أما مصطلح "التابع الخادم للتاريخ" فلا يوجد إلا في كتاب غوتل (Gottl) واسمه *Die Grenzen der Geschichte* (Leipzig: Duncker and Humbolt, 1904), S. 116.

(3) Heinrich Rickert, *Die Grenzen der naturwissenschaftlichen* =

مدى وفي أي صورة تبرز موضوعات هذه العملية لبلورة المواقف [لدى كل شخص] في الجغرافيا. إن ما كتبه هيتنر (Hettner) عن "علوم التمدد الجغرافي" واعتباره علم الفلك وعلم الجغرافيا مترادفين من حيث المنطق يعتبر - بالرغم من صداقتي مع المؤلف(4) - كلاماً سطحياً بسيطاً، بيد أن مشكلة المنطق تبدأ في فرض نفسها [على العقل] من حيث ينتهي(ث) هو. إن العرض العلمي الذي قدمتموه عن المنهج يوغر في عمق القضية إلى حد كبير جداً إذا ما قورن بما كتبه هيتنر. والذي يبدو لي أنكم أنتم أيضاً تنطلقون من فرضية تحديد "مجالات" مستقلة في الأبحاث المنطقية وهذا في حين أنه بالنسبة إلى المنطق الجملة الواحدة في البحث العلمي باتساع رقعته قد يتشابك فيها العديد من أهداف المعرفة التي لا يمكن الفصل بينها إلا بأداة المنطق.

أما الجزء الأخير من بحثكم - وهذا أمر لا يمكنني الصمت عنه بحال - فلا يفهمه غير المتخصص وما زال أشبه بالطلاسم الهيروغليفية وهذا بالرغم من التعديل الذي قمتم به هذه المرة مشكورين. إنني لا أرى إمكانية مناسبة لضمكم إلى فريقنا وإن كنت

Begriffsbildung: Eine logische Einleitung in die historischen Wissenschaften = (Tübingen: J. C. B. Mohr (Paul Siebeck), 1902), S. 390.

Weber bezieht hier auf Alfred Hettners 1905 erschienene Artikelserie: (4) Das Wesen und die Methoden der Geographie, abgedruckt in: *Geographische Zeitschrift*, Jg. 11, Heft 10, S. 545-564, Heft 11, S. 615-629, Heft 12, S. 671-686; unter "chorologisch" versteht Hettner die geographische Betrachtung der "Erdoberfläche unter dem Gesichtspunkt der räumlichen Verschiedenheiten und Beziehungen", ebd., S. 557; die zweite "chorologische" Wissenschaft ist nach Hettner die Astronomie, die die "Anordnung der Dinge im Weltraum" untersucht, ebd., S. 552; vgl. Auch ders., "Das System der Wissenschaften," in: *Prjbb*, Bd. 122 (Oktober bis Dezember 1905), S. 251 -277; ebd., S. 273-277.

شخصياً سوف أسعد لذلك، فالناشرون المشاركون معي سوف ينزعجون بشدة لو حدث ذلك. إنني أفضل أن أقوم أولاً بقراءة ما كتبتموه قراءة مستفيضة مرة أخرى ثم أتحدث بعد ذلك، إن أمكن، مع فيندلباند (Windelband)، أو أن أقترح عليكم إجراء بعض الاختصارات في بعض نقاط البحث وإن أذنتم لي في ذلك أيضاً أن تقوموا بتعديل بعض المواضع المحدودة لتتواكب المصطلحات الواردة فيها مع الشائع المعروف من مصطلحات. إنني أكرر: إن بحثكم به بعض المواضع الرائعة والتي أرى ضرورة نشرها وأن تنشر الآن وليس لاحقاً.

مع فائق التحية وعظيم التقدير
ماكس فيبر

(أ) مثالكم وتقرأ أيضاً "مثالها".
(ب) Werthe “ > Stellungnahmen” .
(ت) الاعتراف هو أكبر من أداء المواقف.
(ث) أيضاً "حيث يبدأ".

29 آذار/ مارس 1906
إلى فريدريتش غوتل

29 مارس[أ] 1906، مكان التحرير أعلى الخطاب مدينة هايدلبرغ
خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة المركزي بمدينة ميرسبورغ، المرجع رقم 92، التركة الفكرية الثقافية لماكس فيبر، رقم 11، الصفحات 7 ـ 11) لقد استخدم فيبر ورق المراسلات البريدية الخاص به والذي يحمل عنواناً قديماً لم يتغير وهو عنوان Hauptstrasse 73 كما أنه قام بتغيير اسم الشارع بيده ليصبح (Ziegelh. Landstr.27).

تحرر في هايدلبرغ يوم 29/ 03/ 1906، بشارع Ziegelh. Landstrasse 27.

حضرة الزميل المحترم.

لقد قرأت الملف 2 للمرة الثانية[1] وشعرت كما هو الحال في المرة الأولى بالغبطة واستفدت مما قرأت. غير أن الانطباع الأول هو الذي فرض نفسه أيضاً في المرة الثانية وهو أنكم تمارسون "استغلالاً

(1) يدور الحديث هنا عن أجزاء من مقالة للباحث غوتل والتي كانت بعنوان: "التكوين العلمي الاجتماعي للمصطلح" (Zur sozialwissenschaftlichen Begriffsbildung)، ملامح نظرية الفردي.

مفرطاً" لقوة وحسن نية قرائكم وهذا بالرغم من أنكم - وعلى عكس كتاباتكم السابقة - تراعون "الميل إلى الدعة والراحة" لدى القارئ من البشر العاديين. وقد سمحت لنفسي في الصفحة 118 أن أبرز بالقلم الرصاص العديد من المواضع في بحثكم وأقوم بتسجيل ملحوظاتي حول هذه المواضع وكلي أمل أنكم لن تنظروا إلى هذا التصرف على أنه تطاول وتمادٍ من جانبي وقد تتشبثون في النهاية برأيكم وبالتالي تستطيعون مسح هذه الملحوظات بكل يسر وسهولة.

وتبادرنا مواضع صعوبة فهم اللغة المستخدمة بالفعل في عرض الصفحات 120 و121 و129 على سبيل المثال لا الحصر (وأقصد صعوبة للقارئ الذي لا يعرفكم ولم يعهد طريقتكم في الكتابة من قبل، فإذا بمثل هذا القارئ يتعثر وينفعل غاضباً من جرّاء الصياغات والألفاظ اللغوية التي لم يعهدها والتي تزيد من محاولته فهم الجانب الموضوعي من المشكلات) وهذه الظاهرة موجودة في أغلب الحالات لديكم. كما أن عرضكم العلمي الذي تفضلتم به في عرض الصفحتين 121/ 122 يبدو معقداً أكثر مما يجب بالنسبة للموضوع البسيط الذي يدور حوله الحديث على نحو يجعلنا نتساءل عن ما هو "الجوهري" وما هو غير ذلك في الموضوع برمته. كما لا يمكن أيضاً الاعتراف بأن "القيمة" و"المصلحة" و"البعد الجوهري" مفردات تقف على مستوى واحد على صعيد عبودية الكلمة والتي تحدد استخدامها. إن "التقييم" يقود تحت كل الظروف إلى عالم آخر (وهو بحسب مونستربرغ (Münsterberg) عالم الفاعل الذي يبدي مواقفه من الأحداث)[2]. إن "المصلحة" و"الجوهري"

---

(2) انظر كتاب: Hugo Münsterberg, *Grundzüge der Psychologie*, Bd. I, Allgemeiner Teil: *die Prinzipien der Psychologie* (Leipzig: Johann Ambrosius Barth, 1900), S. 41.

باعتبارهما مصطلحين يقودان نصادفهما أيضاً في مجال العلوم الطبيعية القائمة على التجارب واستنتاج العلوم المعيارية (nemothetischen) غير أننا لا نصادف في هذه العلوم ارتكازاً على القيم.

أما في الصفحتين 123/ 124 فإنني أعيب من وجهة نظري العلاقة بين المنطق والمنهجية .إن المنطق ليطرح السؤال عما إذا كانت نتائجها[ب] تصلح لصياغة تعليمات عملية، ومن الفادح أيضاً مصطلح "الكلّي العيني" والذي يتكرر كثيراً، وإني لأتسأل عما إذا كان من الأفضل استخدام مصطلحي "الاسم الجامع" و"السياق"؟ إنني لا أدري على نحو دقيق ما هو الصواب في الأمر ولا سيما أنني لا أستطيع في الوقت الحالي أن أحصي جميع الحالات التي تستخدمون فيها الكلمة.

كما أن استخدام تعبيرات مثل "وانطلاقاً من السياق الشامل" في الصفحة 136 و"التغلب على الواقع بالكامل" في الصفحة 144 وسبر أغوار[3] "الكرامة الخاصة" بالشخص الفرد في الصفحة 148 وما شابه ذلك من تعبيرات لا بد من وجهة نظري أن تثير التساؤل، والسبب في ذلك هو

1) أن الانطباع ينشأ بأننا ننوي أن نعرف فعلاً كل "المعطى" من جميع أبعاده

2) أن "الأفراد" بالمعنى المنطقي وبغض النظر عن علاقات القيم هم شيء قائم (الأفراد) وله وجود وهو ما يتم إنكاره في الملف 3 (وإن كان هذا الإنكار أتى غير محدد نسبياً[ت]، وإني لأشك كذلك في أن

(3) قارن في ذلك صياغة الطبعة (كما في الخطاب المؤرخ في 27 آذار/ مارس 1906، الموجود أعلاه في هذا الجزء الخامس من مراسلات ماكس فيبر).

مجرد "الاقتصاد في التفكير"[4] وليس (بالأولى) الأهمية الثقافية الحضارية لأوروبا هي التي تؤدي إلى انفصام القارة الأوروبية عن قارة آسيا (الصفحة 145 من ذلك الملف) ويسري هذا أيضاً على مضيق بنما[5] (الصفحة 152). وما معنى "إنتشار أثر" "السياق الجامع" (الصفحة 150)[6]؟، فهنا تكمن جميع المشكلات الخاصة "بما هو جوهري" والتي لا يمكن تقديم تفسير لها إلا من خلال علاقات القيم، أم أنه توجد معان طبيعية مستقلة؟، إن الذي يبدو لي أن ريكرت كان محقّاً "بالدخول في الموضوع مباشرة دون أدنى تمهيد" كما تعبرون أنتم، ولو لم يفعل ذلك لبقي كل الكلام الذي قيل عن مبادئ التفرد والتميّز بالفعل طي الضباب تماماً. إن شيئاً ما ضرورياً لا زال غائباً، حيث لا يعرف القارئ لماذا نهتم نحن بالتشكيل الفردي لتلك "الملامح الجبلية"... إلخ، وهل ذلك بسبب حقيقة ساذجة أنها "حتماً تلفت نظرنا" وإن ذلك السبب النهائي أو ما إلى ذلك، ولا يغادرنا التصوّر أبداً من أن المادة هي التي تنتج "الفرد".

كما أن عرضكم في الصفحة 149 كلام بطيء الوصول إلى المغزى على نحو يفقد معه القارئ حلم الانتظار والصبر، وفي عرض الصفحة 136 كما في عرض الصفحات 139/ 140 يبدو للقارئ أن التكوين البسيكولوجي للمعرفة والمعنى المنطقي لفعل المعرفة[ث] يتم خلطهما ببعضهما البعض وهو ما كان يجب تجنبه على طول الخط بصورة واضحة لا غموض فيها وذلك بموجب برنامجكم الذي عرضتموه في بداية البحث. كما أن العديد من الصور الاستعارية في طريقة التعبير ـ ومنها ما له قيمة جمالية ـ تثير في نفس القارئ بسهولة

---

(4) يرجع مبدأ "الاقتصاد في التفكير" إلى صاحبها إرنست ماخ (Ernst Mach)، انظر في ذلك الخطاب المؤرخ في 18 نيسان/ أبريل 1906 والموجّه إلى غوتل (Gottl).

(5) انظر النسخة المطبوعة كما في خطاب 27 آذار/ مارس 1906.

(6) المصدر نفسه.

الميل إلى أن يرى في البسيكولوجيا (بسيكولوجيا المعرفة) وفي المنطق وجهين لعملة واحدة. ففي الصفحة 136 تعبير "التشعب" وفي الصفحة 138 توجد تعبيرات لا يمكن للقارئ فهمها بيسر وسهولة. كما يبدو لي أن المناقشات الجدلية الواردة في عرض الصفحات من 135 ـ 138 تمثل مواضع صعبة الفهم على القارئ، إذ يصعب عليه أن يتابع أفكاركم بوضوح، كما أنه يبقى تائهاً على سبيل المثال في موضع حديثكم في الصفحة 136 عن تصفيف الكلمات ولا يدري إلى أي مدى تؤثر المعايير المنطقية والموضوعية في تقييد سلاسل الكلمات. والحق أن علاقات القيم تظهر أيضاً هنا، حيث إنها تفرض قيوداً على "المصلحة" وبالتالي تقيّد عدد صفوف الكلمات. إن الحديث عن "الإلمام بالسياق الشامل" لا يمكن أن يتأتى على الإطلاق بدون الإشارة إلى "التقييمات"[ج]، وبصورة عامة فالمطلوب من وجهة نظري أن يتم اختصار وتبسيط أكثر ما يمكن من المواضع في هذا الفصل (6)، وهو أمر أراه في حيز السهل اليسير، حيث إن الحاسم في الأمر ليس تأمين مجرى البحث العلمي من خلال مقاومة كل اعتراض يأتي به هجوم خصم يعيش في خيالكم، إذ إن المبرر لوجود البحث العلمي هو ثمار هذا البحث. إنني أعتقد أن هذا البحث ليس بالأمر الصعب الجلل إذا ما قررتم القيام به قراراً صارماً. وحينما يتم في وقت لاحق نشر هذه المقالات في صورة كتاب فلا بأس أن يضاف له لاحقاً كافة النصوص التكميلية ذات الصلة وكافة النقاشات السجالية. إنني أنصحكم على كل حال أن تختصروا الملف 1 بشكل كامل وجوهري إلى ما بين 8/1 إلى 10/1 وألفت الانتباه إلى إن العرض العلمي لموضوع من الموضوعات على نحو يليق بكتاب قد يثير الملل لدى االقارئ لو نشر هذا الكلام في مجلة من المجلات.

وقبل أن أعطف على الحديث عن الملف 3 وما ورد به من عرض علمي أود بادئ ذي بدء أن أستفتح هنا بنتيجة الإحصاء الذي أجريته على

حجم المقال الوارد بهذا الملف، حيث إن عدد الصفحات التي كتبتموها والبالغ 218 صفحة (كل صفحة منها 235 كلمة) تعدل 132(ح) صفحة من صفحات الطباعة لدينا (باعتبار أن كل صفحة طباعة تشتمل على 350 كلمة) إذا تمت الطباعة وفقا لطباعة المادة العلمية الشاملة المعدة للتحليل أو 115 مقالة بنظام المقالات المختصرة في المجلات العلمية. إنني لا يسعني إلا أن أقول إن هذا ضرب من المستحيل المستحكم! إن "الأرشيف" الذي لدينا برمته لا يسع لنصف هذا الحجم. لا يمكن أن يضع نصف حجم كفاءته تحت التصرف، ومقالتي (على سبيل المثال) والتي يبلغ حجمها 7 ملازم طباعة (كل ملزمة منها تبلغ 16 صفحة) والتي كان موضوعها روسيا وصدرت "كملحق منفصل للمجلة" أقوم بدفع تكلفتها من جيبي الخاص على أن أحاسب دار النشر بعد ذلك في ضوء عائدات مبيعات هذا الجزء المنفصل. وهذا يعني أن الاختصار الراديكالي هو الشرط المطلق المسبق من أجل أن أستطيع إقناع المعنيين بقبول نشر كتاباتكم. وقد تسألونني: أين تختصرون وكيف تختصرون ما سبق أن كتبتم؟ إني أقول لكم إن الحجم المطلوب لا يجوز أن يتجاوز 100 صفحة. واختصار محتوى الملف 1 مثلاً والاكتفاء(خ) بعدد محدود من المصطلحات التمهيدية يساعد وحده في تقليل عدد الصفحات الموجود بمقدار 50 صفحة. وتسألون مرة أخرى وأين يمكن إجراء المزيد من الاختصار في العرض الموضوعي لما كتبتم؟ وعلى نحو لا يشعركم بتضييق الخناق عليكم على نحو لا تطيقونه؟ إنني أكتب لكم هذه الأفكار بصورة مؤقتة الآن وسوف أوافيكم بنبأ جديد خلال الأيام القليلة عن ذلك وكذلك عن المحاولات التي بذلتها لدى السيد فيندلباند بشأن قبول نشر أبحاثكم.

مع تحيات الزمالة وفائق الاحترام

ماكس فيبر

استدراك وإلحاق لما سبق.

لقد قرأت الآن الملف 3 (الفصل الرابع وما يليه) وأرى أن عرض تأثر علاقات القيم على تشكيل صفوف الكلمات قد جرى بصورة أكثر اختصاراً مما يجب أن يكون مقارنة بحديثكم عن "وجهة النظر" والذي أرى وجوب اختصاره، حيث إن هذا الحديث الأخير يعالج مسألة ملموسة أكثر، كما أن "وجهة النظر" بالمعنى الذي تجري مناقشته هنا ليس شيئاً غريباً على "المقاربة الوصفية"، بل على العكس من ذلك فإن "وجهة النظر" هي شيء جوهري[د] إن بالنسبة للعلوم المعيارية القائمة على استنتاج قوانين الطبيعة بأدوات التجربة، ولا تتدخل قضية "وجهة النظر" في العلوم الإنسانية إلا لأن هذه العلوم تحتاج إلى المعرفة العامة كوسيلة من وسائل الإسناد ولذا فهي تحتاج إلى استغلال قوانين العلوم الأحادية الرؤية بصورة دائمة. ولقد سمحت لنفسي بأن أكتب ملحوظاتي الناقدة لذلك بالقلم الرصاص في الهامش وأرجو أن تقبلوا أعتذاري إن كان في ذلك تشويه لمخطوطكم ولكن هذه الملحوظات يمكن حذفها بيسر وسهولة وكأن لم تكن.

إن جملة العمل ذات قيمة علمية كبرى فيه من الابتكار ما فيه، والسؤال الأكبر الآن هو كيف نحقق نشر هذا المخطوط في أسرع وقت ممكن؟ وأنا سوف أتفاوض، كما ذكرت لكم آنفا، مع فيندلباند (Windelband) ومع باقي فريق الناشرين معي بالخصوص.

وعظيم احترامي

(أ) قام ماكس فيبر بنفسه بتغيير التاريخ من 28 ليصبح 29.
(ب) أي "هي بنفسها"، أي هذه العلاقة.
(ت) "جداً".
(ث) أي "مغزى هذا التكوين".
(ج) قراءة غير أكيدة.

(ح) وجدنا الرقم 132 هذا في الأصل الخطي وقد وضع تحته خطان لإبراز الأهمية.

(خ) وهو ما ينجم عنه.

(د) وقد جاءت كلمة "جوهري" (Wesentlich) وقد بدأت بحرف كبير طبقاً لقواعد كتابة الأسماء في النحو الألماني مرة أخرى تقبلوا فائق التحية.

18 نيسان/ أبريل 1906
إلى فيللي هيلباخ

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة المركزي بمدينة ميرسبورغ، المرجع رقم 92، التركة الفكرية الثقافية لماكس فيبر، رقم 17، الصفحات 45 ـ 46

تحرر في هايدلبرغ، بشارع Ziegelh. Landstrasse 27 406/ 18.

حضرة الزميل المحترم.

أشكركم بداية على رسالة التأهيل[1] والتي سوف أطالع ما ورد فيها في القريب بكل السعادة، ثم بعد ذلك يأتي الدور على ما كتبتموه عن "استخدام مصطلحات علم الأمراض البسيكولوجية"[2]،

---

(1) واسم هذه الأطروحة: "أفكار أساسية لتدريس علم الأمراض البسيكولوجي" وهي موجودة في "أرشيف البسيكولوجيا الشامل"
("Grundgedanken zur Wissenschaftslehre der Psychopathologie," in: *Archiv für die gesamte Psychologie*, Bd. 7 (1906), S. 143-226).

(2) وقد نشر هذا المخطوط بعد طبعه بعنوان: "طرق استخدام المعرفة البسيكومرضية على الظواهر الاجتماعية والتاريخية"، انظر:
"Über die Anwendung psychopathologischer Erkenntnisse auf gesellschaftliche und geschichtliche Erscheinungen," in: Ostwalds, *Annalen der Naturphilosophie*, Bd. 5 (1906), S. 321-348,
أما الصفحات المشار لها لاحقاً فهذه الصفحات تتعلق بمخطوط غير موجود بين أيدينا.

ونظراً لأنني أوافق على كل ما كتبتموه في كل نقطة دون استثناء وأرى في أفكاركم شفافية رائعة، فإن مقالكم يأخذ بخلدي جداً على نحو يجعلني أضمه "للأرشيف". غير أن العقبة الكبرى الوحيدة هي أن جمهور قراء مجلتنا يعترض (من خلال الخطابات المرسلة إلى الناشر) على الاستفاضة (أكثر) مما هو الوضع عليه الآن في شأن الكتابات العلمية عن "المنهجية" والناشر يقوم من جانبه هو الآخر بالاعتراض مدعوماً باعتراض الجماهير هذا. كما أننا ما زلنا نجتهد بقوة من أجل الدفاع بخاصة عن نشر هذه المقالات الجدلية عن المنهجية (كما هو الحال مع مقالات كل من غوتل[3] (Gottl) الذي له وحده ثلاث مقالات وكذلك المؤلفون لاسك (lask) وأولينبورغ ـ وأنا أقول لكم هذا الكلام وإن كنت سوف ألتزم بالصمت عن الحديث عن هذه التفاصيل حرصاً على مصلحة المجلة ـ ونظراً لأن السيد زومبارت (Sombart) سوف يأتي اليوم إليّ فإنني سوف أجتمع معه ومع السيد يافيه (Jaffé) للحديث حول هذا الموضوع. وأود فيما يلي أن أسجل بعض الملحوظات الموضوعية التي تخص أشياء بسيطة:

1) إنني يبدو لي ـ وهذا هو أيضاً رأيكم - أن "علم الأمراض الجماعي" (بالمعنى الذي تحددونه)[4] لذلك بالفعل أن يبقى قائماً حتماً ولا يستطيع أن يعترض على ذلك (أكثر) المتخصصين صرامة

(3) انظر أعلاه الخطاب الموجه إلى هيلباخ (Hellpach) بتاريخ 27 شباط/ فبراير 1906.

(4) وقد جاء في النسخة المطبوعة: "إلى مصطلح البعد البسيكومرضي من خلال فصل الأمراض النفسية ونوكل تسمية هذه الظواهر إلى عالم المصطلحات الناضج وآليات التسمية لدى علم الأمراض الفيزيولوجي، ولا ننظر إلا إلى الأمراض الروحانية النفسية على أنها ظواهر مرضية اجتماعية وظواهر مرضية جماعية، والتي هي صحيحة (هكذا جاء في الأصل المطبوع) تتطور لدى عدد من أعضاء الجماعة وتصبح جزءاً من أي علاقات تربط الجماعة وتتسبب في هذا النوع من العلاقات".

في علم الأمراض الجسمية النفسية (= البسيكوسوماتية) ويرجع ذلك إلى أن المتخصص في الأمراض النفسية الجسمية لا يجادل في أن محتوى الكلام المثير للمرض النفسي تحدده وتفرضه "البيئة المحيطة".

وفي الوقت الذي يرى فيه العالم النفس ـ جسمي أن الأمر الأكثر أهمية هو أن هذا المحتوى، بغض النظر عما بداخله، (مثير للمرض النفسي)[5] ويرجع إلى "الآثار النفسية على الجسم" فإن الباحث في العلاقات والسياقات الاجتماعية يرى أن المحتوى هو "الأمر الذي يحتاجه"[أ] سواء كان هذا الأمر هو "القيمة الذاتية" (الفرد التاريخي) أو أن هذا الأمر قد يرتقي[ب] إلى درجة هامة بفضل قيمته السببية. وبالتالي فإن "علم الأمراض الجماعي" (على النحو الذي تفهمونه أنتم) يتحول في جميع الأحوال إلى علم[ت] مساعد "للتاريخ" (أو بالمعنى الأوسع للتاريخ الاجتماعي) كما يساعد هذا العلم أيضاً علم الاجتماع (العلوم الاجتماعية القائمة على استخلاص القوانين من خلال التجربة) ولا يمكن أن يباشر "علم الأمراض الجماعي" هذا إلا الإنسان المتخصص في الطب النفسي. إن هذا العلم الجماعي للأمراض سوف يسهم في تحليل "الشخصيات" كما في تحليل الأحداث ـ ومنها على سبيل المثال الأحداث التاريخية

---

(5) "إنه لأمر طبيعي أن محتوى التجارب النفسية المرضية يرجع إلى البيئة المحيطة [...]. إن الطبيب النفسي [...] لا يعنيه هذا المحتوى ويستمر في إهماله باعتباره غير ذات بال وأهمية بالنسبة لحالات الخلل العقلي، وهو لا يستخدم هذا المحتوى إلا على أنه وسيلة من وسائل المعرفة، أما بالنسبة للأخصائي الاجتماعي فإن الأمر المهم بالنسبة له هو محتوى الانحراف النفسي عما هو طبيعي وعادي حيث ينظر إلى هذا المحتوى على أنه ذو أهمية تاريخية أو أن له علاقة سببية ما بمحتوى تاريخي آخر ذي أهمية أو على أنه "نمط مميز" على الصعيد النفسي الاجتماعي، وبهذا يكون باب طرح مشكلة المرض الجماعي قد بات مفتوحاً في جميع الأحوال".

الدينية - كما سيسهم هذا العلم في بلورة القوانين "البسيكولوجية الاجتماعية"، أي أن وجود علم الأمراض الجماعي هذا لا يؤثر فيه حجم هيمنة نظريات طب الأجسام، غير أن هذه النظريات قد تؤثر في أثر هذا العلم وأثره أيضاً في مجال العلوم الثقافية البحتة وأثره بالخصوص بالطبع في المجال الإكلينيكي. ألا تتفقون معي في هذا الرأي؟[6] إن بعض أقوالكم تجعلني في شك من ذلك تماماً.

2) إن التفريق بين "القيمة الذاتية التاريخية" وبين المعنى "السببي التاريخي" قد جاء في مقالكم على سبيل التلميح في موضع واحد فقط[7]، إلا أن الحديث عن هذا الموضوع لم يتكرر بعد ذلك قط. ربما كان ذلك عمداً وأمراً مقصوداً حتى لا يطرأ مزيد من التعقيد على المناقشات. (إن الطريقة التي يتم من خلالها التعرض للاهتمام التاريخي في الحالتين من خلال إقامة الدليل على الطابع المرضي ليست طريقة واحدة بالضرورة، غير أن هذا الأمر يتجاوز فعلاً إطار مقالكم، وإني إنما أذكر ذلك هنا على سبيل إتمام الحديث في الموضوع فقط).

---

(6) وفي هذا الموضع نجد أن هيلباخ يشكر فيبر بصريح العبارة عن "حدة تفريقه بين إمكانية وجود وآثار طرح مشكلة المرض الجماعي" وهناك جاء على لسان هيلباخ: "إنني أخشى أن أنسب إلى نفسي بغياً وجوراً إنجاز الآخرين إذا ما أخفيت أن صاحب الصياغة الموفقة هو البروفيسور ماكس فيبر المقيم في هايدلبرغ والذي استخدم هذا المصطلح (في نقاش بريدي بيني وبينه) سائلاً إياي ما إذا كان هذا أيضاً هو رأيي؟ وداعماً رأيي بهذه الصياغة. إنني هنا لا أملك إلا أن أتبنى هذه الصياغة شاكراً وبالرغم من أن هذه الصياغة كانت موجودة أمام عيني في تلك الأفكار واضحة وضوحاً شديداً إلا أنني لم أستطع إخراجها بهذه الصورة الدقيقة المقتضبة التي تنم عن حدة الذهن وعبقرية التفكير، كما أنه ليس عندي بديل عن هذه الصياغة على نحو أحصّن به مساعي العلاج الجماعي بسلاح منطقي نافذ ضد الانتقادات الجسمانية".

(7) "وهنا من المفترض أن لا تتم مواصلة معالجة التفريق بين القيمة التاريخية الذاتية والعلاقة السببية بما هو تاريخي ذاتي، حيث إن هذا الأمر ليس ذا أهمية بالنسبة للأخصائي النفسي".

3) إن مفهوم "جزء عضوي من الآداء الكلّي" (أنظر ص 13)[8] هو أول أمر يفتح المجال على مصراعيه أمام المشكلة الفعلية المنطقية، وهذا أمر من الطبيعي أنّه واضح لكم وتذكرونه نصاً في المواضع اللاحقة في مقالتكم. أليس بالأحرى (والأفضل للقارئ) أن تلمحوا إلى ذلك هنا وليس لاحقاً؟[9]

4) وهل وقع في منتصف الصفحة 41 خطأ في الصياغة؟ إن المرجعية البسيكولوجية الاجتماعية[ث] للظواهر المرضية[10] لا تثير بالنظر للأهمية التاريخية لأسباب الرغبة في المعرفة[ج] وإنما.

(8) رقم الصفحة المذكور يخص المخطوط الذي كان لدى فيبر أما في النسخة المطبوعة فإن مصطلح "جزءاً عضوياً من الآداء الكلّي" يشار به إلى أعمال فريدريتش نيتشه.

(9) "إن رجل التاريخ المتخصص سوف يعترض بالقول بأن هذا التفريق بين (صادر عنه - جزء عضويّ من الآداء الكلّي)" هو الذي سيكون باكورة حدوث الصعوبة والجدل بشأن الموضوع الذي يدور حوله التاريخ، ولكن ذلك لا يعني بالتأكيد أن التدخل سوف يكون من مهام الأخصائي النفسي.

(10) رقم الصفحة هنا يخص فقط المخطوط الذي كان لدى ماكس فيبر، ولكن في هذه النسخة نقرأ ما نصه: "إن رصد المرض النفسي يمكنه تعقب الخلل الروحي النفسي للإنسان التاريخي في جميع حنايا شخصيته، كما أن تشخيص المرض الجماعي بمقدوره أن يظهر الظاهرة المرضية النفسية الجماهيرية في أدق سياقاتها الخفية بعوامل اجتماعية. ولكن عملية الرصد النفسي للمرض وكذا التشخيص الجماعي للمرض ليس من اختصاص كليهما عرض وشرح كيفية تحول المرض النفسي إلى شيء تاريخي له أهميته. حيث إن صاحب رصد المرض النفسي [...] يقوم بعمله مؤمناً بأن المرض النفسي قد تحول في الواقع إلى حدث تاريخي، وحينما تغيب عنه هذه الحقيقة فإن وجود أو غياب العلاقة السببية للمريض النفسي بما هو مهم تاريخياً لدى الشخصية هو معيار الفصل في الأهمية أو عدم الأهمية. أما أخصائي المرض الجماعي فيمكنه تصحيح البحث العلمي في البعد الاجتماعي البسيكولوجي للمريض النفسي ومن الممكن أن يشتمل هذا البعد على شذرات ذات قيمة تاريخية ولكنه لا ينظر إلى هذه الشذرات باعتبارها كياناً تاريخياً وإنما باعتبارها أجزاء من سلسلة التأثير البسيكولوجية الاجتماعية، وتنطبق هذه الرؤية أيضاً على دراسة المصدر البسيكولوجي الاجتماعي للظواهر النفسية المرضية (والتي قد تشتمل من ناحية أخرى على شذرات ذات قيمة تاريخية وذلك دون أن يهتم الأخصائيون الاجتماعيون بخصائص هذه الشذرات التاريخية الملمح)".

أ) نظراً للاعتبارات الإكلينيكية.

ب) ونظراً للاعتبارات التاريخية (بمعنى أن الظاهرة المرضية الفعلية التي يدور حولها الحديث لها قيمة تاريخية في حد ذاتها).

ج) ونظراً للاعتبارات الاجتماعية (بمعنى أن "القوانين" التي تخضع لها الظواهر المرضية المعنية تتشكل من خلال ظواهر اجتماعية محددة باعتبارها أسباب هذه الظواهر المرضية)، فهل أن الصياغة التي قمتم بها جاءت على سبيل زلة قلم؟

إنني سوف أقوم، بإذنكم المسبق، بتسليم مقالتكم إلى السيد يافيه مع طلب أن يقوم هذا الأخير بتسليمها إلى السيد زومبارت، ولست متأكداً حتى الآن ما إذا كنا سوف نطلب منكم تسليم هذه المقالة لمجلة "الأرشيف"(ح). وأرجو أن تتقبلوا عذري عن رداءة كتابتي، فأجواء فصل الربيع تزيد من انفعالاتي كثيراً.

إنني سوف أكتب لكم سريعاً ريثما يصلني رد من كل من يافيه وزومبارت، إن مقالتكم التي تتناول ظاهرة الإدمان والتسمم الكحولي وكما يقول اسم الموضوع يوجد لها ("من حيث المبدأ") مكان في مجلتنا[11].

مع فائق التقدير والاحترام
ماكس فيبر

---

(11) لم يصدر شيء عن التسمم الكحولي في مجلة *AFSSp* للمؤلف هيلباخ، وقد أصدر والتر ستالميستر (Walter Stallmeister) قائمة مؤلفات: (Berichte aus dem Arbeitsbereich Psychologie 21, Fernuniversität-Gesamthochschule Hagen),

وقد أشار إلى مقالة بهذا المعنى صدرت عام 1909 ولكن هذه المقالة ربما ليست بقلم هيلباخ وبيانات هذه المقالة كالتالي:

"Der Kampf um den Alkohol in Amerika," in: *FZ*, Nr. 79 vom 20 (März 1909), 2, MO. BI, S. 1.

(أ) جاءت كلمة "يطلب" وقد شطب عليها المؤلف بقلمه.

(ب) Alternative Lesung.

(ت) جاء في الأصل "باعتباره"، أي باعتباره علماً مساعداً.

(ث) لقد كتب ماكس فيبر هنا كلمة sozialpsychisch، بدلاً من كلمة sozialpsychologisch.

(ج) "هي".

(ح) وقد ورد في هذا الموضع الكلمات الآتية المحذوفة من الخطاب الخطي المكتوب: (مع فائق التحية، ماكس).

14 كانون الأول/ ديسمبر 1906
إلى فريدريتش ناومان

مرسل إلى فريدريتش ناومان

14 كانون الأول/ ديسمبر 1906، هايدلبرغ

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة المركزي في بوتسدام، التركة الثقافية لفريدريتش ناومان، رقم 106، الصفحات 92 ـ 93.

تحرر في هايدلبرغ في 14/ 12/ 1906.

الصديق العزيز.

إنني لا أملك شرعية ولا أدنى رغبة في العادة في التدخل في قراراتكم السياسية، كما أنكم أيضاً لن تسمحوا بذلك بما أعلمه عنكم. ولكن اسمحوا لي أن أتفوه هذه المرة الوحيدة بهذا الرأي، وبالطبع قد وصل سمعكم قدرٌ كافٍ من آراء أخرى مغايرة تماماً وآراء مختلفة ثم تحكمون بأنفسكم على ما وصل سمعكم من آراء. وعلى فرضية أنني كان لي بإدارة تحرير جريدتكم[1] "مقعد وصوت"

---

(1) الجريدة المقصودة هنا هي مجلة *Die Hilfe* والتي كان يصدرها فريدريتش ناومان كجريدة أسبوعية.

وكان لي حق الإعتراض الآن على صياغة "الشعار"[أ] الذي يتحتم إخراجه للرأى العام من مجلة "**المساعدة** (*Hilfe*)" بعد هذا الحل والإنهاء[2] الآثم {1) وهذا قول نقوله بين بعضنا البعض ولا نستطيع أن نخفيه، حيث لم يوجد إلا أربعة أصوات في الأقلية مقابل 50 عضواً غابوا عن التصويت في القراءة الثانية[3]، إن جوريس كان عنده كل الحق[4]} في واقع الأمر والذي جاء بدافع "الصراع على

---

(2) المقصود هنا هو الطلب البرلماني الذي تقدم به عضو حزب Freisinnigen Volkspartei المدعو برونو أبلاس (Bruno Ablaβ) والذي كان يطلب فيه تقليل تعداد جنود الاحتلال الألماني إلى 4000 جندي فقط "والتقليل التدريجي لقوات الحماية بالكامل في ضوء الهدوء التدريجي المتصاعد بمناطق الحماية الألمانية" وقد قوبل هذا الطلب يوم 13 كانون الأول/ ديسمبر 1906 بالرفض في الرايخستاغ في القراءة الثانية حيث صوّت البرلمان لصالح طلب الحكومة بعدد 177 صوتاً مقابل 168 صوتاً فيما صوت لصالح طلب هذا العضو 175 صوتاً مقابل 171 صوتاً وغاب عن التصويت 48 عضواً، انظر في ذلك المحاضر البرلمانية لجلسات الرايخستاغ الخاصة بالاقتراع على طلب برونو أبلاس وبياناتها كالآتي: Sten.Ber.RT. 1905/6, Bd. V., 140 Sitzg., S. 4382ff, sowie Anl. Bd. 8, Nr. 612, S. 5840 (Ablaβ Antrag).

(3) نعتقد أن فيبر يقصد ما تفوه به جان جوريس (Jean Jaurès) من انتقادات في المؤتمر الدولي للاشتراكيين عام 1904 في أمستردام ضد القرار الذي اتخذه مؤتمر حزب الديمقراطية الاشتراكية في مدينة دريسدن الألمانية عام 1904 والذي جاء فيه الاتفاق على تحريم وحظر التعاون مع ممثلي الأحزاب الشعبية تحت أي ظرف من الظروف وفي ظل أي حال من الأحوال. راجع المصدر الآتي: "Jaurès über die deutsche Sozialdemokratie," in: *Die Hilfe*, Jg. 10, Nr. 35, vom 28 (August 1904), S. 1-2، وانظر كذلك المصدر الآتي: Friedrich Naumann, "Kampf gegen das Zentrum," in: *Die Hilfe*, Jg. 12, Nr. 52, vom 30 (Dezember 1906), S. 3، حيث نقرأ في هذا المصدر الأخير ما نصه: "إن جوريس في فرنسا يكشف عما ينبغي أن يفعله الديمقراطيون الاشتراكيون في ألمانيا إذا كانوا يتمتعون بالذكاء ونضج التفكير، أما الآن فإنهم يقفون ليتفرجوا على الشعب الألماني وهو ينفذ معركته ضد روما ولا يركزون إلا على مصالحهم البروليتارية".

(4) الإشارة هنا إلى قيام القيصر الألماني بزيارة إلى مدينة طنجا في المغرب عام 1905 والذي هدفت الدبلوماسية الألمانية من خلالها إلى وقف اتساع النفوذ الفرنسي غير الرسمي في المغرب وقد انتهت هذه الزيارة التي عرفت بزيارة القيصر الأولى إلى المغرب نهاية فاضحة، ففي المؤتمر الدولي الذي عقد في الجزيرة الخضراء بأسبانيا (Algeciras) في الفترة من 16 =

السلطة" تحقيقاً لمصلحة القيصر فقط (والذي يرغب هنا في تغطية الفضيحة المدوية[ب] على صعيد سياساته الخارجية[5] من خلال تحقيق "انتصار داخلي" ينطلق مدوياً ترافقه صيحات نشوة النصر)، إنني أقول على فرضية إن كان الأمر كذلك ولي ما ذكرت في إدارة تحريركم فسوف أقول الآتي: لا يمكن بأي حال من الأحوال استخدام تعبير (من أجل القيصر ضد حزب الوسط الألماني العاشق للسلطة") |: وهي صياغة الشك في أمرها واضح من تلقاء نفسه: |، إن مثل هذه الصياغة سوف تكون عاقبتها وخيمة للغاية. إن حجم الاحتقار الذي تقابلنا به البلاد الأجنبية (إيطاليا وأميركا وفي كل مكان) كأمة ألمانية وهو أمر له وجاهته الكافية |: وهذا هو الشيء الحاسم في الأمر: | بالنظر إلى "قبولنا" بهذا النظام السياسي {2) إن أي شخص يقرأ الصحف الأجنبية لبضعة أشهر يدرك حتماً هذه الحقيقة، يجري "عزلنا" لأن هذا الرجل يحكمنا بهذا الأسلوب ونحن نصبر على ذلك ونقوم بتجميل هذا الواقع بأنفسنا} لمثل هذا الرجل هو عامل ذو "قيمة سياسية دولية" من الطراز الأول |: "له أهمية بالنسبة لنا": | ولا يجوز لأي رجل أو لأي حزب مهما كان "ذات توجه ديمقراطي ما" ويدافع في الوقت نفسه عن المثل

= كانون الثاني/ يناير حتى 7 نيسان/ أبريل 1906 وجد الرايخ الألماني نفسه في عزلة دبلوماسية دولية كادت أن تكون كاملة مما اضطر الألمان آنذاك إلى الرضوخ والقبول بهيمنة فرنسا وأسبانيا على المناطق الجنوبية وعلى المغرب.

(5) المقصود هنا هو قيام الأمير بلوف (Bülow) بحل الرايخستاغ والدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة تحت شعارات مناهضة لحزب الوسط الألماني باعتباره من الأحزاب التي تخلت عن السياسات الاستعمارية للرايخ وكان ذلك بعد أن رفض حزب الوسط الألماني الميزانية التكميلية لمستعمرات ألمانيا في جنوب غرب أفريقيا وهي الميزانية التي كانت ضرورية في أعقاب الحروب الدموية ضد شعوب "الهوتين توتين" في ناميبيا وغرب أفريقيا، انظر محاضر جلسات البرلمان الذي جرى حله في ظل نظام الرايخ: Sten. Ber. RT. 1905/6, Bd. 5, 140 Sitzg, S. 4381.

"الوطنية السياسية" أن يتحمل المسؤولية عن هذا النظام[ت] والذي يمثل استمراره وعدم سقوطه تهديداً لمكانتنا العالمية يفوق جميع مشكلاتنا في إدارة مستعمراتنا. ولا ترجع وجاهة التقريع والتوبيخ لحزب الوسط الألماني لأنه يضع علامات استفهام حول شرعية "انفراد القيصر بالأمر القيادي"[6]، كما لا يرجع هذا الموقف بالأقل إلى أن حزب الوسط يسعى، وفقاً لعدد أعضائه البرلمانيين، إلى السلطة وإلى التحكم في إدارة المستعمرات، أي يسعى إلى أن يكون "حكومة ثانية محاذية" |: "ذات شرعية برلمانية:| وما إلى ذلك وهو توبيخ مشروع، وإنما لأن الوسط باعتباره حزباً حاكماً ذا شرعية برلمانية قد قام بدعم الدستورية القيصرية الوهمية التي تنظم صلاحيات القيصر ودعم ذلك كشكل من أشكال الدولة، وهو الأمر الذي دفع هذا الحزب، لكي أسوق هنا مثالاً عملياً ملموساً، ليس

---

(6) لقد رفضت قيادة الريخ الألماني أي تدخل من الأحزاب السياسية في قيادة الحرب في المستعمرات الألمانية بجنوب غرب أفريقيا بحجة أن ذلك هو أمر سيادي حصري مقصور على "انفراد القيصر بالقيادة"، وقد قام القيصر في كانون الثاني/ يناير 1904 وانطلاقاً من صلاحياته السيادية القيادية بتعيين رئيس الأركان فون شليفين (v. Schlieffen) رئيساً وقائداً للعمليات العسكرية في المناطق التي تحتلها ألمانيا في جنوب غرب أفريقيا وبالتالي سحب سلطات واسعة من المحافظ المعيّن آنذاك هناك لويتفاين، وقد تسبب هذا الأمر في تدمير كل الفرص التي كان يراها لويتفاين لحل النزاع بطريق التفاوض السلمي وهذا الأمر انتقده بشدة حزب الوسط الألماني الذي لمع في الساحة السياسية الألمانية من خلال الدعوة إلى التصرفات الإنسانية في المناطق التي تحتلها ألمانيا في جنوب غرب أفريقيا. وقد قام القيصر في النهاية بعزل لويتفاين عن المشهد السياسي في جنوب غرب أفريقيا من خلال إصدار المرسوم بتعيين الجنرال فون تروتا (von Trotta) كقائد أعلى للقوات المسلحة في جنوب غرب أفريقيا في أيار/ مايو 1904، ومن خلال هذه القرارات ظهر للقاصي والداني من بيده أمر الحل والعقد في الرايخ الألماني. صحيح أن البرلمان كان منزوع الصلاحيات العسكرية تماماً بموجب المادة 44 من الدستور في بروسيا الألمانية المعتمد منذ 1851، ولكن عزل القيصر للمحافظ لويتفاين وتعيين الجنرال فون تروتا كان قراراً سياسياً مدوياً بامتياز يهدف إلى تنفيذ حرب تدمير لا هوادة فيها ضد الهيرورو في جنوب غرب أفريقيا.

لأن يشترط التحكم في إدارة المستعمرات من خلال الرايخستاغ[ث] (ومن الصور الممكنة لعمل ذلك تنصيب لجنة تقصي حقائق على النحو الذي اقترحته "جرمانيا" سابقاً)[ج](7) كشرط لقبول ميزانية المستعمرات، وإنما اشترط الاحتفاظ "بالتميز البرلماني"، ذلك التميز الذي يمثل الجزرة الحلوة[ح] التي يتم من خلالها لمدة عقد من الزمان ترويض الأحزاب الحاكمة سواء أكان ذلك حزب الوسط | : أو

---

(7) نعتقد أن فيبر يشير هنا إلى مقالة نشرتها جريدة **جيرمانيا**، الجريدة التابعة لحزب الوسط الألماني، رقم 260 بتاريخ 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 1906، بياناتها بالألمانية كالتالي "Die nächsten Kolonialdebatten im Reichstage," *Germania* (11 Nov. 1906), 2. Bl., S. 1، ونقرأ في هذا العدد رسالة بعث بها أحد القراء من "دوائر البرلمان" يطالب فيها الرايخستاغ بالفحص الدقيق والشامل لأوضاع الفساد والتردي التي طالت مستعمرات ألمانيا لدرء هذه المفاسد مستقبلاً ويندد "بنظام التستر والتغطية" المتبع هناك ويحذر من مواصلة العمل بهذا النظام. وتابع القارئ في خطابه يقول: "أما بالنسبة لصورة معالجة هذه الأوضاع". فهذا أمر قابل للتحدث فيه، إذ ليس من الضرورة أن نتحدث في كل شيء تحت سقف البرلمان ومن صور معالجة هذا الموضوع الإجراء التالي: أن يقوم مستشار الرايخ الألماني بتقديم مذكرة للبرلمان شاملة كافة الشكاوي مع النتائج التي توصلت لها التحقيقات والتحريات، فيقوم الرايخستاغ بإحالة هذه المذكرة إلى لجنة لفحص الأمر بطريقتها وتقصي حقيقته وأن نضع لهذه اللجنة قانوناً يحميها ويكفل لها الحق في دعوة من تشاء من شهود للاستماع إلى أقوالهم كما هو الحال على سبيل المثال في برلمان الاتحاد. أما الإجراءات القضائية والتأديبية يمكن مواصلتها مع ذلك دون الخلط بينها وبين ما تفعله اللجنة. وتقوم اللجنة بتقديم ما توصلت إليه في صورة تقرير إلى البرلمان وبالتالي يمكن التقدم على الفور بطلبات الإحاطة البرلمانية بناء على ما يطرحه مثل هذا التقرير. أما الوثائق التي تحصل عليها وتنتجها اللجنة فإنها تبقى بحوزة اللجنة ولا تسلم للحكومة أو للمحكمة. إن هذا الإجراء يبدو لنا مناسباً جداً للتغلب على أزمة الثقة الموجودة حالياً - والتي لها أسباب تبررها - إن لجنة تقصي الحقائق البرلمانية المستقلة والتي يعززها انضمام قانونيين مستقلين يختارهم الرايخستاغ سوف تكون قادرة على إعادة الثقة المهتزة، [...] إن البعض يحلو له أن يسوق مثال إنجلترا حيث تجري مناقشة الأحداث المحرجة في حدود ضيقة وبغض النظر عن أن هذا الأمر الأخير لا يصادف الحقيقة في جميع الأحوال فإننا لا يجوز أن ننسى أن إنجلترا لديها أداة لجان تقصي الحقائق البرلمانية هذه منذ فترة بعيدة وترى فيها متنفساً لمقاومة ضياع الثقة ووسيلة للحماية من التغطية والتستر على الفساد. أما عندنا فإن الوضع مختلف، ما هو معروف، [...] أننا لا يخطر ببالنا أي اقتراح آخر غير الذي عرضناه لكي نضوي الماضي طياً على النحو المرغوب".

المحافظين: | أو الحزب الليبرالي الوطني للانضمام والانسجام مع النظام الحاكم على أساس دستوري وهمي والمتمثل في "شخص القيصر" . والشعار لا يجوز له لهذا السبب إلا أن يكون كالآتي: "ضد حزب الوسط الألماني باعتباره حزب الدستورية القيصرية الوهمية" ، أي ضد ذلك الحزب الذي لم يسع إلى منح السلطة الحقيقية لمجلس النواب الألماني في مقابل سلطات القيصر وإنما سعى فقط ولازال يسعى للحصول على البونبون الشخصي من يد[خ] جلالة القيصر وأن تكون تكملة الشعار هي: ومن أجل ضبط إداري برلماني | : شفاف: | يطيح| :بذلك أيضاً: | بروث "الحكومات الجانبية المحاذية" من أكثر المخابئ السرية التي توجد فيها[8]. ولا نريد بأي حال اللجوء إلى أداة "تصويت حجب الثقة" من أجل دعم القيصر ودعم طريقته في ممارسة العمل السياسي، ولا نريد رفض هذه الأداة فقط على سبيل التفاهم الضمني غير المعلن وإنما نريد رفض مثل هذا التصويت بصريح العبارة .وأؤيد العناصر المعارضة ("الليبرالية الحرة") في الحركة الليبرالية الوطنية، كما أدعم[د]

(8) لقد طلب حزب الوسط الألماني بإلحاح إعادة هيكلة إدارة المستعمرات مع تنصيب المزيد من الموظفين الحكوميين ذات الدين الكاثوليكي في هذه المستعمرات. والسبب الفعلي الذي يكمن وراء ملحوظة فيبر هذه هو النقاشات الحادة التي اندلعت بين نائب مدير المستعمرات هيرمان رورين (Hermann Roeren) وبين عضو حزب الوسط برنهارد دومبورغ (Bernhard Demburg) في البرلمان، الرايخستاغ، أثناء مناقشة الميزانية التكميلية للمستعمرات الألمانية في جنوب غرب أفريقيا. وفي هذه المناقشات انتقد رورين الإجراءات التأديبية التي اتخذتها مصلحة إدارة المستعمرات ضد موظف مستعمرات كاثوليكي وهنا هاجم دومبورغ حزب الوسط باعتباره يسعى لممارسة نفوذ ضخم على قرارات مصلحة إدارة المستعمرات في هذه الواقعة وفي وقائع أخرى مما أدى إلى موجة من الانتقادات ضد حزب الوسط الألماني في البرلمان والصحافة باعتباره يمارس "سلطات الحكومة المحاذية المنافسية" في قضايا المستعمرات، للمزيد انظر محاضر جلسات البرلمان الخاصة بالواقعة وهي كالتالي: Sten.Ber.RT. 1905/ 1906, Bd. V. 132/133. Sitzg (3./4. Dez 1906), S. 4083-4156.

العناصر النقابية في التيار الديمقراطي الاشتراكي ـ وبالتحالف |: معهم جميعاً: | ضد حزب الوسط الألماني ذات الدستورية القيصرية الزائفة ولكنني أيضاً[ذ] ضد استعراض العائلة القيصرية الحاكمة للسلطة |: في الداخل: | وضد سسياسة الأسرة الحاكمة ذات العبارات الرنانة لتمليع الصورة |: على الصعيد السسياسي الخارجي: | بدلاً من نهج سياسة مصالح عقلانية موضوعية.

وهكذا سوف أصوت كما قلت لكم، إذا افترضنا أنه كان مسموحاً لي بالكلام، إنكم بالطبع تدركون أن هناك فرقاً كبيراً بيني وبينكم في طريقة كل منا للحفاظ على وجاهة القيصر الشخصية وأدرك وأتفهم جيداً الدوافع الموجودة لديكم لممارسة ما تمارسونه. إن هذه[ر] السياسية |: لم يبقَ: |: فيها: |: أي: | |: نوع: | من السياسة التي تراعي الحقائق السياسية في الداخل وفي الخارج[9]. حيث إن هذه الوجاهة التي تدور حولها هذه السياسة إلى زوال.

إنني والكثيرين غيري الذين لا حصر لهم لم يعد بمقدورنا صراحة أن نتحمل هذا الزيف بلا أدنى هدف وبلا عائد لبعض سنوات أخرى، ويمكنكم، ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً، أي إذا كان ذلك ممكناً لديكم، استبعاد هذه المذكرة.

تقبلوا اعتذاري عن إزعاجكم

وكالعادة، مع تحيات الصداقة القلبية

ماكس فيبر

---

(9) لقد كان فريدريتش ناومان حتى هذا اليوم متمسكاً بأمله في أن يتحول الرايخ الألماني إلى "رايخ ديمقراطي" كما أورد ذلك في كتابه الصادر عام 1900 بعنوان: **الديمقراطية والرايخ الألماني** وكان مفهومه لذلك هو تخلي القيصر عن الاندماج السياسي مع قوى الوسط واليسار وهو الاندماج الذي كان يسعى لصياغة وتنفيذ سياسة إمبريالية عالمية. انظر المرجع: Mommsen, *Max Weber* 2, S. 144.

(أ) O: der Furchtbaren.

(ب) لقد وردت كلمة مدوية هذه بالتصريف النحوي الألماني furchtbaren في الأصل ولم ترد كما هي مطبوعة هنا .furchtbare

(ت) شطب المؤلف في أصل الخطاب عبارة "استمرار هذا الوضع" وكتب بدلاً منها "هذا النظام".

(ث) جاءت كلمة الرايخستاغ بأداة التعريف das وشطب فيبر هذه الأداة واستخدم أداة التعريف den عوضاً عنها.

(ج) وهنا شطب فيبر كلمة "وقبل كل شيء": vor allem weiter.

(ح) كتب فيبر أولاً كلمة "بوسيلة mittels" ثم شطب عليه في خطابه وكتب بدلاً منها كلمة "الجزرة الحلوة" التي وردت في المتن الألماني بعبارة Zuckerbrot.

(خ) كتب فيبر هنا كلمة "من يد" بعد أن كتب في صياغته الأولى "من" فقط.

(د) تم حذف كلمة Stützung الزائدة هنا في الأصل حيث قام فيبر بالشطب عليها بيده.

(ذ) استخدم فيبر كلمة "أيضاً" بعد أن شطب على كلمة "هذه" التي كانت تحل محلها.

(ر) لم نجد كلمة "ولكن" في الأصل.

30 كانون الثاني / يناير 1907
إلى ألفريد فيبر

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة المركزي بمدينة ميرسبورغ، المرجع رقم 92، التركة الفكرية الثقافية لماكس فيبر، رقم 4، الصفحات 73 ـ 74

هايدلبرغ 07.01.30.

عزيزي ألفريد.

إنني أشكركم لأنكم أرسلتم إلي خطاب هانز دلبروك (Hans Delbrück) وهو الخطاب الذي تثير سذاجته الدهشة في نفسي وهي سذاجة مجدّدة. لقد كان بمقدوره أن يعلم وحده أن أعماله التي أعرفها جيداً وأشعر بالسعادة لرؤيتها كما أشعر بالسعادة لكتاب زومبارت عن الرأسمالية تلاقي تقريباً نفس التقدير في "دوائر المتخصصين" الذي حكم به هو على زومبارت دون أن يكون متخصصاً[1] {1} إن النظريات الاقتصادية لدلبروك على سبيل المثال

(1) انظر المقالة: Max Weber, "Agrarverhältnisse im Altertum," in: *Handwörterbuch der Staatswissenschaften*, 3. Aufl. (Jena: Gustav Fischer, 1909), Bd. 1, S. 185 (MWG 1/6),

حيث وردت هذه العبارة بالنص المذكور تقريباً عن دلبروك وفي هذه المقالة نقرأ من كلام ماكس فيبر: "إن المتخصصين يحكمون أكثر من مرة على كتاب دلبروك (Delbrück) "تاريخ فن الحروب" كأحد كتبه عن تاريخ الحروب بنفس الطريقة التي ظن أنه يحكم بها =

عن انهيار المملكة الرومانية لا يمكن أن تتأتي إلا من غير المتخصصين الذين ليس لديهم عمق العلم}(2). إذ إن هذا ليس هو الشخص الذي يتحتم عليه أن يستعين بتفسير بسيط أولي لمصطلح الرأسمالية حتى يفقه هذا المصطلح كما هو الحال عند فريدريتشوفيتش(3)(أ) (Friedrichowicz) وليس عنده القدرة أن يفرّق

= حكماً (كغير متخصص) على أعمال زومبارت (Sombart) بالطبع مع شرعية أكبر لهؤلاء المتخصصين وأحياناً بالتأكيد بدون وجه حق. إذ إن التصورات الاقتصادية لدلبروك تبقى بالرغم من أنها احتوت على أخطاء لا غموض فيها فإنها لها زخم كبير في تفتيح آفاق الفكر كما لها قيمة تنظيرية تأصيلية في التخصص كما جاء ذلك في أعماله *"die Perserkriege und die Burgunderkriege"* وبعض من أجزاء كتابه: "Die Geschichte der Kriegskunst" (حيث يبدو المؤلف متمتعاً بعبقرية البراغماتية الواقعية في بعض المواضع). ويتحدث فيبر هنا في هذا الموضع أيضاً في متن خطابه عن المقالات النقدية التي نشرها دلبروك عن كتاب زومبارت المعروف باسم "**الرأسمالية الجديدة**" ولمراجعة هذه المقالة انظر المرجع الآتي: *PrJBB*, Bd. 113 (Juli-September 1903), S. 333-350, Werner Sombart, *Der moderne Kapitalismus*, 2 Bde (Leipzig: Duncker and Humboldt, 1902), und ders., *Die deutsche Volkswirschaft im Neunzehnten Jahrhundert* (Berlin: Georg Bondi, 1903).

(2) لقد ساق هانز دلبروك (Hans Delbrück) سوء جودة العملة المعدنية المتصاعد في المملكة الرومانية في أعقاب تراجع كميات المعادن النفيسة كسبب رئيسي لسقوط المملكة الرومانية، راجع في ذلك المصدر الآتي: *Geschichte der Kriegskunst im Rahmen der politischen Geschichte*, Zweiter Teil, Erste Hälfte: Römer und Germanen (Berlin: Georg Stilke, 1901), S. 210ff.

(3) انظر المرجع:

Eugen Fridrichowicz, *Kurzgefasstes Kompendium der Staatswissenschaften in Frage und Antwort* (Berlin: S. Calvary, 1903), Bd I: Allgemeine oder theoretische Volkswirtschaftslehre، انظر في مقالة نقدية عن فريدريتشوفيتز كلمة التفسير البسيط الأولي في المرجع الآتي: *Kurzgefasstes Kompendium der Staastwissenschaften in Frage und Antwort* (Berlin: S. Calvary & Co, 1904), Bd. VII: Finanzwesen, Bd. IX und X: Praktische Verwaltungslehre I und II, erschienen in: *Soziale Praxis. zentralblatt für Sozialpolitik*, Jg. 14, Nr. 25, vom 23 (März 1905), Sp. 622,

إن هذه المقالة النقدية يبدو من أسلوبها وطريقة إخراجها أن الذي كتبها هو ماكس فيبر نفسه.

بين معنيين أساسيين للكلمة على النحو الذي ندرسه[4] لطلاب الترم الأول المبتدئين في الجامعة. وهنا تتوقف "عجلة التاريخ العالمي" قبل أن يستفيق الاقتصاد القومي. إن بضعة[ب] الأخطاء التاريخية التي تشين - وهذه أيضاً هي وجهة نظري - كتاب زومبارت لا تسمح لصاحب منصب كرسي أستاذ في برلين بأى حال - إن هذه الجودة تلعب في رأس دلبروك دورا كبيراً كما هو الحال عند غيره - أن يهاجم الشخص بدلاً من أن يكتفي بنقد كتاباته. إنه لأمر غاية في السوء أن يسمح شمولر (Schmoller) لنفسه بفعل ذلك ولكنْ لديه ذوق فيما يفعل على الأقل[5]. إنني لا أجد جدوى للرد على هذه "المقالة النقدية"، حيث إن مجلتنا المتخصصة ليست[ت] هنا أداة وساحة للجدل بين الأشخاص (وهذا أمر ما كان لنا بديلاً عنه هنا[ث]) كما فعل دلبروك مراراً وتكراراً في الدورية *Preussische Jahrbücher*، وقد ألقى دلبروك باللائمة على زومبارت لأن الأخير كتب في مجلة[6] معتبراً ذلك "انتهاكاً للقيم الحميدة" - أنني أرى في هذا الموقف أيضاً والقائم على التنافس الصحفي بين قلمين ضرباً من السذاجة. إن النبرة التي تحدث بها زومبارت في رده لم تعجبني (وقد قمت بالكتابة إليه على الفور لكي أسجل احتجاجي

(4) المقصود هنا هو التفريق بين الرأسمال الربحي والرأسمال الإنتاجي. لقد غفل دلبروك عن التمييز بين رأس مال اقتصاد القطاع العام ورأس مال القطاع الخاص.

(5) المقصود هنا هو المقالة النقدية التي نشرها شمولر (Schmoller) عن كتب فيرنر زومبارت (Werner Sombart) المعروف باسم "الرأسمالية الجديدة"، انظر المصدر: *SchmJb*, Jg. 27, Heft 1 (1903), S. 291-300.

(6) راجع رد زومبارت (Sombart) على المقالة النقدية لهانز دلبروك (Hans Delbrück) (كما في الملحوظة الهامشية رقم 1) في هذا الخطاب، انظر المصدر الخاص بذلك كالآتي: "Karl Marx als Theoreiker," in: *Die Zukunft*, Bd. 46 (1904), S. 18-23.

على ذلك)[7] ـ وهذه النبرة تشبه أيضاً نبرات[8] دلبروك في معرض مقالته النقدية ـ غير أن هذا الأخير ليس عنده بالتأكيد سبيل لإبداء الشكوى بأنه قد وقع عليه ظلم من هذه النبرة. فالذي لم يقرأ ماركس لا يستطيع أن يحكم على ماركس وقد جاء رد زومبارت على ذلك والذي استاء من هذا العبث (واستياؤه كان على وجه حق)، |: غير أن:| الذي يبرهن على الجهل المطلق لدلبروك بماركس بصورة أوضح من أي شيء آخر هو التصور الطفولي بأن ماركس سيزاح عنه الستار لتبدو عظمته زائفة بعد أن تتوقف في أميركا حركة التطور الحزبي الاشتراكية[9]، أي أن ماركس على ما يبدو سوف يتحول بذلك[ج] إلى "عظمة حقيقية"[ح] إذا جاء التطور عكسياً وتطورت الاشتراكية هناك كما هو الحال عندنا (وهو ما اعتبره ليس شيئاً أكيداً وإن كان في عداد الممكن)، إن رجلاً يكتب كلاماً سخيفاً مثل هذا كان "يجب عليه أدبياً" أن يلزم الصمت فيما

---

(7) لم نعثر على خطاب بهذا المعنى في تركة زومبارت في أرشيف الدولة في ميرسبورغ.

(8) ومن بين ما جاء على لسان دلبروك (Delbrück) في نقده، عام 1907: "لقد أفضى إلى آخر نتيجة لموقعه الأدبي وبينما كنا ما زال لدينا شك في الماضي عما إذا كنا سنعده من العلماء الواعدين للمستقبل بالنظر إلى موهبته الكبيرة فإن هذا الانتهاك الجارف للأعراف والتقاليد يجعله كشخص ويجعل وكتابه **(الرأسمالية الحديثة)** غير قادرين على الصمود أمام النقد العلمي، كما أنه لا يجوز له كشخص يعتبر نفسه بعد اليوم عضواً في جمهورية العلماء".

(9) لقد كتب دلبروك في مقالته النقدية التي نشرت عام 1907: "والآن لم يعد في الأمر أي شك في أن الرأسمالية في أميركا قد وصلت إلى أرقى صور الازدهار والتطور ولقد قام زومبارت نفسه في هذا المخطوط (أي مقالته "لماذا لا توجد اشتراكية في الولايات المتحدة الأميركية؟") بعرض هذا الأمر عرضاً جيداً، وهذا يعني بالضرورة أن تشهد الولايات المتحدة الأميركية أكثر صور الاشتراكية تطوراً، غير أن هذا النوع من الاشتراكية غير موجود، فأين توجد النظرية؟ فهل هذه النظرية بها خطأ؟ فهل كان ماركس عظمة وهمية في عالم المفكرين، كما كنا نزعم للآخرين؟".

يتعلق بماركس. إلا أنه وبدلاً من أن يصمت فإنه يتهم زومبارت في نهاية كلامه "بالتوفيق بين الحقائق والنظرية" وبالرغم من أنه نفسه وإلى حد كبير[خ] "كاتب الصحافة اليومي" فإنه يحاول هنا أن يقنع جمهوره بأن زومبارت نظراً لأنه يكتب أيضاً نصوصاً تحظى بإعجاب الجماهير قد ودّع العلم وانفصم عنه تماماً[10]. إنني أرى هذا السلوك |:على الصعيد الموضوعي:| قلة في الأدب، أما فيما يتعلق بالصعيد الذاتي فإننا لا بد من أخذ قلة القدرة على النقد الذاتي[د] لدى دلبروك والذي يظهر بصورة خاصة للعيان كلما حاول هو أن يكون صاحب الحق بأي شكل. حيث إنه يشبه إلى حد كبير في مميزاته التي لا يمكن أن أتجاهلها كما في مساوئه ياستروف (Jastrow) مع الفارق أن الأخير كان يستطيع غير ذات مرة أن يدرك أنه وقع في الخطأ، أما دلبروك فأداة الإدراك تلك عنده معطّلة. إن هذا الهوى وعشق الانتصار للموقف الخاص عن وجه حق وعن غير وجه حق والذي يجمح بصاحبه إلى التلاعب بالألفاظ وتسخير الكلمات من أجله هو الأمر الذي يجعل النقاش مع دلبروك بلا ثمرة ولا طائل. وبالنسبة لي فإن مثل هذه المناقشات مستحيلة على الصعيدين العام والخاص على حد سواء

1) **أولاً** من خلال إقدامه على الهجوم[11] على البيان الذي قدمناه ضد مسودة قانون المدارس الشعبية بطريقة مبتذلة مكابرة لم يبق فيها أثر الوفاء وقبل كل شيء خالية من الصدق،

---

(10) فبعد الفقرة التي استشهدنا بها في الملحوظة الهامشية رقم 8 أعلاه نقرأ ما نصه: "إنه لا يأخذ العلم والبحث العلمي مأخذ الجد، ولكنه كاتب صحافة يومي ذات خلفية علمية".

(11) المقصود هنا هو الانتقاد الذي تفوه به دلبروك في: المراسلات السياسية، تظاهرة الـ 27 ضد المسودة المدرسية، المصدر: *PrJbb*, Bd. 124 (April bis Juni, 1906), S. 382-385, Vgl. Brief an Paul Natorp vom 16. März 1906, oben S. 51.

2) **وثانياً** من خلال التجربة التي تكررت مرتين على التوالي والتي مفادها أن دلبروك ينظر إلى أشياء مثل المديح في مقال ناقد[12] أو الدفاع عن التعيين في وظيفة أكاديمية على أنها أشياء تلزم الأشخاص المستفيدين منها بصورة شخصية أمامه، إن هذه اللاموضوعية المطلقة، أو قل عدم القدرة على الموضوعية حيال الصديق والخصم تسمم كل شئ يقوله ويفعله دلبروك وقد وصلت هذه الظاهرة عنده إلى المستوى الذي لم أعد معه قادراً على الإبقاء على العلاقة معه بالرغم من أن هذه العلاقة كان من الممكن أن تكون مفيدة لي {2} وليس قرار الكلية[13] أمراً يعنينا الآن، إنكم

(12) لقد ذكر دلبروك أكثر من مرة أعمال ماكس فيبر التي ترجع إلى التسعينات من القرن الماضي في مقالاته النقدية بالثناء في الدورية Preußische Jahrbüchern، انظر في ذلك المصدر الآتي: "Politische Korrespondenz: Fortführung der Sozialpolitik, Agrarische Sozialpolitik," in: *PrJbb*, Bd. 79 (Januar- März, 1895), S. 554-567, insb. S. 565، ومن نص هذا المديح الصريح في تلك الكتابات النقدية في هذه الصفحة: "لقد أثبت البروفيسور ماكس فيبر في هذه الكتب السنوية بأسلوب لا ينازعه فيه منازع أن عدد متاع الفرسان في المحافظات الشرقية كبير جداً جداً وأن التقسيم غير العادل للأرض هو السبب الرئيسي وراء أزمة عمال الزراعة، وإذا تم تقسيم ممتلكات الفرسان هذه وتوزيعها على الفلاحين فإننا بذلك نكون قد قمنا بحل مشكلة العمال الزراعيين". انظر كذلك المصدر الآتي: "Politische Korrespondenz, Stagnation in der inneren und der äußeren Politik," in: *PrJbb*, Bd. 81 (Juli-September 1895), S. 383-391, insbesonderes S. 385,

وفي هذا الموضع نقرأ الثناء الآتي على ماكس فيبر على لسان دلبروك أيضاً الذي يقول: "لقد قام البروفيسور ماكس فيبر في محاضرة افتتاحية له في فريبورغ في رسالة قصيرة ممتازة احتوت هذه المحاضرة بعد تعديلها وجاءت بعنوان "الدولة القومية والاقتصاد الشعبي"، قام بالتعرض لهذه القضية وتوصل إلى نتيجة مفادها أن مشكلة العصر تكمن في نقص عدد الطبقة الرائدة، ولقد عرض فيبر تفصيل ذلك من خلال ملحوظاته العبقرية".

(13) لم يكن متاحاً لهذا الناشر الاطلاع على أرشيف جامعة همبولت المعاصر، أما في خطاب دلبروك: "إنكم (الكلام موجه إلى ألفريد فيبر) تضلون إذا ظننتم أن الرفض (الذي جناه زومبارت) له علاقة جوهرية بعمل قمت أنا به ضده، كلا، بل على العكس من ذلك، فقد فكرت في الامتناع عن التصويت، بالنظر إلى تصرفات زومبارت ضدي، إن قرارات الكلية =

تعلمون الأهداف والدوافع التي ساقها شمولر آنذاك، فإذا كانت الكلية قد قررت استبعاد "الممتازين" فإنها إنما تكون قد فكرت في زومبارت وإن تطاول دلبروك في الكلام على زومبارت بالذات في هذا التوقيت لا تقل حدته من خلال ذلك}، ولكنني أقول: كفى!

أما فيما يتعلق بكتاب "الإمبريالية" لصاحبه[14] شولتز - غافرنيتز (Schulze-Gävernitz) فإنني أنحاز طبعاً إلى رأيكم، حيث أن المبالغة الشديدة في الآراء تضر حتماً بهذه الآراء ذاتها،|: بالرغم أنني أجد الكتاب رائعاً:|.

(أ) ورد الاسم في الأصل هكذا فريدريتشوفيتش.
(ب) ورد في الأصل par بدلاً من paar الصحيحة.
(ت) ورد في الأصل kein بدلا من keinen.
(ث) ورد في أصل الخطاب zu vermeiden.
(ج) حذفت هنا كلمتي während er، واستعاض عنهما المؤلف بكلمة womit.
(ح) جاء في الأصل "حقيقة" ثم حذفت وتحولت في الصيغة النهائية إلى صفة في "عظمة حقيقة".
(خ) ألغيت كلمة ein وجاءت كلمة recht stark بدلاً منها في أصل الخطاب.
(د) حذفت كلمة Disziplin (الانضباط) ووضع بدلاً منها في الخطاب الأصلي كلمة Selbstkritik (نقد الذات).

= بالسماح لمحاضرين ومدرسين من جامعات أخرى والتي ترجع للعام 1900 هي من الإيجابية على النحو الذي لم يسمح بأن يخامرني أي شك في أن الإعراض عن تطبيق هذه القرارات لن يكون ممكناً، بل إن الكلية في قرارها الأخير قد ذكرت نصاً: أن قرارات الكلية تسري على الجميع بما فيهم الأكاديميون من ذوي الأداء المتميز والهمة الاكاديمية المتميزة، وإذا كان شمولر (Schmoller) وفاغنر (Wagner) يحاولان إدخال زومبارت مرة أخرى انطلاقاً من التعاطف معه فإن مثل هذه المحاولة تأتي مخالفة واضحة للائحة المعمول بها وهو وعلى النحو الذي لن يمكنهما كليهما بالرغم من السمعة الحسنة لهما في الكلية من مجرد البدء في التفاوض مع لجنة التعيين. لقد رفضت الكلية رفضاً نهائياً لا طعن فيه، قبول طلب زومبارت بالسماح له بالتقدم لنيل درجة الأستاذية دون الدخول في مناقشات وتفاصيل حول الشخص نفسه".

(14) انظر المرجع الخاص بهذا الكتاب: Gerhart von Schulze-Gaevernitz, *Britischer Imperialismus und englischer Freihandel zu Beginn des zwanzigsten Jahrhunderts* (Leipzig: Duncker and Humblot, 1906).

4 أيار/ مايو 1907،
إلى ريتشارد غراف دو مولان ـ إيكارت

هايدلبرغ، في 4 أيار/ مايو 1907

خطاب تحرر بخط اليد

الأرشيف الرئيسي للدولة في بافاريا، وزارة التعليم والثقافة

هايدلبرغ في 07.05.04.

الزميل المحترم جداً.

إنني أسمح لنفسي هنا، ولا سيما أنكم ذكرتم في خطابكم الودود أن هناك من يدافع عن كل من هوبر (Huber) وبيرمان، أن أسجل الملحوظات الآتية: إن البروفيسور هوبر يتمتع،على حد علمي، بالتقدير بصورة عامة[1] في شتوتغارت، وإن كان إنتاجه ليس وافراً[2]، والأهم من ذلك، أن انتاجه الفكري ليس فيه أبتكار ملفت ولا عمق مع أن هذا الإنتاج ربما يعتبره آخرون إنتاجاً لا غبار عليه

(1) كان فرانز س. هوبر (Franz C. Huber) يعمل كبروفيسور في جامعة شتوتغارت التقنية كما كان يشغل منصب "أمين" غرفة التجارة هناك.

(2) ولقد سجلت موسوعة "من يكون هذا؟" في طبعتها الرابعة في لايبزيغ عام 1909 والتي كان يشرف على نشرها هـ. أ. لودفيغ ديغنر (H. A. Ludwig Degener) في عرض صفحتها رقم 627 عن الفترة من 1885 حتى 1906 ليس أقل من 11 عملاً علمياً وهو أمر ليس بالهين.

ولا غضاضة فيه ويمكن وصف هذا الإنتاج بأنه مفيد. إنه ـ وأعتقد أن هذا هو الرأي الشائع ـ قد وقر في الأذهان بصورة قوية على أنه "شخص لا أهمية كبيرة له"، أما فيما عدا ذلك فهو رجل له طلعة ينشرح لها صدر الناس وعنده منافع للناس.

أما عن الدكتور بيرمان فإنني لا أجد إلا حكماً أقل من ذلك، فأنا لا أشعر بالراحة النفسية حينما ألقاه وإن كان ربما شخصاً طيباً وأيديولوجياً قحاً له معاركه المشهودة، غير أنه موسيقار وضيع للغاية يرثى لمستواه والمهم أن الأسوأ من ذلك أنه مقتنع بنفسه وبكفاءته للغاية كما أنه يثير في أذهان وأسماع غير المتخصصين حالة من الإعجاب به من خلال الصوت الواثق من نفسه إذا تحدث ومن خلال أسلوبه الصحفي الأملس الأخاذ إذا كتب. إنني لم يتح لي حتى الآن أن أدرس أعماله دراسة مستقصية وسوف (إن أتيحت الفرصة)[3] أتحدث عن هذه الأعمال علانية {1} إنني أريد أن أذكر هنا على سبيل الاحتياط أن بيرمان لم يقم بشيء ضدي على الصعيد الأدبي، بل على العكس من ذلك فقد كتب كلاماً نقدياً عن أعمالي وقام بمدحها على طريقته البلهاء ووصف هذه الأعمال "بالرائعة" مع أنه تنقصه ملكة الحكم على مثل هذه الأعمال، ولكنني لا أستطيع أن أجامله أنا أيضاً بالمثل.} إن هذه الأعمال لا يوجد بها موضع واحد يدل على الدقة في العمل والصفاء في المنهج، كما أن أنصاف أفكاره "الفلسفية" و"المنهجية" لا يأخذها

(3) انظر المصدر في انتقاد فيبر لبيرمان (Biermann): Max Weber, "Roscher und Knies und die logischen Probleme der historischen Nationalökonomie (Dritter Artikel), II, Knies und das Irrationalitätsproblem (Fortsetzung)," in: *SchmJb*, Jg. 30, Heft 1 (1906), S. 81-120 (MWG 1/7), Webers Kritik an Biermanns Arbeiten ebd., S. 102-103, Anm. 1.

العارفون مأخذ الجد، و"محاضراته" عن "الاشتراكية والفوضوية" مثلها مثل "كلمته الافتتاحية"[4] تمثل نماذج حقيقية لتعاسة الجودة في العمل والتفكير على حد سواء. وقد تم إخفاء كل ذلك عن أعين غير المتخصص من خلال الأمان الذي توفره المقالات الافتتاحية، كما أن كتابه الذي يتناول إشكالية الدولة والاقتصاد (أو كما يسمى العنوان الذي لا يحضرني حالياً)[5] نجده يعتمد على مصطلحات تعلمها من ستاملر (Stammler) ولا ينقل صورة المشكلة[6](أ) المطروحة كاملة، ويأتي هذا مع أنه ربما لم يحرم من شيء من الموهبة وإذا فرضنا عليه فترة من الصمت ما بين 5 إلى 8 سنوات كالتي تفرض على الأعضاء في الأديرة ربما استطاع أن يعالج الخلل في أعماله المنهجية التي تبدو حتى الآن ولكن بصورة أكثر موضوعية، أكثر تواضعاً وأكثر دقة وربما استطاع حينئذ أيضاً أن يقدم أداءً أفضل. أما وضعه الحالي الذي هو عليه ـ مع كل التعاطف ومع كل المثالية الصادقة ـ فإنه ظاهرة مؤسفة وباعثة على السخرية. إنني لا أتصور أن العلماء الجادّين الذين يعرفون أعماله جيداً - خارج دائرة علماء[7] (ومنهم أيضاً Stieda الذي قبله كطالب أستاذية | : في

---

(4) انظر المصدر الذي نشرت به هذه المقالة الافتتاحية المذكورة وهو كالتالي: Wilhelm Eduard Biermann, *Anarchismus und Kommunismus, 6. Volkshochschulvorträge* (Leipzig: Deichert, 1906); sowie ders., *Die Lehre von der Produktion und ihrem Zusammenhang mit der Wert-, Preis- und Einkommenslehre, Probevorlesung, geh. Am 6. VII. 1904 an der Universität Leipzig* (Leipzig: Roth and Schuncke, 1904).

(5) Ders., *Staat und Wirtschaft, Bd 1: Die Anschauungen des ökonomischen Individualismus* (Berlin: Puttkammer & Mühlbrecht, 1904).

(6) المقصود هم حلقة العلماء المحيطين بالفقيه والمنظّر القانوني رودولف ستاملر (Rudolf Stammler).

(7) Wilhelm Eduard Biermann, "Sozialwissenschaft, Geschichte und Naturwissenschaft," in: *JbbNST*, Bd. 83 (1904), S. 592-607, insbes. S. 605 "Auch =

لايبزيغ: |على عكس رأي بوشر[ت] (Bücher) له كما قال لي هذا الأخير) يمكن أن يحكموا عليه حكماً مختلفاً لما حكمت عليه به، إلا في الشكل فقط {2} إن بوشر | على حد علمي: | قد امتنع عن التصويت[8]، فهل يمكن أن تسألوه عن بيرمان؟ إنه عادل جداً في أحكامه وإن كان قام بتعديل آرائه في الفترة الماضية، فإنه سوف يقول الحق مع ذلك وإن لم يقله فإنه سيبدي التحفظ[9]. ولكنني أعتقد أنني ينبغي عليّ أن أكون واضحاً صريحاً في حكمي.

ورداً على السؤال من الذي يمكن أن ترشحوه فإنني أرى أنه من المهم أولاً ما إذا كان الدين اليهودي للمرشح هو سبب استبعاد

---

die "Historiker" unseres Faches, z. B. Roscher (wie Max Webers meisterhafte = Zeichnung gezeigt hat), [....]", sowie ders., *Die Sozialphilosophie in der neuesten Literatur*, II, ebd., Bd. 86 (1906), S. 656-671, insbes. S. 667f. über Ludo Moritz Hartmanns Schrift, Über historische Entwickelung: "Leider konnte eine Auseinandersetzung mit Max Webers geistvollen Ausführungen über das Irrationalitätsproblem nicht mehr gegeben werden".

(8) انظر: Paul Honigsheim, "Max Weber in Heidelberg," in: *Max Weber zum Gedächtnis. Materialien und Dokumente zur Bewertung von Werk und Persönlichkeit*, hg. René König und Johannes Winckelmann (Köln und Opladen: Wesdeutscher Verlag, 1963),

Paul Honigsheim, "Max Weber in Heidelberg," in: *Max Weber zum Gedächtnis. Materialien und Dokumente zur Bewertung von Werk und Persönlichkeit*, hg. René König und Johannes Winckelmann (Köln und Opladen: Wesdeutscher Verlag, 1963).

(9) وحقيقة هذا الأمر أن كارل بوشر (Karl Bücher) كان عضواً بلجنة امتحان الأستاذية الخاص ببيرمان عام 1904 والتي كان منوطاً بها تقييم أطروحة الأستاذية الخاصة ببيرمان وأن بوشر قد وافق في تقريره المؤرخ في 14 أيار/ مايو 1904 على مواصلة إجراءات منح درجة الأستاذية بعد التفوه ببعض المآخذ النقدية على الرسالة، راجع في ذلك الملف الخاص بهذه الأطروحة في أرشيف لايبزيغ Biermann, UA, Leipzig, PA 317.

وجوبي مطلق لا نقاش فيه. إذ يؤسفني أن أرى أن بعض أفضل نوابغ الجيل الحديث هم من اليهود، وأريد أن أسوق بعض الأسماء[10] هنا في البداية | : كأفضل حل للتقريب إلى الأذهان: | فمن هؤلاء فرانز أولينبورغ (Franz Eulenburg) وهو زميل للدكتور بيرمان ولكنه أكبر سناً وأكثر أهمية على نحو لا يُقارن وهو في لايبزيغ (ومن أهم إنجازاته: **الإحصاء والإحصاء السكاني وإحصاء الأجور، ومنهجية الإحصاء، ونظرية الأزمات، وقضايا اجتماعية عامة** والآن هو يقوم بالإعداد لعمل كبير آخر)[11]، إنه أستاذ كرسي (لديه تكليف

---

(10) وقد قام فعلاً Graf Du Moulin-Eckart يوم 27 أيار/ مايو 1907 بالتوجه بسؤال إلى كارل بوشر، انظر المصدر (UB Leipzig, NI., 181: Karl Bücher)، وفي إجابته المؤرخة في 30 أيار/ مايو 1908 (BayHStA München, MK, 19565)، والتي أثنى فيها على فرانز أولينبورغ (Franz Eulenburg) نجد بوشر يقول عن بيرمان: "أما عن بيرمان فأنا لن أتفوه بأي شيء".

(11) الكتب الخاصة بفرانز أولينبورغ هي كما يعددها فيبر كالتالي: **a)** zur Statistik: *Die Frequenz der deutschen Universitäten von ihrer Gründung bis zur Gegenwart* (Abhandlungen der Könglich Sächsischen Akademie der Wissenschaften, Philologisch-historische Klasse, Bd. 24, Nr. 2) (Leipzig: B. G. Teubner, 1904); "Über die Frequenz der deutschen Universitäten in früherer Zeit," in: *JbbNSt*, Bd. 68 (1897), S. 481-555; **b)** "zur Bevölkerungs- und Lohnstatistik: Zur Bevölkerungs- und Vermögensstatistik, des 15. Jahrhunderts," in: *ZSWG*, Bd. 3 (1895), S. 424-467; "Drei Jahrhunderte städtischen Gewerbewesens. Zur Gewerbestatistik Alt-Breslaus 1470-1790," in: *VSWG*, Bd. 2 (1904), S. 254-285 **c)** zur Methodologie der Statistik: Zur Frage der Lohnermittlung. Eine methodologisch-kritische Untersuchung (Jena: Gustav Fischer, 1899); "Zur Methodik der historischen Bevölkerungsstatistik," in: *JbbNSt*, Bd. 85 (1905), S. 358-364; **d)** "zur Krisentheorie: Die internationale Wirtschaftslage," in: *ZVSV*, Bd. 15 (1906), S. 281-306; **e)** "zu allgemeinen soziologischen Fragen: Von Möglichkeiten und Aufgaben einer Sozialpsychologie," in: SchmbJb, Jg. 24 (1900), S. 201-237, "Degeneration der gebildeten Klassen?," in: *ZGS*, Bd. 61 (1905), S. 353-367, sowie: "Gesellschaft und Natur, Akademische = Antrittsrede," in: *AfSSp*, Bd. 21, Heft 3 (1905), S. 519-555. Ebd., S. 519,

بالتدريس) وأنا أعتبره من أكفأ الناس وأفضلهم آداءً |: في تخصصنا: | ولكن المشكلة، كما ذكرت لكم، أنه يهودي |: من حيث أصله: | وإذا كان هذا لا يمثل مانعاً وجوبياً مطلقاً لا نقاش فيه فإنني سأقوم بتعليل حكمي عليه ولا سيما أنني كنت وما زلت خصمه في العديد من القضايا المنهجية. ومن الذين لا يمكن تجاهلهم من نوابغ الأكاديميين اليهود - إذا لم يتم استبعادهم بصورة آلية من البداية - البروفيسور الدكتور ليفمان[12] (وهو أستاذ كرسي وعنده تكليف بالتدريس في فريبورغ ومن كتبه: **اتحادات رجال الأعمال، المعاملة القانونية لاتحادات الشركات، والاتحادات الإنجليزية والاتحادات المختلطة من العمال ورجال الأعمال**)، إنه حقا حجة علمية فائقة على صعيد البحث العلمي في اتحادات الشركات الصناعية وهو أحد العلماء النادرين بالأمور في قطاع الصناعات لدينا، إنني أعرف شخصيته معرفة دقيقة[13] وبوسعي أن أكون مسؤولاً عن كونه رجلاً

= وربما كان المقصود من الكتاب الذي يحضر له أولينبورغ هو كتاب *Vorfragen der Sozialphilosophie*، وهو الكتاب الذي لم يصدر قط ولكن الإشارة إليه جاءت في المصدر التالي: "Eulenburg: Neuere Geschichtsphilosophie. Kritische Analaysen. I," in: *AfSSp*, Bd. 25, Heft 2, (1907), S. 285.

(12) المقصود هو روبرت ليفمان (Robert Liefmann) ومن كتبه الكتب الآتي ذكرها: *Die Unternehmensverbände (Konventikonen, Kartelle), Ihr Wesen und ihre Bedeutung*, Volkswirtschaftliche Abhandlungen der Badischen Hochschulen, Bd. 1, Heft 1 (Freiburg, i, Br.: J. C. B. Mohr (Paul Siebeck), 1897); ders. *Kartelle und Trusts*, Bibliothek der Rechts- und Staatskunde, Bd. 12 (Stuttgart: Ernst Heinrich Moritz, 1905), sowie: *die Allianzen, gemeinsame monopolistische Vereinigungen der Unternehmer und Arbeiter in England* (Jena: Gustav Fischer, 1900).

(13) لقد كان روبرت ليفمان (Robert Liefmann) تلميذاً عند ماكس فيبر حينما كان فيبر يدرس في فريبورغ، كما كان يدرس عنده كطالب دكتوراه تخرج على يديه، ومن السخرية أن نقرأ في تقرير ماكس فيبر الذي كتبه للكلية عن أطروحة الدكتوراه الخاصة بليفمان، والتي تناولت موضوع اتحادات الشركات أن من عيوب هذه الأطروحة: "إن =

شريفاً شرفاً غير مشروط ولديه يقين داخلي مقرون بالتواضع وعلم بأحوال المجتمع، إنني سوف أشعر بالأسف إذا حال أصله(ج) اليهودي دون الإنتفاع به، حيث سبق وأن اقترحه البعض أيضاً مع المقدّم أسمائهم إلى جامعة Greifswald، |غير: | أن إيلستر (Elster) استطاع(ح) أن يزكي فيه تلميذه جيبوير (Gebauer) بنجاح والذي ليس عنده المؤهلات لهذا العمل(14).

والآن أتحول إلى غير اليهود، ويبدو لي أن هؤلاء أمثلة لناس يمكنك قبولهم في هذه الوظائف ـ طبقاً للمرتبات التي تعرضونها - وعلى كل حال فأسماؤهم ينبغي أن نناقشها في هذا السياق.

ومن هؤلاء زفيدينك ـ سودنهورست(15) (v. Zwiedineck-Südenhorst)(خ) (وهو نجل المؤرخ البروفيسور الذي يحمل نفس هذا الاسم والذي كان يعمل بالجامعة التقنية في كارلسروه) وكذلك

= ضعف المؤلف العلمي في هذه الأطروحة يتبدى جلياً حينما نراه يعالج القضية من زاوية أحادية نظرية. إنه يفتقر تماماً إلى إدراك المغزى التاريخي وبالتالي تعوزه القدرة على التأويل الاقتصادي حينما لا تساعده الملامح الشكلية للتطورات"، انظر في ذلك المصدر الآتي: UA Freiburg i, Br., Juristische Fakultät, Protokoll-Beilagen, 1896/ 1897 Dekanat Schmidt, Bl. 385.

(14) وصلت قائمة أسماء المرشحين إلى كلية الآداب في غرايفسفالد يوم 13 نيسان/ أبريل 1907 لشغل منصب الأستاذ خلفاً للأستاذ لودفيغ بيرنهارد (Ludwig Bernhard) المنقول إلى جامعة كييل في 4 نيسان/ أبريل 1907 وقد شملت القائمة أسماء كل من: 1) أدولف فيبر 2) روبرت ليفمان و3) إدغار يافيه، أما في وثائق الوزارة نجد أن اقتراح إلستر (Elster) بتعيين جيبوير (Gebauer) قد تلاه مباشرة الاتفاق بين كل منهما في 29 نيسان/ أبريل ثم تعيين جيبوير في هذا المنصب الأكاديمي بتاريخ 30 نيسان/ أبريل عام 1907، انظر في ذلك المصدر الآتي: Vgl. ZstA Merseburg, Rep., 76 Va, Sekt, 7, Tit, IV, Nr 22, Bd XVII, BI, 117-122.

(15) هو المؤرخ المقيم آنذاك في مدينة غراز (Graz) المدعو هانس فون زفيدنيك - سودنهورست (Hans von Zwiedineck-Südenhorst).

سيافكينغ (Sieveking) (وهو أستاذ بلا كرسي بجامعة ماربورغ وبجامعة هامبورغ) وفيرنر فيتيش (Werner Wittich) (الأستاذ بلا كرسي بجامعة ستراسبورغ) وفريدريتش غوتل (Friedrich Gottl) (أستاذ بلا كرسي بجامعة برنو (Brünn) التقنية | :على حدود النمسا:|، ويعني هذا أنهم جميعاً يعملون في منصب أستاذ في التخصص، أي في مادة الاقتصاد الوطني.

إن الإثنين الذين ذكرتهما مؤخراً وهما فيتيش في ستراسبورغ وغوتل في برنو قد يعيبهما فقط أن لا أحد منها قام بالنشر لأبحاث قريبة من موضوع "التقنية" (الصناعة والمواصلات)، إذ إن كتاب فيتيش الشهير Die Grundherrschaft in Nordwestdeutschland[16] - ويمكن وصفه فعلاً بالشهير - يتناول شأناً تاريخياً زراعياً، أما كتب Gottl *Der Werthgedanke", Die Herrschaft des Wortes", Die Grenzen der Geschichte", Zur sozialwissenschaftlichen Begriffbildung"*[17] فتتناول كلها موضوعات في منهجية نظرية المعرفة. ولكنكم ستجدون في

---

(16) انظر المصدر الآتي: Werner Wittich, *Die Grundherrschaft in Nordwestdeutschland* (Leipzig: Duncker & Humblot, 1896).

(17) انظر المصدر الآتي: Friedrich Gottl, *Der Wertgedanke, ein verhülltes Dogma der Nationalökonomie, Kritische Studien zur Selbstbesinnung des Forschens im Bereiche der sogenannten Wertlehre* (Jena: Gustav Fischer, 1897) [Phil. Diss. Heidelberg 1897]; ders., *Die Herrschaft des Wortes. Untersuchungen zur Kritik des nationalökonomischen Denkens* (Jena: Gustav Fischer, 1901); ders. *Die Grenzen der Geschichte* (Leipzig: Duncker & Humblot, 1904), sowie ders., "Zur sozialwissenschaftlichen Begriffsbildung, I Umrisse einer Theorie des Individuellen," in: *AfSSp*, Bd. 23, Heft 2 (1906), S. 403-470, II, *Der Stoff der Sozialwissenschaft*, ebd. Bd. 24, Heft 2 (1907), S. 265-326, Der letzte Teil: III. *Geschichte und Sozialwissenschaft erschien* ebd., Bd., 28, Heft 1, S. 72-100.

فيتيش وحده أ) عالماً من الطراز الأول دون أدنى شك ب) وأنه أطّلع على المحاضرات الكبرى[18] مرات عديدة. إن فيتيش يمثل طرازاً مميزاً من العلماء الذين لا يسعون "للصعود والتسلق الإداري في المناصب"، (ومن نوادر حدة العقل البشري التي تشهد لفيتيش والتي تمثل، من وجهة نظري، درّة في دقة الملاحظة بحثه بعنوان "الثقافة الألمانية والفرنسية في الإلزاس" والتي نشرت منفصلة لدى مجلة "ثقافة الإلزاس")[19]، كما أنه رفض تكليفاً[20] في بروسيا للتعيين في منصب أستاذ بلا كرسي آنذاك ويكون بذلك قد قضي أمره بالنسبة لآلتوف (Altoff). وهو يعتبر الخليفة المرشح لجورج فريدريتش كناب[21] (Georg Friedrich Knapp) غير أن كناب ما زالت أمامه، والحمد للرب، الحياة طويلة. إن ميونيخ كمدينة سوف تكون جاذبة له دون أن يكون هناك بالطبع ضمان قاطع لذلك. وكما قلت لكم من قبل فهو لم ينشر إلا أبحاثاً عن

---

(18) المقصود هو الاقتصاد القومي النظري والعملي وعلوم الصناعة المالية.

(19) انظر المصدر الآتي: Werner Wittich, *Deutsche und französische Kultur im Elsaß [Aus der Ilustrirten Elsässischen Rundschau]* (Strassburg: Schlesier & Schweikhardt, 1900).

(20) ربما كان يقصد فيبر في هذا الموضع رفض فيتيش (Wittich) للتعيين في منصب أستاذ في غوتينغن في أيلول/ سبتمبر 1900، انظر المصدر الآتي: Brief von Knapp an Schmoller vom 16. Nov 1900, ZStA, Merseburg, Rep. 92, Nl. Gustav v Schmoller, Nr. 130a, Bl. 270-271 Rs, insbes. Bl. 270 Rs:

حيث نقرأ في هذا الموضع: "لقد سمعتم بالتأكيد أن الدكتور فيتيش رفض في أيلول/ سبتمبر الاستجابة لطلب الانضمام إلى جامعة غوتينغن، لقد رفض ذلك بالرغم من أننا نصحناه بالقبول، نظراً لأنه عنده هنا منصب أستاذ ولأنه يعتقد أنه يستطيع دعم نشاطه العلمي هنا بصورة أفضل، إن شخصيته غريبة جداً على النحو الذي جعله يسمح لنفسه بهذا الترف. ويوجد خطاب فيتيش الذي يبدي فيه رفضه في الأرشيف الآتي: ZStA, Merseburg, Rep. 76 Va, Sekt. 6, Tit, IV, Nr. 1, Bd. XVII, Bl. 428.

(21) أي عميد دائرة المتخصصين في ستراسبورغ في مجال الاقتصاد القومي.

موضوعات زراعية (وتاريخ حضارة) (والكثير منها في مجلة مؤسسة[22]، غير أنني أعلم تعمقه على سبيل المثال فيما يتعلق بإنتاج الفحم والذي ننتظر منه مقالة عنه في مجلتنا قريباً[23]. لقد وجدت نفسي مضطراً لأن أذكر لكم فيتيش لأنه يفوق بكثير 25٪ من أساتذتنا الذين هم بلا كرسي.

وكان فريدريتش غوتل (Friedrich Gottl) قد سجل نفسه عندي آنذاك كطالب أستاذية ولكن وبعد أن غادرت قام فون راتغن (Rathgen) بالإشراف على أطروحته ومنحه درجة الأستاذية، ثم[د] أصبح على الفور بعدها أستاذاً في جامعة برنو[24]، إن له قدرات قيمة كماحضر مقتدر، كما أنه كشخص له طلعة زكية على غير العادة، مظهراً وجوهراً وتراه في طلعته رجلاً كريماً فوق العادة وإذا عرفته فإنك ستنجذب إليه وتألفه. كما أن كتبه وأبحاثه التي تعرضت لها بالنقد والسهام[25] تمثل أعمالاً متفردة ومتميزة في أدبياتنا. وقد

---

(22) لا يوجد لفيتيش في مجلة مؤسسة سافينييه (Savigny) إلا مقالة واحدة مطوّلة بعنوان: "قضية الفلاحين الأحرار (Die Frage der Freibauern) "وقد نشرت في: *ZRG* GA, Bd. 22 (1901), S. 245-353.

(23) وهذا صحيح، حيث كتب إدغار يافيه في قائمة بخط اليد مخصصة لمجلة **أرشيف العلوم الاجتماعية والسياسة الاجتماعية** (*AfSSp*) في 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 1908 تحت القائمة الفرعية لطائفة المقالات التي وعد بها المؤلفون ولم تصل بعد المقالة رقم 53 بعنوان: "Wittich-Straβburg: Verstaatlichung des Bergbaus"، غير أن هذه المقالة لم تنشر في المجلة مطلقاً.

(24) انظر في ذلك خطاب فريدريتش غوتل (Friedrich Gottl) المؤرخ في 6 شباط/ فبراير 1902 والموجه لكلية الآداب بجامعة هايدلبرغ H-IV-102/132, Bl. 303.

(25) انظر المرجع الآتي: Max Weber, "Roscher, Knies und die logischen Probleme der historischen Nationalökonomie. II Knies und das Irrationalitätsproblem," in: *SchmJb*, Jg. 29, *SchmJb*, Heft 4 (1905), S. 89-150, insbesonders S. 141-150, sowie den Fortsetzungsartikel in: *SchmJb*, Jg. 30, Heft 1 (1906), S. 81-120; insbesonders S. 86-94.

كان بحثه الأول قد ناقشه بروفيسور أوجين فون بوم بافرك (Prof. Dr. Eugen von Bhm-Bawerk) (وهو وزير المالية السابق في فيينا وهو الذي يعطيك فيه القول الفصل) بصورة فيها حدة الخصومة الموضوعية ولكنها في إطار كامل الاحترام والتقدير[26]. أما الأبحاث الأخرى التي ترتكز على فكرة التضاد المنطقي المطلق لجملة الفكر التاريخي والعلمي الاجتماعي ضد كل ما هو له منحى الطبيعية ـ وهو موقف أنا لا أتبناه - فهي كتابات لا يكاد يفهمها "غير المتخصص" وتبدو أيضاً |: غير منطقية: |، إن البحث الذي يفرض نفسه على القارئ هو بحثه الأخير وهو البحث الأكثر يسراً أيضاً على الفهم (المرجع: Archiv für Sozialwissenschaft 1906, Juliheft, 1907 Januarheft[27] وأنا شخصياً أرى إن كتاب غوتل *Die Herrschaft des Wortes* أعمق المحاولات للوفاء بخاصية التفكير "اليومي" مع أنني رفضت الموقف الوارد في هذا البحث[28]. وهذا ليس |: تماماً: | نفس المستوى لكتابه (المتأثر فيه بمونستربرغ (Münsterberg)) والذي يحمل عنوان *Die Grenzen der Geschichte*، وعلى عكس ذلك فإن أحدث كتاب ذكرناه هو كتاب جيد جداً وسوف يثير الكثير من النقاش العلمي. إن غوتل منشغل الآن بأبحاث عملية إحصائية[29]، والسؤال |: هنا أيضاً: | هو ما إذا كنا

---

(26) انظر المرجع الآتي: Brief von Eugen v. Böhm-Bawerk an Richard Graf du Moulin-Eckart vom 2. Juni 1907, BayHStA München, MK 19565, والمقالة النقدية موجودة في المرجع الآتي: ZVSV, Bd 7, 1898, S. 428-432.

(27) لقد صدر الجزء الثاني من مقالة غوتل (Gottl) في طبعة آذار/ مارس 1907 (المجلد الثاني).

(28) انظر الهامش رقم 25 من هذا الخطاب.

(29) يبدو أن فيبر هنا يتحدث من منطلق ما أبلغه به غوتل (Gottl) كتابة أو شفوياً بأنه يقوم بهذه الأبحاث الإحصائية، حيث إن أبحاث غوتل الإحصائية لم تصدر إلا في وقت متأخر جداً بعد هذا التاريخ.

سنعتبر قيامه حتى الآن بنشر أعمال بعيدة فلسفية "بها مكابرة" بأنه شيء لا يزكيه، غير أن الثابت أن ذكاءه يهيمن على أية مهمة أكاديمية تنسب إليه، ويميزه أنه يأخذ بكافة أسباب البحث العلمي وتتحدث معه فتتفتح أمامك آفاق فكر متجددة جداً.

أما بالنسبة للشخصين الأولين اللذين اقترحتهما واللذين لا تعترض طريقهما هذه التحفظات (وهي تحفظات من وجهة نظري شكلية أكثر من أي شيء آخر) - فهذا هو زفيدينك[ذ] (von Zwiedineck) قد تناول بكل الاستقصاء والنجاح قضية البنية الداخلية للصناعة وأنظمة الأجور وسياسة الأجور وقوانين الأجور[30]... إلخ (وهو كذلك تلميذ معروف لدي بوشر، وهذا هو سيافكينغ (Sieveking) ربما تعلمون أنفسكم إنجازاته المتميزة في كتاباته عن بنك القدّيس جورج في جنوة (Genueser Banca di S. Giorgio) وكذلك أبحاثه عن تطورات المحاسبة وعن آل ميدتشي الواسعي النفوذ في فلورنسا[31] Die Medici - أما بالنسبة لهذين فإن سيافكينغ

(30) انظر المرجع الآتي: *Lohnpolitik und Lohntheorie mit besonderer Berücksichtigung des Minimallohnes* (Leipzig: Duncker & Humblot, 1900), sowie: Beiträge zur Lehre von den Lohnformen (ZGS: Ergänzungsheft XIV) (Tübingen: H. Laupp'sche Buchhandlung, 1904).

(31) انظر قائمة المنشورات الآتية له: Heinrich Sieveking, Genueser Finanzwesen mit besonderer Berücksichtigung der casa di S. Giorgio, Bd 1: Genueser Finanzwesen vom 12. bis 14. Jh., Volkswirtschaftliche Abhandlungen der Badischen Hochschulen, Bd. 1, Heft 3 (Freiburg i. Br.: J. C. B. Mohr (Paul Siebeck), 1898), Bd. 2: Die Casa di San Giorgio (Volkswirtschaftliche Abhandlungen der Badischen Hochschulen, Bd. 3, Heft 3), ebd., 1899, ders., "Aus venezianischen Handlungsbüchern. Ein Beitrag zur Geschichte des Groβhandels im 15. Jahrhundert," in: *SchmJb*, Jg. 25, Heft 4 (1901), S. 299-331, sowie ebd., Jg. 26, Heft 1 (1902), S. 189-225; ders., "Die Handlungsbücher der Medici," in: = *Sitzungsberichte der philosophisch - historischen Klasse der Kaiserlichen Akademie*

(Sieveking) أكثرهما تركيزاً على الدراسات العملية (بالرغم من أن له بعض الدراسات والأبحاث التاريخية) وإذا نظرنا إلى زفيدينك[ر] فنجده أكثر تأنياً عاكفاً على الجانب النظري، ولذا فهو أكثر حذراً، وبينما نجد الأخير ذا طابع محافظ أكثر، نجد الأول ذا نزعة ليبرالية[32]. وكلاهما شخصان مستقيما السلوك ذات أدب جم ومن أهل العلم والحجة المعترف بهما ذوي المستقبل الواعد. وإنه لمن الممكن أن يعرض آلتوف على سيافكينغ منصب الأستاذية بلا كرسي أستاذ في حالة التعيين، غير أن هذا ليس أمراً أكيداً ولا سيما أنه يتحتم عليه أولاً أن يغطي بالمناصب المتاحة حاجة الجيل الصاعد "الذي خدم الدولة" بالمعنى الحكومي.

ولا يستطيع من بين الأساتذة الباقين كل من هارمز[33][ز] (Harms) وأدولف فيبر (Adolf Weber) (الذي رفض التعيين في غرايفسفالد[34] ويعمل |: الآن :| في بون كأستاذ مساعد ولا بد أن يكون قد وجد "مأوى" له في مكان ما) أن يضارعا أنفسهما بالأساتذة الذين ذكرتهم. وإلا فإنهما ليسا إذاً من ذوي الكفاءة (ولكان من الأولى تفضيل بيرمان على سبيل المثال)، علماً بأن الأول متخصص في قضايا العمال والثاني متخصص في الشؤون

= *der Wissenschaften*, Bd. 151, V. Abhandlung (Wien: Alfred Hölder, 1906), S. 1-65.

(32) وهذا بالفعل صحيح، حيث كان هاينريتش سيافكينغ (Heinrich Sieveking) رئيساً "للاجتماعيين القوميين" لمدة طويلة في مدينة ماربورغ.

(33) لمزيد من المعلومات عن بيرنهارد هارمز (Bernhard Harms) انظر خطاب كارل نيومان (Carl Neuman) المؤرخ في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 1906.

(34) كان أدولف فيبر (Adolf Weber) يعمل أستاذاً مساعداً في بون ورفض التعيين كأستاذ في جامعة غرايفسفالد عام 1907، انظر في ذلك المرجع الآتي: *Hochschul-Nachrichten*, Jg. 17, Nr. 7, Heft 199 (April 1907), S. 188.

البنكية[35]. أما من صفوف الأساتذة المساعدين العاملين في برلين فلا يحضرني أحد مناسب أقترحه لكم ولا يوجد في ذهني أحد آخر لشغل منصب أستاذ الكرسي هذا (وفي ميونيخ يوجد السيد بون (Bonn) ـ يهودي ـ ولكنه أحد العباقرة بين جيل العلماء الصاعد وكتابه عن إيرلندا من حيث الأسلوب الكتابي ومن حيث المحتوى رائع)[36]، أما في مدينة هال (Halle) فيوجد جمع من العلماء حول كونراد (Conrad) ليسوا كلهم في مستوى سيئ ولكن مستواهم ليس في الوقت نفسه من النوع الممتاز)، كما أنني لا يروق لي باعتباري زميلاً في فريق النشر له وصديقه أن أتحدث عن يافيه الموجود في هايدلبرغ (وهو[س] ذو أصول يهودية وزوج مفتشة المصانع السيدة فون ريشتهوفن (von Richthofen))، وسبق أن تم اقتراحه لمنصب أستاذ كرسي مرتين في غرايفسفالد[37] (ومهاراته

---

(35) انظر ما نشره هارمز (Harms): Bernhard Harms, *Zur Entwicklungsgeschichte der Deutschen Buchbinderei in der zweiten Hälfte des 19. Jahrhunderts* (Tübingen: J. C. B. Mohr (Paul Siebeck), 1902); ders., *Die holländischen Arbeitskammern. Ihre Entstehung, Organisation und Wirksamkeit* (Tübingen: J. C. B. Mohr (Paul Siebeck), 1903); ders., *Deutsche Arbeitskammern. Untersuchungen zur Frage einer gesetzlichen Interessenvertretung der Unternehmer und Arbeiter in Deutschland* (Tübingen: H. Laupp'sche Buchhandlung, 1904); Adolf Weber, *Die Geldqualität der Banknote. Eine juristisch-socialökonomische Untersuchung* (Leipzig: Duncker & Humblot, 1900), sowie ders., *Depositenbanken und Spekulationsbanken. Ein Vergleich deutschen und englischen Bankwesens* (Leipzig: Duncker & Humblot, 1902).

(36) انظر المرجع: Moritz Julius Bonn, *Die englische Kolonisation in Irland* (Stuttgart; Berlin: J. G. Cotta'sche Buchhandlung Nachfolger, 1906).

(37) انظر في ذلك قائمة مقترحات الأسماء المرشحة لخلافة البروفيسور جوزيف شمول (Josef Schmöle) المنقول يوم 16 تموز/ يوليو 1904 من كلية الآداب بجامعة غرايفسفالد إلى جامعة مونستر، وتحمل هذا القائمة تاريخ 3 آب/ أغسطس 1904، والأسماء المقترحة هي: 1) أدولف فيبر 2) إدغار يافيه و3) كارل بالود، انظر: Robert Liefmann =

التدريسية لا شك فيها ويفيدك عنه ويشهد له عن دوراته بالجامعة في مانهايم[38] (Eberhard Gothein) ولا أدري ما إذا كان أحد من الناس قد زكّى عندكم رجلاً طموحاً من طراز ريتشارد إيرينبرغ[39] (Richard Ehrenberg) (أستاذ بلا كرسي في جامعة روستوك، ويهودي)؟ إذ إن عندي عليه مآخذ عديدة ولا أحب أن أكتب عنه إلا إذا طلب مني ذلك، بالرغم من أنه علينا الاعتراف بالعديد من أبحاثه المبكّرة (غير أن منهجية هذه الأبحاث ليست على المستوى المطلوب، إذ نرى فيها العجلة في البحث وعدم التقصي النظيف للمسألة العلمية، على حد قول Dietrich Schäfer).

إنني أكون بذلك اليوم قد وصلت إلى ختام هذا الخطاب وأنا مستعد دائماً للإجابة عن أي سؤال يتعلق بتعليل وجاهة الأحكام والتقييمات الواردة في هذا الخطاب، سواء أكانت هذه التقييمات من النوع الإيجابي أو من النوع السلبي. وإذا كنت نسيت أسماء بعض الناس الممكن ترشيحهم فأرجو معاودة الاتصال بي بالخصوص، وإذا خطر لي أسماء جديدة فسوف أكتب إليكم من تلقاء نفسي.

مع تحيات الزمالة وفائق الاحترام

ماكس فيبر

"oder Albert Hesse," in: ZStA Merseburg, Rep. 76 Va, Sekt. 7, Tit, IV, Nr. 22, = Bd. XVI, Bl. 120-122,

وهذه القائمة واردة في: Zum zweiten Vorschlag Jaffés 1907 انظر الملحوظة الهامشية رقم 14 في هذا الخطاب.

(38) يبدو أن إدغار يافيه لم يدرج في القائمة الصغيرة للمرشحين المحتملين لشغل منصب أستاذ كرسي، إذ لا يوجد خطاب بهذا المعنى من إبرهارد غوتيان (Eberhard Gothein) في مراسلات التعيين، راجع الأرشيف: BayHStA München, MK, 19565.

(39) انظر خطاب فيبر المؤرخ في 3 تشرين الثاني/ نوفمبر 1906 بخصوص شخص ريتشارد إيرينبرغ.

(أ) حذفت كلمة Dinge ووضع المؤلف بدلاً منها كلمة Probleme.

(ت) ألغى المؤلف كلمة Protest ووضع بدلاً منها Ansicht.

(ث) Judentum > Abstammung.

(ج) حذفت كلمة Judentum ووضعت مكانها كلمة Abstammung.

(ح) شطبت هنا كلمة durchgestez.

(خ) وردت كتابة هذه الكلمة في الأصل بالأحرف الآتية Zwiedeneck.

(د) حذفت هنا كلمة sofort.

(ذ) جاءت في الأصل مكتوبة كالآتي Zwiedeneck.

(ر) Zwiedeneck.

(ز) جاءت كلمة Harms مشطوباً عليها في الخطاب الخطي.

(س) حذفت كلمة "هذا اليهودي" وجاء بدلاً منها "ذات الأصول اليهودية".

15 تموز/ يوليو 1907
إلى روبرت ليفمان

تحرر في هايدلبرغ، في 15 تموز/ يوليو 1907

نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة، مع تصحيح بخط اليد بمعرفة ماريان فيبر

أرشيف الدولة في ميرسبورغ، البطاقة الأرشيفية رقم 92، تركة ماكس فيبر الثقافية، رقم 30، المجلد السابع، الصفحات 23 و24

هايدلبرغ، 15/ 07/ 1907.

الزميل الموقر.

لقد تمكنت مجدداً من ألا أفعل شيئاً لعدة أيام، وبالطبع فإنه سوف يكون باعثاً لي على السرور أن أتعرف على صياغتكم عن نظرية في القيم[1] ولا سيما أنني ومنذ فترة طويلة بعيد عن مثل هذه الأشياء، إن الحاسم في مثل هذا الموضوع هو تحديد مفهوم عبارة

(1) وكان ليفمان (Liefmann) قد نشر مناقشاته حول "نسب تحديد القيمة الاقتصادية الهامشية" بنهاية ذلك العام في كتابه: *Ertrag und Einkommen auf der Grundlage einer rein subjektiven Wertlehre. Ein wirtschaftstheoretischer Versuch* (Jena: Gustav Fischer, 1907).

"نظرية في القيم ذاتية محضة"، وعلى سبيل المثال فأنا لا[2] أقبل عبارة "قوة الشعور باللذة" (كأساس)، في الوقت الذي أشك فيه في صحة القول بأن "القيمة" أمر يتعلق "بعلاقات درجات الأشياء" بين بعضها البعض (ولكن ليس "كون" ذلك "حكماً مقروناً بدرجة")[3]، إذ إن مغزى فلسفة تحديد القيمة ليس هو: استخلاص وقائع بسيكولوجية، وإنما شرح كيفية تعديل سلوكنا الذي نستقرئ من خلاله الحقائق الاقتصادية على صعيد المصطلح وبالتالي بصورة غير حقيقة "مثالية" ليتماشى هذا السلوك مع بعض المواقف النمطية الخارجية والداخلية. إن الجمل التي سطرتموها لا تبدو لي متناقضة على الإطلاق، بل إن من يفهمها جيداً يدرك على العكس من ذلك أن هذه الجمل تتفق مع فلسفة تحديد القيمة تماماً والتي أرى أنا أيضاً أنها جمل صائبة، غير أنها تدرس منذ فترة طويلة على يد بوم - بافرك (Bhm-Bawerk) وغيره[4].

وإذا كان الأمر لا يتعلق باللفظ وإذا كان لا يوجد نزاع حول طريقة الصياغة - وكلاهما ليسا شيئاً واحداً - فإن المشكلات التي تناولتموها هنا قد عالجها من قبلكم غوتل في كتابه[5] *Die*

(2) المصدر نفسه، ص 57 حيث جاءت هناك عبارة بهذا المعنى: "Wert ist ... nur der Grad des Lustgefühls".

(3) المصدر نفسه، ص 39 وهناك يقول المؤلف: "إن القيمة في معناها العام جداً هي "عقد مقارنة بين الحاجات حسب درجة حدتها [...]" وهذه المقارنة في الدرجة بين أشياء العالم الخارجي التي يعتمد عليها الإنسان لإشباع رغباته هي القيمة بالمعنى الاقتصادي [...] "إن القيمة هي عبارة عن تصور لترتيب الدرجات التي توجد فيها أشياء العالم الخارجي التي نحتاجها كبشر لإشباع رغباتنا ويكون هذا الترتيب هو الأنسب من وجهة نظرنا لإشباع هذه الرغبات"".

(4) انظر المرجع الآتي: Eugen von Böhm-Bawerk, "Wert, Kosten und Grenznutzen," in: *JbbNSt*, Bd. 58 (1892), S. 321-367.

(5) انظر المرجع الآتي: Friedrich Gottl, *Die Herrschaft des Wortes.* =

وإن كانت طريقته في علاج هذه المشكلات *Herrschaft des Wortes* جاءت بطريقة صعبة إلى حدّ عدم الفهم بالنظر إلى تمرد اللغة والإقحام غير اللائق لحشد من أفكار مشكلات المعرفة النظرية. إنكم إذا اطلعتم على كتاب غوتل هذا ربما لا يلفت انتباهكم على الفور أنكم لا يمكنكم التخلي عن مناقشة هذه الأفكار ومساراتها. إن المرء يتحتم عليه في مناقشة مسألة تحديد القيمة أن يطرح السؤال التالي: ما هي الظواهر الفعلية التي نسعى لإلقاء الضوء عليها من خلال استخدام مصطلح "تحديد القيمة"؟ (إن غوتل مثلا يعتبر أن هذا المصطلح يمكن الاستغناء عنه تماماً وهو أمر لا يمكن تجاهله)[6]. ما الذي يقدمه هذا المصطلح لمعرفة الحقيقة المحيطة بنا أو بعبارة أخرى أين فجوة المعرفة عندنا والتي ترغمنا على بلورة هذا المصطلح إذا ما قمنا ذات مرة باستبعاده؟ وفي ضوء هذه الإجابات وليس في ضوء ما ذكرتموه من أفكار تتم الإجابة عن سؤال: "ما هو تحديد القيمة؟" أو بعبارة أخرى أكثر صحة: ما الذي يمكن أن نفهمه من هذا المصطلح؟ إنني لست بحاجة إلى تغيير الجمل التي كتبتها[7] لكم من قبل من حيث المعنى الذي ورد بها، غير أنني أعترفت على الفور بوجود الإمكانية التي لا شك فيها في التوصل إلى استنتاجات خاطئة من طريقتكم في التعبير والتي لا تلتزم بأية معايير علمية، والعجيب أنني أراكم بالرغم من كل ذلك تتمسكون أيما تمسك بسوء الفهم القائل بأن "الخصائص التقنية المميزة"

Untersuchungen zur Kritik des nationalökonomischen Denkens (Jena: Gustav = Fischer, 1901).

(6) انظر المؤلف السابق، كتابه بعنوان: *Der Wertgedanke, ein verhülltes Dogma der Nationalökonomie. Kritische Studien zur Selbstbesinnung des Forschens im Bereich der sogenannten Wertlehre* (Jena: Gustav Fischer, 1897).

(7) لم يتم العثور على الخطاب المشار إليه هنا.

للبضائع وكذا الحكم عليها هو التقدير، أو أنها تستلزم هذا التقدير، وهو زعم لا يمكن لأحد أن يتفوه به، وليس صحيحاً أنكم "لم تتحدثوا عن هذا الموضوع مطلقاً".

مع تحيات الزمالة

3 أيلول/ سبتمبر 1907
إلى ألفريد فيبر

تحرر في أورلينغهاوزن (Oerlinghausen)، 3 أيلول/ سبتمبر 1907

الخطاب كتب بخط اليد

أرشيف الدولة في ميرسبورغ، البطاقة الأرشيفية رقم 92، تركة ماكس فيبر الثقافية، رقم 4، المجلد السابع، الصفحات من 84 ـ 87

تحرر في أورلينغهاوزن في 07.09.03.

لقد وجدت خطابكم عند عودتي من هولندا قبل بضعة أيام وقد حالت المفاوضات الصعبة التي أجريتها مع جورج (Georg) وريتشارد مولر (Richard Müller) بيني وبين أن أجيب عن هذا الخطاب على الفور[1]. وأريد أن أقول عن هذه المفاوضات الآن فقط ـ نظراً لأننا لم ننتهي بعد إلى نتيجة في هذه المفاوضات ـ أننا نعمل في جو من القبول المتبادل بالرغم من أن لكل منا، كالعادة، مصالحه الخاصة التي تختلف عن مصالح الآخر. لقد تبينت أن وصية كارل فيبر (Carl

(1) للمزيد انظر خطابات فيبر الآتية: Briefe an Helene Weber vom 2. Sep. Sowie vor allem an Marianne Weber vom 3. Sept. 1907.

(Weber الأب في مصلحتنا جداً أكثر مما توقعت في البداية {1) إن قسوة ذلك العجوز كانت موجهة في ذلك الوقت كلها ضد والد زوجتي شنيتغر}، وكان الخطأ فقط هو أن أحداً لم يعرّفنا بما ورد في هذه الوصية بالضبط. إننا نستطيع اليوم أن نطالب بفائدة مقدارها 4٪ على نصيبنا من التركة |: أي 300000 مارك طبقاً لسعر الصرف:| طالما بقيت التركة عاملة في التجارة. غير أن المورّث قد قيدنا في الوصية تقييداً أخلاقياً بأن هاب بكريم أخلاقنا أن نلجأ للتفاهم الودي مع الملاك وأن نحرص على مصلحة التجارة في سياق الحديث مع الملاك عن تقسيم ثروته المالية التي كسبها هو بعرق جبينه. وهذا يعني أننا وانطلاقاً من أحقيتنا بجزء من الثروة نصبح ملاكاً لنسبة من شركة ذات مسؤولية محدودة ولكن ذلك بشرط ضمان حصص العائد مميز[2] التي تغطي تماماً كل حاجاتنا من الدخل، باستثناء سنوات الحروب |: وهذا يعني نسبة 4,5٪[أ] من الجزء الموظف في الشركة في سنوات النماء ونسبة 3٪ من هذا الجزء في السنوات العجاف:|

ولا أريد أن أعود إلى الجدل الشخصي الذي وقع بيننا والذي اتفقت فيه معكم في الرأي[ب] وأكتفي هنا فقط بالقول:

1) بأن وقوع كلّ حالة من التصادم العرضي لأصحاب الأمزجة المختلفة هو أفضل عشر مرات من وجهة نظري من تفادي بعضنا البعض ببالغ الحذر دون معرفة ما عند الآخر.

2) بأنني على يقين أنك سوف تقتنع بنفسك بأنك تبالغ أكثر مما يجب في تأثير اختلافات الرأي النظرية (كاختلافنا حول "الفلسفة الكَنْتية" وما شابه ذلك) على مفهومنا العملي عن الحياة، إننا هنا،

---

(2) انظر خطاب فيبر المؤرخ بتاريخ هذا الخطاب إلى ماريان فيبر (Marianne Weber) والذي يتحدث فيه عن العائد المميز المخصص لها.

كما أظنك سوف ترى، "أكثر حرية" مما قد ـ ربما ـ يصلك بطريق الانطباع من خلال تبادل الحديث مع الآخرين.

وأعود إلى الموضوع الأصلي فأقول.

1 ـ لقد نويت أن أقترح أن تقوم "جمعية السياسة الاجتماعية" بتكليف تنفيذ سلسلة من الأبحاث تحت مسمى "ذات قابلية كبيرة في الرأى العام"(3) من مثال "موقف العمل الفكري في عالم الصناعات الكبرى الحديث". ولا يمكن الاستغناء عن "الموظفين الخصّوصيين"، إذا ما انضم بوتهوف (Potthoff) لهذه الجمعية(4)، غير أن الذي أفكر فيه هو التعامل مع البنية الداخلية لكل فرع من فروع الصناعة على حدة وذلك من حيث مستوى ونوع تعلم العمل، ديمومة العمال، فرص العمل، تغيير الوظيفة... إلخ، ثم أقوم انطلاقاً من هذه الزاوية "المورفولوجية"(ت) للموضوع أن أسلط الضوء على مسألة الانتقاء البسيكولوجي الجسمي التي تقوم بها الصناعة وكذلك على التوجه الذي تنحيه(ث) أفرع الصناعات وعلى العكس كذلك القيود المفروضة عليها، سواء أكانت هذه القيود قيوداً موروثة أو قيوداً جاءت من خلال القدرات | :البسيكولوجية الجسمية: | التي

(3) لقد استقر قرار الجمعية في جلستها الأولى التي لم يحضرها ماكس فيبر على عنوان "بحث في السيرة الذاتية للعاملين في القطاع الصناعي" وذلك طبقاً لما ورد في بروتوكول جمعية السياسة الاجتماعية في الفترة من 29 أيلول/ سبتمبر حتى 1 تشرين الأول/ أكتوبر، وكانت المناقشات الأخيرة قد تأجلت إلى الجلسة النهائية. وحينما حضر ماكس فيبر فقد تقدم باقتراحه المذكور للعنوان "العمل الفكري في قطاع الصناعات الكبيرة"، ونقرأ هناك أيضاً: "إنه يريد الإجابة عن سؤال". "طبقاً لأية قدرات نفسية وجسمانية تسأل منشآت الصناعة الكبرى؟"، انظر المرجع الآتي: British Library of Political and Economic Science, London, NL Ignaz Jastrow, Misc 114.

(4) وقد انضم هانز بوتهوف (Heinz Potthoff) بالفعل إلى لجنة الجمعية في جلسة 1 تشرين الأول/ أكتوبر 1907 وكان يشغل آنذاك منصب رئيس اتحاد الموظفين الخاصين.

اكتسبها الشعب بالتربية كنتيجة للظروف الاجتماعية التاريخية والظروف المؤسساتية، وسوف يكون الانطلاق إلى ذلك ـ وهذا أمر تفرضه أسباب منهجية بيّنة ـ ليس من القدرات "الشخصية النفسية" باعتبارها بيانات موجودة وإنما من فرص الحياة الاجتماعية اليوم وفي الماضي القريب باعتبارها من مسببات هذا الانتقاء ـ وأيضاً ـ هذا "الإبداع" لتلك القدرات. أي أن البنية الداخلية وفرص الحياة والتي تهيئ لها المنشأة الصناعية الكبيرة المغلقة سوف تكون موضوع البحث العلمي الأول، ثم نبحث في إطار هذا الموضوع الطبقات العليا المتنوعة للعاملين بالصناعات الكبرى ـ ثم نقوم بدراسة المستثمرين أصحاب تلك الشركات الكبرى أنفسهم من حيث التحديات الفكرية التي تواجههم في عملهم هذا وضرورات التعليم والتأهيل المسبق... إلخ. أنني أقوم هنا بصياغة أفكاري بسرعة متناهية ونظراً لأنكم تسعون على ما يبدو لمثل هذه الأهداف معتبرين ذلك أمراً بيّناً فأنتم تفهمون ما الذي أقصده بخطابي هذا. صحيح أننا من الممكن أن نتساءل عما إذا كان ذلك الجهد الجهيد الذي نبذله في الانشغال بشكاوي وطلبات "الموظفين الخاصين" اليوم هو عبء إضافي زائد يعرقل حركتنا ويمكن الاستغناء عنه، غير أننا إذا فعلنا ذلك فسوف يغيب، كما أعتقد، المحرك اللازم لحركة عجلة الجمعية. إننا نحتاج إلى الكيميائيين والمهندسين ورؤساء جمعيات الموظفين" وغيرهم لملء استمارات الاستطلاع وغيرها من المهام، إننا يتحتم علينا، بحسب ما أرى، أن نربط بين ما نفعل وبين مصالح هؤلاء. ألا ترى كذلك أيضاً؟

2 ـ قضايا التراجع الوظيفي[5] (Degeneration): إنني عازم كل

---

(5) وطبقاً للبروتوكول فقد تقدم لويو برينتانو (Lujo Brentano) بطلب كتابي عن ذلك =

العزم على دعم ذلك دعماً واسع النطاق وسوف أقوم شخصياً بالمشاركة في البحث في هذا الموضوع ببالغ الاهتمام. إنني[ج] مثلكم في ذلك ـ لا أستطيع الحكم على المادة العلمية الأولى إلا حكماً غير إيجابي على قدر ما أوتيت من قدرة على الحكم، كما أرى أنه من الممكن أن الأعمال التمهيدية لبحث هذا الموضوع وكذا الجهد الذي سيبذل لتحديد طبيعة الإشكالية سوف يستغرقان وقتاً طويلاً نسبياً في اللجان الفرعية المتخصصة، وربما يمكن الاستعانة أيضاً في هذا المشروع البحثي بكل من أولدنبرغ (Oldenberg) وهيركنر (Herkner) وأولينبورغ (Eulenburg) لضمهم جميعاً لفريق العمل، كما أنني سوف أبحث من جانبي عن بسيكولوجيين مؤهلين لهذا الموضوع على وجه الخصوص، وبهذا[ح] فإننا نقترب من الناحية العكسية من المشكلات والتي تؤدي إليها القضايا المطروحة في رقم 1 على الصعيد المؤسسي الاجتماعي. إنني أرى أن نبحث في كلا الأمرين بالتوزاي.

و هذا الأمر ربما يستدعي، حسبما أظن، تأخير مناقشة قضية الفائدة[6] إلى مرحلة لاحقة مع أنني كنت أريد مناقشتها على عجل لأسباب عديدة، ولكن مسألة التأجيل هذه نفسها يمكن طرحها للنقاش.

إنني لا أستطيع أن أفد إلى مدينة سالزبورغ[7]، فقد كان الطقس

= جاء فيه: "المعالجة العلمية المنهجية لقضية التراجع الوظيفي لمعرفة ما إذا كانت هذه قد حدثت بالفعل وأين وقعت وما هي أسبابها"، غير أن هذا الموضوع تم تأجيله لوقت لاحق بسبب الصعوبات المنهجية.

(6) المقصود هو معالجة موضوع "أسباب تفاقم الفائدة البنكية" والتي طرحها للنقاش أيضا لويو برينتانو (Lujo Brentano)، وقد تم تأجيلها هي الأخرى أيضاً لوقت لاحق.

(7) المقصود هو حضور فيبر مؤتمر أساتذة الجامعات الألمان الأول في سالزبورغ في أيلول/ سبتمبر 1907.

في هولندا سيئاً وقضيت في مكتبات لايدن وأمستردام|: المذهب الكنائسي الكالفيني! :| وقتاً أطول من وقتي الذي قضيته على البحر، الوضع الآن يتحسن، ولكن هل سأستطيع العمل الآن بآداء عال؟ إنني سوف أرى والدتي يوم السبت ثم أتوجه بعد ذلك إلى مسكني، أما ماريان فيبدو أنها استجمت على أفضل وجه في منتجع Sils Maria.

مع تحياتي القلبية
ماكس

(أ) حذفت هنا كلمة Vermgen في الخطاب الأصلي.
(ب) Unsichere Lesung.
(ت) حذفت هنا كلمة so.
(ث) ورد في الأصل كلمة ihre بهذا الشكل الكتابي.
(ج) Und.
(ح) يجوز هنا في قراءة أخرى استعمال كلمة denn.

13 أيلول/ سبتمبر 1907
إلى إيلز يافيه

تحرر بخط اليد، من أملاك إدوارد بومغارتن (Eduard Baumgarten)، مكتبة الدولة ببفاريا لحفظ المخطوطات ومقرها ميونيخ، رقم 446

(الخطاب التالي يتعلق بمقال كتبه أوتو غروس (Otto Gross)، والذي كانت إيلز يافيه (Else Jaffé) قد أرسلته لماكس فيبر وقد أضافت ماريان فيبر على نسخة الخطاب التي استنسختها إيلز يافيه عنوان الخطاب المذكور والذي لم يرد عنوانه في خطاب ماكس فيبر التالي (انظر في ذلك المرجع التالي: *ZStA Merseburg*, Rep. 92, Nl, Max Weber, Nr. 30, Bd. 7, Bl. 32-42) وهذا العنوان هو: "حول نظام الحكم في علم البسيكولوجيا. نظرة عن البسيكولوجيا منذ عصر نيتشه وفرويد"، غير أن مثل هذا المقال لم نعثر له على وجود في المراجع. غير أن الذي نعلمه أن أوتو غروس قد نشر في قرابة ذلك التوقيت كتاباً بعنوان " *Über psychopathische Minderwertigkeiten*. Wien & Leipzig, Braunmüller 1909) ولا سيما الفصل الثالث من هذا الكتاب وإن لم يوجد هناك أي تعرض لما يعرف "بالخلق الجديد". وقد لخص كل من هورفيتس (Hurwitz) وإيمانويل (Emanuel) وأوتو غروس

آراء أوتو غروس هذه في كتاب ("Paradies" -*Sucher zwischen* *Freud und Jung*. Zürich, Frankfurt, Suhrkamp 1979) وبخاصة ما بين الصفحات 71 ـ 118 من هذا الكتاب، وقد عبر ماكس فيبر عن آثار وأبعاد ظهور وحضور أوتو غروس في أوساط مدينة هايدلبرغ في مخطوط (Marianne Lebensbild)، الصفحات من 376 ـ 378، كما أنها، أي ماريان فيبر، نشرت أيضاً خطاب إيلز يافيه بصورة مختصرة، أنظر نفس المرجع الصفحات 378 ـ 384، والنبرة وطريقة المحاجاة تعكس هناك موضوع النقاش وحدة النقاش الذي كان يجري بين ماكس فيبر وبين إيلز يافيه، وللمزيد يمكن مراجعة الخطاب الموجه لماريان فيبر بتاريخ 8 آذار/ مارس 1908، انظر أدناه الصفحات 443 ـ 445، جدير بالذكر أن ماكس وماريان فيبر كانا قد تعرفا على أوتو غروس في منزل إيلز يافيه وإدغار يافيه في هايدلبرغ بنهاية نيسان/ أبريل 1907 وقد كانا على علم بالعلاقة الغرامية التي تربط إيلز يافيه وأوتو غروس حين كتابة الخطاب في ربيع 1907، غير أن ماكس فيبر في هذا التوقيت كان يدرس قضايا الأمراض النفسية من تلقاء نفسه وهو ما يسجله مخطوطه: "تقرير حول الميل الفطري للمرض، نشوء ومجرى ونوع المرض" وهو المخطوط الذي كتبه مع طبيب الأعصاب يوهان هوفمان (Johann Hoffmann) والذي استعان فيبر بمشورته في مطلع تموز/ يوليو من ذلك الحين، كما كشفت عن ذلك ماريان فيبر في خطابها الموجه إلى هيلين فيبر في حزيران/ يونيو 1907 (راجع المصدر: Bestand Max Weber-Schäfer, Deponat BSB München, Ana 446)، غير أن هذا التقرير لم يصلنا (راجع في ذلك المصدر الآتي: Eduard Baumgarten, *Max Weber: Werk und Person*

.((Tübingen: J. C. B. Mohr (Paul Siebeck), 1964), S. 6411

تحرر في هايدلبرغ في 07.09.13

الدكتورة العزيزة.

{(1) لقد أجبتموني في ردكم على مخاطبتي هذه لكم بخطابكم لي بعبارة "البروفيسور الموقر"، إنكم إذا عاملتموني بهذه الطريقة مرة أخرى على أنني "قديس صاحب نفوذ" وهو ما يمكن أن أغفره للدكتور غروس، فإنني سوف أهددكم بمخاطبتكم بعبارة "صاحبة النسب الرفيع"!}

تجدون مرفقاً طيه نسخة مقالة د. غروس وأود أن أحيطكم بأننا لا يمكن أن ننشره في مجلتنا المتخصصة *Archiv*، غير أنكم إذا أصررتم على النشر فإنني أبدي استعدادي لمناقشة الأمر مع زوجكم ومع السيد زومبارت[1]، حيث إنني لا أستطيع بمفردي - بأي حال من الأحوال - أن أقرر في أمره وحدي.

والإجراء الذي يمكن اتخاذه الآن إذاً هو أن أبلغ بنفسي د. غروس عن أسباب هذا القرار وعن هذا الخيار الثاني. والسؤال هو لمصلحة من كل هذا؟ إنني أعلم تمام العلم أنني، وبالصورة التي أعبر بها عن نفسي، وفي هذه الحالة كغيرها من جميع حالات الاختلاف في الرأي أبدو بالنسبة له، ولا سيما بطريقتي "الدؤوبة" في استخدام المصطلحات، أنني "أسير القواعد التقليدية" وأن

---

(1) جدير بالذكر أن كل من إدغار يافيه (Edgar Jaffé) وفيرنر زومبارت (Werner Sombart) كانا الناشرين المسؤولين مع ماكس فيبر عن نشر مجلة *Archiv für Sozialwissenschaft und Sozialpolitik*.

"أخلاقياتي" هي نفس "الأخلاقيات التقليدية" أو تتطابق تماماً مع بعض الجمل المعينة في ذلك المخطوط[2]. وأنا لا أستطيع أن أغير ذلك من جانبي وإن كان الأمر أيضاً يتعلق بشخص أثمنه غالياً كإنسان مثل د. غروس (Dr Gross) {2} إنني آمل أن تتيقنوا أن هذا الكلام ليس شعاراً خاوياً أطلقه على عواهنه}، إذ إن هذا التغيير يتطلب حوارات كتابية وشفوية |: شاملة:| وهو أمر ـ كما تعلمون ـ لا قبل لي به. وفضلاً عن ذلك فإنني في هذه الحالة لن أستبعد أن أقوم بجرح الآخرين. إن الذي يجمعنا جميعاً اليوم هو أننا في موقف يطيب لنا فيه أن نسمع وصفاً لنا على "إننا |: في نظرياتنا:| أشباح مفزعة أخلاقياً" بدلاً من أن يقال لنا "إننا مجلس التخبط المبسط"، غير أن الوصف الأخير ينطبق على الدكتور غروس حيث ـ وحسبما أستطيع أن أرى ـ أنه لا يتفوه بشيء خارج حدود تخصصه إلا ويمارس فيه فكراً أيديولوجياً[أ]، أي أنه من "أنصار مذهب الطبيعية" وليس "باحثاً علمياً في الطبيعة"، ويحتم عليّ الصدق إنه أقول أنه بذلك في خطر التعرض إلى الاتهام بأنه

---

(2) يتحدث فيبر في هذا الموضع عن انطباعاته الشخصية التي نمت إليه من خلال لقاء جمعه بالسيد د. غروس وقد تحدثت ماريان فيبر في خطابها الموجه إلى هيلين فيبر في 23 نيسان/ أبريل 1907 عن الدعوة لزيارة كل من إدغار يافيه وزوجته إيلزا يافيه (Else Jaffé) يوم 23 نيسان/ أبريل 1907 وقد حضر هذا اللقاء كل من أوتو غروس (Otto Gross) وفريدا غروس (Frida Gross) وماري باوم (Marie Baum)، انظر في ذلك المصدر الآتي: Bestand Max Weber-Schäfer, Deponat BSB München, Ana 446 وقد جاء في هذا الخطاب: "إنه (أي ماكس فيبر) قد نمت عنده ملكة النقاش في أعقد المشاكل الفلسفية بصورة مبسطة ومفهومة للغير وهو ما حدث الأسبوع الماضي باستفاضة نسبية مع كل من بويمشين (Bäumchen) وعائلة يافيه أصحابهم الذين كان في زيارة لديهم في ذلك الوقت" "وهؤلاء الأصحاب هم فريدا غروس واسمها قبل الزواج فريدا شلوفر (Frida Schloffer) وزوجها الذي يعد من محبي نيتشه وهو عالم من علماء الطبيعة"، انظر خطاب ماريان فيبر إلى صوفي ريكرت (Sophie Rickert) المؤرخ في 27 نيسان/ أبريل 1907 من التركة الشخصية للسيد هاينريتش ريكرت (Heinrich Rickert).

ليس فقط معتزلاً متعالياً على الآخرين أخلاقياً وإنما كذلك فكرياً. وبالطبع لا بد أن أقدم بعض الأسباب عن ذلك.

إن نظريات سيغموند فرويد والتي أعرفها من أمهات الكتب لديه[3] قد تغيرت وتعدلت (وهو ما لا ينكره أحد) من خلال مرور السنوات عليها وهذه النظريات وفقاً لانطباعي (كغير متخصص) لم تصغ بعد الصياغة النهائية، فهناك على سبيل المثال مصطلحات هامة مثل مصطلح "التهدئة النفسية" وهو المصطلح الذي | :وللأسف: | شهد في الآونة الأخيرة تشويهاً وتمييعاً بلغ ذروته (انظري في ذلك مجلة **البسيكولوجيا الدينية**[4] (*Zeitschrift für Religionspsychologie*“)

(3) كانت الكتب الكبيرة تحت الطبع ومن تأليف سيغموند فرويد عام 1907 هي: Josef Breuer und Sigmund Freud, *Studien über Hysterie* (Wien: F. Deuticke, 1895); Sigmund Freud, *Traumdeutung* (Wien: F. Deuticke 1900); ders. *Zur Psychopathologie des Alltagslebens* (Berlin: S Karger, 1901), 2. Aufl. 1904; ders. *Der Witz und seine Beziehung zum Unbekannten* (Wien: F. Deuticke, 1905); ders. *Drei Abhandlungen zur Sexualtheorie* (Wien: F. Deuticke, 1905); ders. *Bruchstücke einer Hysterienanalyse* (Wien: F. Deuticke, 1905); ders. *Sammlung kleiner Schriften zur Neurosenlehre aus den Jahren 1893-1906* (Wien: F. Deuticke, 1906);
ومن المفترض أن يكون ماكس فيبر قد أطلع على هذا المؤلف الأخير لفرويد والذي كان موجوداً بمكتبة الجامعة في هايدلبرغ.

(4) يشير فيبر بهذا الكلام إلى مقالة فرويد وعنوانها "الأعمال الإجبارية وممارسة الدين" "Zwangshandlungen und Religionsübung” وهي المقالة الصادرة في هذا المصدر: *Zeitschrift für Religionspsychologie. Grenzfragen der Theologie und Medizin*, Bd. 1 (1908), Heft 1, S. 4-12,
وقد كتب هذا المقال في شباط/ فبراير 1907 وصدر كأول مقال في أول عدد للمجلة في آذار/ مارس من نفس العام، وكان الناشر وكبير الأطباء وقتها يوهانس بريسلر (Johannes Bresler) قد طالب فرويد الذي كان شخصاً مجهولاً حتى ذلك الحين أن ينضم إلى دائرة معرفة المقربين لإدارة التحرير. ومما جاء في هذه المقالة التي كتبها فرويد: "وبعد ثبوت هذه التوافقات والمتشابهات يمكننا أن نجرؤ على القول بأن حالة الاضطراب العصبي الإجبارية هي البديل المرضي للتربية الدينية، أي أن الاضطراب العصبي يمثل نوعاً من التدين =

حتى الآن، "انتبهوا لهذا القصر الزمني: حتى الآن"[ب]، ولكأني أرى سائلاً يثير الرغبة في التقيؤ يجمع بين "ما هو قمة في القداسة" مع مختلطات أخرى جنسية منفرة) ومع كل ذلك فمما لا شك فيه أن كتابات فرويد سوف يصير لها شأن كبير كمصدر للتفسير لطائفة كاملة من الظواهر الثقافية والتاريخية الدينية والتاريخية التي تنهض على أساس القيم، بل قد تصير لها قيمة عالمية كما يفترض ذلك فرويد نفسه وحوارييه مدفوعين بالحماس المعتاد وحب الاستكشاف[5]، غير أن شرط تحقق ذلك هو استحداث فلسفة

= الفردي وبالتالي يمكن النظر إلى الدين على أنه الاضطراب العصبي المفروض فرضاً. ويكون القاسم المشترك بين هذا وذاك هو العزوف والتخلي عن تفعيل الدوافع الغريزية، كما أن الفارق الحاسم هو نوع هذه الدوافع الغريزية، فهذه الدوافع هي جنسية الطبع في حالة الاضطراب العصبي وهي في حالة الدين تكون مرجعيتها الأنانية. (الصفحة 11 وما بعدها)، بيانات مرجع هذه المقالة: *Zeitschrift für Religionspsychologie*, Bd. 1 (1908), Heft 2, S. 49-75 und Heft 3, S. 125-139,

وكان آرثر موتمان (Arthur Muthmann) قد نشر مقالة بنفس المجلة بعنوان "قضايا ذات طابع نفساني - لاهوتي". وقد نشر كلا العددين في نيسان/ أبريل وأيار/ مايو 1907، وقد تحدث موتمان عن "معوقات التهدئة النفسية" باعتبار هذه المعوقات هي السبب في الهستيريا وأشار في معرض الحديث المذكور إلى الدراسة التي قام بها كل من سيغموند فرويد وجوزيف بروير (Josef Breuer) عن موضوع الهيستيريا والتي نشرت في فيينا عام 1895 لدى دار نشر دوتيك (F. Deuticke)، وفي هذه الدراسة يشرح موتمان العقبات النابعة من الوسط الاجتماعي والتي تقف في وجه عملية "التهدئة النفسية" للاضطراب النفسي باعتبار هذه المعوقات سبباً من أسباب الهيستريا. وكان آرثر موتمان أول من ألف كتاباً حول وسيلة العلاج النفسي للاضطراب الداخلي من خلال امتصاص طاقة الاضطراب في أنشطة بديلة، وعنوان هذا الكتاب هو: *Eine Studie auf Grund der Neurosenlehre Freuds* (Halle: C. Marhold, 1907).

(5) يبدو أن ماكس فيبر في هذا الموضع يشير إلى مقولة لفرويد نفسه جاء فيها: "إن استمرار العزوف عن الدوافع الجسمانية الأساسية والتي قد يعود إشباعها باللذة إلى الأنا يبدو أنه يمثل إحدى الركائز الأساسية للتطور الإنساني للحضارة، وتسهم الأديان في التخلص من هذه الدوافع من خلال حضها للفرد على التضحية بمتعة هذه الدوافع من أجل إرضاء =

تشخيص الحالة القياسية الفردية يكون لها حجم ويقين لا يتوفر اليوم - على عكس كل المزاعم - وإنما قد تكون متاحة خلال عقدين أو ثلاثة عقود. ويكفي أن نتابع فقط ونرصد ما قام فرويد بتغييره خلال عقد واحد فقط من الزمان وكيف أن المادة التي يقوم بتحليلها صغيرة جداً بالرغم من كل ما ينافي ذلك (وهذا أمر مفهوم وليست صياغتنا هنا هكذا تفهم على أنها اتهام لفرويد بالنقص والتقصير)، وبدلاً من عمل فرويد ذي الطابع المتخصص |:بالضرورة:| نرى الآن أتباع فرويد وبخاصة الدكتور غروس وهو يتخبط فمرة يميل إلى التخرصات الميتافيزيقية - وأنا أعلم بالطبع أن هذا الزعم يلقى رفضاً غاضباً - ومرة أخرى، وهذا أسوأ مما سبق، نراه يركن إلى أسئلة طفولية بأدوات و:|منهاج قواعد العلم الصارمة:| وذلك على شاكلة السؤال: هل يمكن أكل هذا الشيء؟ أي ألا يمكن أن نبلور بصورة عشوائية "أيديولوجية جديدة" من قبض الخيال؟ |: صحيح:| إن هذا الأمر ليس جريمة من الجرائم: إذ إن كل اكتشاف علمي أو تقني جديد كان دائماً - سواء أكان الاكتشاف هو اكتشاف محاول خلاصة لحم العلوم الطبيعية أو معادلة من أعلى درجات التجريد لهذه العلوم - ما يسفر عن شعور صاحب الاكتشاف بأنه الرجل صاحب القيم

= الرب"، انظر المصدر الآتي: "Zwangshandlungen und Religionsübung," *Zeitschrift für Religionspsychologie*, Bd. 1 (1908), S. 12,

وقد تعرض فيبر لاحقاً لهذه الفكرة عند فرويد في تقريره الشامل الذي قدمه للجمعية الألمانية لعلم الاجتماع، حيث قال هناك في ذلك الموضع: "كما يمكن القول بأن أية حضارة من الحضارات إنما تكمن قاعدتها في وضع العراقيل بين الشعور وبين التهدئة النفسية"، انظر في ذلك المصدر الآتي: *Verhandlungen des Ersten Deutschen Soziologentages vom 19-22. Oktober 1910 in Frankfurt a. M* (Tübingen: J. C. B. Mohr (Paul Siebeck), 1911), S. 57f. (MWG 1/13).

الجديدة، أو المصطلح الجديد "لمنظومة القيم" بأكملها، والشأن في ذلك أشبه بشأن مخترع التصوير الفوتوغرافي الملوّن في مجال الرسم[ت]. ولكننا في مجلة "**أرشيف**" لسنا بحاجة إلى قبول هذا النوع من حفاظات الأطفال |: والتي لا يمكن الاستفادة منها:| والقيام بغسلها وتنظيفها. غير أن مجلة زومبارت المعروفة باسم[6] *Morgen* أو الأخرى المسماة *Mutterschutz*[7] فسوف تقبلها وتقدمها للقراء وجبة شهية.

إنني أقول "حفاظات أطفال" على هذه الكتابات، ولعمري بأي شيء آخر أصف "تلك الأخلاقيات" ـ التي هي، والكلام هنا للدكتور غروس ـ "جبانة" إلى حد كبير على نحو يسمح لها بأن لا تستطيع الاعتراف لنفسها بأن مثلها الأعلى هو تلك الشبكة العصبية الصحية التافهة؟ وأي واحدة أخرى تعتقد أنها يمكنها أن تسيء إلى أية "أنماط"[ج] من خلال تقديمها[ح] دليل على أن اتباعها لا "يروق" للأعصاب. وبالرغم من الاعتراضات القوية التي يثيرها بالطبع مثل هذا التفسير فإن المحتوى الأخلاقي (انتبهي: الأخلاقي) لهذه المدرسة "الجديدة" أنه لا يوجد شيء محسوس من ورائها، لا يوجد شيء على الإطلاق سوى ضيق الأفق. فإذا كان "الكبت"

(6) واسم المجلة الكامل هو *Morgen. Wochenschrift für deutsche Kultur*، وقد أسسها كل من فيرنر زومبارت (Werner Sombart)، ريتشارد ستروس (Richard Strauss)، جورج برانـدز (Georg Brandes)، ريتشارد موثر (Richard Muther) وهوغو فون هوفمنستال (Hugo von Hoffmannsthal)، العدد الأول 29 تموز/ يوليو - كانون الأول/ ديسمبر 1907، العام الثاني 1908.

(7) واسم هذه المجلة الكامل هو: Mutterschutz. *Zeitschrift zur Reform der sexuellen Ethik. Publikationsorgan des Bundes für Mutterschutz*, hg. von Helene Stöcker، وكانت هذه المجلة تنشر في الفترة من 1905-1907، ثم واصلت الإصدار تحت اسم *Die neue Generation*.

للرغبات | :العاطفية: | والدوافع يؤدي في النهاية إلى "إخراجها من دائرة الوعي" ـ وهذا الزعم موجود على الأقل في الصياغة التي أمامي - وإذا كان هذا الطرد للدوافع إلى دائرة اللاوعي (والزعم هنا يقول إن هذا الطرد إلى اللاوعي يؤدي من منطلق الصفاء العصبي البشري إلى الحقيقة في داخل النفس البشرية أي "إلى الخطأ والجبن" ـ أما الواقع فيقول إن هذا الطرد إلى اللاوعي هو الذي يؤدي إلى خطر الهيستيريا والتشنج العصبي والهلع[8]... إلخ بحسب خصوصيات كل حالة على حدة) هو الشر المطلق فإن أخلاقيات الأعصاب لا بد[خ] وأن تهيب على سبيل المثال بكل أفريقي أبيض[9] يناضل من أجل حرية هذه الفلسفة قائلة له "ألا لذت بالفرار!" {3} وبالتعبير "التقني": فلتكن جباناً بالمعنى التقليدي، دع مشاعر الجبن لديك من خلال اللجوء إلى الهرب/ التهدئة النفسية حتى لا تصبح "جباناً" بالمعنى الطبي الحديث الذي يتبناه معالي الدكتور غروس أي أن تطرد إلى اللاوعي تلك المشاعر العاطفية حتى تصبح هذه المشاعر خارج دائرة الوعي[10] - وهذا ما قد يزعجك بالطبع وبالتالي

---

(8) وتوجد لدى أوتو غروس أفكار مشابهة عن هذا الموضوع، انظر المصدر الآتي: *Über psychopathische Minderwertigkeiten* (Wien; Leipzig: Braunmüller, 1909), S. 48-51.

(9) في هذا الوصف إشارة إلى حرب البيض في جنوب أفريقيا في الفترة من 1899 ـ 1902.

(10) وكان أوتو غروس قد كتب في مخطوط لاحق تناول موضوع الشعور النفسي المرضي بالنقص كلاماً جاء فيه (انظر المصدر الألماني الأصلي): Gross, *Über psychopathische Minderwertigkeiten*, S. 49f.:

"إن كامل الطاقة التشكيلية للحياة الروحانية تخدم إخراج المشاعر الجنسية تماماً من دائرة الوعي أو تعيد تشكيلها وتأويلها على نحو تستقيم هذه المشاعر به مع دائرة الوعي، وبالطبع فإن عملية إعادة التشكيل هذه برمتها في الواقع تمثل لوناً من ألوان الطرد من دائرة الوعي، كما أن الرغبات الجنسية لا تظهر بصورتها الحقيقية الجوهرية ولا تظهر مطلقاً بصورتها =

يبقى هذا الأمر غير أخلاقي} وإلا سوف تخرج مشاعر الخوف لديك من دائرة الوعي إلى دائرة اللاوعي وقد يحدث لك حينئذ "الضحك الأحمر" الذي حدث لأندرييف[11] (L. Andrejew)، إنها لا بد أن تصيح قائلة لزوجها |: أو قل قائلة للعشيق[د] للزوجة/العشيقة: | كما فعل عطيل (Othello) أو كما في الصراع الثنائي "دعهم يهدؤوا نفسياً" و|: الذي: | أو التي تشعر مع التغير السريع بمشاعر الغيرة أو أن تقول ذلك في صورة أخرى شاءت بها جاهلية. إنك تريد ـ أو بالأحرى أنت "شخص رث" (من وجهة نظر أخلاقيات الجنس "الجديدة") أو أنك[ذ] |: تريد مكافحتها: | وتغامر بذلك بحدوث جنون" ـ إنها يجب أن يكون لديها الشجاعة[ر] أن تنصحني أن أفتح الباب على مصراعيه أمام نوازع ودوافع النفس[ز] مهما كانت دنيئة للوصول إلى "التهدئة النفسية"، أي أن أفتح الباب أمام إشباع هذه

= الأحادية والأسرية والتي تلح بها إلى الشعور والوعي وما كان ممكناً طرده إلى اللاوعي يمكن طرده إلى اللاوعي دائماً ويسفر عن كل ذلك فضاء من الحياة الروحانية النفسية واسع النطاق تسيطر عليه المشاعر العاطفية، غير أن هذا الفضاء يبقى بعيداً عن دائرة الاستمرارية في الوعي وجملة الوقائع النفسية".

(11) انظر المصدر: Leonid Andrejew, *Das rote Lachen*, Snanije (Berlin: Verlag, 1905),

وتعبير "الضحك الأحمر" هو تعبير استعاري لوصف الجنون الناجم عن أهوال الحرب والموت، وقد أشار أوتو غروس أكثر من مرة إلى كتابات أندرييف ليونيد وقد أشار أيضاً إلى "الضحك الأحمر" لدى أندرييف باعتبار هذا النوع من الضحك صفة جوهرية مميزة لمرضى الحرب النفسيين من جراء أوضاع الصراع النفسي التي تتراجع فيها المشاعر الجنسية في أهميتها الكبرى، راجع في ذلك المصدر:

Das Freud'sche Ideogenitätsmoment und seine Bedeutung in manisch-depressivem Irresein Kraepelin's (Leipzig: F. C. W. Vogel, 1907), S. 8، كما أشار غروس أيضاً إلى أندرييف ليونيد في كتاباته اللاحقة واصفاً إياه "بأفضل ممثل توفيقي ممتاز للآثار المترتبة على اللاوعي"، انظر في ذلك المصدر:

Gross, *Über psychopathische Minderwertigkeiten*, S. 60f.

الرغبات والدوافع بالصورة اللائقة وإلا سوف يحدث الضرر البالغ لجهازي العصبي: إن هذا الموقف لهو بحق الموقف|: الأكثر شهرة: |المعروف عن الهاوي في مجال الطب.

فهل يا ترى تراني أسيء إلى "نظرية" الدكتور غروس؟ ولكنني أرصد في الصفحة رقم 9 من مقالته كلمة "الضحايا" مذكورة صراحة بلا التواء (و المقصود بذلك هو قهر "الرغبات الداخلية" للنفس البشرية من أجل سلامة "معايير" الداخل) وهي الكلمة التي تكلف عملية التكيّف والتواؤم ـ كما أن هؤلاء الضحايا أيضاً هم ضحايا على الصعيد الصحي. أي أنني(س) |: بعبارة أخرى| أجد نفسي في هذا الموقف الدنيء(ش) أن أحسب إنطلاقا من إحساسي بكرامة نفسي كإنسان ـ ماذا يكلفني ذلك السلوك إذا فعلته؟ ـ وأن أقبل طبيب الأعصاب كحكم أحتكم إليه بالرغم من أن القيمة الأخلاقية لتصرفاتي تستحق "التكاليف"؟ كما أننا نجد أيضاً الزعم الذي يستحق السخرية أن هذه التكاليف|: "الطرد" المحتمل من الوعي إلى اللاوعي مع عواقبه الصحية: | لا تمثل إلا نتيجة طبيعية للإيمان بالقيم المطلقة |: كما ورد في الصفحة 9: |، وقد غدوت أشك الآن شكاً كبيراً في أن الدكتور غروس لديه أدنى تصور (وإن كان غامضاً) عن معنى أن يؤمن الإنسان بالقيم "إيماناً مطلقاً" {4) وهذا أمر بالطبع لا يمكن معالجته معالجة واضحة في خطاب أو اثنين أو محادثة أو محادثتين} ـ ولكن هذا الكلام يذكر هكذا كملحوظة جانبية فقط. غير أن الحاسم في الأمر أن هذه الفلسفة الأخلاقية "النسبية" التي تريد أن تكون في الوقت نفسه "مثالية" لا بد وأن تسفر بكل دقة عن نفس النتائج |: النظيفة: | كلما فرضت على إنسان |: بعينه: | أن تكون بالنسبة له |: بالنسبة له فقط: | وبالنسبة لموقف بعينه فقط |: هو موقف الآن والساعة: | هي القيمة الأخلاقية المعمول بها (أي "النسبية"

و"الذاتية")، إلا إذا كانت هذه "النسبية" تعني أن الإنسان الفرد يتخلى في كل مكان عن "مثله الأعلى" "النسبي" حيثما يكون هذا المثال الأعلى مرتبطاً بتكاليف ما، أي حيثما لا يتماشى هذا المثال الأعلى مع |:صفاء:| جهازه العصبي، إن هذا النوع من المثالية لسوف يكون حينئذ مثالية من النوع النفعي الرديء والتي لا أقبلها على الأقل بنفس القدر الذي لا يقبلها أيضاً الدكتور غروس، إن جميع الفلسفات الأخلاقية يمكن تقسيمها إلى قسمين كبيرين، |: بغض النظر عن محتواها المادي:| وفقاً لما تفرضه |:مبدئياً:| من معايير على الإنسان لا يستطيع الوفاء بها إلا في مراحل ذروة وجوده(ص) و(ض) هذه المعايير تمثل بالنسبة له ملامح يهتدي بها في عالم اللامحدود، وهذا النوع هو |: "فلسفة أخلاق الأبطال" :| والقسم الآخر هو القسم المتواضع في معاييره ويتخذ(ط) من "طبيعة الحياة اليومية" سقفاً لمطالبه وهذه الفلسفة أطلق عليها |: "فلسفة الأخلاق المتوسطة" :|، بيد أن النوع الأول(ظ) من الفلسفة الأخلاقية هو الذي يستحق فعلاً تسميته باسم "المثالية"، وينضوي تحت هذا النوع الأول من المثالية... المثالية المسيحية القديمة المستمرة وكذا الفلسفة الكَنْتية حيث ينطلق كلاهما من حكم وتقييم متشائم - |:بمعايير المثاليات التي لديهما(ع):| ـ "لطبيعة" الإنسان |:المتوسط" :| على نحو أن "كشف المستور" في اللاوعي بطريقة فرويد لا يمكن أن نضيف إليه "شيئاً إضافياً مروّعاً" آخر[12]و|: لكن:| "الأخلاقيات النفسية" طالما أنها لا تطلب من الفرد سوى "أعترف لنفسك كيف حالك أنت وماذا كنت تريد!" ـ وإذا كان هذا

---

(12) للتفريق بين "أخلاق الأبطال" و"الأخلاق المتوسطة" انظر المصدر الآتي:
Wolfgang Schluchter, *Religion und Lebensführung* (Frankfurt: Suhrkamp, 1988), S. 188-194, Bd. 1.

فقط هو الطلب فإنها لا تصوغ مطالب جديدة ذات طابع أخلاقي. إن قسيس الغفران الكنائسي و|: الرعاية الروحانية الدينية:| بل والموعظة الدينية لم يكن لها أية مهمة أخرى سوى هذه وفقاً لهذا الاتجاه، كما أن الأسلوب العلاجي الذي يطبقه فرويد ليس إلا مدخلاً بآليات أخرى لإحياء العلاج بالاعتراف وطلب الغفران من القسيس(13) غير أن الغرض من وراء هذا الإجراء الفرويدي ليس "أكثر أخلاقية" من صكوك غفران تتسل (Tetzel) القديمة(غ) (إضافة المترجم: كان يوحنا تتسل من أشهر قساوسة التجارة بصكوك الغفران وسبباً في ظهور مارتن لوثر)، |: إن من يخدع نفسه بنفسه بشأن نفسه:| ومن يرد خداع نفسه:| ومن تعلم ألا يتذكر الأشياء التي يستحي منها في حياته والتي يستطيع أن يتذكرها إلى حد كبير إذا أراد أن يتذكرها ـ وهذا كلام على عكس تعاليم فرويد ـ إن هذا لا يرتقي أخلاقياً إذا ما استلقى ستة أشهر (وهذه هي أدنى مدة وفق تعاليم فرويد)(14) على كنبة فرويد ليتلقى المساعدة في استحضار(ف) وتذكر تجارب وخبرات طفولية أو غيرها من التجارب والتي قام هو بنفسه بطردها من وعيه (وننتبه أيضاً إلى التالي..) أن ذلك كله يكون بإشراف الطبيب النفسي الذي يلعب دور قس الغفران. ربما يكون لطريقة فرويد في العلاج غرض صحي، ولكنني أتساءل على سبيل المثال: ما هي القيمة

(13) وكان فرويد قد كتب يقول إن التحدث يصلح لأن يكون رد فعل مناسباً للتخلص من الآثار الناجمة عن الصدمات النفسية "باعتباره شكوى وبوحاً بأثر ألم السر الدفين المؤلم"، انظر في ذلك المرجع الآتي: Sigmund Freud, *Sammlung kleiner Schriften zur Neurosenlehre aus den Jahren 1893-1906* (Leipzig und Wien: F. Deuticke, 1906), S. 20.

(14) جدير بالذكر أن فرويد كان يستغرق أوقاتاً طويلة تمتد ما بين ستة أشهر وثلاثة أعوام من أجل علاج فعّال، انظر المصدر: Sigmund Freud, *Sammlung kleiner Schriften zur Neurosenlehre aus den Jahren 1893-1906* (Leipzig; Wien: F Deuticke, 1906), S. 224.

الأخلاقية المضافة التي أحصل عليها |: على سبيل المثال: | حينما أعيد إلى ذاكرتي ووعيي سخافة جنسية مع صبية هوى طائشة {5} وهذه من الأمثلة التي ساقها فرويد}[15] بعد أن كنت قد |: طردت هذه السخافة من وعيي: | أو "نسيتها"؟ أنا لا أعلم ما هو العائد الأخلاقي (بل إن الأمر وبكل صراحة ومكاشفة، ليبدو طويلاً ومضنياً وهناك شك في فائدة أن أبذل كل هذا الجهد من أجل هذا الجانب التطهيري)، إنني أعترف بصورة إجمالية عامة إنه لا يتولد لدي حينئذ الشعور بأن هناك "شيئاً مفزعاً" لمجرد ألا يوجد شيء بشري يثير في نفسي كإنسان الغرابة ـ أي أنني |: إذاً: | من حيث المبدأ لو فعلت كل ما يطلبه فرويد في علاجه هذا لا أصل إلى معرفة ما جديدة.

ولكن هذا لا يمت إلى الموضوع بصلة، غير أنني أذكر هذا الكلام فقط لكي أشير إلى أن الأمر الصارم القائل: اذهب إلى فرويد أو تعال إلينا، نحن تلامذته، لكي تعلم الحقيقة التاريخية عن نفسك |: وعن أفعالك: | ـ وهذه هي الفرضية الأخلاقية الوحيدة التي أستطعت استخلاصها من مقالة الدكتور غروس والتي نهدد بوصفنا "جبناء" عقاباً لنا ما لم نفعلها ـ إن هذا الأمر لا يكشف فقط عن

(15) لقد ذكر فرويد أن الأحلام الجنسية في فترة الطفولة يكون لها دور مركزي في الهستيريا التي تظهر بعد ذلك، حيث يقول في كتاباته: "ومن الأشخاص الذين يتورطون في التعدي على الأطفال هذا التعدي البالغ الأثر فيما بعد مربيات الأطفال والمدرسات المنفردات بالأطفال وكثير من أصحاب الخدمات الآخرين والذين يترك لهم الناس أطفالهم من غير اكتراث"، انظر المصدر: Sigmund Freud, "Weitere Bemerkungen über die Abwehr - Neuropsychosen," in: *Sammlung kleiner Schriften zur Neurosenlehre aus den Jahren 1893-1906* (Leipzig; Wien: F Deuticke, 1906), S. 114,

وانظر في نفس المرجع مقالته أيضاً: *Zur Atiologie der Hysterie*، (عن أسباب الهستيريا).

"البطولة ـ التخصصية" ذات المستوى الطفولي للمعالج النفسي أو المدير الروحاني (directeur de l'âme)" | : بالمعنى الحديث : | وإنما هذا الأمر الصارم يقضي على القيمة الأخلاقية الذاتية لنفسه | : تماماً : | بنفسه بالنظر إلى التورط في دوافع التطهير الأخلاقي. إنني| : وكما قلت آنفاً : | لا أرى فائدة أخرى في هذه المقالة "غير هذا الالتزام بمعرفة النفس بمساعدة وسائل الطبيب النفسي" وتبقى المقالة من الألف إلى الياء مقالة وعظ أخلاقي فقط. يا ترى أين أقل أثر من مجرد التلميح إلى محتوى هذه القيم "النسبية" والتي هي مع ذلك "المثالية" الذي يؤسس عليه لتوجيه النقد للقيم "القديمة"، "العتية"؟ إن المرء ليقبض فلا يجد في يده إلا ريحاً إذا حاول البحث عن هذا المحتوى. ولكن هناك أسباباً وجيهة: فمن يحاول البحث عن تلك القيم المثالية إنما يعرضها مباشرة للنقد ويكشف أن المشكلة (وما بها من مخاطر الطرد إلى اللاوعي) لم تلق حلاً وإنما تم تأجيلها فقط[ك]، إن تعاليم الأخلاق المثالية التي تتطلب "ضحايا" والتي لا تنفي المسؤولية لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تتمخض عن نتائج أخرى. وليس من الموضوعية كذلك أن نوجه النقد لتعاليم أخلاقية من منطلق أرضية أخرى مغايرة لأرضية المثل العليا التي انطلقت منها هذه التعاليم الأخلاقية ـ وإلا فسيجد الناقد نفسه قد حل بمجال "فاتورة التكاليف" ويتحول "المثال الأعلى" بالضرورة ـ كما ذكرت من قبل ـ إلى نوع عادي من أنواع الخيلاء في المجال الطبي والجهالة الخاضعة للتحكم الطبي في مجال الميكروبيولوجي[16].

---

(16) ترجع هذه العبارة لصاحبها المبتكر الأول لها كريستوف فيلهلم هوفلاند (Christoph Wilhelm Hufeland) (1762-1836)، حيث استخدمها في الطبعة الثالثة لكتابه: *Makrobiotik; oder, die Kunst das menschliche Leben zu verlängern* (Berlin: Reimer 1805).

إن الدكتور غروس إذا اطلع على الأسطر المكتوبة هنا بعناية (وهو ما لا أرجوه {6) ولكنني أترك لكم الحرية إن وجدتم لذلك ضرورة، ولكن السؤال هو: هل هذا السيد عنده حظ من روح "الفكاهة"؟ وهذا أشك فيه، إذ لا يوجد "حامل مذهب أخلاقي" عنده ذلك} فإنه سوف يرى آراءه قد تعرضت "لامتهان" كبير. وأنا لا أنكر أنني قمت بصب هذه الآراء في لغتنا الألمانية وفي المستوى اللغوي "المبتذل" أما السبب في ظهور هذه الأراء هنا على أنها "تافهة" فالمسؤولية في ذلك ترجع إليه هو، فهذه هي النتيجة الطبيعية للزج بأعمال بحث علمي دقيقة عملية في مجال الحماس الإصلاحي المطموس الملامح. إن المقالة لتتفجر منها عبارات التقييم الأخلاقي، وأنا |:هكذا:| لا أحترم الإنجاز المزعوم "في العلوم الطبيعية" والتي لا تفي بمعايير الرصانة والموضوعية ـ أي أن تخلو من الأحكام التقييمية -

إنني لا أوجه هذا النقد {7) إنكم إذا رأيتم أن هذا النقد ـ مع سطحيته الحتمية ـ مُغالىً فيه فأرجوكم قراءة المقالة موضوع النقد مرة أخرى، إنني لا أرى وجاهة للنزول أولاً من فوق الحصان الشامخ إذا كنا قد اتفقنا على أن هذا الحصان هو المشارك في السباق} إلى الشخص وإنما إلى هذه المقالة التي أمامي التي قام بها الشخص ـ إنني أعرف جيداً كم هو مستوى أعمال أخرى لنفس المؤلف من المؤلفين الموهوبين رفيع- إنني أقول بصريح العبارة إن هذا النقد غير موجه للشخص ولا لطريقة الشخص في أداء، إن حيثية أننا نتكلم مع بعضنا البعض دائماً دون أن نصيب ما يقصده الآخر في كلامه لا يمكن أن تؤدي[ل] إلى أن أتجاهل طبعه الذي يكشف عن رفيع حسبه وهو من أفضل الطباع التي يحبها المرء ويمكن أن يقابلها اليوم ولا سيما بعد

الانطباع الخاطف[17] عنه وبعد رواياتكم عنه[18]. ولكن كم أن هذا الحسب الرفيع لطلعته الكاريزماتية سوف يبدو أكثر صفاءً للعيان وكم سيكون "التفرد الحاكم"[19] للحب[م] أكثر وضوحاً وهو ما أكن له عميق الاحترام إذا أميط عن كل ذلك غبار المصطلحات الإنسانية وغبار التطهير العصبي الذي يتطاير رغبة في تحقيق بطولة ما في مجال التخصص، كم من صفاء سيحل إذا غامر بأن يعيش هو كما هو وهذا شيء أفضل وشيء مختلف بدلاً من التخبط في دهاليز نيتشه المظلمة، و[ن] الأكثر من هذا ليس المستمر الدؤوب في نيتشه "أخلاقيات النبل"[20] وإنما |: أيضاً: | الجوانب الأضعف في فلسفة نيتشه مثل التغطيات البيولوجية التي يكثر منها كثيراً في كتاباته للتغطية على فلسفته التي لا شك في نوازعها الأخلاقية. إن هذا العرق الأخلاقي فقط هو الذي يربط بينه وبين نيتشه ولا شيء أكثر من ذلك.

إن العلم المتخصص هو تقنية ويعلم الوسائل التقنية كذلك. ولكن بمجرد أن يجري النزاع حول القيم فإن المشكلة تتخذ مسلكاً

---

(17) كما ذكرنا في الهامش رقم 2 أن ماكس فيبر كان قد التقى الدكتور غروس في وقت سابق.

(18) وكانت إيلزا يافيه (Else Jaffé) في هذا الوقت صديقة لأوتو غروس وكان ولدها المولود في 24 كانون الأول/ ديسمبر 1907 طفلاً لأوتو غروس ويدعى بيتر، انظر في ذلك: Martin Green, *The von Richthofen Sisters* (New York: Basic Books, 1974), S. 74-59.

(19) ويقصد فيبر بهذا المصطلح تلك المدرسة التي لا ترى العالم قائماً وأن الحب فقط هو القائم وتتجاهل الواقع وتقتفي ما يمليه عليها فقط دافع الحب.

(20) يشير هذا المصطلح إلى كتاب: Georg Simmel, *Schopenhauer und Nietsche. Ein Vortragszyklus* (Leipzig: Duncker und Humblot, 1907),

وكانت آخر محاضرة نشرت هناك تحمل عنوان: نبل الخلق، كما تحدث نيتشه كذلك عن أخلاق النبلاء في: *Jenseits von Gut und Böse, Neuntes Hauptstück. Was ist vornehm?*, 2. Aufl. (Leipzig: C. G. Naumann, 1891), S. 223-263.

آخر وتوضع في مستوى لا علاقة للعلم به، أي أن المشكلة تصاغ من جديد لتصبح مشكلة أخرى. إنه لا يوجد علم متخصص سليم الأدوات ولا توجد معرفة علمية تتحول إلى أرض تنبت فيها "الأيديولوجية" ـ وأنا أعتبر المعارف التي وصل إليها فرويد إذا أثبتت جدارتها مع الزمن من هذا النوع من العلم ـ ، والعكس صحيح : إن مجلة علمية متخصصة لا يمكنها أن تقبل مقالة تريد أن تكون موعظة أخلاقية ـ بل موعظة من النوع الرديء. وهذا هو سبب رفضي قبول المقالة للنشر في المجلة {8} إنني يتحتم عليّ في هذا الموضع أن أسحب ملحوظتي السابقة، إنني سوف أكون عديم الشخصية لو أمسكت عن الإباحة لكم بقراري حتى أتفق مع الناشرين الآخرين بالمجلة ولكنني أستخدم هنا الفيتو الخاص بي وفقاً للتعاقد الذي أعمل به في المجلة}.

مع تحياتي القلبية
ماكس فيبر

(أ) <Pharisäismus> ä keine>mehr .

(ب) <NB> .

(ت) حذف المؤلف كلمة Kunst التي تعني الفن ووضع بدلاً منها كلمة Malerei التي تعني الرسم.

(ج) حذفت كلمة قيم Werte لتحل محلها أنماط.

(ح) حذفت هنا كلمة als في الأصل الألماني.

(خ) حذفت هنا كلمة muss ووضع بدلاً منها كلمة müte.

(د) حذفت في الأصل الألماني كلمة so philiströs ist أي الذي به هذا القدر من الجهل.

(ذ) حذفت هنا في الأصل كلمة Deiner Nerven.

(ر) حذف المؤلف هنا أيضاً كلمة jede.

(س) حذفت هنا كلمة also.

(ش) حذف في نسق النص الألماني كلمة zu rechnen.

(ص) حذفت كلمة denen ووضعت كلمة die.

(ض) حذفت كلمة Helden-Ethik.

(ط) حذفت كلمة Alltags-Natur.

(ظ) حذفت كلمة letztere ووضعت بدلاً منها كلمة erstere.

(ع) حذفت كلمة mit ووضع بدلاً منها كلمة von في الأصل الألماني.

(غ) حذفت هنا كلمة Beichte، الاعترافات.

(ف) حذفت هنا كلمة Gedächtnis، الذاكرة.

(ك) حذفت كلمة nur.

(ل) حذفت كلمة hindern ووضع المؤلف مكانها führen zu.

(م) حذفت هنا كلمة mit.

(ن) حذفت كلمة nicht.

03 تشرين الثاني/ نوفمبر 1907
إلى هاينريتش ريكرت

تحرر في هايدلبرغ يوم 03 تشرين الثاني/ نوفمبر 1907
الخطاب: حرر بخط اليد
أرشيف الدولة المركزي في ميرسبورغ ملف رقم 92، تركة ماكس فيبر، وثيقة رقم 25، الورقات أرقام 25 ـ 27
هايدلبرغ رقم 3/XI7
عزيزي ريكرت.

أشكرك على خطابك[1] الودي الذي قمت بقراءته على الفور وذلك بكل السعادة التي قرأت بها |: جميع :| رسالاتك السابقة، إن العرض في هذه الطبعة يبدو لي أكثر إقناعاً من العرض في الطبعة الأولى[2]. والذي ألاحظه أن من بين مواضع نص المقالة القليلة التي ليس فيها بالضرورة إلزام للقارئ (والتي أرى بالطبع أن ما ورد بها

---

(1) المقصود هو المقال الآتي لريكرت: Heinrich Rickert "Geschichtsphilosophie," in: Wilhelm Windelband, Hg., *Die Philosophie im Beginn des zwanzigsten Jahrhunderts: Festschrift für Kuno Fischer*, 2. Aufl. (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1907), S. 321-420.

(2) وكانت بيانات الطبعة الأولى كالآتي: Heinrich Rickert, "Geschichtsphilosophie," in: Wilhelm Windelband, Hg., *Die Philosophie im Beginn des zwanzigsten Jahrhunderts: Festschrift für Kuno Fischer* (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1905), Bd. 2, S. 51-135.

صحيح) ما ورد في الصفحة 359 و360[3](ب)، أما الصفحة 366(ت) فقد يسيء فهمها البعض (وهذا يرجع إلى أن بعض القراء قد يفهمون كلمة "اجتماعي" بالمعنى الدلالي لكلمة "علم اجتماعي"[4] - ولكن ربما لا يسمح الاختصار الذي عملتم به في المقالة بغير ذلك، غير أن الذي لا دليل عليه هو ما ورد في الصفحة 370: وهو النقيض "للعلوم الطبيعية التي تصب توجهها على الاعتناء بالحالة الفردية وإبرازها"[5] -

(3) إن هذه الأرقام تتعلق فقط بالطبعة الأخيرة للمقالة والمذكورة في الملحوظة الهامشية 1 للمؤلف ريكرت (Rickert)، وفي هذا الموضع الذي يذكره فيبر يعترض المؤلف ريكرت على التصور القائل بأن المؤرخ لا يجوز له استخدام منهجية تاريخية للحالة الفردية ويتحتم عليه أن يستخدم منهجية تعميم تاريخية طالما أن هذا المؤرخ يقسم الواقع "من منطلق القيم العامة إلى صنف جوهري وآخر غير جوهري" (ص 358)، إذ يقول هناك: "وباختصار: فإن علم التاريخ يحتاج إلى القيم العامة لكي يفضي إلى نتائج صحيحة سارية المفعول في كل مكان وإن نقيض الوسيلة التاريخية الفردية المشبعة بالقيم لا يمس وسيلة التأريخ التعميمية القائمة على صياغة النواميس، وإذا أردنا فإنه يمكننا القول أيضاً بعبارة أخرى أن جميع العلوم يتحتم عليها أن "تخضع" الخاص للعام إذا أرادت التوصل إلى نتائج كونية سارية المفعول، ولكن هذا التعبير ربما يساء فهمه جداً ولا يفهم منه شيء بشأن هذه المسألة".

(4) انظر المصدر السابق أيضاً لمقالة ريكرت في طبعته الأخيرة موضوع الخطاب (الصفحة 366) وهناك يقول مستعملاً لفظ "اجتماعي": "إننا يمكننا التعبير عن تكوين وتشكيل الموضوع التاريخي من خلال علاقة القيم بالقول الآتي: إن الأشياء التي تصير لها قيمة تاريخية هي فقط تلك الأشياء التي تصبح لها قيمة بفضل مراعاتها لمصالح المجتمع والمصالح الاجتماعية، ولهذا فإن الإنسان [...] كيان اجتماعي وهو موضوع البحث التاريخي ولاسيما وبسبب أيضاً أنه مشارك في تحقيق القيم الاجتماعية".

(5) يقول ريكرت في مقالته المذكورة في عرض الصفحة 370 عن الفرق بين التاريخ والعلوم الطبيعية في منهجية كل منهما باعتبار "التاريخ هو علم حضارة الحالة الفردية": "إن هدف التاريخ دائماً هو استعراض واقعة التطور الفردية بشمولها وعدم شمولها من حيث كونها شيأً فريداً ومتميزاً، كما أن الوقائع التي يتناولها التاريخ إما أن تكون بذاتها وقائع حضارية أو وقائع لها علاقة بالقيم الحضارية، وبالتالي فإن التاريخ كعلم يختلف عن العلوم الطبيعية بغض النظر عن كون هذه العلوم الطبيعية تعنى بالحالة الفردية أو تهتم بالنواميس العامة، كما يختلف التاريخ كذلك من حيث المبدأ عن باقي العلوم الحضارية الأخرى التي تتعامل مع موضوع بحثها بصورة ما نمطية منهجية".

وهذا الكلام كم يحتفي به المناؤون لهذا الرأي (انظر ما نشره أولينبورغ الآن في مجلتنا العلمية *Archiv* وكذلك كل من هيتنر[6] وتشوبروف ((Tchuprov)

لقد أردت أن تتناولوا بصريح العبارة هذا الموضوع حيثما تتاح لكم الفرصة وبخاصة فيما يتعلق ببعد "الفردية" بدلاً |: من الإكتفاء فقط: | بالتحديد المكاني والزماني لهذه الفردية. صحيح أنني أيضاً أتبنى موقفكم[ث]، ولكن: مصطلح "العلوم الحضارية المنهجية"، بالرغم من عرضكم البديع هذه المرة (وكذلك عرض[7] لاسك)، أرى أنه مصطلح يجب التحفظ حياله، وإذا كان علم البيولوجيا هو علم خال من القيم فإن الأمر يغدو على الأقل خطيراً لعلم الاجتماع وبخاصة علم الاجتماع الاقتصادي، فهنا أيضاً يمكن الزعم بأن الشيء الأهم هو إبراز ما هو من وجهة نظر[ج] حفظ البقاء على الحياة ضرورياً وهي وجهة نظر| :فيزيولوجية بحتة: | وبالتالي يصبح الموقف في علم الاجتماع الاقتصادي مثل الموقف في البيولوجيا (من حيث المبدأ)، إنني أرى أنه لا بد من مواجهة هذا النوع من التفكير من خلال مجادلة علمية مفصلة. ألم تكن رغبتكم ذات مرة المعالجة العلمية المستقصية للمشكلات البيولوجية (وأنا أشير هنا إلى

---

(6) انظر المصادر المشار إليها وفقاً للبيانات الآتية: Franz Eulenburg, "Neuere Geschichtsphilosophie: Kritische Analysen. I," in: *AfSSp*, Bd. 25, Heft 2 (1907), S. 283-337; Alfred Hettner, "Das System der Wissenschaften," in: *PrJbb*, Bd. 122 (Oktober bis Dezember 1905), S. 251-277, and Alexander A. Tschuprow, "Statistik als Wissenschaft," in: *AfSSp*, Bd. 23, Heft 3 (1906), S. 647-711.

(7) انظر المصدر المشار إليه هنا: Emil Lask, "Rechtsphilosophie," in: Windelband, Hg., *Die Philosophie im Beginn des zwanzigsten Jahrhunderts: Festschrift für Kuno Fischer*, S. 269-320,

وهناك نجد المصطلح الذي ذكره فيبر في الصفحة 310 وعند ريكرت في الصفحة 400.

كل من: Driesch, Bütschli, Roux)؟ إنني سوف أنتقد(ح) فقط، إن أتيحت الفرصة، مصطلح "التطور" عند البيولوجيين (|: والمزعوم عنه أنه خال من القيم: |): "الأكثر ارتفاعاً" = "الأكثر اختلافاً" أو ببساطة "الأكثر تعقيداً". وكأن الجنين ومرحلة ما قبل الجنين من "النواة الأولى للجنين" بكل "صفاتها الوراثية" ليست أكثر المسائل تعقيداً على الإطلاق، ولذا فإن لحظة الظهور عند روكس نراها قد حلت في هذا الموضع[8]، ولكنني أرى أنه يجب عليكم أن تتناولوا مثل هذه القضايا. إن مصطلح "الوقائع الحضارية" عند لاسك[9] (Lask) أرى |: أيضاً": | أنه يشتمل على مشكلات لم تحل بعد وهذه هي نفس المشكلات التي انكب وعكف عليها غوتل[10] - وذلك دون محاولة لحل (حتى الآن)، إنني لا أستطيع أن أخوض في هذا المضمار في الوقت الحالي، إن المخرجات "قبل العلمية" ليست شيئاً يبرر أسلوب لاسك[11] في التعامل معكم، وإلا سوف

---

(8) يبدو أن فيبر يسيء هنا فهم روكس (Roux) في سؤاله، انظر في ذلك المصدر الآتي: Wilhelm Roux, *Die Entwicklungsmechanik: Ein neuer Zweig der biologischen Wissenschaft* (Leipzig: Verlag von Wilhelm Engelmann, 1905) (Vorträge und Aufsätze über Entwicklungsmechanik der Organismen, hg. Von Wilhelm Roux, Heft 1),

والسؤال الذي يطرحه روكس إنما كان كيف يتم بالضبط اقتناء المعرفة السببية عن التخلق والنشأة ولذا فإن هذا السؤال من الصعوبة الإجابة عنه لأن "الفعل الجوهري يتم في حيز اللامرئي"، انظر المصدر المذكور ص 12 و13 وفي هذه الصفحات نقرأ: "إن عمليات التطور المرئية [...] يمكن أن تخرج بطرق متعددة من خلال تحول التنوع الباطن اللامرئي بخلق تنوع جديد ومن خلال الجمع بين المبدئين في العديد والعديد من صور الجمع والتجانس بينهما".

(9) انظر الهامش رقم 7 من هذا الخطاب.

(10) انظر في ذلك المصدر الآتي: Friedrich Gottl, "Zur sozialwissenschaftlichen Begriffsbildung. - II Der Stoff der Sozialwissenschaft," in: *AfSSp*, Bd. 24, Heft 2 (1907), S. 265-326.

(11) انظر الهامش رقم 7 من هذا الخطاب.

نحل بالفعل، كما يريد ذلك غوتل (أنظر مقالته بمجلة الأرشيف القسم الثاني)، عند نوعين من أنواع إدراج الموضوعية بالمعنى القريب من المفهوم المعروف عند مونستربرغ[12]. ولكنني سمعت أن الذي يهمكم في الوقت الحالي موضوعات الأخلاق أكثر من هذه المسائل المنهجية.

ترى أين يمكن للقارئ أن يجد المعلومات الجيدة وبسرعة عن الأشياء الفيزيقية[13] التي ألمحتم إليها في الجزء العلوي من الصفحة 378؟ إن ملحوظاتكم في الصفحة 386[خ] عن العرق البشري... إلخ تتطابق مع آرائي ولكن هذه الملحوظات ذات طابع موضوعي ولا تبدو لذلك مقنعة[14]. كما أن المجال كان مفتوحاً تعليقاً عن الكلام عن "الفهم المادي للتاريخ"، إذ ربما لا يكون واضحاً جلياً للقارئ الفرق بين ما هو جدير بالمعرفة فقط وبين ما هو ذو أهمية سببية فقط (انظر في ذلك الصفحة 391)[15]. كما أنكم تذكرون دلتاي (Dilthey)

(12) انظر ما كتبه غوتل (Gottl) انظر الملحوظة الهامشية رقم 10 من هذا الخطاب، وانظر كذلك:

Hugo Münsterberg, *Grundzüge der Psychologie* (Leipzig: Johann Ambrosius Barth, 1900), Band I: Allgemeiner Teil, die Prinzipien der Psychologie, S. 65ff.

(13) فقد ذكر ريكرت في مقالته موضوع هذا الخطاب قانون الجاذبية والمبدئين الرئيسيين للديناميكية الحرارية وكذلك قانون الطاقة وقانون التحول (الإنتروبيا).

(14) وفي هذا الموضع يتصدى ريكرت لمحاولات جعل المصطلحات الطبيعية مثل مصطلح العرق البشري مبدأ من مبادئ فلسفة التاريخ.

(15) ونقرأ عند ريكرت في المقالة موضوع الخطاب: ".. وإذا تم التفريق بين نوعين من أنواع الواقع وعثر على "العلة الحقيقية" في جميع الأحداث التاريخية في الحياة الاقتصادية كنتيجة من نتائج المدرسة الأفلاطونية في اتجاه معكوس فإن انطباعاً ظاهرياً ينشأ كما لو أن الفهم المادي للتاريخ يريد رصد حقائق فقط إذا انطلق هذا الفهم من الحياة الاقتصادية كأساس" (ص 390). [...] - إن المرء لن يتمكن من تبني فرضية الاحتمال الكبير لاعتبار مبادئ القيم الماركسية المكتسبة من السياق الحزبي السياسي مبادئ صالحة أيضاً لتفسير التاريخ =

|: في الجزء العلوي: | من الصفحة 393 ولكن بأسلوب ثناء مبالغ فيه: ألم تكن مقالته غامضة؟ ألم يكن(د) يسعى إلا إلى خلق "أنماط مثالية" وليس "بسيكولوجيتكم الحضارية"؟[16] وتعجبني جداً أفكاركم في الصفحة 395 (الجزء السفلي من الصفحة)[17]، أما القسم الثالث[18] من المقالة فكل ما ورد فيه جذاب ويفتح على الفكر الأبواب، أما الجزء السفلي من الصفحة 417: فما ورد هنا يمكن القول به أيضاً في مجال العلوم الطبيعية (مع دافع مختلف)، أي إنني لا أجد هذا الكلام يقوم دليلاً على أي شيء[19]، أما منتصف

= الكوني. والمرء يتذكر على سبيل المثال دراسات ماكس فيبر عن الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية. فهل يمكن مع كل ذلك أن يتمسك المرء بتفسير "مادي" وإن كان ذلك فقط للتاريخ الاقتصادي؟

(16) المقصود هو المرجع الآتي: Wilhelm Dilthey: "Ideen über eine beschreibende und zergliedernde Psychologie," in: *Sitzungsberichte der Königlich Preußischen Akademie der Wissenschaften zu Berlin, Jahrgang 1894, Zweiter Halbband, Juni bis Dezember* (Berlin: Verlag der Königlichen Akademie der Wissenschaften, 1894), S. 1309-1407,

وأعيد طبعه في: Wilhelm Dilthey, *Gesammelte Schriften*. 3, unveränd. Aufl. (Stuttgart; Göttingen: B. G. Teubner, Vandenhoeck and Ruprecht, 1961), Bd. 5: Die geistige Welt. Einleitung in die Philosophie des Lebens. Erste Hälfte. Abhandlungen zur Grundlegung der Geisteswissenschaften, S. 139-240.

(17) وفي الفقرة المشار إليها كتب ريكرت يقول: "إن حيثية أن مثل هذا السؤال الأساسي للفلسفة (أي السؤال عن مغزى الحياة) ليس فقط لم تتم الإجابة عليه بعد بل قد لا يمكن الإجابة عليه مطلقاً إجابة كاملة المحتوى والمفهوم طالما أن الحياة التاريخية تتجدد وتنشأ حياة جديدة إنما هي سبب لتكثيف العمل من أجل العثور على تلك الإجابة، إذا إن الوعي بضرورة وعدم إمكانية حل مسألة من المسائل يمنحنا الإيمان "بأبديتها" وبالتالي يكون لنا من نصيب عملنا ما قاله فيخته من أن الذين يساهمون في الإجابة على سؤال أبدي إنما يسطرون الخلود لأنفسهم لالتحامهم بتلك المهمة ذات الطابع "الأبدي"".

(18) والمقصود هو الجزء الختامي للمقالة والذي يدور حول "فلسفة التاريخ باعتبارها تاريخاً كونياً".

(19) وفي الفقرة المشار إليها كتب ريكرت يقول: "إن هذا العالم الباطني إذا تحول من =

الصفحة 418 فإنني أجدها حاسمة مقنعة[20].

ولكن كفى اليوم! ولكم الشكر مجدداً! هل أنتم بخير، كما أرجو؟ لقد سمعت أنكم كنتم تعانون من الحمى وبعض الأوجاع الموضعية. لا يوجد عندي هنا الجديد الكثير، فقد ألقى الصيف البارد بأثاره على بوضوح، أما زوجتي فهي في برلين لدى وزير الثقافة مع باقي "النساء المشاكسات"[21].

ما أطيب التحية لزوجتكم [الودود] ولكم
ماكس فيبر

= خلال الميتافيزيقا إلى واقع من الدرجة الثانية وتحول الواقع الفعلي الملموس الذي تلتحم فيه أعلى القيم بأعلى درجات الوجود إلى شيء منزوع الزمان والمكان فإن التطور الزماني المكاني المتميز والمتفرد [...] يفقد مغزاه على الفور [...]، فهل غدا الباب مفتوحاً لأن نرى الوقت على أنه قبض من الخيال لا وجود حقيقي له ونرى في كل ما هو ذو بعد زماني وجوداً ذا درجة ثانية، إذا كان الأمر كذلك فلا توجد فلسفة تاريخ إيجابية على الإطلاق بعد اليوم وحينئذ تكون مهمتها الوحيدة أن تسبر غور كل ما هو تاريخي للتعرف على عدميته لأن كل ما هو تاريخي يحدث في بحر الزمان وبالتالي تنزع كل مغزى من قصة شوبنهاور".

(20) وفي الفقرة المشار إليها نقرأ: "إن الشيء الوحيد الذي جعلنا نهتدي إلى ميتافيزيقية الوجود للعالم [...] هو الاقتناع بوجود اعتراف بالقيم في هذا العالم اللامحسوس والمطالبة بربط الواقعي بينها وبين الواقع التاريخي، إن وجود قيمة من القيم في عالم اللامحسوس يعني أيضاً الاعتراف بها اعترافاً يتجاوز حجب الزمان، والحقيقة اللازمنية هذه قد تتحول إلى الحامل الميتافيزيقي للقيم التي تطفو فوق حجب الزمان، غير أنه لا يمكن بأي حال تأسيس القيم على كيان ميتافيزيقي يجري عبر الزمان لكي يوجد العلاقة بين التطور التاريخي وبين القيم المجردة من الزمن".

(21) ففي يوم 21 تشرين الثاني/ نوفمبر استقبل وزير الثقافة البروسي لودفيغ هول (Ludwig Holle) وفداً من منظمات مؤتمر التعليم العالي للمرأة والذي جرى في مدينة كاسيل يومي 11 و12 تشرين الأول/ أكتوبر لكي يتعرف منه على ما انتهى إليه المؤتمر من قرارات، وكان في عداده ماريان فيبر وغيرترود باومر، انظر في ذلك المرجع التالي: "Frauenabordnung beim preuβischen Kultusminsiter," in: *Die Frau*, Jg. 15, Heft 3 (Dez. 1907), S. 179.

(ب) حذفت في هذا الموضع أرقام 259 و260 ووضع بدلاً منها في أصل الخطاب الرقم الموجود.
(ت) ورد في أصل الخطاب أولاً 266.
(ث) حذف في الأصل كلمة Standpunkt.
(ج) جاء في الأصل كلمة Relevante.
(ح) حذفت هنا عبارة zu Leibe rücken.
(خ) جاء في الأصل 388.
(د) حذفت هنا كلمة vielleicht.

6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1907
إلى روبرت ميشيلز

ختم بريد يحمل تاريخ 6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1907، ختم بريد يحمل بريد مدينة هايدلبرغ

بطاقة مكتوبة باليد

أرشيف مدينة تورين، تركة روبرت ميشيلز، أوراق ماكس فيبر، الملف رقم 50

عزيزي ميشيلز.

دعنا ننسى ألقابنا اعتباراً من الآن إن كان ذلك يطيب لك ـ أرجو أن تفهم كلامي هذا وإن كان غامضاً جداً على أنه أسلوب كلام بورجوازي طبقي إلى الجبناء من أبناء طبقته نفسها[1] (ربما قد علمت أن زوجتي أصبح لها نصيب في أحد المصانع ـ وهو نصيب متواضع في الحقيقة ـ ولكنه أفضل من لا شيء)، كما أرجو أن تنسى أصحاب الكلام والخطابة من أي طبقة اجتماعية تحب تصورهم المثير للسخرية أنهم يستطيعون الوصول إلى أدنى شيء سياسياً بدون دعم من |: حشود: | "خائني طبقاتهم الاجتماعية" على صعيد

---

(1) انظر بطاقة ميشيلز البريدية بتاريخ 15 تشرين الأول/ أكتوبر 1907، انظر الملحوظة الهامشية رقم 1، من مجلد مراسلات ماكس فيبر (1906 ـ 1908).

الملكية (وليس على الصعيد الفكري) (أنظر في ذلك الثورة الروسية وموقف الاشتراكيين الديمقراطيين هناك وما تلا هذا الموقف من عواقب وخيمة). إن التصور غير المعقول القائل بأن حزباً سياسياً طبقياً يمكنه أن يتحول بفضل تبني مثل عليا (مزعومة) عن الطبقات الاجتماعية إلى شيء آخر غير "ماكينة" بالمعنى الأميركي لهو كذبة كبرى.

ولذا فإنني أعكف على مخاطبة أبناء بلدي هنا مذكراً إياهم: "أيها الحمقى! إن الاشتراكية الديمقراطية (بغض النظر عن نوعها "برلمانية" كانت أو 'في صورة اتحادات نقابية') لن تكون شيئاً أسوأ |: من وجهة نظركم:| سوى آلة حزب عادية ـ فافعلوا من جانبكم ("لا شيء أفضل من"....). إن الدمقرطة السياسية هي الشيء الوحيد الذي |:ربما:| أمكن الوصول إليه في المستقبل المنظور ـ وهذا التطور الديمقراطي ليس بالشيء القليل، إنني لا أستطيع أن أمنعكم أن تؤمنوا بأكثر من ذلك ولكن لا ترغموني على أكثر من ذلك.

تحيات من القلب
ماكس فيبر

7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1907
إلى روبرت ميشيلز

ختم بريد يحمل تاريخ 7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1907، ختم بريد يحمل بريد مدينة هايدلبرغ

بطاقة مكتوبة باليد

أرشيف مدينة تورين، تركة روبرت ميشيلز، أوراق ماكس فيبر، الملف رقم 51

عزيزي ميشيلز (Michels).

أشكركم جداً على إرسالكم نسخة من جريدة اتحاد النقابات الإيطالية "*Grido Proletario*" التي أدليتم فيها بحوار صحفي(1). لقد كانت محاجاتكم في هذا الحوار صادقة وواضحة ومفيدة بالتأكيد، غير أنني لا أرى أحداً ولا أنتم أنفسكم(2) ستصدقون أن هناك فارقاً بين القياديين (leaders) وبين أولئك الذي لا يتفوهون إلا برأيهم

(1) يبدو أن ميشيلز أرسل إلى فيبر نسخة من الحوار الصحفي الذي أجراه هو مع جريدة اتحاد العمال في تورين بيانات هذا العدد وبيانات أرشيفه كالتالي: "Il pensiro di Roberto Michels," in: *Grido Proletario die sindacalisti tornesi.* Numero uneco, 2 novembre 1907,

الأرشيف أرشيف تورين، تركة روبرت ميشيلز.

(2) انظر نص الحوار في المرجع السابق باللغة الإيطالية.

"فقط" ، فأمثال آرتورو لابريولا، ليون... إلخ. (Arthuro Labriola, Leone)[أ] وغيرهم "قادة" وإن كانوا لا يفصحون سوى عن آرائهم "فقط" ، فلو جرى العمل بهذا الفرق لكان معنى ذلك التنصل الشكلي من المسؤولية، ولذا أرى أنكم بهذا التفريق تضعون أنفسكم في خنادق الجدل اللفظي الضيقة. كما أريد أن تتخلوا عن خطأ آخر موضوعي جسيم: "إن ضرورة الحضور لفئة من العاملين في عملية الإنتاج"[3] لا تعني إطلاقاً[ب] تمتع طبقة هذه الفئة بسلطات ما داخل المجتمع أو بفرص ما، ففي الوقت الذي كان المواطن لا يعمل كان العبيد 10 x 1000 "ضروريين" مثل البروليتاريا اليوم. ما معنى هذا الكلام؟ إن الفلاح في العصر الوسيط والسود في دول أميركا الجنوبية - كل هؤلاء كان لا غنى عنهم. ماذا يعني ذلك؟ إن هذه العبارة التي تستخدمونها تحمل وهماً خطيراً.

مع تحياتي القلبية

ماكس فيبر

(أ) جاء في النص الأصلي Leoni.

(ب) جاءت هذه الكلمة في الأصل وقد وضع تحتها خطان لإبراز الأهمية.

(3) انظر نص الحوار في المرجع السابق باللغة الإيطالية.

3 حزيران/ يونيو 1908
إلى لويو برينتانو

خطاب: بخط اليد

الأرشيف الاتحادي في كوبلينس بألمانيا، تركة لويو برينتانو (Lujo Brentano) (الثقافية، رقم 67، الورقات من 73 إلى 74

هايدلبرغ في 08.06.03

معالي المستشار الحكومي.

تفضلوا بقبول عظيم شكري على الأسطر الودودة[1] التي كتبتموها لي.

1 - إنني على يقين[2] أنه لا تتطرق إلى أنفسكم حالة من

---

(1) الإشارة هنا إلى خطاب برينتانو (Brentano) المؤرخ في 2 حزيران/ يونيو 1908، انظر المصدر الآتي: Bestand Max Weber-Schäfer, Deponat BSB München, Ana 446.

(2) وكان برينتانو قد كتب في خطابه هذا يقول: "إنني أشعر بالأسف لرفضكم قبول القول بأن نظرية النفع على المستوى الأصغر المعمول بها اقتصادياً ليست بكاملها سوى صورة من صور قانون الشعور المتناقص بالاستثارة الذي يحكم جميع الخلائق [...] والذي يبدو لي أن هذا القانون قادر على شرح وحدة الظاهر في هذا المجال ولا سيما بالطاقة الكامنة فيها لتصوير العلاقات بين الأشياء والتي يجب أن يعالجها الاقتصاد القومي النظري. إنني آمل، خشية عدم الوقوع في الاستياء، أن أوفر بهذا التفكير الهيكل الموحد توحيداً صارماً للظواهر الاقتصادية".

الاستياء بالنظر إلى قانون فيشنر، ولكنكم تجعلون الباب موارباً لهذا الاستياء (وهذا يأخذنا إلى بعيد، يأخذنا إلى مكان بعيد عن هذا الموضوع)[3].

2 ـ غوتل بالنسبة لموضوعه أود القول بأنني نعم صحيح قد قمت بتزكيته[4]، حيث إنني أعتبره أبرز النابهين فكرياً بين أبناء جيله وهذا بالرغم من أنه ذو توجه نهجي بحت وينشر كتابات لا يفهمها 99٪ من الناس وأعتقد أنني أسأت فهم هذه الكتابات عندما قمت بمحاربتها نقداً.

ولقد وقر في يقيني بعد كل ما تلقيته من خطابات: "لا أزكي يهودياً!"، ومع ذلك فقد قمت بتزكية أولينبورغ وقلت كذلك إن اليهودي بون أيضاً هو الأكثر فهماً وعقلاً بين جميع تلامذتكم. ومع ذلك لم أجد بداً من أن أزكي المسيحيين (أو قل أبناء الجنس الآري)، وحيث إنني كنت على يقين أن دو مولان (Du Moulin) ـ وهو، ما هو لا يحمل فوق كتفيه إلا رأس خروف ـ سوف يتعرض لغوتل مع أنه لا يفهم شئياً من كتاباته وحيث إنني أقدّر وأثمّن غوتل كباحث وبالأخص كمحاضر فقد قمت بتزكيته وذكرت هنالك أن فيتيش (Wittich) يقف من مجال التقنية[ت] على نفس المسافة من البعد التي يقف عليها غوتل، أي أن غوتل هو المكافئ على

---

(3) جدير بالذكر أن فيبر علّق على ذلك لاحقاً في مقال آخر له والمرجع الخاص بذلك هـــو: "Die Grenznutzlehre und das "psychophysische Grundgesetz,"" in: *AfSSp*, Bd. 27, Heft 2 (1908), S. 546-558 (MWG 1/ 12).

(4) انظر الخطاب الموجه إلى ريتشارد غراف دو مولان ـ إيكارت (Richard Graf Du Moulin-Eckart) بتاريخ 7 أيار/ مايو 1907، وقد عبر برينتانو (Brentano) عن استيائه من أن فيبر قام "بتزكية غوتل (Gottl) بعبارات مبالغ فيها" (انظر الملحوظة رقم 1 من هذا الخطاب) و"أنه تم تفضيله على مرشحنا الخاص بون (Bonn) لشغل منصب الأستاذ بالجامعة التقنية هنا".

الأقل (كما أنني كنت على يقين من أن فيتيش لن يقبل العرض على كل حال)، وأنتم تعلمون أن غوتل (Gottl) رجل محترم مثله مثل فيتيش وبون، وبعد ذلك(ث) كان تهديد بيرمان (لايبزيغ) وهو لم يكن ليقضي عليه إلا المسيحيون (أبناء الجنس الآري)، وعلى عكس ما نصحت به فإن بون لم يتم إدارجه على القائمة في جامعة فريبورغ مطلقاً (لأنه يهودي)[5]، و(كذلك لم يدرج أولينبورغ على هذه القائمة وهو الأكثر نبوغاً من بون ولو كنت لم أتجاوز سينزهايمر (Sinzheimer)، لا أعتقد أن يكون لبون حينئذ أية فرصة.

3 - بالنسبة لموضوع ناومان (Naumann) فإن كل شيء تذكرونه في هذا الموضوع له ما يبرره ولكن لا يمكن أن "ننفض أيدينا" من ناومان فإذا فعلنا نصبح قد "نفضنا أيدينا" من الليبرالية[6]، كما أن البولنديين لا يعيشون وحدهم في ألمانيا، إنني - مع أنني أتبنى أحياناً كثيرة آراء مخالفة لآرائكم في المسألة البولندية -

(5) يتحدث فيبر هنا على ما يبدو عن إعادة شغل منصب أستاذ كرسي للاقتصاد القومي بجامعة فريبورغ وهو المنصب الذي غدا شاغراً بعد انتقال الأستاذ كارل يوهانس فوك (Carl Johannes Fuchs) إلى جامعة توبينغن وكان مجلس كلية القانون وعلوم الدولة قد اقترح في جلسته في 20 كانون الثاني/ يناير 1908 على رأس قائمة المرشحين للمنصب هاينريتش دايتسيل (Heinrich Dietzel) وفي المرتبة الثانية لودفيغ بيرنهارد (Ludwig Bernhard) وفي المرتبة الثالثة كارل ديل (Karl Diehl)، وقد تم تعيين الأخير في المنصب بعد أن رفض دايتسيل (Dietzel).

(6) ففي الخطاب المشار إليه في الملحوظة 1 من هذا الخطاب يوجه برينتانو النقد اللاذع لناومان لموافقته على قانون الجمعيات في الرايخ ويقول هناك: "ها هو تخلى عن مبادئه الاجتماعية، لقد كان ذلك هو الشيء الأكثر ألماً لي منذ سنوات والآن لا يسعني إلا أن أنفض يديّ منه، لقد قتلته عبارة الرغبة في السلطة، من غير شك طبعاً أن أي حزب يجب عليه السعي إلى السلطة ولكن الوصول إلى السلطة لا يكون إلا بإزاحة الخصم السياسي وليس الانضمام إلى صفوفه وهو ما نسميه بالخيانة".

أتبنى تماماً نفس رأيكم في مسألة اللغات. وإذا فشل قانون الرايخ الألماني فأنتم أيضاً تعرفون ما الذي سوف يحدث في بروسيا: ليس هناك مكسب على الصعيد الموضوعي[ج] حينئذ وسوف يتم تفجير المذهب الليبرالي[7] على الصعيد السياسي. والحاسم في الأمر من وجهة نظري هو ما إذا كان هذا كانت عملية الحصول على امتيازات قانون الإنتخاب البروسي ذات القيمة والأهمية مقابل التنازلات المالية (على أرض الرايخ)، وإذا فشل ذلك "فإن كل شيء حينئذ يكون قد انتهى" والمحتمل هو أن يفشل هذا البدل ولكن لا بد من إجراء المحاولة أولاً.

فائق تقديري لكم كالعادة

ماكس فيبر.

(ت) حذفت هنا كلمة steh.

(ث) القراءة البديل الممكنة: den.

(ج) حذفت كلمة an.

(7) إن قانون الجمعيات الجديد في الرايخ أدخل بعض التحرر في مجال الجمعيات السياسية ولكنه في الوقت نفسه تضمن فقرة غير ليبرالية موجهة ضد البولونديين في بروسيا تنص على استخدام اللغة الألمانية كلغة التخاطب والعمل في اجتماعات الجمعيات. وكان هذا الجزء هو أحد الحلول الوسطى التي وجدت الكتلة اليسارية الليبرالية مضطرة إليها للحفاظ على بقاء كتلة "بولوف" أي الكتلة الليبرالية المحافظة من الأحزاب آنذاك. وإذا أقدم حزب Die Freisinnige Volkspartei على رفض مسودة القانون لكان التعاون البادىء مع الليبراليين الوطنيين قد أجهض وبالتالي يتم تفكيك وتفجير "الليبرالية".

ماكس فيبر: الطبعة الكاملة، القسم الثاني المجلد السادس، خطابات الفترة من (1909 ـ 1910)

Max Weber Gesamtausgabe. Band 2/6: Briefe 1909-1910: Abt. II/6 (Gebundene Ausgabe) von M. Rainer Lepsius (Herausgeber), Wolfgang J. Mommsen (Herausgeber).

19 شباط/ فبراير [1909]
إلى روبرت ميشيلز

تحرر في هايدلبرغ في 19 شباط/ فبراير [1909]

أرشيف مدينة تورين، تركة روبرت ميشيلز، أوراق ماكس فيبر، الملف رقم 62

(تم استنتاج سنة كتابة الخطاب من متن الخطاب نفسه، وكان الخطاب قد وضع خطأً في مظروف يحمل ختم بريدياً مؤرخاً في 17 آب/ أغسطس 1908)

الصديق العزيز.

لقد كان خطابكم يحمل القليل جداً مما يبعث على السرور إلا فيما يتعلق بارتياحكم للعيش بين الإيطاليين بأسلوبهم في الحياة بصورة عامة وفيما يتعلق بارتياحكم لموقفكم الحالي في الجامعة. إنني ليحدوني الأمل أن هذه الفترة من نوبات المرض التي لا تكاد تنقطع قد آلت إلى نهايتها عند الآباء والأبناء وأن تعود زوجتكم الودود لما كانت عليه من قبل، وقد لاحظت في الآونة الأخيرة أن هذا هو الشيء الرئيسي الهام عندما أصيبت زوجتي بحالة من الضعف العصبي عقب التطور السلبي لمرضي قبل عامين والذي حطّم كل أمانيها في أن أعود صحيحاً مرة أخرى (وهو ما لم أكنه يوماً ما) وهذا الضعف يحترمني احتراماً ويؤثر في على نحو لا يشعر به أقرب

المقربين من الأشخاص الآخرين. ونظراً لأنها ـ وهذا هو قدرها الذي لا أملك لها فيه شيئاً ـ سوف يتحتم عليها أن تعيش وحدها بعد مماتي طويلاً وأنا لست من الشاهدين على كيفية قدرتها على ذلك دون أن يحدث لها ضمور فإنني لا أود أن أنفق كثيراً من التفكير في مستقبلها في الوقت الحالي. وأنا شخصياً لا أصلح لذلك في الوقت الحالي على عكس ما تثيره بعض كتاباتي[أ]، ولكن دعنا من الكلام في هذا الموضوع، فلقد كنت الآن ملازماً للفراش بسبب الإنفلونزا وإلا كنت قد كتبت لكم من قبل وأجبت عن رسالتكم في وقت سابق.

إن أكثر ما شغل بالي هو "أخلاقيات" الإضراب[1]، بالطبع لقد تعجبت من كلامكم كثيراً، إذ كيف يمكن أن تغفلوا أن جزءاً كبيراً جداً من الإضرابات (كما في حالة اضراب عمال ميناء هامبورغ الخاسر)[2] لا يقذف فقط بالنقابات عشرات السنين إلى الخلف (وهم لا يبالون بذلك) وإنما أيضاً يقذف أيضاً بأي تقدم لحركة الطبقات لسنوات إلى الخلف، أي أن الإضراب يأتي بالنتيجة العكسية لما يتمناه من يريد أن يقيس قيمة الإضراب بمقدار أهميته للاقتراب من "المجتمع الواحد" أو يقيس أهميته بالنظر إلى قدرته على توحيد طبقة البروليتاريا كطبقة واحدة أو ينظر إلى الإضراب على أنه هام

(1) يبدو أن هذه العبارة تشير إلى كلام ميشيلز المردود عليه هنا حول المبادئ الأخلاقية التي تقف خلف قيام مجموعة من العاملين بالإضراب، غير أن المقالات المنشورة لميشيلز لم نعثر فيها على مثل هذه المواقف.

(2) المقصود هنا هو إضراب عمال ميناء هامبورغ في الفترة من 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 1896 إلى 6 شباط/ فبراير 1897، والذي باء بالفشل بالرغم من تعاطف الرأي العام مع مطالب العمال وكان سبب ذلك الفشل هو تصلب العمال أنفسهم وعدم قبولهم أية حلول وسط لمطالبهم.

بالنسبة لأية "أهداف" ما اشتراكية (مؤقتة). وإنه لمنكر من القول وعجب من يزعم مع كل هذه التجارب ويقول: إن كل إضراب يسير في الاتجاه المحدد له من المذهب الاشتراكي، وبالتالي فإن كل إضراب هو إضراب "عادل". بل إن الشك أيضاً ليمتد إلى هذه الوسيلة لقياس "أخلاقيات" العمل من خلال ما يحققه من "نتائج ناجحة"، فهل يا ترى نسيت كتاب كوهين[3] (Cohen)؟ على الأقل كان من الأولى بأفكار كوهين أن تطرد عن ذهنكم، أنتم ذوو النزعة النقابية الاتحادية، هذا الربط بين الأخلاق والإضراب. إن ميشيلز ذات التشبع النقابي كنا ننتظر منه أن يقول (بل كان يجب عليه): إن الطباع الأخلاقية التي يتفجر عنها الإضراب هي دائماً "طباع الحق والخير" و(إن هذه) طباع عسكرية (طباع الصراع الطبقي المسلح)، إنها طباع الأبطال الوطنيين (البطولة الطبقية) وبالتالي كذا وكذا... إلخ. ولكن أي هوان هذا وأي ضعف أن نحدق إلى النجاح! ثم نغتصب الحقائق الناصعة أمامنا.

ثم إن هناك شيئاً آخر يا عزيزي لا بد أن أتحدث عنه: إن محاضرتكم الافتتاحية[4] كانت بما هي كذلك على ما يرام بطبيعة الحال، أما عن كونها معالجة علمية فقد كانت هذه المحاضرة أقل من مستواكم بكثير ـ وأنتم بأنفسكم تقولون ذلك - لأن المحاضرة

---

(3) المقصود هو كتاب هيرمان كوهين (Hermann Cohen)، القائم على تجديد أفكار كانت في الأخلاق بتعليم أخلاق نمطية صارمة المعايير. ويبدو أن فيبر يشير هنا إلى الكتاب الآتي: Hermann Cohens, *Ethik des reinen Willens*, 2., rev., Aufl., System der Philosophie, Teil 2 (Berlin: Bruno Cassirer, 1907),

وتعني إشارة فيبر أن ميشيلز ربما تأثر بكوهين خلال إقامته في ماربورغ مع كوهين.

(4) المقصود هو المحاضرة الافتتاحية التي ألقاها ميشيلز في جامعة تورين، وقد تم نشر هذه المحاضرة، انظر المرجع التالي: "Der Homo Oeconomicus und die Kooperation," in: *AfSSp*, Bd. 29, Heft 1, (1909), S. 50-83.

قامت بخلط القضايا بعضها ببعض دون الوقوف على قضية بعينها وتحديد محاورها بشكل دقيق. إنني لا أعتقد أنني مضطر هنا لأن أقدم تعليلاً على هذا الكلام. إن ما أخشاه هو إصابتكم حتماً بحالة من الإنهاك الفكري من خلال فرض عدد معين من الإنتاج الذهني على أنفسكم (لأسباب مادية) على نحو لا تطيقه أنفسكم، ولقد وصل إلي هذا الانطباع (بين الحين والحين). إن هذا لو حدث فسوف يكون مأساة كبيرة وهو ما أستطيع أن أسبر غوره باعتباري صديقاً لكم ولكنني وللأمانة لا أستطيع أن أخفي عليكم العواقب الوخيمة التي تترتب على ذلك. فهل أنتم الآن عاجزون مادياً لتوفير |:المزيد:| من الراحة العلمية لأنفسكم؟ إن الحال المثالي ولا سيما بالنظر إلى الحزب ـ إن ذلك يجب[ب] أن يكون ممكناً، إذ لا يمكن لأي واجب من واجبات الحزب أن يضطركم إلى ما لا تطيقون ويضطركم من خلال سرعة الإنتاج إلى أن تستهلك قيمتكم |:تدريجياً:| (ما لم تخلدوا بعض الشيء إلى الراحة) وبعد ذلك يحتفل بهذا التردي عندكم الخصوم.

إنني كم من مرة أقف[ت] لأجد نفسي أتحدث إليكم حديث ناظر المدرسة، إنني أطمح إلى أن أعطيكم الفرصة لتمارسوا معي العكس وتقتصوا لأنفسكم.

والذي يثير حب استطلاعي هو أن أعرف عدد الكتب التي دخلتم بسببها في صراع مع الناشرين[5]؟ لدي الاقتناع المطلق بأننا يجب أن نتلقى منكم شيئاً كبيراً وناضجاً! فهلا بدأتم تدريجياً في جمع أفكار ومادة علمية من أجل كتابة "التاريخ الحضاري للحركة البروليتارية |:الحديثة:|"، إنها لمهمة جليلة لا أجد من يضطلع بها في العالم كله غيركم أنتم.

---

(5) لم نعثر في تركة ميشيلز على أوراق تكشف عن هذه الصراعات مع الناشرين.

إنني لا أدري ما إذا كنا سنسافر إلى مكان ما في الربيع القادم، فالمال لدينا لا يسمح بذلك وثروتنا مجمدة وحالة الطقس طيلة العام تعرقل "النشاط الاقتصادي" ، إنني لست مضطراً صحياً لأن أصارع هذا الموقف، أي إن قدرتي على العمل ستتراجع وتتراجع وأصبح معتمداً على "المال" من هنا وهناك أكثر من الآن إذا قررنا أن نغمس أنفسنا في الرفاهية وأن نسافر. "إن الموقع الجميل" لشقتي التي لا تفيدني بشيء خلال فترة البرد الممتدة ما بين 7 أشهر إلى 7 أشهر ونصف (وهي الشقة التي تتمسك بها زوجتي لأسباب لها وجاهتها) تتكلف مبالغ طائلة. فمتى ستكونون في تورين في جميع الأحوال؟

تقبلوا تحياتي أنتم وزوجكم مني ومن زوجتي

ماكس فيبر

(أ) ورد في الأصل كلمة par وليس paar.

(ب) تم وضع خطين تحت كلمة "يجب" لإبراز الأهمية في أصل الخطاب.

(ت) ورد في الأصل كلمة fühle ثم حذفت ووضع مكانها كلمة ertappe.

19 شباط/ فبراير 1909
إلى فرديناند تونيز

تحرر في هايدلبرغ في 19 شباط/ فبراير 1909

نسخة، كتبت بالآلة الكاتبة بلا فقرة الختام للخطاب، وبها تصحيحات باليد أضافتها ماريان فيبر

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 30، الصفحات من 109 ـ 112

تحرر في هايدلبرغ في 19/ 02/ 1909

عزيزي فرديناند تونيز.

..[أ]فيما يتعلق بتحفظاتكم على مقالتي[1] (التي نالت بالطبع

(1) المقصود هنا هو مقالة لماكس فيبر بياناتها في المراجع كالتالي: Max Weber: "Die Lehrfreiheit der Universitäten," in: *Hochschul-Nachrichten*, Jg. 19, Nr. 4, Heft 220 (Januar 1909), S. 89-91 (MWG1/13),

وقد اشتملت هذا المقالة بطريقة استباقية ومختصرة على بعض أفكار فيبر التي وردت في مؤلفه:

"Sinn der "Wertfreiheit" der soziologischen und ökonomischen Wissenschaften" وكانت نسخة أولى من هذه المقالة لم يتح لنا الاطلاع عليها قد نشرت في مجلة *Liberalen Correspondenz*، انظر في ذلك ملحوظة فيبر في خطابه الموجه للويو برينتانو (Lujo Brentano) بتاريخ 13 نيسان/ أبريل 1909.

قبولاً جماهيرياً واسعاً وهي لا تتعرض إلّا بصورة سطحية لبعض الجوانب المعقدة للمشكلة).

1) وبالنظر إلى خطر أنكم قد تظنون بي سوءاً فإنني أود، صديقي الفاضل، أن أقول لكم: إنكم لا تستطيعون "بأسلوب علمي" تقديم الدليل على أن نظام الملكية ـ وهو النظام الذي أقف بجانبه كسياسي مثلما تقفون أيضاً ـ هو نظام "ضار". إنكم لا تستطيعون تقديم دليل الضرر هذا للملكية ولا لمجرد ملكيات من طراز المملكة الروسية أو الصينية أو مملكة جنكيزخان. إذ إن الزعم بأن شيئاً ما "ضار" إنما يأتي كنتيجة للتوازن بين القيم وكذلك كنتيجة للتوازن بين الوسيلة والهدف والنجاح الجانبي الذي يتحقق، وفي هذا الصدد فإنه لا يمكن التوصل إلى نتيجة علمية بطبيعة الحال.

2) وبالتأكيد: فأنا أيضاً (وربما أكثر صرامة ووضوحاً منك وعلى كل حال بنفس درجة وضوح موقفكم) أرى أن أي إنسان يريد أن يعترف بضرورة الاهتداء "بالقيم" وبالأحكام القائمة على القيم كمرجعية لتصرفه الشخصي ما لم يكن "غير متناغم" معها فإنه فلا بدَّ من أن نشرح له كل العواقب المترتبة على الأمر الأخلاقي المطلق في فلسفة كَنْت (بغض النظر عن الصورة التي عليها هذا الأمر وما اعتراها من تحديث قل أو زاد ـ فجوهر الموضوع ما زال باقياً)، وتبقى مهمة الأخلاق كعلم أن تخرج لنا ذلك إخراجاً جدلياً (أو بقول أفضل: أن تقف على المشكلة وتعالجها)[ب] وعلم الأخلاق بذلك لا يقل جدلية عن المنطق بالنظر إلى أن علم الأخلاق يلتزم بالنقد "الداخلي" وكشف نصيب كل فرضية من المنطق. ولكن هذا لا ينتج عنه أبداً، بحسب ما أرى، الدليل على الملامح الشكلية للطباع الأخلاقية. إن نظاماً بنيوياً اجتماعياً فوق مستوى الأشخاص، بغض

النظر عما يكون، صمم لأن يكون أخلاقياً لا يمكن أن يتمخض عن هذا النقد الشكلي للطباع الشخصية. ومن مكوّنات هذا الموقف دائماً معتقدات ميتافيزيقية ـ بغض النظر عن نوع هذه المعتقدات دينية كانت أم غير دينية، قسيسية كانت أو مناهضة لأفكار القساوسة ـ والشخص الفرد صحيح أنه قد يقبل بهذه المعتقدات ولكنه لا يمكن أبداً أن يظن أنه يجوز له استعراض هذه المعتقدات على أنها علم. إن التفكير ليس مرهوناً بحدود العلم ـ غير أنه لا يجوز له أن يقدم نفسه على أنه هو العلم بذاته وذلك حيثما لا يكون التفكير **1)** قائمة حقائق (بما في ذلك الحقائق المجردة والفرضيات المركبة القابلة للفحص والتمحيص في الواقع العملي وكذا الفرضيات الرئيسية) أو **2)** نقد المصطلح **3)** وإنه لأمر واضح وبيّن من تلقاء ذاته أن الأديان حينما تزعم أنها قادرة من خلال "شيء ما مما وراء الطبيعة" على التأثير في الحقائق العملية وفي العلاقة السببية التي تقوم عليها هذه الحقائق العملية ـ فإنها، أي الأديان، ستصطدم حتماً بكل حقيقة علمية. غير أنه وعلى عكس هذا فإن دراسة قمت بها في روما قبل عدة أعوام للأدبيات(2) الكاثوليكية الحديثة علمتني كم أنه ضرب من اليأس أن يفكر المرء في أن معارف ما يفرزها علم من العلوم يمكن أن تكون "غير قابلة للهضم" من جانب الكنيسة. فالكنيسة تقوم باعتناق فكرة التطور بكل يسر وسهولة وتستخلص أكبر المميزات التي تتيحها هذه الفكرة وإنه لمن غير الممكن بالوسائل العلمية الصحيحة والنزيهة أن نمنع الكنيسة من ذلك أو "ندحض" سلوكياتها تلك. صحيح أن التأثير الهادئ والبطيء للآثار العملية لمفهومنا للطبيعة وللتاريخ سوف يكلف الأساطين الكنائسية ماء الوجه (وهو ما سيتم حقاً إن لم يقم

---

(2) انظر المرجع الآتي: Marianne Weber, *Lebensbild3*, S. 267 und 340.

حمقى مثل هيكل (Haeckel)[ت] بهدم كل شيء من جديد)[3] غير أنه لا توجد حركة مناهضة للقساوسة وذات توجه "ميتافيزيقي" طبيعي تستطيع إنجاز ما ننجزه نحن. وبهذا ربما أكون قد أقحمت إيمانكم بحيادي ونزاهتي في اختبار صعب ولا أدري ما يحدث لي في هذا الاختبار - إنني لا أستطيع أن أوفق بين هذه الحركة المناهضة للكهنوت بتوجه ميتافيزيقي طبيعي وبين الإحساس الذاتي بواجب الصدق. إذ إنني صحيح "غير موسيقي"[4] الطبع من الناحية الدينية وليس عندي الحاجة ولا الضرورة لأن أشيّد مثل هذه "الصروح" الدينية في داخلي، إن هذا الأمر غير ممكن، كما أنني أرفضه. ولكنني بإعادة النظر بدقة في داخل نفسي لا أجد نفساً ضد الدين ولا أجد نفسي كذلك عديم الدين. وأنا أعتبر نفسي في هذا

(3) المقصود هنا ليس شخص إرنست هيكل (Ernst Haeckel) وإنما دعاة التوجهات الأيديولوجية بشكل عام وفي كتابه *Monismus* والمذهب الطبيعي كان إرنست هيكل قد تبنى فكرة التوحد بين القوة والمادة وكذا الروح والمادة وانتقد من وجهة النظر تلك أي نوع من أنواع الازدواجية وانتقد بخاصة الدين المسيحي. وقد اشتهر عنه شهرة شانته وصفه لإله (المسيحيين) بأنه من نوع "الحيوانات الفقارية ذات الكيتن الغازي" وقد جاء هذا الكلام في كتابه: *Die Welträthsel: Gemeinverständliche Studien über monistische Philosophie* (Bonn: Emil Strauβ, 1899), S. 333.

(4) لقد كان التوجه بالربط بين الدين والموسيقى موجوداً بالفعل في فترة الرومانسية، انظر في ذلك المصدر الآتي: Friedrich Schleiermacher, *Über die Religion: Reden an die Gebildeten unter ihren Verächtern.* Zum Hundertjahr-Gedächtnis ihres ersten Erscheinens in ihrer ursprünglichen Gestalt neu herausgegeben im Jahr 1899, in zweiter Auflage 1906, mit neuer Einleitung versehen von Rudolf Otto (Göttingen: Vandenhoeck and Ruprecht, 1906), S. 85:

وهناك كتب شلايرماخر يقول: "كم من مرة عزفت موسيقى ديني لكي أحرك الحاضرين، ابتداء من الوقع الخفي الفردي لارتفع بالإيقاع فيكون إيقاعاً شبابياً عاصفاً ثم تتحرك هذه الإيقاعات عن جناح الشوق إلى الترنيم الكامل للمشاعر الدينية: ولكن هذه الإيقاعات لم تقل شيئاً كما لم تجب على سؤال ما!".

الصدد شخصاً معوّقاً، إنساناً مشوهاً والذي يقضي قضاؤه الداخلي بأنه يتحتم عليه أن يعترف بذلك بكل صراحة، نعم يتحتم عليه - كي لا نسهب في التيه الرومانسي - أن يقبع ويرضى بما هو فيه، ولكنني (وهنا أجد تعبيراً في كتاب السيدة زيمل (Simmel) العميق من التعبيرات الجيدة جداً) لست كجذع شجرة يستطيع أن يثير الأرض هنا وهناك ويريد أن يصوّر نفسه على أنه شجرة كاملة[5]. ويترتب على هذا الموقف الكثير: فأنتم لا بد أن تنظروا إلى رجل دين "ليبرالي" (كاثوليكي كان أو بروتستانتي) باعتباره ممثلاً لأنصاف الأشياء أكره ما تكرهون، أما بالنسبة لي (والكلام يختلف باختلاف كل حالة طبعاً) فقد يبدو لي - بالرغم من كونه غير مخلص تمام الإخلاص لمنهجه وبالرغم من أنه قد يبدو متخبطاً -

(5) يشير فيبر بهذا الكلام إلى فقرة في كتاب نشرته السيدة غيرترود زيمل (Gertrud Simmel) باسم مؤلف مستعار هو ماري لويس إنكندورف (Marie Luise Enckendorff) وبيانات الكتاب كالتالي:

Gertrud Simmel, *Vom Sein und vom Haben der Seele*. Aus einem Tagebuch (Leipzig: Duncker and Humblot, 1906), S. 4,

وهناك نقرأ: "إن هذا الأمر نراه في الشجرة التي تنطلق من بذرتها وتنمو بحرية لتأخذ شكلها الطبيعي، ولكن حينما يحاط بنمو هذه الشجرة على نحو يرغم أفرعها على النمو نمواً مائلاً لا انحراف عنه بسبب التضييق عليها فلا تستطيع أن تفرد أفرعها بصورة طبيعية في كل إتجاه، تلك الشجرة حينما تعصف بها الريح فتثنيها عنوة عن قوامها الطبيعي، حينما يشوهها البرق وحينما يلم بها الصقيع فيدمر منها فرعاً حينئذ لا تعبر الشجرة عن نفسها فقط وإنما تعبر عن شيء آخر ينفي هويتها كشجرة، صحيح أن الشجرة في هذه الحالة لازالت شجرة ونحن ننظر إليها ونراها شجرة، ولكنها في الحقيقة أقل من شجرة، فهي لا تتمتع بشكلها الطبيعي، إنها لا تعبر عن نفسها فقط وإنما تعبر عن شيء غريب حل بها، وحينما يسيطر هذا الغريب عليها سيطرة تامة فإنها لم يعد بها شيء اسمه شجرة. وهكذا فإن روحنا كالشجرة التي لها قانونها الخاص. أي أنها تعبر هي عن نفسها بنفسها، أي أنها لا تستطيع أن تحيا وتتطور بصورة طبيعية ولذا فهي تضمر. ولذا فإن الواجب على الشجرة هو أن تحافظ على شكل الشجرة فيها".

على الصعيد الإنساني ذات قيمة أكبر بكثير ويثير اهتمامي أكثر بكثير من النفاق الفكري (الرخيص في الواقع) لمذهب الطبيعية وهو ما يميزه تمييزاً لا يستطيع المرء وصفه كاملاً والذي به حياة أقل (مع اختلاف الحالة الفردية طبعاً)، معذرة على هذه الملحوظات التي أثرتموها في نفسي بشكل غير مباشر والتي أرجو أن تبقى لكم فقط لكي تتفهموا بيسر أية اختلافات في وجهات النظر قد تطرأ بيننا مستقبلاً، وإنه بالنسبة لي ليس أمر عجب أن أرى في مدينة كيل (Kiel) حمقى يكنون لكم احتراماً وإكباراً أكثر وذلك ليس إلا لأنكم وصلتم إلى درجة رفيعة من درجات الخدمة في قطاع الدولة العام[6]. فمثل هذا السلوك يوجد في كل مكان ولكن لا يوجد منه كثيراً والذي أتعجب له أيضاً أنكم أنتم أنفسكم تنظرون إلى هذا الأمر على أنه من قبيل "التبعية"، إن الجميع يعرفون أنكم لا يمكنكم أن تبيعوا روحكم.

(أ) هذه علامة من علامات الحذف في الأصل المستخرج.

(ب) Klammer fehlt in Abschrift.

(ت) كتب الاسم في النسخة الأصلية هكذا Häckel.

(6) كان تونيز (Tönnies) المرسل إليه هذا الخطاب في ذلك الوقت، كانون الأول/ ديسمبر 1908، على وشك أن يحصل على منصب الأستاذ الجامعي فوق العادة.

12 أيار/ مايو 1909
إلى روبرت ميشيلز

تحرر في هايدلبرغ في 12 أيار/ مايو 1909

أرشيف مدينة تورين، تركة روبرت ميشيلز، أوراق ماكس فيبر الملف رقم 66

هايدلبرغ في 09.05.12

صديقي العزيز.

لقد تلقيت هذه الأخبار غير الطيبة عن صحتكم ببالغ الأسف من كل قلبي ولكن ليس بشعور بالمرارة. تمنيت لو لم أعلم بهذا القدر من اليقين بالمصير الغاضب الذي ينتظركم بسبب أسلوبكم في الحياة وفي العمل وتمنيت لو لم أعلم أيضاً أنه لا يمكن عمل أي شيء[أ] للإنقاذ: فحالتك واحدة من مئات الحالات ولا أعرف بينها حالة واحدة نفعها ما قلته لها قبل أن يفوت الأوان، أصحيح ما سمعت؟ هل "قللتم" من عدد ساعات العمل بالليل؟ وهل قيل لكم إن ذلك سوف يساعد بشيء ما؟ وهل أنتم مسافرون "للاستجمام" (!!) في باريس؟ وأن هذا|: علاج الإجهاد الزائد من خلال التعرض للحوافز الخارجية: | لم يأت (ويا للعجب) بأي شيء يفيدكم؟ صدقوني: إنني على علم جيد |: فلنقل: | بالمؤثر الخارجي البوهيمي لطريقتكم في الحياة |: بأسلوب "مستفيض" :|، ولكن من يريد أن

يواصل هذا الأسلوب في الحياة |: في هذا السن المتقدم مثل سنكم:| فعليه أن يقف في العالم وحده وعليه أن يخرج وحده في كل لحظة من الانهيار |: الذي لا نجاة منه:| كلما حل به الانهيار ـ عليه إذاً أن يفعل ذلك طائعاً أو مرغماً دون أن يكون مديناً لأحد بكشف حساب ما. عليكم أن توقفوا جميع رحلات المحاضرات الخارجية لمدة عام وجميع الأعمال العاجلة وأن تكونوا في الفراش في تمام الساعة التاسعة والنصف من كل (أقول من كل[ب]) مساء. اذهبوا |: في الصيف:| للاستجمام إلى الغابة الألمانية الهادئة |: لبضعة أسابيع:| ولكن من غير كتب (من غير[ت] أي كتاب) (ومن ذلك غابة Spessart: بونسيون 3 ـ 4 مارك) وحينئذ ستعرفون بعد عام واحد ماذا تبقى لديكم من قوة على العمل وسوف تستعيدون[ث] اليقين بإحساسكم بالصحة وتواصلون العمل الناجح كعادتكم|: وستعرفون على وجه الخصوص كم تستطيعون من عمل:| ولكن كل هذا لن يكون إلا بعد اتباع مقترحي هذا. ونظراً لأنكم لا تفعلون ذلك فإن هذه التنازلات الجزئية لا تفيدكم شيئاً وتعكر صفوكم فقط|: وبالطبع:| فإن تحذيراً كالسابق أعلاه ينغص عليكم أيضاً انطلاقاً من نفس السبب |: ولذا:| فمن المقرر أن يكون هذا التحذير هو الأخير من نوعه نهائياً. إذ إن عندكم بالطبع ألف "سبب" يقال لها أسباب قهرية ـ منها الأسباب المالية ومنها ما هو غير ذلك - لتهلكوا من خلالها أنفسكم |: بأنفسكم:| ولن تدركوا إلا بعد فوات الأوان كم أن هذه الأسباب تافهة (بما في ذلك الأسباب المالية) لا قيمة لها إذا ما قورنت بما تؤدي إليه من عظيم الخطر، إن هذه هي الدورة المعروفة الشهيرة التي رأيتها في العديد من الأمثلة، الأمر الذي يجعلني أتعجب وأندهش[ج] إذا رأيت العكس. وأرجو أن تعذروني إذا استنتجتم مما سبق ذكره تفلسف "خبير الأعصاب"[ح] أكثر من شعوركم بأن هذا الكلام عبارات مواساة من صديق ـ إن

المرء تصادفه أوقات لا يمكنه فيها سوى أن ينطق بالحقيقة ليرتاح.

أما أنا فـأنا حالي متواضع، وأما زوجتي فقد تحسن |:الآن:| حالها، ولا يوجد لدينا |:إلى وقتنا هذا:| أية خطط للصيف {1) إننا هنا ماكثون حتى أيلول/ سبتمبر ولا أدري ما ذا قد يطرأ علينا في منتصف أيلول/ سبتمبر}. لقد كنا لوقت قصير في Lago Maggiore ثم جاءت بعض التصحيحات التي أرغمتني على مغادرة المكان وأنا أعاني الآن من توابع ذلك، إنه من أبغض الأشياء أن يزعجك أحد وقت راحتك.

تسألني عن موضوع أخلاقيات الإضراب؟ نعم صديقي العزيز، فأنتم تختتمون مقالتكم بالقول بأن أي إضراب يكون إضراباً عادلاً لأنه يبقى |:على الطريق"| قائماً لخدمة هدف من أهداف المستقبل[(1)]. هذا الكلام أولاً غير صحيح، حيث إن الإضرابات الخاسرة (كما هو الحال في إضراب عمال ميناء هامبورغ)[(2)] |:أحياناً:| تقذف إلى الخلف عقوداً من الزمان 2) هذا المنطق ليس إلا "أخلاقيات النجاح" التي تقول بأن الوسيلة "عادلة" لأن النجاح المرجو "عادل" ـ بينما يُنظر للاتحاد النقابي على أنه ظاهرة شاذة فانية للرومانسيين الفكريين وللعاملين غير المنتظمين الذين لا يقبلون أن يكونوا ضحية المال أو أن هذا الاتحاد النقابي هو دين أخلاقي له وجاهة أيضاً في الوجود وإن لم يكن له هدف في المستقبل يوضع نصب عين من "يصل إليه" وله أيضاً سبب وجيه في أن يكون موجوداً بالرغم من أن العلم قال كلمته بأنه[(خ)] لا فرصة لهذا الدين في البقاء.

---

(1) المقصود هنا هو إضراب عمال ميناء هامبورغ في الفترة من 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 1896 إلى 6 شباط/ فبراير 1897، انظر خطاب فيبر لميشيلز في 19 شباط/ فبراير [1909].

(2) انظر خطاب فيبر الموجه إلى ميشيلز بتاريخ 19 شباط/ فبراير [1909].

نعم - "إن الناشر في كثير من الأحيان يخلق المؤلف"، ولكن المؤلف |: ولا سيما مؤلف مثلكم: | الذي يعكف على قضية متخصصة |: وعلمية: | طيلة حياته والذي ينتظر ناشراً يقرع عليه الباب لا يجد ناشراً مطلقاً. ولا يوجد من يقارعك في الكفاءة إذا ما تعلق الأمر بكتابة كتاب "تاريخ الاشتراكية كظاهرة حضارية"، ولكن لكي تبدأوا في كتابة مثل هذا الكتاب فإنكم تحتاجون إلى السكينة الداخلية وهذه السكينة يمكنكم انتزاعها انتزاعاً إذا رغبتم في ذلك أنفسكم. ولكنكم أنتم الذين لا تريدون، وتريدون فقط أن تستمتعوا باللحظة الآنية، إنني أعرف جيداً ما يدفعكم إلى ذلك |: من أسباب: | ولكنها إرادتكم الشخصية في النهاية هي التي تقررون بها ما تفعلون، إذا إن غيركم لم يكن في موقف أسهل مما كنتم فيه.

إنني سوف أكتب لكم قريباً عن بعض مشروعاتي العلمية، وهذا الخطاب قد يعكّر صفوكم. غير أنّه **ينبغي عليّ** أن أكتبه. ولكن كما قيل هو الأخير من نوعه. هل تحسن الآن حال زوجكم كما سمعت من يافيه؟ أرجو أن تبلغ سلامي وسلام زوجتي ولكم مني أنتم كل التحية.

ماكس فيبر

(أ) تم استبدال كلمة dagegen بكلمة dabei.

(ب) Zweifach unterstrichen.

(ت) Zweifach unterstrichen.

(ث) Und, > werden.

(ج) حذفت هنا كلمة würde.

(ح) تم استبدال كلمة nervös بكلمة Nerven.

(خ) ألغيت dies وحل مكانها es.

29 حزيران/ يونيو 1909
إلى فريدريتش مينيك

تحرر في روها شتاين في 29 حزيران/ يونيو [1909]
خطاب تحرر بخط اليد
أرشيف الدولة السري في برلين، الملف 92، التركة الثقافية لفريدريتش مينيك، رقم 51، قطعة 51
تم استقراء التاريخ السنوي من مدلول الخطاب.
الزميل المحترم جداً.
لقد وصلني سؤالكم إلى هنا حيث أقيم هذه الأيام[1].
إنني شخصياً لا أعرف فيتكوب (Witkop) إلا من خلال عدد من المصافحات وحديث مسهب عن الجماليات |: أما أسلوبه العام فهو معروف لدينا على نحو يمكنني أن أقول عنه شيئاً: | فهو يحتقر

(1) تتعلق الأسطر التالية في خطاب فيبر بموضع شغل منصب أستاذ كرسي في الأدب الألماني في جامعة فريبورغ وهو المنصب الذي ظل شاغراً منذ نهاية فترة خدمة رومان فورنر (Roman Woerner) وبهذا الخطاب أراد فريدريتش مينيك أن يسأل فيبر عن تقييمه للأستاذ المساعد فيليب فيتكوب (Philipp Witkop) ومدى صلاحيته لشغل المنصب والذي كان واحداً من الدائرة الضيقة للمرشحين للمنصب وجاء مكانه في المرتبة الثالثة في قائمة الترشيح التي تعود إلى تاريخ 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 1909 والذي تم تعيينه بالقرار الوزاري الصادر بتاريخ 31 كانون الأول/ ديسمبر 1909 في منصب الأستاذ فوق العادة، انظر المراجع الآتية: (UA Freiburg, i. Br. Philosophische Fakultät, II 3)، خطاب فيبر إلى هاينريتش ريكرت (Heinrich Rickert) [قبل 11 كانون الأول/ ديسمبر 1909].

تاريخ الأدب "التقليدي" بدرجة كبيرة جداً ومن أفكاره استبدال هذا التاريخ "بمعايشة" الآخرين للأعمال الفنية، بل إنه يريد أن يحطّ من شأن تاريخ الأدب لكي يصبح مجرد أداة من أجل هذه المعايشة. إن مما لا شك فيه أنه موهوب ـ وإن كنت أرى القصائد التي كتبها "من وحي خياله" وليس من "نبت تجربته" بنسبة 90 في المائة[2] - وأنه لديه حكم جيد على الجماليات وأحياناً يبدو هذا الحكم فيه ثقة في النفس أكثر مما يجوز ـ وهو أمر يلحظه القارئ لرسالته[3] التي كتبها للترقي للأستاذية كما يلحظه في الحديث معه شخصياً ـ وفي المقابل لا نزاع في أن مستوى معرفته بتاريخ الآداب يعتريه نقص كبير (باستثناء مجال تخصصه الدقيق وهو الشعر وباستثناء الفترة الألمانية القديمة وبداخل هذه الفترة) والذي يعرفه عن ذلك لم يقرأه إلا في كتب الناقلين عن المصادر الأولى. وأنا أدلل على ذلك على سبيل المثال بحديث جرى بيني وبينه ولاحظت كم أنه لا يعرف التفاصيل عن شكسبير ولا يعرف المصادر والأدبيات التي كتبت عنه وحول أعماله، غير أنني أرى أن هذه المعارف يمكنه تعويضها وأرى أنكم تجنحون إلى هذا الرأي.

ونظراً لأن عنده في أسلوب إلقاء المحاضرات لهجة مؤرخ الآداب السيد تودا[4] (Thode) (وهي لهجة، أقول بكل صراحة، لا

---

(2) الإشارة هنا إلى مجلدات قصائد الحب التي ألفها فيتكوب (Witkop) وجاءت بعنوان: Philipp Witkop, *Ein Liebeslied und andere Gedichte* (Zürich; Leipzig; Berlin: Karl Henckell, 1902), sowie Eros (Leipzig: F. Eckardt, 1908).

(3) اسم الأطروحة هو: Philipp Witkop, *Die Anfänge der neueren deutschen Lyrik* (Leipzig: B. G. Teubner, 1908).

(4) الإشارة هنا إلى مؤرخ الآداب هنري تودا (Henry Thode)، وهو زوج إبنة كوزيما فاغنر (Cosima Wagner) والذي كان يعلن في محاضراته العامة التي تحولت إلى حدث اجتماعي كبير في هايدلبرغ في ذلك الوقت عن أيديولوجية ألمانية مسيحية على أرضية بيرويت =

تروق لي) فإن الدارسين سوف يسعون إلى محاضراته أفواجاً. والذي أشك فيه أن يقوم بحض الطلاب على التفكير إذ ربما يقوم فقط ببعث مواهب فنية عابرة تلفت الانتباه ـ وهو يستطيع أن يفعل هذا الأمر الأخير بالتأكيد، فهو مهيئ لمبدأ "دع الآخرين يعيشون العمل الأدبي"، و|:لكن:| البعض قد يختلف ويتفق مع هذا الأسلوب في التدريس وقد يثمن نجاحات هذا الأسلوب التربوية عالياً أكثر مني على سبيل المثال، ولكن هذا السلوك[أ] ربما[ب] يكون تعبيراً عن مرحلة تطور ويخفي وراءه نوعاً من عدم الثقة[ت] والنضج والتي تختلط بصورة غريبة وعجيبة بخيلاء كبير وعجب بالنفس، وهو الأمر الذي يلفت الانتباه أيضاً في اللقاءات الشخصية معه (بما في ذلك هذا اللقاء الذي حدث مرة واحدة بيني وبينه).

أنت ترى مما سبق إذاً أن هذا النوع من الشخصيات لا يروق لي شخصياً ولا أرتاح له أيضاً كمحاضر في أروقة الجامعة وأنا وإن كنت لا أدري ما موقفكم من هذا الشخص، فربما تغاضيتم عن بعض العبارات الجارحة التي ربما وجدت طريقها إلى كلامي السابق عن غير قصد مني. وإذا عرض عليّ شخصياً سؤال تعيين فيتكوب أستاذاً فوق العادة فربما أقرر أن لا أستبعده، بل وألا أقدمه فقط على أصفار أكاديمية مثل (Petsch)[5] ومن شابهه وإنما أفضله كذلك على

= الفكرية وكان يحاول في محاضرته أن يجمع بين العالم والفنان. وكان فيبر لا يرتاح لمثل هذا النوع من الشخصيات وقد ذكر ذلك أيضاً في خطابه إلى فيللي هيلباخ (Willy Hellpach) بتاريخ 5 نيسان/ أبريل 1905 والذي قال فيه إن "التصوف الذي يقوم به تودا لا يفهم منه شيئاً ولا يطرق باب قلبه"، انظر المصدر الآتي: (GStA Berlin, Rep 92, NL MaxWeber, Nr. 17, Bl 8-10a, MWG 11/4).

(5) المقصود هنا هو روبرت بيتش (Robert Petsch) الذي كان أستاذاً مساعداً منذ عام 1904 وأصبح أستاذاً فوق العادة (حامل لقب أستاذ) للغة الألمانية بجامعة هايدلبرغ اعتباراً من 1907.

مؤرخي التاريخ الأدبي ذات التوجه الفيلولوجي البحت.

إنه لمن المؤسف ان نرى أن أساتذه مثل هؤلاء نجدهم مرهونين غالباً بالأدب الألماني فقط، أي شخصية أخرى غير التي في فوسلر (Vossler) (فورتسبورغ) يقع عليها إذاً الاختيار يكون بمقدورها الجمع بين إجادة جميع التخصصات المطلوبة والشعور بالجماليات والتي ليس لها هذه اللهجة التي يختلط فيها الحماس بالإكبار والجلال: |

ترى هل يتنازل فوسلر عن الدراسات الفرنسية ليعتلي منصب أستاذ كرسي على نحو يقيده بالأدب الألماني، إن هذا الأمر غير محتمل وبالتالي فهو لا يمكن أن يكون مرشحاً لذلك.

مع فائق الإكبار واحترامات الزمالة
ماكس فيبر

(أ) حذفت هنا كلمة Erschi.
(ب) حذفت هنا dem.
(ت) حذفت هنا die لتحل محلها eine.

15 تموز/ يوليو 1909
إلى إليزابيت جناوك كون

تحرر في هايدلبرغ في 15 تموز/ يوليو 1909

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة السري في برلين، الملف 92، التركة الثقافية لماكس فيبر، رقم 28، الأوراق 2 ـ 3

هايدلبرغ 09.07.15

السيدة المحترمة.

إنني أشكركم جزيل الشكر على الأسطر الودودة التي كتبتموها لي وعلى إرسالكم للمقالة[1] والتي قمت باهتمام بقراءتها وصادفت مواضع كثيرة منها موافقتي كما أن هناك بعض المواضع ـ والأمر يستحق ذكر ذلك تفصيلاً ـ التي أتحفظ عليها. بيد أنه لم تكن هناك

(1) يبدو أن المقالة المشار إليها هنا هي إحدى المقالتين التاليتين:
"Frauenfrage und Frauenbewegung, erschienen," in: *Staatslexikon*, 3., neubearb. Aufl., Bd. 2 (Freiburg i. Br.: Herdersche Verlagshandlung, 1909), Sp. 282-303,
أو: "Christin und Staatsbürgerin," in: *Die Christliche Frau*, Jg. 7, Heft 1 (Oktober 1908), S. 4-8.

ضرورة لإرسال هذه المقالة لإفهامي بأن المذهب الكاثوليكي يتمتع بقدر عال من القدرة على التكيّف وهو الأمر الذي كان دائماً باعثاً لي على الإعجاب، وهذا الإعجاب جاء انطلاقاً من قدرة الأداء لمنظومة اجتماعية ولا يفوتني أن أذكر كذلك أن مصطلح "القدرة على التكيّف" عندي ليس مصطلحاً ذات مدلول قيمي ومصطلحاً إيجابياً.

وأود الإجابة عن سؤالكم الودود بالقول بأنني: لست متنبئاً بالغيب ولا أزعم أنني لدي القدرة على إشباع الجائعين، إن الحاجة الداخلية الحاسمة التي تحركني هي "الإخلاص الفكري" للقضية، أي أنني أقول "ما هو الواقع"[2]. وإذا كان ينبغي عليّ أن أقدم تقديراً عن الفرص المستقبلية فإن هناك قوتين سوف تكون لديهما أكبر الفرص للدهس بالأقدام على كل ما هو دونهما وهاتان القوتان هما: البيروقراطية في جهاز الدولة وديناميكية ميكنة الكنيسة الكاثوليكية، بما يشمله ذلك من تجزئة للبشر إلى بشر من متخصصين |:(ذات قيمة اقتصادية وبشر غير ذلك):| ـ إنها تلك القوى التي بالرغم من ذلك أو من أجل ذلك أرى أن أحاربها بكل القوة المحدودة التي |: ما زلت:|

(2) هذه إشارة إلى المؤلف فرديناند لاسال (Ferdinand Lassalle) انظر المصدر: Ferdinand Lassalle, *Was nun? Zweiter Vortrag über Verfassungswesen* (Zürich: Meyer and Zeller, 1863),

وفي هذه المقالة رفع هذا المؤلف شعار "قل ما هو الواقع" ليكون مبدأً لعمل مجلس النواب في بروسيا في صراعهم ضد نظام الحكم المطلق وضد "الشرعية الدستورية الوهمية" لنظام الحكم آنذاك. حيث نقرأ في عرض الصفحة 35 من هذه المقالة ما نصه: "إن هذه هي سلطة النطق بما هو واقع. إن هذه الوسيلة هي أعظم الوسائل السياسية تأثيراً على الإطلاق، لقد ذكر فيخته في أعماله التي ألفها أن مبدأ "النطق بما هو واقع" كان من الوسائل السياسية المفضلة لدى نابليون في زمانه وبالفعل استطاع نابليون من خلال العمل بهذا المبدأ أن يحقق قسماً كبيراً من نجاحاته، أن أي نشاط سياسي كبير يكمن في النطق بما هو واقع فعلاً كما أنه يبدأ به. كما أن ضيق الأفق السياسي إنما يكمن في التكتم والتخفي لما هو واقع قائم على الأرض".

أمتلكها وذلك احتراماً لكرامة نفسي البشرية وذلك مع الأخذ في الاعتبار |: بالطبع: | أن الصورة الخاصة للتقوى والورع التي تتميز بها العقيدة الكاثوليكية بما تشتمله من ثراء روحي هي شيء آخر مختلف عما ذكرته آنفا عن "ديناميكية ميكنة" الكنيسة، نعم إن هذا الورع يقف في الحقيقة على نقيض هذه الديناميكية الآلية المذكورة أعلاها وليس لديه سوى فرص محدودة في المستقبل.

والأمر الملفت لآدائكم في الرأي العام والذي لا يتبدى في مقالتكم إلا قليلاً ولكنه ظهر بقوة أكبر على سبيل المثال خلال وجودكم في ميونيخ[3] (أثناء حضوركم مؤتمر المرأة) وهو الشيء الذي يثير في نفسي، حيثما أراه، الاستغراب والرفض، إن هذا الشيء الملفت، لكي أتحدث حديثاً ملموساً، هو أنكم تقولون على سبيل المثال: "يبدو لي" أن الانفصال وليس الطلاق هو الصحيح. هل "يبدو" لكم ذلك؟ عذراً! إنك ككاثوليكية مؤمنة لا ينبغي أن يكون عندك شيء "يبدو" لك، إذا أن الكنيسة قد أثبتت ذلك وحققته وأنا أرى أن هناك حاجة ملحة ـ أرجو ألا تأخذي ذلك على المحمل الشخصي - حاجة ملحة للصدق أن نقول ذلك (وألا نعدل

(3) المقصود هنا هو حضور هذه السيدة المدعوة إليزابيت جناوك - كون (Elisabeth Gnauck-Kühne) للمؤتمر البافاري السادس للمرأة والذي عقد في ميونيخ في الفترة من 5 إلى 8 أيار/ مايو لعام 1909، وفي هذا اللقاء تحدثت هذه السيدة في مداخلة نقاشية لها - عقب محاضرة لماريان فيبر تدعو إلى تحرير وليبرالية أكبر لقانون الطلاق - وتبنت "بكل ذكاء وبلاغة موقف الكنيسة الكاثوليكية"، كما جاء ذلك في مجلة المرأة المسيحية، راجع المصدر الآتي: "Die Christliche Frau," Jg. 7, Heft 9 (Juni 1909), S. 324, وقد جاء في خطاب ماريان فيبر إلى هيلين فيبر: "انتبهي، إن السيدة إليزابيت جناوك - كون قامت بمداخلة بعد محاضرتي ودافعت عن أبدية الرباط الزوجي وعدم فكاكه"، المصدر: Brief Marianne Webers an Helene Weber (PSt. 11. Mai 1909) (Bestand Max Weber-Schäfer, Deponat BSB München, Ana 446).

عنه لقول شيء آخر). إذ لو لم تفعلوا ذلك لنشأ انطباع بأنكم تضيفون شيئاً من عندكم .وبصورة عامة: فإن الشيء الرائع |: على سبيل المثال: | في المدرسة اللاهوتية الكالفينية هي أنها تقوم بالنقل للمحاولات المحدودة الأفق دينياً |: في الواقع: | لتفهم صنع القرار الإلهي ولا تسعى إلى تعليل قرارات الإله التي تمتنع عن التفسير بالبحث من منطق الحكمة البشرية، كما لا تسعى إلى الإعتذار عن شيء من هذه القرارات الإلهية وإنما حجتها الوحيدة هي "جاء ما نصه"[4] وبهذا ينتهي كل نقاش وقيل وقال. إنها أحد الأعراض التي أراها هالكة لتحول الورع الكنائسي إلى تقنيات التكيف |: بالمعني الحديث جداً: |، إنني حينما أصادف مثل هذه المحاولات وهذا السعي "للرخاوة والمرونة" فإنني لا أرى فيه عبقرية ما ولا يعجبني كثيراً إذا ما أردت هنا أن أقول ما يعتمل في نفسي صادقاً.

ولكنني أؤكد لكم أنني أتابع بكل اهتمام نشاطكم وأتمنى لكم شخصياً كل الخير.

مع فائق التحية

ماكس فيبر

علما بأن زوجتي تشكركم على الكتيّب[5] وسوف تكتب لكم بنفسها مرة أخرى.

---

(4) النص الأصلي اللاهوتي لهذه العبارة هو "Scriptum est"، انظر في ذلك أصحاح لوقا 4، 3 وما بعدها وكذلك تماشياً مع المعنى العام أصحاح متّى 5 من 6-21 وكذلك رقم 34.

(5) الـكـتـيـب المشـار إليه هـو: Elisabeth Gnauck-Kühne, *Das soziale Gemeinschaftsleben im deutschen Reich. Leitfaden der Volkswirtschaftslehre und Bürgerkunde in sozialgeschichtlichem Aufbau für höhere Schulen und Selbstunterricht* (M. Gladbach: Volksvereins-Verlag 1909).

29 آب/ أغسطس 1909،
إلى فرديناند تونيز

تحرر في هايدلبرغ في 29 آب/ أغسطس [1909]

النسخة الموجودة كتبت بالآلة الكاتبة بدون افتتاحية التحية وبدون صيغة الختام مع تصحيحات بخط اليد بمعرفة ماريان فيبر

أرشيف الدولة السري في برلين، الملف 92، التركة الثقافية لماكس فيبر، رقم 30، المجلد السادس، الأوراق من 15 ـ 16

هايدلبرغ في 29.[أ] 08.

(أدرجت ماريان فيبر على سبيل الخطأ في نهاية التاريخ الرقم 10 كدلالة على السنة، ولكن سياق الخطاب ولا سيما المعلومات عن وجود خمسة آلاف مارك لإجراء استطلاع الصحف في ذلك الحين تفيد بأن عام كتابة هذا الخطاب هو 1909 حيث مبلغ 20000 مارك لم يتوفر إلا في آب/ أغسطس 1910).

أود أن أعبر لكم بداية عن امتناني الوافر لكتيبكم الذي يدور عن "العرف"[1] والذي قمت بقراءته باهتمام كبير وانتفعت منه. إنني

---

(1) انظر المصدر في ذلك: Ferdinand Tönnies, *Die Sitte*, Die Gesellschaft. Sammlung sozialpsychologischer Monographien, hg. von Martin Buber, Bd. 25 (Frankfurt am Main: Literarische Anstalt Rütten and Loening, 1909).

ليس بمقدوري أن أعدد الملحوظات الصغيرة الكثيرة والتي أود أن أتحدث معكم بشأنها شفوياً وأتبادل معكم الآراء بشأنها لكي نتأكد مما إذا كان الاختلاف حول الصياغة المغايرة أم حول المضمون. وأود الإضافة بأن الأمر لا يتعلق سوى بشروحات لبعض الحقائق في جميع الملحوظات. أما فيما يتعلق بالأشياء الأكثر أهمية فهناك سؤال عندي وهو: أي موقف نهائي يا ترى يمكن أن يتخذه المرء من مصطلحكم "إرادة الكائن"[2]. والذي أقصده هو: أن قيمة هذا المصطلح، بغض النظر عن طبيعته، لا أشك فيها، إذ نرى في عملكم الرئيسي[3] كيف أن هذا المصطلح يستخدم كأنه اللون التكميلي ليسهم بصورة جلية وواضحة في كشف ملامح "الحضارة"، ولقد أثبت هذا المصطلح جدواه باعتباره وسيلة لهذا الهدف. ولكن السؤال هو ماذا عن مضمون هذا المصطلح في حد ذاته؟ إنني متردد بشأن اعتبار هذا المصطلح من مصطلحات التطبيق العملي ومن ثم "أنموذجاً مثالياً" كما اعتدت أن أقول أو أنه يشتمل على تقييم ما ـ وهو الأمر الذي قمتم بنفيه[4]. لقد قمت وقتئذ بكتابة

---

(2) وهذا المصطلح أدخله تونيز في مؤلفه ويقصد به وصف ذلك التهيؤ النفسي والذي تكمن وظيفته الفردية في تحويل الأفعال والتصرفات إلى "عادة" في حين أو الوظيفة الاجتماعية لهذا الوضع النفسي تكتسب قيمة موضوعية من خلال النمطية التي يفرضها "العرف" على التصرفات في المجتمع.

(3) المقصود هنا المصدر الآتي: Ferdinand Tönnies, *Gemeinschaft und Gesellschaft. Abhandlung des Communismus und des Socialismus als empirischer Culturformen* (Leipzig: Fue's Verlag (R. Reisland), 1887).

(4) وهذا الكلام صحيح، لأن مدلولات التقييم في العمل الرئيسي الفلسفي الاجتماعي لتونيز لا يمكن إنكارها، وعلى الرغم من بعض الاستشهادات من ماركس فإن كتابات تونيز يوجد بها بعض الإثباتات المنفية (إثبات ونفي) كما هو الطابع المميز للفكر الاجتماعي المحافظ وبخاصة ذي الأصول الألمانية: المجتمع العضوي على نقيض المجتمع الآلي، الحضارة على نقيض المدنية، رغبة الجوهر "الشعبية" كمبدأ بسيكولوجي للحياة =

ملحوظات[5] حول المسار الفكري في مقتطفات من أعمالكم. ولكنني فهمت الآن أنني لا بد أن أقرأ الأصل من الألف إلى الياء لكي أنتهي إلى نتيجة نهائية. أما ما تهتدفون إليه من خلال هذه "الأداة" فأعتقد أنني فهمت ذلك، ولكن فيما يتعلق بالفكرة نفسها فإن الأمر لم ينته بالنسبة لي، وذلك بغض النظر عن قوتها المنهجية. وعلى كل حال فإن الكتيب الخاص بكم الذي بين يديّ يدل على أنكم تمرون حالياً بحالة من التجدد العصبي الفكري وهذا أمر يسعدني من سويداء قلبي.

أما فيما يتعلق بجمعية العلوم الاجتماعية فإنني أود أن أتقدم بالطلبات الآتية الكتابية:

1) أولاً وقبل كل شيء توفير المال اللازم للأبحاث العلمية التي عقد العزم عليها وذلك.

2) حتى لا تتحمل الجمعية أية تكاليف تمثيل في المؤتمرات الدولية وغيرها من التكاليف[6].

3) ولكي تتم الاستعدادات لاستطلاع الصحف من خلال لجنة تكون مهمتها التعاون مع الصحفيين ورؤساء تحرير الصحف وتشمل هذه اللجنة كلاً من بوشر وياستروف وغوتاين وأنتم وهيركنر (Herkner) وبيك (Beck) (وهذا الأخير يفهم كثيراً في هذه

= الاجتماعية على نقيض التعنت والإرادة الانتقائية كمبدأ عقلاني هادف للمجتمع والأخيرة تفهم بالطبع باعتبارها صورة من صور الأعراض المرضية للحداثة.

(5) لم نعثر على هذه الملحوظات المشار إليها.

(6) المشار إليه هنا هو مشاركة جمعية العلوم الاجتماعية المحتملة في مؤتمر العلوم الاجتماعية في بروكسل عامي 1910 و1911، انظر في ذلك: Editorische Vorbemerkung zum Schreiben an Hermann Beck vom 16. Juli 1909, Bd. 5, oben, S. 186.

الأمور[7]. حيث إنني لم أحصل إلا على 5000 مارك موقع عليها من جهات أربع مختلفة[8]. إنه لأمر يثير الدهشة أن تحدث للمرء مثل هذه التجارب مع أصحاب المال والثراء[9]، إذ لا يوجد بالحافظة المالية للجمعية سوى ما بين 1200 ـ 1300 مارك بالرغم من وجود 120 عضواً بالجمعية. إن ما نحتاجه هو 25000 مارك. إنني أتطلع إلى الحصول على هذا المبلغ إذا أتيح لي الوقت الكافي وإذا لم يتعجل أحد في التوجه إلى الخارج (سولفاي وغيرهم)[10] فأنا حالياً لست ممن يشجعون "التعاون" الدولي.. فكل هذا يبقى هراء إذا لم ننجز نحن بأنفسنا.

(أ) ورد في أصل النسخة الأرقام 10 بعد 29 ـ 08.

---

(7) لم تتحقق رغبة فيبر مباشرة حيث أن اللجنة الخاصة باستطلاع الصحف لم تتكون إلا في آذار/ مارس 1911، انظر في ذلك الخطاب الذي وجهه فيبر إلى هيرمان بيك في 20 كانون الأول/ ديسمبر 1910.

(8) الذي وقع هنا هو كل من ماكس فيبر (Max Weber) وأوتو غرادنفيتس (Otto Gradenwitz) وهاينريتش زيمون (Heinrich Simon) وباول زيبيك (Paul Siebeck).

(9) انظر في ذلك الملحوظة الهامشية في المرجع التالي: Anmerkung Webers über Hermann Levy in seinem Brief an Georg Jellinek vom 19 August 1909, oben, S. 226.

(10) للمزيد من المعلومات حول مساعي فيبر للحصول على المال انظر في ذلك المصدر الآتي: Brief an Wilhelm Windelband bzw. die heidelberger Akademie der Wissenschaften vom 09. Mai 1910, S. 501-504.

25 كانون الأول/ ديسمبر 1909
إلى جيزيلا ميشيلز ليندنر

تحرر في هايدلبرغ في 25 كانون الأول/ ديسمبر 1909

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف مدينة تورين في إيطاليا المعروف باسم ALFE (Archivio della Fondazione Luigi Einaudi)، تركة روبرت ميشيلز، حافظة الملفات الخاصة بماكس فيبر، لفافة الأوراق رقم 67

هايدلبرغ في أعياد الميلاد، العام 09

الأستاذة الفاضلة.

نعم، أنتم وزوجكم تتعجبون مني، صحيح: أنا لم أحصل على الصور الفوتوغرافية وحصلت بدلاً من ذلك على الأعمال الخاصة بزوجكم وكذا تحيتكم الطيبة. ولا يرجع عدم مخابرتكم إلى حالتي الرديئة، بل على العكس لقد كنت في صحة جيدة جداً على نحو قل أن يحدث من ذي قبل. ولكنني كنت في حالة من العزوف المطلق عن العمل ومهيأ لأي شيء خارجي يمكن أن يستحوذ على انتباهي، كما أنني كنت مثقلاً بكمية من أعمال دقيقة ولكنها لا تروق لي مطلقاً وتبعث بي على عظيم الملل وذلك بعد أن أنهيت العمل من

مخطوطة "علم الطبيعة النفسي للعمل"[1] - والتي ليس لها سوى قيمة المحاولة الأولى - التي لا تروق لنفسي أبداً، إنني أنظر فأرى نفسي - وهذا أمر يزعجني - مع تقدم السنوات بي أكثر عجزاً شيئاً فشيئاً على مباشرة بعض الأعمال التي - حينما أصل إلى نتيجة البحث فيها - لا تهمني، ومن ثم تأتي لي المعاناة من أن أجلس على مكتبي ولا أستطيع أن أرغم نفسي على فعل ما يجب فعله. إنني لا أستطيع كتابة خطابات لأحد سوى خطابات العمل الرسمية. وأقول باختصار، إن وضعي "النفسي" لم يكن على النحو الذي أبتغيه ولذا فأرجو منكما ألا تفسرا ذلك على أنه علامة على قلة الإهتمام أو قلة المودة التي أكنها لكما. بل أنني قرأت كتابكم[2] بكل سرور ولقد شعرت برضا بالغ أن أرى الاعتراف بما تم إنجازه في محادثات فيينا[3] وبخاصة الاعتراف من أولئك الناس الذين قالوا من قبل: "إنها لن تنفذ ذلك"، ولا يعرف أحد غيري حجم العناء |: الموضوعي: | والصعوبة الشخصية التي كان يتحتم التغلب عليهما من أجل ذلك. وعن المضمون أود القول بالآتي: ألم تخرج شركة De Felice[أ] في كاتانيا الإيطالية[4] بنصيب أكبر مما تستحقه؟ إن واقع الأمر هو

(1) صدر الجزء الأخير من مخطوطة "علم الطبيعة النفسي للعمل الصناعي" - الجزء الرابع في أيلول/ سبتمبر في المصدر التالي: *AfSSP*, Bd. 29, Heft 2 (1909), S. 513-542 (MWG1/11).

(2) الكتاب المشار إليه هو: Gisela Michels-Lindner, *Geschichte der modernen Gemeindebetriebe in Italien*, Schriften des Vereins für Socialpolitik, Bd 130, Teil 2 (Leipzig: Duncker and Humblot, 1909).

(3) المحادثات التي يشير لها فيبر في هذا السياق هي المحادثات التي جرت على هامش اجتماع الجمعية العامة لجمعية العلوم الاجتماعية في فيينا في الفترة من 27 إلى 29 أيلول/ سبتمبر 1909.

(4) المقصود هنا هي الشركة المحلية للخبز التي أسسها عام 1902 نائب عمدة مدينة كاتانيا De Felice Giuffrida والتي صعدت في الوقت التالي لتكون أكبر شركة للمخبوزات =

إفلاس هذه الشركة ولم يكن هذا التدخل الحكومي إلا للتستر على الحقيقة لصالح De Felice[ب] والذي تعلل فقط بهذا السبب غير الحقيقي[5]، إني أرى أنكم أنفسكم قد وصلتم إلى هذا الحكم من قبل، ولكن يبدو أن حكمكم السابق هذا قد تغير ـ بقدر بسيط! ـ لصالح هذه الشركات وقد يكون عندكم الأسباب التي تبرر تغير حكمكم هذا، أما أنا فأنا لا أستطيع التحدث في مثل هذه القضايا. كما أن الحذر الذي يكتنف أحكامكم[ت] والموجود في كل موضع يلفت الانتباه ويبعث على الرضا وكذلك أيضاً في فصل الاستنتاجات الأخير وبخاصة في هذا الفصل[6]. لقد بدا لي شخصياً أن كتابكم كتاب مقنع وبه معلومات كثيرة ويفتح آفاقاً للقارئ وأنا أهنئكم على هذا الكتاب!

والآن فيما يتعلق بزوجكم الذي أود بشدة أن أعرف المزيد عن

= على مستوى أوروبا بالكامل حتى تم وقف نشاطها عام 1906 بناء على قرار من اللجنة الحكومية المختصة وذلك بسبب صعوبات التمويل والسعي إلى الهيمنة على السوق واحتكاره. وقد تناولت جيزيلا ميشيلز ليندنر (Gisela Michels-Lindner) قصة هذه الشركة في كتابها تحت عنوان "مصنع المخبوزات بمدينة كاتانيا".

(5) قالت اللجنة الحكومية التي قررت في جلستها في آب/ أغسطس 1909 الإغلاق الواسع المدى لشركة المخابز بمدينة كاتانيا هذه إن سبب الإغلاق هو عدم وجود نظام حديث مكتوب للعمل الداخلي بالشركة. فيما قال دو فيليتش (De Felice) في Avanti رقم 3503 بتاريخ 30 آب/ أغسطس 1906 (والكلام هنا طبقاً لما ورد في كتاب جيزيلا ميشيلز ليندنر) أنه أرسل هذه النظام الحديث للعمل الداخلي للشركة منذ أشهر سبقت إلى رئيس حكومة كاتانيا Trinchieri وأن هذا الأخير لم يقم باحالة هذا النظام إلى اللجنة الحكومية المختصة ولذا فهو من وجهة نظر دو فيليتش يجب أن يتحمل المسؤولية عن إغلاق شركة المخابز تلك.

(6) تذكر جيزيلا ميشيلز ليندنر في فصل "استنتاجات" من كتابها المذكور. "أن الشركات الإيطالية في المحليات لازالت تمر بمرحلة التجربة" وأن "التوازن الصحيح في الحكم والتفكير غير العاطفي في المزايا والعيوب لأنموذج شركة المحليات لن يتأتى في إيطاليا إلا بعد سنوات عدة".

وضعه الصحي أكثر مما تبيح به البطاقات البريدية المقتضبة، هل يعيش دائماً بخير أيضاً وإن لم يشعر بالارتياح كما حدث مؤخراً؟

إن مقالته التي أرسلها من "المجلة من أجل السياسة"(7) كانت باعثاً لي على السعادة بالنظر إلى ما شملته من توفيق فكري منظم ومهيمن على العلاقات التي يحتويها هذا التوفيق، إنه يجيد مثل هذا الطرح كما لا يمكن لأحد غيره إجادته. إنني أنتظر كتابه القادم المعلن عنه بفارغ الصبر(8). إنه لأمر طبيعي وأكثر من طبيعي أنني أشعر بالشرف الحقيقي (وهذا الكلام بدون أدنى مجاملة) أن يكتب روبرت هذا الكتاب إهداءً لي إذ لم يجد من هو أولى مني بهذا الإهداء(9). حيث إنني أجد أيضاً، على الرغم من اختلافي مع زوجكم في تفاصيل بعض الأشياء وفي أشياء هي مهمة في حد ذاتها وأتعارض معه في بعض الأشياء، أن هناك قرابة بيني وبينه باعثة على رضاي الداخلي في الطريقة المبدئية لرؤية الأشياء والبدء فيها - وهذا أمر نادراً ما يحدث لي - وهو أمر باعث على السعادة إذا تم التأكيد على هذه القرابة الروحانية في الرأي العام بهذا الإهداء (وذلك بغض

(7) انظر المقالة في المرجع الآتي: Robert Michels, "Der ethische Faktor in der parteipolitik Italiens," in: *zeitschrift für Politik*, Bd. 3 (1910), S. 56-91.

(8) الكتاب المقصود لروبرت ميشيلز هو: Robert Michels, *Zur Soziologie des Parteiwesens in der modernen Demokratie*. Untersuchungen über die oligrachischen Tendenzen des Gruppenlebens (Philosophisch-Sozikologische Bücherei, Bd. XXI), erschienen Ende 1910 bei Dr Werner Klinkhardt in Leipzig. Das Buch ist auf 1911 vordatiert,

انظر في ذلك أيضاً مراسلات فيبر مع روبرت ميشيلز بتاريخ 14 و21 كانون الأول/ديسمبر 1910.

(9) نص هذا الإهداء موجود بالكتاب في عرض الصفحة الثالثة، حيث نقرأ هناك: "هذا الكتاب إهداء إلى صديقه الحميم ماكس فيبر في هايدلبرغ، ذلك العالم المستقيم الذي لا يجزع من تشريح الحي استجابة لرغبة العلم والمعرفة، مع تحيات التوأم الروحي".

النظر عن كوني قد أجد نفسي مدفوعاً لأن أناقش الكتاب مناقشة صارمة "تسيء إلى الكتاب" !!)، فإذا لم يكن لدى زوجكم حقاً من هو أكثر أهلية بهذا الإهداء فإنني لا مانع لدي أن أقف باسمي خلف عنوان كتابه.

وإن الذي يزعجني في بعض مؤلفاته أحياناً هو شيء واحد فقط: وأنتم تعرفون ذلك جيداً مثلما أعرف ـ كما أنه هو الآخر ليس بخاف عليه ذلك ـ وهو أنه "أخلاقي" من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه، أو ـ نظراً لأن مصطلح "أخلاقي" هذا من وجهة نظره قد اكتنفها "بريق النفاق" ـ أنه "ذات نزعة أخلاقية"، نزعة واضحة ونزعة يتبناها عمداً، إن هذه النزعة هي أغلى شيء لديه وهي النزعة التي منها بدأ نجم كل المرافقين له من المفكرين في الأفول. وتسيطر هذه النزعة الأخلاقية على تقييمه السياسي للأمور أيما سيطرة لدرجة أنه لم يفهم ذات مرة على الإطلاق التفريق التلقائي الذي قمت به بين "العمل المهني" (كموضوع) وبين "الحياة"، وبالنظر إلى ذلك فقد سألته ذات مرة وأسأل نفسي كثيراً: لماذا يقوم مثل هذا "الأخلاقي" أو صاحب النزعة الأخلاقية بتنازلات لصالح طريقة الحياة الإباحية ولماذا يقوم مثل هذا الأخلاقي بالتهكم والسخرية على نظرائه من المفكرين في حضور الوسط الإباحي؟ إنني أذكر هنا بعاملة[ث] مطعم من باريس تم استغلالها لمرات عديدة مع أنها كان ينبغي أن تكون "ممتنعة على أي أخلاقي"[10]. وأقول أولاً إنها

(10) يشير روبرت ميشيلز في مقالته "الدرجات البينية للكرامة"، المصدر: "Die Zwischenstufen der Ehrbarkeit," in: *Die neue Generation*, Nr. 9 (1909), S. 351-359,

ونقرأ في هذه المقالة عن "حالتين من الحالات المرحلية للحياة الجنسية في العاصمة الفرنسية [...] والتي تمثل حتماً عقبة كأداء أمام صاحب المعايير الأخلاقية فيما يتعلق بالجانب الأخلاقي لهاتين الحالتين"، وكذلك ما نقرأه في مقالة روبرت ميشيلز: "Erotische =

ليست كذلك، أو إنها كذلك حينما نفترض أن كلمة "الأخلاق" مرادفة لكلمة "التقاليد". كما أن "العبيد البيض" في مجتمعنا يتمتعون بقواعد التقاليد كما يتمتعون أيضاً "بأخلاقياتهم" التي يضربون فيها بجذورهم بما تبقى لهم من كرامة البشر التي يسمح(ج) لهم بها مصيرهم. وتكمن مهمتنا في جمع هذه الأجزاء الأخيرة وأن نفصل بينها وبين الأولى وسوف نجد فيها ـ إن أردنا ذلك ـ نفس الملامح الحقيقية للإنسانية، مشوهة ومغمورة والتي قمنا بسطرها في داخل أنفسنا، التي سطرناها على صخرة الزمان وعلى الطبقة الاجتماعية وفي مقادير الحياة (ولهؤلاء أن يشعروا "بالارتياح" في البنية المدنية الخاصة بهم، فهذا لا يغير شيئاً) وهي الملامح التي أطلقت للتشويه: إن القاسم الأخلاقي يبقى هو نفسه في كلتا الحالتين. وأنا أعتقد: أن زوجكم يعترف بذلك أيضاً في فرضيته أو لنقل على الأقل أن ذلك هو الغطاء الضمني لقناعاته. والذي لا أوافق له عليه هو أن يقوم في كتاباته بالدفع بالقارئ دفعاً نحو هذا الجانب الأخلاقي، وهذا بالطبع لا يعني أنني ألقى جميع أقواله باهتمام أقل.

واستنتاجاً من عدم الذكر لأولادكم والذي ورد في بطاقتكم البريدية فإنني أفترض أن أولادكم بخير ـ كما سمعت من زوجكم في وقت سابق - وأن مدينة تورين تقدم لكم كل ما تحتاجونه على

Streifzüge: Deutsche und italienische Liebesformen - Aus dem Pariser = Liebesleben," in: *Mutterschutz*, Jg, 2, Heft 9 (1906), S. 362-374,

في هذه المقالة يحكي ميشليز قصة سيدة تدعى مارسيل. والتي كان عملها الأصلي ترزية ثم توجهت إلى العمل في مجال الدعارة لكي تمكن ابنتها من التعلم والتي سبق أن أودعتها في أحد البانسيونات الجيدة. كما سنقرأ في الكتاب: "إنها (مارسيل) الجميلة، شابة ووسيمة ولكنها بسيطة ومتحفظة، إنها لفتاة مجتهدة، ولكنها حالة من الحالات الصعبة لأي باحث أخلاقي يريد أن يجري عليها دراسة طباع الشخصية". ومن هنا فليس واضحاً لماذا يتحدث فيبر عن "عاملة المطعم" الباريسية حيث لم يرد ذكر ذلك في مقالات ميشيلز.

المستوى الفكري وعلى المستوى الإنساني. إنني سوف أفد، على ما أعتقد، في الربيع إلى الريفييرا (والتي لا يمكنني الاستغناء عنها في فصل الربيع من أجل الابتعاد عن تلك السموم التي أتناولها هنا) وسوف أمر عبر مدينة تورين وآمل أن يكون ذلك في توقيت لا يكون فيه زوجكم غائباً - والذي يكتب لي متحدثاً عن رحلة مزمعة إلى ألمانيا - فلو حدث ذلك لكان الأمر بالنسبة لي غير باعث على السعادة. إنه سوف يكون فعلاً أمراً مؤسفاً لو اختلفنا في الميعاد وتعذر اللقاء هذا العام، حيث إننا سوف نقوم بالانتقال إلى الإقامة في مكان آخر خلال عيد الفصح القادم.

فلتبدأوا العام الجديد وأنتم في حالة نفسية طيبة ولكم مني ومن زوجتي كل التحيات الطيبة.

ماكس فيبر

(أ) يمكن أيضاً الكتابة بالشكل Da.
(ب) يمكن أيضاً الكتابة بالشكل Da.
(ت) حذفت des ووضعت بدلاً منها Ihres في الأصل الألماني.
(ث) حذفت die ووضعت بدلاً منها eine.
(ج) حذفت هنا كلمة gelassen hat.

9 حزيران/ يونيو 1910
إلى دورا جيلينك

تحرر في هايدلبرغ في 9 حزيران/ [يونيو] 1910

خطاب كتب بخط اليد

مكتبة الدولة ببفاريا لحفظ المخطوطات ومقرها ميونيخ، قسم حفظ تركة ماكس فيبر رقم 446

(تم تأريخ هذا الخطاب بمعرفة ماكس فيبر خطأً بشهر "أيار/ مايو"، غير أن التاريخ الصحيح مثبت بمظروف الخطاب والذي يحمل الختم البريدي مكتوباً عليه "هايدلبرغ، 10 حزيران/ يونيو 1910"، وفي هذا الخطاب يبدي فيبر موقفه من محاضرة للسيدة "دورا جيلينك" كانت مكتوبة لإلقائها في بعض الزيمينارات وتتناول هذه المحاضرة شعر الشاعر الألماني ستيفان جورج (Stefan Georges)، غير أن هذه المحاضرة لم يتم نشرها، كما لم يتم العثور على وثيقة بهذه المحاضرة أو أوراق مخطوطة بالآلة الكاتبة، ويبدو أن هذه المحاضرة كانت قد كتبت لسلسلة المحاضرات التي كان يقيمها فيليب فيتكوب (Philipp Witkop) في الفصل الدراسي الشتوي للعام الدراسي 1909/ 1910 وذلك بعنوان: "تدريبات على أعمال من مجمل الشعر الألماني" وطبقاً للوثائق الأرشيفية عن الحاضرين بجامعة هايدلبرغ فإن دورا جيلينك كانت مقيدة في هذا الزيمينار.)

هايدلبرغ في [أ] 10.06.09

الآنسة المحترمة جداً جيلينك.

أشكركم كل الشكر مرة أخرى على ترك محاضرتكم هنا لي للاطلاع. لقد سعدت سعادة بالغة بذلك الهدوء الناضج الذي انفعلتم في إطاره بموضوع المحاضرة وكذلك بقدرتكم غير الاعتيادية في تعاطيكم مع الموضوع بصورة واضحة ومختصرة وتسليط الضوء عليه من كافة الجهات. إنني وجدت عدداً كبيراً من ملحوظاتكم يجانبها أعلى درجات الصواب، لقد أدركتم بصورة صحيحة حدود أدب جورج دون أن تتخلوا أو تمتنعوا عن الاجتهاد في الوفاء بتفهم هذا الشاعر بالصورة التي تليق بفنه. إنني لا أتذكر أنني وجدت في عرض علمي ليس مخططاً له أن يتجاوز محاضرة في زيمينار هذا الكم من الأفكار التي تفتح آفاقاً جديدة لإعادة الانشغال بمثل هذه الظاهرة غير[ب] العادية التي يمثلها |: مثل:| هذا الشاعر.

إن النقاش لا ينتهي حول ظاهرة مثل الشاعر ستيفان جورج والذي يتمتع فعلاً بملامح كبار الشعراء الذين كادوا[ت] أن يقتربوا في أعمالهم من أدب الغرابة، ومؤلف جورج *das Jahr der Seele*[1] هو على سبيل المثال مؤلف يحظى عندي بتقييم أكبر بكثير في بعض أجزائه (أي بصورة نسبية مقارنة بأعماله الأخرى)، كما أني أشعر بأن أجزاء أخرى في هذا الكتاب تحظى أيضاً بتقييم أقل وتبدو "ذابلة اللون باهتة" لحد بعيد[ث] على عكس التقييم الذي تفضون أنتم إليه. إنني أود أن أذكر أن العديد من القصائد في هذه المجموعة الشعرية

---

(1) انظر المصدر الآتي لهذا الكتاب: Stefan George, *Das Jahr der Seele*, 2. Aufl. (Berlin: Georg Bondi, 1898),

علماً بأن إدراج بعض مؤلفات الشاعر جورج فيما يلي لن تلتزم بالترتيب الزمني لسنوات النشر الأول فالأول، إذا إن هذا الترتيب غير موجود إلا في حالات محدودة للغاية - كما في الصدار الفني الذي تبناه ملشيور ليشتر (Melchior Lechter).

المترابطة جاء تعبيراً عن مناخ كاملة من | : إمكانات: | المشاعر الروحية - وهو بالتأكيد تعبير جاءَ مقتضباً متصاعداً إلى أعلى - والمهم أنها وجدت تعبيراً. إن المرء يتحتم عليه أن يرجع إلى الوراء وصولاً إلى الشاعر هولدرلين (Hölderlin) لكي يقع على هذه القوة الفنية "إنني لن أدعك..."[2] كما تتبدى هنا وتتبدى في مواضع أخرى. ويمكن للمرأ منا أن يتفهم أن جورج في إنتاجه الأدبي هذا قد هيمنت عليه المشاعر الدافعة بقول ما لم يسبق إليه أحد في قوله وذلك على الطريقة التي قام بها دانتي (Dante) في سيرته[3] Vita Nouva وأنه انبرى إلى استخدام أسلوب دانتي الحماسي وإن كان المرء يرفض بالطبع ذات التنطع في العظمة باعتبارها شيئاً مبالغاً فيه. وليس عندي شك في أن شرارة صغيرة من تلك النار الوهاجة الضخمة تعتمل في صدره، كما أن هذا الاختصار وأداء الاختصار الضخم كمثل الذي يلهث لينجز ما عليه بحيث لا يكون بعد هذا الاختصار اختصار آخر ممكن وبحيث يصبح التعبير النهائي بعد هذا الاختصار تعبيراً موجزاً بحيث لا يكون مفهوماً، هذا الإيجار هو قبس مأخوذ أيضاً من هناك. كما أن بعض التحفظات على فنه على النحو الذي يتطور به هذا الفن الآن إنما تتأتى من المغزى الذي أرفق

---

(2) يتحدث فيبر في هذا السياق عن بيت شعري يفتتح به ستيفان جورج قصيدته:
Stefan George, *Der Teppich des Lebens und die Lieder von Traum und Tod mit einem Vorspiel*, 2. Aufl. (Berlin: Georg Bondi, 1901), S. 15: "Ich aber bog den arm an seinen knien/und aller wachen sehnsucht stimmen schrieen: /Ich lasse nicht: du segntest mich denn".

(3) إن العمل الفني لدانتي المسمى باسم Vita nuova بما اشتمل عليه من قصائد سرعان ما تتحول إلى نص نثري كان فاتحة لعهد ولفترة جديدة في الشعر الإيطالي ويمثل هذا العمل إضافة إلى عمله الفني Divina Commedia إنتاجه الأدبي الرئيسي في اللغة الإيطالية والذي يتناول مقابلات الشاعر مع الشابة الصغيرة التي وافتها المنية في مقتبل العمر بياتريس وأثرها في عمله الأدبي.

به "رسالته" وذلك أكثر من أن تتأتى من العجز الفني ـ وهذا مع موافقتي معكم في النقاط التي أثبتم أنتم ذلك، فكلامكم صحيح حيث إن التعبير لا يفي بالمراد قوله في العديد من المواضع.

والمأخذ الأكثر أهمية كما يبدو لي هو: أن هذه القصائد كلما امتد طولها كلما "أرادت" أن تقول شيئاً. وإذا كانت دائرة الشاعر ستيفان جورج تحمل ملامح الطائفة الدينية وتتشح بتلك الكاريزما المميزة لذلك فإن أسلوبهم هذا في تقديس ماكسمين[4] أمر لا يبرره العقل، فتجسيدهم للشاب ماكسميليان على أنه المخلص مهما كانت قوة التعبير لهذا التجسيد في قصائدهم لا يدل دلالة صادقة على شيء رباني إلهي في هذا الشاب وبخاصة للذين لم يتعرفوا بهذا الشاب معرفة شخصية خلال حياته. إن قصائد كل من جورج، فولفسكيل (Wolfskehl) وغوندولف[5] (Gundolf) التي موضوعها ماكسمين تمثل الدليل الذي لا غموض فيه على هذا الكلام ولا أراني بحاجة إلى تعليل ذلك. والحقيقة الأخرى التي تذكر في هذا السياق أيضاً هي أن جميع أعمال جورج ومن معه يطالبون "بالخلاص"، يعلنونه ويعدون به، ويعظون من أجله ويكتبونه شعاراً على أعمالهم، بل إننا نرى جورج نفسه في عمله الفني "Im siebenten Ring"[6] يخرج من صومعته |: الجمالية: | لكي يتحول إلى راهب (ذات توجه

(4) لقد كان الشاعر جورج حلقته المحيطة به تكن تقديراً كبيراً للشاب مكسيميليان كرونبرغر (Maximilian Kronberger) وبوفاة هذا الشاب وهو في سن السادسة عشرة تحول هذا التقدير إلى هيمان كبير به تبدى في شعرهم.

(5) القصائد المشار إليها لكل من: جورج (George)، فريدريتش غوندولف (Friedrich Gundolf) وكارل فولفسكيل (Karl Wolfskehl)، نشرت في المرجع الآتي: Maximin, *Ein Gedenbuch*, hg. von Stefan George (Berlin: Blätter für die Kunst, 1907).

(6) انظر المصدر: Stefan George, *Der Siebente Ring*, 2. Aufl. (Berlin: Georg Bondi, 1908).

فني أدبي بدلاً من أن يكون له توجه أخلاقي) على هدى الراهبين الآخرين لكي يعود مرة أخرى إلى "العالم" الذي هرب منه سلفاً لتجديد هذا العالم، بل والهيمنة عليه(ج). وهذا الأمر يعطينا المشروعية لكي نسأل: "الخلاص" ـ الخلاص من ماذا؟ لقد كتبتم ذلك في ملحوظاتكم وأنتم بجانبكم الصواب، فبالنظر إلى حقيقية أن حياة الرهبنة هذه في عالم القيم الفنية النقي تفتت وتقسم وتحل العاطفة الجياشة فإن للمرء أن يسأل متعجباً: أي مبرر إذاً لوجود الحاجة إلى الخلاص؟ إن هذا القطيع من البشر على ما يبدو قد "أخذ بهم الخلاص كل مأخذه" ولم يبقَ لهم سوى هدف واحد ممكن وهو تأليه أنفسهم بأنفسهم، تلك الرغبة "للتمتع المباشر" بطعم الألوهية في داخل أنفسهم. والطريق الذي يقودهم إلى هذا التأليه هو إما |:التجريد:| في نشوة اللذة أو الغوص في التصوف المتأمل، وقد اختارت مدرسة جورج، وجورج نفسه الطريق الأول لأنه هو وحده(ح) من يسمح باستخدام الوسائل التعبيرية المستعارة من داتني .غير أن مصيبته هنا تكمن في أن هذا الطريق لا يؤدي إلى المعيشة الصوفية (وهذا ما يعرفه(خ) الشاعر راينر ماريا ريلكه Rainer (Maria Rilke، وإن اختلف الحكم عليه، فتجربته الصوفية تبقى تجربة كلها صفاء ونقاء)[7]، وإنما إلى "هدير" "لصوت" من الأصوات والتي تظهر على أنها "الصوت الأبدي" ولا تحمل أبداً، بحسب ما أرى، مضموناً أو محتوى إنما هو مجرد معزوفات قيثارة معربدة. إن وعداً |:واحداً:| بتجربة صوفية ضخمة يتمخض عنها الخلاص يعقبه وعد آخر أكبر منه، إنها دائماً تلك المتغيرات في

---

(7) ربما كان فيبر يفكر هنا في قصائد راينر ماريا ريلكه الصادرة تحت عنوان:

Rainer Maria Rilke, *Das Stunden-Buch* (Leipzig: Insel, 1905).

الوعود إلى ما هو قادم، ويأتي هذا في الوقت الذي بدا جلياً أن الوفاء بهذه الوعود غير ممكن، ونظراً لأن الشاعر لم يعد لديه وسيلة أخرى يتجاوز بها هذه النبوة الشكلية فإن هذا الشاعر المتخصص في الشكل الخالص دائماً ما يبحث عن مضمون ومحتوى نبوته المفترض دون أن يستطيع الإمساك بشبح أعصابه المنهكة. إن الشاعر جورج من وجهة نظرى قد خطا بمجموعته الأخيرة من القصائد[8] على طريق مسدود وعقيم ويسري هذا الكلام كذلك على حوارييه (الكتاب السنوي[د] للحركة الفكرية)[9] ما لم يغيروا السبل المعتادة من نقد العقلانية والرأسمالية... إلخ دون أن يقدموا أي شيء إيجابي. ولقد اعترفت لي السيدة زيمل والتي تعتبر |أقرب |:بالأحرى:| إلى الشاعر جورج أكثر من زوجها ـ والذي ألغى مؤخراً التفسير الذي استشهدتم به في محاضرتكم التي بين يدي - اعترفت لي أن هذه العبارة تبقى غريبة وبعيدة عن جوهر ستيفان جورج|:الأصيل:|[10].

---

(8) المقصود هو المجموعة الشعرية المسماة باسم: *Der Siebente Ring*، كما ورد في الملحوظة الهامشية رقم 6 آنفة الذكر.

(9) صدر الجزء الأول من هذا الكتاب السنوي للحركة الفكرية في ربيع العام 1910 ويحتوي بالإضافة إلى مقالة منهجية كتبها كارل فولفسكيل على مؤلَّف: *Die Blätter für die Kunst und die neueste Literatur*, S. 1-8,

وكذلك مقالات بقلم كل من: Friedrich Gundolf, *Das Bild Georges*, ebd. S. 19-48; Berthold Vallentin, *Zur Kritik des Fortschritts*, ebd. S. 49-63, sowie Friedrich Wolters, *Richtlinien*, ebd., S. 128-145.

(10) جدير بالذكر أن كل من جورج (Georg Simmel) وغيرترود زيمل (Gertrud Simmel) يعتبروا من المقربين في حلقة ستيفان جورج منذ سنوات 1890، وقد كتب جورج زيمل العديد من المقالات التي تتناول الإنتاج الشعري لستيفان جورج ومن هذه المقالات ومراجعها التالي: Stefan George: "Ein kunstphilosophische Betrachtung," in: *Die Zukunft*, Bd. 22 (1898), S. 386-396, sowie: "Der siebente Ring," in: *Münchner Neueste Nachrichten*, Nr. 318 vom 11 (Juli 1909), S. 13, beides wiederabgedruckt = in: ders., *Zur Philosophie der Kunst, Philosophische und kunstphilosophische*

والذي يريد أن يشعر بوضوح قوة هذا الإنحراف عن المضمون في تأثيره على الشكل الفني يتأتى له ذلك حينما يستمع إلى أحد أتباع هذه المدرسة وهو يلقي قصائد هذا اللون الأدبي (ونتذكر مثلاً افتتاحية قصيدة "Teppich"[11] "بصورة سليمة فنياً" ، أي بصورة توحي وكأنه يقوم بطقس من الطقوس الدينية، صورة فيها رتابة الإلقاء تقع على الأذن فتزلزل السامع: إن السامع حينئذ يقع تحت معاناة ضخمة فجة لا فن فيها. وهنا نلحظ أن الغرض من هذا اللون الفني وهو غرض بعيد كل البعد عن العمل الفني هو السخرية القوية من الطرح الأصلي الصارم لكل الأغراض غير الفنية خلف ظهر الفنان.

وأكتفي بهذا القدر، لكي لا أبتعد وأبتعد أكثر من ذلك بالتفكير، غير أنني أرى | :رغم ذلك:| أن أتباع جورج عندهم حق حينما[ذ] يشددون[ر] على أنه بالنسبة للشاعر جورج لم تكن | :مع ذلك:| التجربة هي الأصل دائماً[ز] وإنما[س] "الاضطرار" - لا يوجد "تحكم" ، كما لا يوجد أيضاً استنساخ "لذكريات" بهت لونها مع مجرى السنين. غير أن هذا الكلام لا يستطيع أن يخفي العبث الفني للكثير من أعماله | :الجديدة:| وبخاصة تلك الأعمال التي لها قيمة كبيرة في نفسه. بل إن أعماله الأقدم محببة أكثر إلى نفسي.

إنني آمل جداً أن تقوموا كثيراً بالزيارة الشخصية لنا وأجدد لكم الشكر مرة أخرى على ثقتكم بي.

مع تحياتي الطيبة لكم ولوالديكم

ماكس فيبر

Aufsätze, hg. von Gertrud Simmel (Potsdam: Gustav Kiepenheuer, 1922), S. 29-45 = sowie S. 74-78.

(11) انظر الملحوظة رقم 2 من هوامش هذا الخطاب.

(أ) يمكن أن يكون هنا أيضاً العدد اللاتيني V أي (5، شهر أيار/ أيار/ مايو) بدلاً من VI أي (06، شهر حزيران/ حزيران/ يونيو).

(ب) der > einer.

(ت) حذف في الأصل الألماني علامتي الاستفهام ؟؟ ووضع بدلاً منهما كلمة fast.

(ث) يمكن استخدام الأداة weil أيضاً في هذا السياق.

(ج) حذفت هنا عبارة es fra.

(ح) حذفت هنا عبارة er der einzige ist, der.

(خ) حذفت هنا عبارة in w.

(د) حذفت الأداة das ووضع مكانها die.

(ذ) حذفت الأداة die.

(ر) القراءة الأخرى الممكنة هنا هي bekennen، أي يعترفون.

(ز) حذفت هنا بعد الكتابة fast.

(س) حذفت sondern ووضعت بدلاً منها aber.

2 تموز/ يوليو 1910
إلى فريدريتش غوندولف

تحرر في هايدلبرغ في 2 تموز/ يوليو 1910

خطاب كتب بخط اليد

أرشيف غوندولف (Gundolf) في معهد الدراسات الألمانية بجامعة لندن.

أنا أخاطبكم في هذه الرسالة طبقاً للبيانات التي أدلى بها الدكتور كورتيوس[1] (Curtius)

هايدلبرغ في 10.07.02

الدكتور المحترم.

ربما تشعرون بالدهشة فيما يتعلق بهديتكم القيمة والجميلة - الكتابين الأولين لشكسبير[2] - أنكم لم تسمعوا من قبل عني وعن زوجتي.

(1) المقصود هنا هو عالم الدراسات الرومانية إيرنست روبرت كورتيوس (Ernst Robert Curtius).

(2) الكتابان المقصودان هما: *Shakespeare in deutscher Sprache*, hg., zum Teil neu übersetzt von Friedrich Gundolf, Bd. 1, Julius Caesar Coriolanus, *Antonius und Cleopatra* (Berlin: Georg Bondi, 1908), sowie Bd. 2 Romeo und Julia, Othello, = Der Kaufmann von Venedig, ebd. 1909,

لقد تمنيت أنا نفسي بداية أن أتعمق في عملكم هذا أكثر مما حدث آنذاك حينما طالعت المجلد الأول واستمتعت بيوليوس القيصر (Julius Caesar) والآن فقد قرأت بعناية واستمتعت أيضاً بالمجلد عطيل وأنا الآن أقرأ في كوريولانوس (Coriolanus)، ولقد طالعت الأصل وكذلك الترجمة القديمة(3) لكي أرى حجم الصعوبات الضخمة التي كانت تواجهكم والتي زادت من خلال دقتكم الحماسية لتتبع النص الأصلي بما في ذلك شواذ بحر الشعر في كل سطر من سطوره. إن المرء أهم ما يثني به على ترجمة من الترجمات هو أن نبذل الجهد، حينما يتم الانتهاء منها، لكي نتعرف على المشكلات والصعوبات التي واجهت المترجم، وإن كانت الترجمة الجاهزة ينظر إليها القارئ على أنها شيء بديهي من تلقاء نفسه دون تصور الجهد الذي سبقها.

إنه سوف يكون من دواعي السخرية إذا أردت أن أعوّل في هذه الأمور على حكمي الشخصي وأحاسيسي مع أنني في أحسن الحالات لست سوى "الجمهور" ، غير أنني قد أكون غير مخطئ لو قلت إن الإنجاز الأكبر(أ) لترجمتكم مقارنة بالترجمة القديمة أن كل الأبعاد التي تتجاوز أعمال شكسبير والتي تقف خلفها وما بها من توترات نفسية ضخمة(ب) والتي تعكس(ت) القوة الجارفة التي لم نسمع عن مثلها من قبل للكلمات حلقة واحدة فقط من الشحن غير المكتمل والذي لا يقلل من سرعة التهاب العواطف في الوقت نفسه... كلها قد عادت ووجدت مكانها في النص الألماني(ث) بكل قوة واكتمال وتأثير، وهذا مع عدم ضياع تلك "الرشاقة" اللانهائية

وقد قام غوندولف أيضاً بترجمة المسرحيات الآتية ترجمة جديدة: Coriolanus, Antonius und Cleopatra sowie Othello.

(3) من المحتمل أن يكون فيبر قد استخدم ترجمة لودفيغ تيك (Ludwig Tieck).

التي تزين أكثر النبرات عربدة بهذا العمل الأدبي الذي غدا في ترجمتكم موضوعياً وكأنه خرج من سيرورة طبيعية.

وهناك تفاصيل |:محدودة:| (غير هامة) في مناحي النص يود المرء أن يناقشكم فيها. ومن ذلك أنكم[ج] استبدلتم في هذا العمل الأدبي المفعم جداً (أم يا ترى لا؟) بالنزعة الإنسانية عبارة "ظهور الفوضى" |: "ذات الطابع العلمي" وفي نفس الوقت القيمة التصويرية الكبيرة:| بمصطلح "انهيار العالم" وهو مصطلح |:تجريدي:|[4]. ثم إن هناك موضعاً آخر هو أنكم (لا أعرف عن وجه حق أم لا) تحذفون[5] عبارة "الأمر يفرض كذا..." والتي تحولت إلى أشبه بتركيبة المثل الشعبي الثابت، لقد كنت دائماً أفترض أن كلمة cause في هذا الموضع تعني "السبب"/ "الأمر" أو أي شيء آخر يعادل ذلك في الدلالة ولكن ليس أن يكون المقابل في الترجمة هو "الجريمة المبيتة" لعطيل كما تبدو في هذا المعنى بعد الترجمة. ولكن كل ذلك ربما قد فكرتم أنتم فيه ملياً.

نعم، هناك الحوارات! بين Otello -Jago، بين Othello-Desdemona... إلخ من الحوارات.. التي تتمدد عبر النص بصورة تركيبية وبصورة تحليلية في آن واحد وكلاهما |:كلا النوعين:| بروعة لا يوجد مثلها روعة ـ وهذا على عكس الآداء الفني للأديب إبسن | (Ibsen): على سبيل المثال:|الذي نجد فن الحوار عنده رائع التصميم غير أنه يتمدد عبر النص بصورة تحليلية تقود القارئ إلى

(4) يتحدث فيبر هنا عن كتاب عطيل (Othello) الفصل الثالث، المشهد الثالث، انظر الملحوظة رقم 2 من هذا الخطاب.

(5) العبارة المقصودة في الأصل الإنجليزي هي: "It ist he cause, it ist he cause, my soul/ Let me not name it to you, you chaste stars!/ It ist he cause"، وقد وردت في الفصل الخامس، المشهد الثاني.

الخلف لتزيل الغموض وتكشف الخلفيات لموضوع الحوار | : والتي قد تعتم الرؤية عن الماضي: | وهذا الأمر يهدر على القارئ نصف التشوق والانطباع الجيد الذي يقرأ به نصوصه الأدبية الحوارية. إن الصدق الفني والاقتدار الذي يتميز به شكسبير في هذه الأمور وجدت في ترجمتكم خير ناقل لها أفضل من ترجمات أخرى حيث يستطيع القارئ أن يلحظ في ترجمتكم همسة النص الأصلي جلية لا يكسوها أي غبار ويستطيع الاستمتاع بهذه الهمسات.

إنني أشكركم فائق الشكر وكذلك أنقل لكم شكر زوجتي (التي كنت قد وعدتها أن أقدم لها كتبكم هدية مني أنا بحلول أعياد الميلاد).

وعلى أمل أن نراكم قريباً وتكون رؤية بلا انقطاع

فائق التحية

ماكس فيبر

(أ) حذفت كلمة als.

(ب) حذفت هنا كلمة und.

(ت) من الممكن قراءة أيضاً: darstellen.

(ث) حذفت كلمة Text وتم استخدام كلمة Stück بدلاً منها.

(ج) حذفت هنا كلمة aus.

20 أيلول/ سبتمبر 1910
إلى ليلي شيفر

تحرر في هايدلبرغ في أيلول/ سبتمبر 1910

خطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 26، الصفحات من 13 ـ 15

هايدلبرغ

العنوان: Ziegelh. Landstr. 17

10.09.20

عزيزتي ليلي.

لم نستطع ـ بسبب حالة ماريان غير الطيبة ـ أن نقوم بزيارتكم كما كنا قد نوينا[1]، فقد تحتم علينا أن نتوجه إلى منزلنا مباشرة، ولذا لم أستطع أن أجيب شفوياً، كما كنت أنوي، على خطابك الودود.

(1) انظر خلفية هذا الكلام في الخطاب الذي وجهه فيبر إلى ليلي شيفر يوم 25 تموز/ يوليو 1910 والذي يتفوه فيه فيبر بالأمل في زيارة أخته الشقيقة ليلي بعد العودة من زيارة إلى إنجلترا.

إنني أريد أن أعود بالحديث إلى ريلكه (Rilke) ببعض[أ] الكلمات[2].

إن ما تقولينه عن بناء بحر الشعر وبخاصة الصوت المرتفع الذي ينتهي إلى الصوت الخفيض وكسر السطر الشعري مع كلمات تحمل المعنى ولكنها غير مشدّدة في النطق يبدو لي كلاماً كله صحيح. غير أن الذي يبدو لي أيضاً أن هذه الطريقة التي تزعج فعلاً الشعور الطبيعي لغرابتها والتي تبدو ذات طابع خاص لا نتوقعه في الشعر ـ هذه الطريقة تبقى شديدة الصلة بالمغزى الداخلي وإيقاع الشعر ولذا فإن هذه الطريقة لها ما يبررها ـ إذا ما قبل القارئ بهذا المغزى، باعتباره وجيهاً على المستوى الذاتي. غير أنني لا أعتقد أن مثل هذه الملامح "معدّة عن قصد ونية مسبّقة" كما يبدو لكِ، وإنما الذي يبدو لي هو أنه يوجد نوع من الرفض |: التلقائي ذي الحتمية الذاتية: | لصورة بحر الشعر التي تثير في أنفسنا الحاجة إلى الإيقاع المنتهي التام والذي نقوم نحن بوضعه معيارياً على هذا اللون الفني، إنها المحاولة لتحرير الشعر ذي المضمون الغنائي المحض من قيود القصيدة السونتية وكذا تحريره من تلك الغنائية التي يلفظ تجربتها الداخلية إلى الخارج، إلى الخلاء، إلى "الطبيعة" لكي يستقبلها مرة أخرى وقد تشكلت. إن ريلكه شاعر متصوف وحركة التصوف الأقرب له طبقاً للطابع التصوفي الذي يميزه هي حركة تاولر (Tauler)، ليس حركة التصوف الذي يعني النشوة والغياب عن الوجود وليس التصوف ذات التجربة الجنسية (طريقة برنهارد). إنه شخصية غير "مشكّلة" (وبحسب الأشخاص الذين يعرفونه فهو

(2) وكان فيبر قد أهدى أخته ديواناً شعرياً لراينر ماريا ريلكه (Rainer Maria Rilke) في عيد ميلادها.

كذلك) على النحو الذي كان من الممكن للشعر أن يكون نتاجها، فهو ليس هو الذي "يقوم بالشعر"، بل إن الشعر نفسه "هو" الذي "يعتمل بداخله". وهنا تكمن العقبة ومع ذلك فهذا يمثل شيئاً ذات ميزة وخصوصية خاصة. والذي يبدو لي أنه يشعر لهذا السبب في الأبيات الشعرية ذات النهاية الموسيقية الإيقاعية المغلقة للشعر ذات القوالب الشكلية الكاملة (كما هو الحال على سبيل المثال في شعر ستيفان جورج بأنه يتسبب في ضياع قدر يتجاوز الحد المقبول للأجواء الانفعالية الشعرية للمحتوى[ب] وذلك كأي شكل فني من هذا النوع يرتكز على هذا النوع من التقشف: هذا الاكتفاء بالقليل وهذا التقيد الذي يفرضه الشاعر العبقري على قوالب الشكل - ويريد من خلال خرق قواعد البحر الشعري ومن خلال "سحابات" الأجواء النفسية التي تتأتى بالقراءة الصحيحة لأبياته الشعرية أن يسوق[ت] في الشكل شيئاً من الأشياء الكامنة في تجربته التي لا يمكن التعبير عنها بالكلمات والتي لا تقبل التشكيل بقدر ما يستطيع. ويبدو لي أن المرء من الممكن أن يتساءل ما إذا كان يجري هنا استخدام وسيلة غير فنية في الشعر (وإن كان ذلك ليس: وسيلة منافية للفن)، غير أن الذي أعتقده: أن هذه "الاستثارة" غير "مرغوب فيها عن قصد"، ليس تصنعاً ولا احتيالاً وإنما ـ كما يبدو لي ـ نتيجة طبيعية صادقة لحالة من الإضطرار الخاصة بهذا الشاعر.

وهل سيتم طبع محاضرة هيرمان عن السيسيتارزية[3]؟ فأحصل عليها، كما يحدوني الأمل في ذلك؟ إذا إن هذا الأمر يعنيني أكثر مما قد يتصور هو. لقد بدأنا رحلتنا في بريطانيا بكانتربوري وأنهيناها في أوكسفورد وقد مررنا كذلك بالكاتدرائيات فنظرنا

(3) لم نعثر على محاضرة لهيرمان شيفر في المراجع.

أيضاً|:عن كتب:| في مدن إيكزيتر وبريستول وويلز وتيوكسبوري وواروِيك وهي مدن جميعها لا تصل إلى المستوى الذي عليه كانتربوري. والذي كان يزعجني كثيراً في هذه الكاتدرائيات هو بناء الحاجز بين غرف القساوسة وبين باقي الجمهور وكذا "خلفية[ث] المذبح[4] في الواجهة لأن هذين العنصرين يبديان الكنيسة وقد قسمت أجزاء مما يشعر الزائر "بأبنية" العصور الوسطى وبالمعمار الكالفيني البربري في الكاتدرائيات الهولندية، بالرغم من أن هذه الأبنية على قدر متميز من مستوى الأداء الفني ويوجد فيهما هذا وذاك على الأقل. إن المنظر يبدو كمنظر الأيقونات للكنائس الشرقية. وما نقص فقط[ح] في هذه الرحلة هو مرشد سياحي ملم بهذه التشكيلات البنائية الغريبة في إنجلترا والتي تخدم أغراض التقديس. ولذا فإن جزءاً من أهم الأشياء لم أفهمه تماماً أو فهمت جزءاً منه فقط. كما استمتعنا أيضاً في هذه الرحلة بمنظر الشواطئ الخلاب في ديفونشاير ـ وذلك بصورة رئيسية في وطن شكسبير (وبخاصة في Stratford upon-Avon[خ]، وهناك وجدت نفسي أتذكر مقولة شخص يهودي قال فيها: "يا للمسيح! كم[د] كان[ذ] عظيماً، فهو الذي أتى للعالم بأسواق وتجارات أعياد الميلاد"، وهذا الكلام ربما يكون بعيداً في معناه عن إدراك التاجر في Stratford وهو يستقبل 20000 زائر غريب[ر] كل عام وعشرات السيارات) كما زرنا أيضاً المنتزهات والحدائق لدى ملاك العزب الريفية، إن حدائق الورد هناك لها جمال خلاب غير مسبوق وتصميمها بسيط في جودته إلا أنه بالطبع باهظ في تكلفته. أما ماريان فقد أصيبت بأزمة (نزلة برد) عقبها بعد ذلك دوران في رأسها في الأسبوع الأخير مما جعل نهاية الرحلة غير طيبة على شاكلة ما بدأت به.

(4) خلفية المذبح هو جدار في الكنائس يمثل خلفية المذبح عليه زخرفة من النحت.

وربما عدنا مرة أخرى ـ وهذا غير مؤكد ـ بالسفينة عبر نهر الراين لإرضاء أنفسنا عوضاً عن خاتمة هذه الرحلة إذا كانت حالة الطقس طيبة وتسمح بذلك وهناك سوف أعرّج عليكم لزيارتكم.

تحياتي الطيبة مني ومن ماريان وإلى هيرمان

ماكس

ماذا ستصبحان[5]، وصلتني معلومات أن أمركما لم يستقر بعد، أرجو إبلاغي بالأخبار ببطاقة بريدية إن كان لديكما بطاقة قريبة من يديكما.

(أ) كان في هذا الموضع أيضاً par بدلاً من paar.
(ب) < Inhalt >.
(ت) حذفت كلمة in die Form.
(ث) حذفت كلمة Altar.
(ح) حذفت هنا كلمة dabei.
(خ) ورد في الأصل on بدلاً من upon.
(د) كان في الأصل كلمة war ثم تحولت إلى muss.
(ذ) فعل sein بقي كما هو بعد إلغاء الفاصلة.
(ر) هذا الموضع لم نستطع قراءته في أصل الخطاب المكتوب باليد.

(5) هنا إشارة إلى المستقبل المهني لهيرمان والذي كان مكلفاً بالإشراف لمدة ثلاثة أعوام على بناء الكاتدرائية في ألتينبرغ وينتظر التوظيف في وزارة الإنشاءات الحكومية في برلين.

11 و14 كانون الأول/ ديسمبر 1910
إلى كارل فوسلر

تحرر في هايدلبرغ يومي 11 و14 كانون الأول/ ديسمبر

خطاب بخط اليد

مكتبة الدولة ببفاريا لحفظ المخطوطات ومقرها ميونيخ، الملف رقم 350، الجزء رقم 12 (تركة كارل فوسلر)

(فهمنا من خلال خاتمة الخطاب أنه كتب ثم ترك ثلاثة أيام ليرسل بعد ذلك إلى فوسلر يوم 14 كانون الأول/ ديسمبر).

الصديق العزيز والزميل.

ربما لم تساعد البطاقة البريدية[1] التي أرسلتها لكم في التقليل من حدة غضبكم المبررة إزاء صمتي عن مخاطبتكم. فلقد اجتمعت أشياء عديدة مرة واحدة تسببت في هذا الانقطاع المؤقت والمؤسف جداً لمكاتبتنا، كما يضاف إلى ذلك أنني أمر بحالة غير طيبة ولا سيما في فصل الخريف وبعد "مؤتمر علماء الاجتماع"[2] في فرانكفورت الذي أسفر عن عمل ضخم أناخ بثقله تقريباً عليّ فقط

---

(1) لم نعثر على هذا البطاقة المشار إليها في تركة فوسلر.

(2) انعقد مؤتمر علماء الاجتماع الأول في الفترة من 19 إلى 22 تشرين الأول/ أكتوبر 1910.

ولم أنجز منه ـ كما كان متوقعاً ـ إلا جزءاً فقط وبقي الإنجاز دون مستوى التوقعات، إنني لا أصلح لمثل هذا الشغل مما أرغمني على التصنع علانية هنا وهناك وهو ما يزيد معنوياتي سوءاً ويسهم بالتالي في سوء حالتي الصحية بعد أن خرجت بصعوبة من وعكتي. ولكن لا أثقل عليك وأتوجه الآن إليك أنت.

إنني سوف أحتفظ بمنشور مجلة *Cité Française* الذي أرسلتموه إليّ وسوف أعمل على مناقشته في مجلة الأرشيف التابعة لنا في بحر الوقت المتاح (حوالي عام ونصف عام)[3](أ)، إنني أقدّر سوريل (Sorel) جداً، غير أنني لا أعرفه معرفة شخصية[4]. إنني ربما وفدت إلى باريس في الربيع (وربما أكون قادماً من أسبانيا إذا سمحت لي بذلك حافظة نقودي) وسوف أسعى للقاء سوريل[5] (Sorel). ولكنني لا أريد أن أزعجه كتابياً.

---

(3) كتب فوسلر خطاباً بتاريخ 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 1910 (انظر في ذلك: مكتبة الدولة ببفاريا لحفظ المخطوطات ومقرها ميونيخ، الملف رقم 464)، (تركة ماكس فيبر شيفر) إلى فيبر وأرفق به منشور مجلة *Cité Française* الجديدة التي بدأ ينشرها جورج سوريل (Georges Sorel) وطلب من فيبر أن يقوم للدعاية لهذه المجلة في الرأي العام العلمي بألمانيا، ولكن لم ينشر شيء في **مجلة "الأرشيف" لعلم الاجتماع** يتحدث عن هذه المجلة.

(4) وكان فوسلر قد ذكر في خطابه المشار إليه في الملحوظة الهامشية السابقة بتاريخ 5 تشرين الثاني/ نوفمبر أنه لم يتعرف على سوريل إلا مؤخراً خلال إقامة علمية في باريس. وكتب عنه يقول: "يبدو أنه واحد من تلك الشخصيات الكبيرة ومن أبرز مفكري فرنسا في الوقت الراهن. وبالرغم من أنه بلغ الستين من العمر إلا أن طريقته بها شيء من الطفولة وذلك الخليط المثير بين الهيمان وبين شريرية النزعة. وباختصار، فأنا أريد أن أقدم له جميلاً طيباً، وأنتم تعرفون بعضاً من كتبه ولا أراني بحاجة إلى عرض أي واحد منها هنا للتعريف، وأنا أعتقد أن العالم الفكري الاجتماعي والسياسي والديني لسوريل سوف ينال حتماً اهتمامكم وأنكم تستطيعون عرض مجلة *Cité Française* بصورة أفضل من طريقة عالم لغويات في فورتسبورغ لها".

(5) وليس معلوماً لنا من المراجع ما إذا كان فيبر قد قام فعلاً بزيارة سوريل خلال إقامته في باريس في خريف عام 1911، فهذه ماريان فيبر على الأقل لم تذكر لقاء وقع بين =

وقد أهديتموني منذ حديثنا الشخصي الأخير طائفة كاملة من الأقوال الأدبية البالغة الأهمية، وبداية وقبل كل شيء مقالاتكم ذات المضمون الناقد: نعم بالطبع قد أدهشني ذلك للغاية وأثار اهتمامي - وكما يمكنكم أن تتصوروا - صادف ذلك تصفيقاً مني، إن تغير حالكم في علاقتكم مع بينيديتو كروتشه(6) (Benedetto Croce)

= فيبر وسوريل بأية كلمة واحدة في الخطاب الذي أرسلته إلى هيلين فيبر يوم 28 أيلول/ سبتمبر [1911]، (انظر في ذلك مكتبة بافاريا، كتابات ماكس فيبر شيفر، الجزء رقم 446).

(6) يشير فيبر هنا إلى مقالة ألفها فوسلر بعنوان: "Das System der Philosophie des Geistes," in: *Deutsche Literaturzeitung*, Jg. 31, Nr. 25 (vom 18. Juni 1910), Sp. 1541-1550,

وفي هذه المقالة يبدي فوسلر موقفه من الكتاب المنهجي الذي أكمله صاحبه بينيديتو كروتشه بعنوان: *Filosofia dello spirito. I Estetica come scienza dell' espressione e linguistica generale*, 3a Ediz, riveduta, II. Logica come scienza del concetto puro, 2ª ediz. Interamente rifatta. III. Filosofia della pratica Economia ed etica (Bari: Gius. Laterza and figli, 1909),

إن "اللهجة الباردة" لتقريره - كما برر فوسلر مقاله في خطابه إلى صديقه كروتشه (Croce) في 9 حزيران/ يونيو 1910- ترجع إلى "دافعين اثنين"، **1** ـ الاجتهاد البارز للتأكيد على الموضوعية احتراماً للقارئ الألماني 2- الاجتهاد الشخصي للخروج عن المنظومة"، كما جاء ذلك في كتاب: *Briefwechsel Benedetto Croce Karl Vossler. Übertragung und Einleitung von Otto Vossler* (Berlin und Frankfurt am Main: Suhrkamp, 1955), S. 151,

وكانت انتقادات فوسلر تتركز في المقام الأول على تقييد نشاط "الفكر" بأربع وظائف فقط: الجمالية والمنطقية والاقتصادية والأخلاقية، ونقرأ مما كتبه في ذلك: "إن هذا النظام لا يترك مكاناً لتاريخ الدين ولا لتاريخ الأحاسيس ولا لعلم الطبيعة الذي هو شيء آخر غير تاريخ الطبيعة. إن الدين يذوب هنا في الفن والعلم ذوباناً كاملاً". انظر نفس المصدر العمود رقم 1542 وما يليه. ومن المآخذ الأخرى لفوسلر ما يتعلق بطابع المحايثة للنظام: "إن تصرفاتي صافية نقية صفاء ونقاء ضميري الداخلي، كما أن قواعدي مثلها مثل عقلي لا تخطئ الهدف... إلخ أي وباختصار إن ما هو أنا ذاتياً وما أملكه يتطابق تطابقاً تاماً مع ما أستطيع أن أنجزه موضوعياً. إن المؤلف يطبق هنا مبدأ هيغل بكل صرامة والمتعلق بالمحايثة للمثل في الواقع". انظر نفس المصدر، العمود رقم 1543، كما أن هناك نقداً يتعلق بالثبات وعدم التغير للنظام والذي لا يعرف أي تطور وإنما يمثل آلية "دورانها الأبدي لا يتجاوز السكون =

= والثبات. إذا إن كل شيء في هذا النظام واحد: الذات والموضوع، الوظيفة والعمل، الوعي واللاوعي"، انظر نفس المصدر العمود 1547، غير أن النقد الجوهري الذي يوجهه فوسلر لكتاب صديقه هو نقد "الضبابية والمعنى المزدوج للنظام" (نفس العمود السابق) كما يتبدى ذلك في العلاقة بين المصطلح الخالص (concetto puro)، وهو وعي الروح بذاته، وعلاقته بالمصطلحات المغلوطة المشتقة منه (pseudoconcetti)، وهذه المصطلحات الأخيرة بمعنى "أن هذه المصطلحات العملية الجامعة أو الأنماط، المصطلحات القانونية الطبيعية ومصطلحات العلاقات الطبيعية وكذا المصطلحات الرياضية هي تركيبات عملية واقتصادية، أدوات للمعرفة وليست هي المعرفة بذاتها، إنها تقليدات تزييفات للمصطلح الأصلي في كمال صفائه"، انظر نفس المصدر ونفس العمود السابق. "إن هذه المصطلحات الزائفة تمثل تجريداً لما هو ملموس وتخصيصاً لما هو كوني، وبما أنها تقليد للمصطلحات الصافية فإنها تستلزم وجود هذه المصطلحات بالضرورة، وبما أن هذه المصطلحات الزائفة تمثل مخططات لما هو حسي وفردي فإن وجودها يستلزم أيضاً تجربة المشاهدة الجمالية. وبهذا فإن هذه المصطلحات تقتضي كذلك المعرفة التاريخية بالحقيقة والتي ليست شيئاً آخر سوى [..] معرفة الملموس في الكوني. إن هذه المصطلحات الزائفة ليست إلا المؤشر على الكتاب التاريخي للحقيقة. إنها تمثل مجرد علامات يهتدى بها على الطريق" (المصدر المذكور العمود 1548)، وفي النهاية فإن هذه المصطلحات تمثل وظائف النشاط العملي للعقل. وإذا كان التصرف الفعلي يتعلق بالمعرفة مرتين: المرة الأولى "في تحديث المعرفة، أي في الرغبة في المزيد من المعرفة" ومرة أخرى باعتباره "مضمون المعرفة، كحدث مستمر أو كتاريخ" (المصدر المذكور العمود 1548) فإن كروتشه - والكلام لازال لفوسلر - يقع في "مأزق": "فالمعرفة المحضة إما أن تكون غير ممكنة، وإما أن تكون الرؤية المجردة والمصطلح المجرد النقي غير قادرين على احتواء الواقع أو أن هذه الحقيقة يتم احتواءها بالمصطلح الزائف باعتبارها كياناً سلبياً طبيعياً متجمداً لا تغيير فيه ولا تطور، ولو صح هذا الأمر الأخير فإن المصطلح الزائف لا يكون بذلك مصطلحاً مشتقاً فرعياً ولا يكون أداة تخدم غرض المعرفة وإنما يكون هو نفسه المعرفة وبذلك لا يكون مصطلحاً زائفاً وإنما مصطلحاً علمياً حقيقياً كامل الأركان" (المصدر المذكور العمود 1548 وما يليه) وكان فوسلر قبل ذلك في نص مقالته قد ساق مثالاً على ضبابية النظام المعنى المزدوج للوظيفة الاقتصادية للعقل، باعتبارها مرة غرضاً مطلقاً ومرة أخرى كغرض نسبي وكذلك صحتها في كلتا الحالتين: "إن الصحيح الذي هو عند كروتشه مصطلح طبيعي يتحول إلى معيار لما هو جميل وحقيقي ولما هو طيب ولما هو نافع. وهذه الأمور عند كروتشه ليست سوى مصطلحات، أي مصطلحات ذات قيمة لما تحمله من معنى، إن مصطلح النافع الصحيح هو مصطلح ذو قيمة وهو مصطلح من مصطلحات المذهب الطبيعي، إنه قانون للعقل وقانون للطبيعية في آن واحد. إن هذا النافع الصحيح يتمثل في التاريخ مرة على أنه النجاح ويتمثل داخل النظام من ناحية أخرى على أنه المُناظر المكافئ أو المكافئ العددي. [....] غير أنه في نفس اللحظة التي =

توضح أنكم تجاوزتموه وتجاوزتم تأثيره[7] عليكم وذلك بالطبع دون إنكار للتوأمة الفكرية القوية بينكم وبينه. إنني من الممكن أن أكرر تقريباً كل كلمة من كلمات التحفظ عليه التي تفوهتم بها[8]. وليس بأقل من ذلك انتقادكم "للجانب الاجتماعي للغة" ـ نعم هل توجد هناك بدايات ما تعتبر أفضل من هذا الأداء غير الناضج؟[9]

إنني سوف أشكر لكم رسالة تفيد ذلك ما أتيحت لكم الفرصة، إذ إنكم أنتم تعترفون أنفسكم بذلك: أن هذا النطاق ما زال يشتمل

= يتم فيها تصعيد الحقيقة الاقتصادية لتصبح المعيار المطلق لحركة الفكر فإن هذه الحقيقة تأخذ رحلتها إلى أسفل لتتحول إلى حقيقة طبيعية، إن الحقيقية الطبيعية التي يهملها كروتشه في فلسفته من حيث هي نسق الروح **الواعي** تحولت دون أن يلحظ إلى حجر الزاوية في نظامه"، انظر المصدر السابق العمود 1545 وما بعده.

(7) نشر فوسلر مقالة إيجابية للغاية عرّف بها الرأي العام الألماني بأعمال كروتشه وبخاصة: *Estetica come scienza dell' espressione e linguistica generale. I. Teoria. II Storia* (Milano; Palermo; Napoli: Remo Sandron, 1902),

وكانت المقالة عنوانها ومرجعها كالتالي: "Benedetto Croces Aesthetik als Wissenschaft des Ausdrucks," *Beilage zur Allgemeinen Zeitung*, Nr. 207 (vom 10. Sept. 1902), S. 481-484,

كما أشار فوسلر إلى أهمية عمل كروتشه للغويات في كتابه: *Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft* (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1904).

(8) من التعليقات الناقدة لفيبر نفسه عن كتابات كروتشه ما صدر في المرجع: "Roscher und Knies und die logischen Probleme der historischen Nationalökonomie (Dritter Kapitel), II Knies und das Irrationalitätsproblem, (Fortsetzung)," in: *SchmJb*, Jg. 30, Heft 1 (1906), S. 81-120, ebd., S. 84f sowie S. 98f (MWG 1/ 7).

(9) المقصود هو مناقشة فوسلر الناقدة جداً للكتاب: Raoul de la Grasserie, *Etudes de psychologie et de sociologie linguistiques: Des parlers des différentes classes sociales* (Paris: Paul Geuthner, 1909), erschienen in: *Deutsche Literaturzeitung*, Jg. 31, Nr. 30 (vom 23. Juli 1910), Sp. 1883-1886.

على مشكلات وجيهة[10]. هل يمكنكم التفكير في أحد من الناس - أكان متخصصاً في الدراسات الألمانية[ب] أو في تخصصكم أنتم - والذي بمقدوره أن يبحث في تأثير الصحافة في اللغة (ولا أقصد بالتأثير هنا التأثير المباشر وغير المباشر فقط وما يعرف "بلغة الصحافة" وإنما أقصد أيضاً التأثير المستديم للأسلوبية العاطفية والأسلوب التلغرافي المقتضب)؟ إن شخصاً بهذه المؤهلات يمكن أن يفيدنا[11].

إن البحث المتعلق بفيلهلم تولوز[12] (Wilhelm v. Toulouse) قد جدد في نفسي السؤال حول المكان المناسب لأجمع معلومات حول الحيثيات الاجتماعية و"الوسط" (يا له من مصطلح مفزع!)[13] الخاص بثقافة شعر التروبادور ولا أعرف عن هذه الثقافة شيئاً مترابطاً، كما لا أعرف أيضاً ما[ت] إذا كان هناك حشو شرقي ساهم في نشأة الأجزاء الجنسية (ومن ذلك معرفة القصص الشرقي وما شابه

---

(10) وكان فوسلر قد ناقش كتاباً (انظر الملحوظة الهامشية رقم 9 من هذا الخطاب) أبرز فيه على سبيل المثال أن المؤلف الذي يؤلف تاريخ نشأة اللغة الفرنسية المكتوبة والذي "يبحث فيها من زاوية الطبقات الاجتماعية والمتغيرات" تتبدى له هذه اللغة في ضوء جديد (انظر المصدر المذكور العمود 1884)، كما أكد فوسلر في هذه المقالة النقدية أن مثل هذه الأبحاث "ملحة كما أنها مثيرة ومحفزة".

(11) والمقصود بذلك الاستفادة من شخص بهذه المؤهلات في عملية استطلاع الصحف التي تجريها جمعية الدراسات الاجتماعية.

(12) الشخص المقصود هنا هو فيلهلم فون بواتييه (Wilhelm von Poitiers)، وكان فوسلر قد تعرض له في مقالة له بعنوان: "Die Kunst des ältesten Trobadors," in: *Miscellanea di studi in onore di Attilio Hortis, Trieste, Maggio MCMIX* (Trieste: Stabilimento artistico tipografico G. Caprin, 1910), S. 419-440.

(13) انظر "مصطلح الوسط" في مقالة فيبر: "Zur Psychophysik der industriellen Arbeit. IV (Schluβ)," in: *AfSSp*, Bd. 29, Heft 2 (1909), S. 513-542, ebd. S. 531f. (MWG 1/ 11).

ذلك)، والسؤال الذي يطرح نفسه أيضاً دائماً هو: لماذا ينشأ هذا الموقف من المرأة بالذات في فرنسا[ث] وفي الأقاليم بصفة خاصة مع أنه رأي مخالف للشرق من ناحية ومخالف لمكانة المرأة في الغرب من ناحية أخرى (والتي تناولتم أنتم تطورها الداخلي |: آنذاك: | في كتابكم)[14].

وأخيراً أصل إلى عملكم الرئيسي الكبير: دانتي[15] والذي أود أن أشكركم عليه بالغ الشكر. إن فرضياتكم التي أدرجتموها في الافتتاحية |: وحدها: | كانت شجاعة وتصلح[ج] لكسب اهتمام ووعي القارئ على الفور[16]. ومع ذلك فإن الفقرات الأولى من الكتاب، كما يبدو لي، بها بعض الضعف في طريقة العرض العلمي، إن ما أتمناه منكم هو أن تقوموا بعد مرور بعض الوقت وبعد أن يتحول كتابكم إلى "كيان قائم بذاته" أن تفحصوا هذه الأجزاء كما تفحصوا الأجزاء التي تشعرون أنتم أنها تشبهها في مجلدات[17] أخرى[ح] للوقوف على ما إذا كانت هذه الأجزاء باهتة وتجريدية نمطية. كما

---

(14) انظر كتاب فوسلر: Karl Vossler, *Die philosophischen Grundlagen zum "süßen neuen Stil" des Guido Guinicelli, Guido Cavalcanti und Dante Alighieri* (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1904).

(15) انظر المصدر الآتي: Karl Vossler, *die göttliche Komödie. Entwicklungsgeschichte und Erklärung*, II (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1910), Band, II. Teil: Erklärung des Gedichtes.

(16) المصدر نفسه، ص 917: "إن المبدأ الوحدوي للكوميديا يعتبر في النهاية مبدأ دانتي من خلال التميز الفردي الشخصي".

(17) المرجع هو: Karl Vossler, *die göttliche Komödie. Entwicklungsgeschichte und Erklärung*, I, Band, 1. Teil: Religiöse und philosophische Entwicklungsgeschichte (Heidelberg: Carl Winter's Universitätsbuchhandlung, 1907); 1. Band, II. Teil: Ethisch-politische Entwicklungsgeschichte, ebd., 1907 sowie II. Band, I. Teil: Die literarische Entwicklungsgeschichte, ebd., 1908.

أنكم تستخدمون في أحيان كثيرة وكذلك بخاصة في الجزء الأول[18] الذي يحتوي على تصوير تاريخي رائع، الأسلوب الجدلي في العرض العلني والمكون من الفرضية والفرضية المضادة، إن هذا الأسلوب سرعان ما يستحوذ على القارئ ولكن المرء قد يتساءل أحياناً عما إذا كان يكمن في هذه الطريقة أحياناً شيء من الاغتصاب الفكري والذبول. إن المرء ليفهم من خلال ذلك وبسرعة (إذا كان عنده معرفة وخلفية جيدة) أموراً كثيرة لم يرد ذكرها صراحة في القصيدة. ومع ذلك فمن المحتمل أن هذه الطريقة هي الأغزر إنتاجاً بين يديكم |:كما يتراءى للمرء:| وذلك بغض النظر عن ما يكتنفها من سحر جمالي رفيع المستوى |:أو قل بالأصح سحر فني:|، حيث إن بعض ما يلي ذلك من أجزاء خضعت في رأسكم لتأثير هذه الطريقة قبل أن ترى نور الوجود. وبهذا يصبح ما أحسست أنه ضعف في المفرد من قبل وجيها له ما يبرره عندما يلقي المرء نظرة على الكل المتكامل. وربما استطعتم أن تكتبوا انتقادكم الرائع عن "جبل التطهير"[19] Purgatorio (والجنة السماوية بصفة خاصة) لأنكم استطعتم شحذ وجهة نظركم[خ] من خلال أدوات[د] التنقية الدياليكتية[ذ]، ويسري هذا الكلام كذلك على تعليقاتكم الواردة في الجزء المتعلق بالنار وبالجنة. إن هذا المبدأ هو مبدأ "استكشافي" رائع[20] مقارنة بالبديل: هل قبول |:شخصية:| دانتي أو مملكة

---

(18) يتحدث فيبر هنا عن المجلد الأول من جزئين لكتاب فوسلر المذكور في الملحوظة الهامشية السابقة، وفي هذا المجال يفكك ويحلل المؤلف خيوط التطور المختلفة التي تتشكل منها جملة الكوميديا الإلهية: الخيوط الدينية والفلسفية والأخلاقية السياسية. انظر في ذلك خطاب فيبر لفوسلر بتاريخ 5 أيار/ مايو 1908 (MWG II/ 5, S. 556-558).

(19) المقصود هو مكان للتنقية والتطهير وهو في عرف دانتي "جبل التطهير".

(20) لقد علق فوسلر بالتناغم مع مقولته أن شخصية دانتي هي التي تبني وحدة الكوميديا الإلهية (الملحوظة الهامشية رقم 16 من هذا الخطاب) وذكر (انظر الملحوظة =

جهنم والسماء كهدف؟[21] وليس هناك ما يدل على تقديم الخيار الأول كخيار أفضل لقارئ هذه الكوميديا ويرجع التماسك المعنوي الكبير بهذا المجلد بالطبع إلى هذه النقطة كمنطلق. إن الأقوال البسيطة واليقينية في مطلع[ر] هذا الجزء تسلط الضوء على كل ما هو ضعيف[ز] في الجنة على النحو الذي لا تستطيعه أي فرضية أخرى. غير أن المرء ليتساءل أحياناً: هل فعلاً صحيح[س] أن دانتي (Dante) - وقد تحتم عليه أن يكون في وضع مقارنة بالشاعر هوميروس (Homer) بما له من جبل الأوليمبوس - لم يكن بمقدوره أن يوجد سماء تليق بجهنم إن لم يكن عوقه حب "البناء التأملي" بالمستقبل وإن لم يكن عوقه كذلك - وأنتم تلمحون إلى ذلك بوضوح - النمط

= الهامشية رقم 15 من هذا الخطاب)، أن "معرفة دانتي بالذات لا تمثل تغيير المغزى عند دانتي، موضوع القصيدة الفعلي والحقيقي"، و"إن اهتمام دانتي بمعرفة الذات لا تعني على الإطلاق المعرفة البسيكولوجية. إن من يقرأ عمله الـ Inferno لن يكون مشتاقاً لمرحلة التنقية والتطهير من خلال أمله في معرفة شيء جديد عن شخصية دانتي ولكن من خلال سعيه لأن يرى كيف يتصور دانتي هذا التطهير، إن الاهتمام بتلك المعرفة لا ينطلق من عالم خارجي جهنمي أو سماوي ليقع على ذات دانتي ولكنه ينطلق من أنا دانتي ويسير باتجاه هذا العالم الخارجي".

(21) يصف فوسلر في مطلع هذه الفقرة (انظر الملحوظة رقم 15 من هوامش هذا الخطاب) "المشكلات الفنية التي تتأتى من الجنة"، وهي الشعور بالتقوى ورؤية الإله، علماً بأن هاتين الحالتين يتداخل بعضهما مع البعض في كل وقت "والشكلة تكمن في كيفية أن تتأتى للفكر البشري القدرة على فهم حالة ما وراء الطبيعة هذه وتأليه ذاته بذاته؟ إنه لا يستطيع أن يخترع ذلك في التصور من تلقاء نفسه، بل لا يستطيع أن يتصور ذلك سواء أكان في الإطار العلمي أو في الإطار الفني، إنه يستطيع أن يأمل في هذه الحالة فقط، أن يتمناها وأن يجد رائحتها ولهذا فإن موضوع الجنة لا يصلح أن يكون موضوعاً يتناوله العلم أو يتناوله الفن التشكيلي أو الفن الروائي، إن كل ما نستطيعه في التعامل مع هذا الموضوع هو عمل معزوفة قصيرة شعرية فقط مفعمة بالأمل، بالشوق، بالتصور، بأبيات الشعر التعبدية، أي ليس بالدراما وليس بالملحمة الشعرية"، انظر المصدر المذكور، ص 1159، وقد أثار عاصفة النقد لدى فوسلر أن دانتي بالرغم من ذلك قام بمحاولة تصوير الجنة كما فعل مع النار (انظر في ذلك الملحوظة 39 من هوامش هذا الخطاب).

الثابت الذي كان متوفراً عند الأول؟[22] أو يعني ذلك أنه ولجت هنا بدلاً من المهمة الفنية التي يتعذر حلها |:حلقة:| من حالات المخالفات غير الفنية؟ أرجو أن تعذروني في هذا الموضع إذا لم أكن قد استطعت أن أصل في كل ما كتبت إلى تعبير أخير مناسب لبعض تلك التحفظات التي تتأتى لي بتلقائية من فطرتي، وهذا لأنني لا أعيش كثيراً مع القصيدة والتي تعرفونها أنتم كما تعرفون جيب سروالكم. إنني سوف أشرع الآن في أن اقرأها جملة جملة مع ما كتبتموه من تعليق عنها وقد اشتريت لذلك |: ترجمة[23] بوشهامر (Pochhammer):| ـ والتي لم أكن أعرفها من قبل إلا معرفة عابرة سطحية ـ حيث إنني أرى كيف تقيمونه تقييماً كبيراً[24]. إنني يتحتم عليّ بداية أن أنتهي من تحفظاتي بشأن تغيير بحر الشعر[25] وهي التحفظات التي لا ترون لها سبباً وجيهاً.

---

(22) المصدر نفسه، ص 931، يشير فوسلر إلى التصميم الحسابي للنطاق السماوي وما يترتب على ذلك من "المخاطر والعقبات الشعرية الصعبة للغاية" : "إن فرضية أن الأداء الشعري لدانتي قد أصابه الشلل في الجزء الثالث من الكوميديا (الجزء المتعلق بتصوير الجنة تصويراً شعرياً) تقوم على إنكار الصعوبات التي تواجه الشاعر بطبيعية المادة المطلوب تصويرها شعرياً والتي لابد وأن تواجهه حتماً)" ، كما يوجد تعليل مماثل لذلك أيضاً هناك الملحوظة الهامشية رقم 42.

(23) المقصود هو الترجمة الألمانية لكوميديا دانتي : *Dantes Göttliche Komödie in deutschen Stanzen frei bearbeitet von Paul Pochhammer*, 2. Aufl. (Leipzig: B. G. Teubner, 1907).

(24) حينما نشر فوسلر كتابه (انظر الملحوظة الهامشية 15 من هذا الخطاب) احتوى الكتاب على إهداء نصي للمترجم بول بوشهامر (Paul Pochhammer).

(25) وكان المترجم بوشهامر قد ترجم الكوميديا الإلهية لدانتي بنظام المقطع الشعري المؤلف من 8 أبيات شعرية نظم قافيته هو a.b.a.b.a.b c.c بدلاً من البحر الشعري الذي استخدمه دانتي نفسه في النص الأصلي للكوميديا الإلهية والمؤلف من ثلاثة أبيات شعرية والقافية المترابطة الآتية aba-bcb-cdc-ded.

إنني أريد الآن أن أتعرض بالحديث لبعض النقاط[26].

1. إنني لست على يقين ما إذا كان قراء دانتي ـ المحدودي العدد - لا يتذكرون فعلاً مجرى وتمدد قصيدته |: الصفحة رقم 942: |[27]. إن هذا الكلام ينطبق على الأقل بنفس القدر على هوميروس (أقصد عمله الفني: الأوديسا)، وعلى العكس من هذا الأخير فإن القارئ لدانتي أكثر ممّا هو الحال مع هوميروس يدرك الوحدة الفنية التي عرض بها للكنيسة فيما يتعلق بأفكارها عن الأمور الأخروية وفيما يتعلق بترتيب القيم والرذائل (والتي قام دانتي بتأجيلها في النص مرات ومرات)، كما أن تضمين الكوميديا المفهوم والسهل التفسير والأخاذ المؤثر للشخصيات الأربع فيرجل (Virgil) وستاتيوس (Statius) وبياتريس (Beatrice) وبرنهارد[28] (Bernhard)

(26) أرقام الصفحات في الكلام التالي تستند إلى أرقام الصفحات في كتب فوسلر عن الكوميديا الإلهية (انظر في ذلك الملحوظة رقم 15 من هذا الخطاب).

(27) يناقش فوسلر في هذا الموضع من كتابه التفكك الممكن لوحدة الكوميديا الإلهية لدانتي بسبب العدد الكبير للشخصيات الجانبية وما يتعرضون له من نوازل الأقدار ويقول هناك: "إن خطر تحول تلك المسرحية إلى انطباعات يتداخل بعضها البعض وأن يتحول الجو الدرامي للكوميديا إلى ضرب من ضروب أعمال المدرسة الانطباعية الأدبية هو خطر قائم حقاً في جميع زوايا الكوميديا. كما أن القارئ العابر لهذه الكوميديا لا يبقى في رأسه في نهاية قراءة الكوميديا سوى بعض الصور الهائمة يموج بعضها في بعض بلا نسق ولا منطق ولذا فإن القول بأن العدد الأكبر من قراء دانتي لا يتذكرون في النهاية مجرى وتمدد القصيدة الدقيق وإنما لقطات جزئية فقط هو قول حق"، انظر المصدر نفسه.

(28) أما عن شخص فيرجل التاريخي (Virgil) الذي عاش في الفترة من (15/ 10/ 07- 19/ 09/ 19 قبل الميلاد) فهو المؤلف لملحمة الإنياذة (Aeneis) وهي ملحمة رومانية وتتناول في قصيدتها الرابعة بالثناء قصة مولود وشيك حينما يبلغ سن الرشد يتحول إلى حاكم للعالم أجمع ويكون ظهورة فاتحة لعصر ذهبي جديد ويتحول في العصر الوسيط إلى داعية للمسيحية. أما شخصية فيرجل الفنية في كوميديا دانتي فهو يأتي كإمام يسير بدانتي عبر الجحيم والجنات إلى جنات عدن، وفي طريقهما إلى جنات عدن يلتقيان بشخص ستاتيوس (Statius) التائب من ذنوبه والموجود في الجنة، أما ستاتيوس التاريخي الحقيقي فقد عاش في الفترة من (40 إلى 96 =

بتشخيصهم تشخيصاً دقيقاً جداً هو عمل عبقري ويمثل نسيجاً متكاملاً يعطي مغزى كبيراً(ش)، ويرجع الفضل لذلك النسيج أن القارئ يتذكر دائماً البنية الكلية للكوميديا، أما ترتيب المشاهد الفردية فهو بالطبع عرضة للنسيان السريع.

2. ص 977، إنني أتذكر على سبيل المثال ريكاردا هوخ (Ricarda Huch) والتي تظهر من حيث الأسلوب والتي تظهر بخصوصيات | :أكثر رجولة: | وأروع بكثير من كل ما تقوله بياتريس[29].

= قبل الميلاد) وهو مؤلف ملحمة مدينة طيبة اليونانية القديمة وملحمة آخيل التي لم تكتمل، وهي ملاحم كانت تحظى في عصرها وفي العصر الوسيط بتقدير كبير. أما في كوميديا دانتي فيظهر على أنه تابع سابق من أتباع المسيحية، أما بياتريس (Beatrice) فهي عشيقة دانتي الأفلاطونية من فترة الشباب والتي وافتها المنية مبكراً وقد أعطت لدانتي فيرجل لكي يكون له منقذاً ورفيقاً ورسمت له الطريق إلى الجنة، وفي نهاية الكوميديا وبعد صعود دانتي يأخذ دورها في الكوميديا بيرنهارد فون كليرفوكس (Bernhard von Clairvaux)، أما بيرنهارد الحقيقي التاريخي فقد عاش ما بين الفترة 1090 تقريباً و20/ 08/ 1153 وكان رئيساً لدير كليرفوكس (Clairvaux) ومنسقاً بارزاً لقطاع الأديرة السيسترازية وقد اشتهر في وقته ببلاغة الإلقاء كما لمع نجمه في زمانه لاعتباره أحد المنظرين المحرضين على الحملة الصليبية الثانية عام 1146 وكان له تأثير أيضاً على طقوس العبادة المسيحية في وقته وفي الوقت الذي تلاه من خلال أعمال التصوف حباً في المسيح وتقديس مريم العذراء، ولذا يظهر بيرنهارد في أحد الأناشيد الدينية بقصيدة من قصائد الكوميديا الإلهية وهو يتوسل إلى مريم العذراء راجياً منها االرحمة لتمكين دانتي من المشاركة في النور وفي الذات الإلهية المطلقة من خلال التصوف وهو ما يستجاب له في ذلك في الكوميديا لتختم القصيدة بذلك المشهد.

(29) يسأل فوسلر هنا عقب ترجمة أكثر فقرات الكوميديا الإلهية شعراً وأدباً، وهي فقرة شكوى فرانسيسكا دا ريميني (انظر الملحوظة الهامشة 34 من هذا الخطاب) عما "إذا كان المرء يتوقع من امرأة طغت عليها غمرة العشق أن تتفوه بتعليقات قليلة الكلمات رجالية الصفات منظومة القافيات تسبر في الأغوار وتحمل خيرة الأفكار"، فيرينا من يريد أن يرينا امرأة لها هذا الأسلوب والاقتدار [..] كلا، إن كل هذا تم التفوه به باسم فرنسيسكا ولكن ليس كعلامة من علامات أفكارها، إن عقل ومغزى عالم فرنسيسكا قد عديا عقل ومغزى دانتي، انظر المصدر المذكور، يبدو إن إشارة فيبر إلى ريكاردا هوخ المقصود به رواية هذه الشاعرة التي تحمل اسم: *Vita somnium breve* (Leipzig: Insel, 1903), =

3. الصفحة 1008 ـ شيء غير ذات بال: هل الموظفون البيروقراطيون الألمان هم فعلاً "رائعون"؟[30]

4. كم هي رائعة تلك الملحوظات التي سطرتموها عن نقاط ضعف (Purgatorio) ص 1081 وما يليها و1113 و1124 وما يليها و1133[31]، ولكنني لا أريد أن أقرّ بأن حالة الإنسان هناك

= انظر في ذلك أيضاً: Karte an Marianne Weber vom 26. März 1908 (MWG II/5, S. 480f).

(30) وقد علق فوسلر على المصير الذي آل إليه مستشار القيصر فريدريتش الثاني فون هوهنشتاوفن والمدعو بيار ديلا فيغنا (Pier della Vigna) والذي أساء لسمعته ناصحون مغرضون فأمر القيصر باعتقاله ثم كفّ بصره فقام بالانتحار، ويقول فوسلر أن شخصية بيار ديلا فيغنا تظهر عند دانتي على أنها "المنتحر بسبب ضياع شرفه" ويقول فوسلر عن هذا النمط من كبار الموظفين في الدولة: "إن هؤلاء البيروقراطيين الذين يحملون سمات الأبطال والذين لهم أسلوب مميز رفيع يتحولون إلى نمور كاسرة ويقسون على أنفسهم بأنفسهم أيما قسوة، فإذا سقط أحدهم لسبب ما أو تم تسريحه من العمل فإنهم يقتلون أنفسهم بأنفسهم ويتحولون إلى مادة لسخرية الناس منهم".

(31) وفي هذا الموضع يشكو فوسلر من الرتابة والطابع الآلي و"الأفق الضيق والحذلقة والأداء غير الشعري" في جزء الكوميديا الإلهية المعروف باسم Purgatorio وهي الأبعاد التي تنجم كلها عن طابع هذا الجزء وقول فوسلر: "إن مثل هذا الجزء مثل معهد علاج حديث لعلاج الأعصاب، إذ تخضع الأرواح المرهقة في Purgatorio لآلية نظام صارم، أي لعلاج غير عادي ومؤلم جداً. "وهذا العلاج يستمر وقتاً معلوماً يتم حسابه وفقاً لمنهجية محددة ويليه علاج آخر ثم علاج آخر، إن تعليمات مدير مركز الاستشفاء هذا لابد من اتباعها بدقة بالغة ما بعد هادقة، أما هو نفسه، أي المدير، فلا يراه أحد لكي لا يعرّض نفسه لأسئلة علنية أو لنقد ما. ولا يمكن أن يتأتى الشفاء ويكون مضموناً إلا بعد اتباع التعليمات وتنفيذ البرنامج تنفيذاً صارماً لا تهاون فيه" ويضاف إلى كل ذلك في حالة الكوميديا الإلهية لدانتي - وبالنظر إلى أن معهد الاستشفاء هنا هو "معهد التطهير والتنقية الروحية" - "أن النصوص النثرية اللاهوتية تتسرب إلى النص الشعري وتعرض الوحدة الأدبية للعمل للخطر": "ولا يعني ذلك أن القدرة الشعرية الإبداعية لـ أليغيري قد فشلت في هذه النقطة، كلا، وإنما هو الموضوع الشعري نفسه هو الذي يبدأ في الامتناع عن المعالجة الشعرية"، ويشبه ذلك أيضاً النقد الذي يعاب عليه بهاتة وتجريد الشخصيات لدى دانتي فتحتوي على انتقاد لتصوير شخصية ستاتيوس والذي لا يفهم شخصيته أحد أكثر وأكثر إلا من خلال "البعد التجريدي =

بسيكولوجياً أدعى للاهتمام والمتابعة أكثر من أي مكان آخر|: ص 1084 :|[32]، فأنماط هذه الحالات جميعاً معروف لدينا. إن أحداً لا يصل إلى مستوى الشخصيات التي قمتم أنتم بتحليلها ذلك التحليل الرائع مثل فاريناتا[33] (Farinata) وفرانسيسكا[34] (Francesca) وليمبوس[35] (Limbus) وغيرهم.

= الاستعاري لشخصيته في الكوميديا". "إنه الخليط المزدوج من فيرجل (Virgil) وبياتريس (Beatrice) من العقلانية والصوفية ولذا فهو الذي يمتلك الأهلية لكي يفسر الفلسفة الطبيعية للتطهير، أي أن يفسر طبيعة العالم الميتافيزيقي".

(32) "لا يوجد في الكوميديا بكاملها جزء يضاهي الاهتمام الإنساني أي البسيكولوجي الذي يوجد في الجزء الخاص بالجنة Purgatorio، فالإنسان المنشغل بالتطهير والخلاص من ذنوبه موقفه فعلاً أكثر إثارة للاهتمام من ذلك الإنسان الموجود في جهنم أو الذي ارتقى إلى السماء".

(33) كان فاريناتا ديغلي أوبرتي (Farinata degli Uberti) قائداً لأتباع حزب القيصر المعروفين باسم "غيبلينيون (Ghibellinen)" في فلورنسا وبعد نفيه عام 1260 ميلادية استطاع أن يهزم حزب الغولفيين الموالين للبابا (Guelfen) وذلك في موقعة مونتابيرتي ولكنه امتنع عن تدمير فلورنسا، وتأتي شخصية فاريناتا (Farinata) هذه في كوميديا دانتي في جزء "جهنم 10"، ص 22 وما يليها، وتعليق فوسلر عن ذلك (انظر الملحوظة الهامشية رقم 15 من هذا الخطاب).

(34) نوت الأسرتان الحاكمتان رافينا وريميني (Ravenna and Rimini) وبولينتا ومالاتيستا (Polenta and Malatesta) إنهاء العداوة التي طال أمدها بينهما من خلال التزاوج، ولهذا كان من المقرر خطبة فرانسيسكا دا بولنتا (Francesca da Polenta) الجميلة إلى جيانشيوتو مالاتيستا (Gianciotto Malatesta) ونظراً لأن هذا الأخير لم يكن وسيم الطلعة سليم البنيان فقد تم تقديم أخيه الأصغر المدعو باولو (Paolo) الذي تم تقديمه على أنه جيانشيوتو وحظي بذلك بموافقة العروسة على الزواج منه. ولم تنتبه فرانسيسكا إلى هذا الخداع إلا ساعة عقد الزواج وأتى ذلك في الوقت الذي كان فيه باولو قد أخذ به العشق لزوجة أخيه مأخذه وكانت هي بدورها تكن له عميق الحب، ولم يدرك جيانشيوتو بهذه العلاقة الآثمة إلا بعد مرور عشر سنوات وباغتهما في لحظة الاقتراب الكبرى بينهما، فقام بقتلهما بخنجر. وللمزيد عن شخصية فرانسيسكا لدى دانتي راجع في ذلك كوميديا دانتي Inferno V, 83ff، وكذلك تعليق فوسلر (الملحوظة الهامشية رقم 15).

(35) Limbus تعني محيط جهنم الأمامي وفي كوميديا دانتي تظهر هذه على أنها الدائرة الأولى التي تصير مأوى للأطفال المسيحيين غير المعمدين كنائسياً، وفي منطقة معزولة في الجنة يتواجد عدد من الشخصيات الشهيرة من الماضي من فترة ما قبل ظهور المسيحية مثل =

5. الصفحة 1144 وما يليها | : 1147 : | ، وهنا نرى ألمع وأروع أجزاء الكتاب[36].

6. الصفحة 1148 | : منتصف الصفحة : | أليست الحالة النفسية المسيطرة على لوحة الرسام بوتيتشيلي (Botticelli) المعروفة باسم[ص] Primavera بخلفيتها التي تحمل معنى العبثية "لحب الحياة"[37]

= أرسطو وأفلاطون وبطليموس وهوميروس وهوراس وكذلك أيضاً شخصيات كبيرة وشهيرة من العالم الإسلامي مثل ابن سينا وابن رشد وصلاح الدين. ويوجد هذا الوصف لنطاق محيط جهنم في الكوميديا في الجزء الخاص بجهنم: Inferno IV, 1ff، وكذلك تعليق فوسلر (الملحوظة الهامشية رقم 15).

(36) ذكر فوسلر في كتابه (ص 1144 وما بعدها) تحت عنوان "الجنة الأرضية" (Purgatorio XXVIII -XXXIII): "إنها اللحظة التي يقوم فيها فيرجل بتوديع دانتي ويبقى وحيداً ويكون دانتي معتمداً على نفسه فقط. ويتخيل فوسلر (ص 1144 وما بعدها) كيف أن شاعراً حديثاً كان سيعبر عن الجنة الأرضية ويعبر عن أسفه أن ذلك لم ينجح فيه دانتي إلا نجاحاً محدوداً. صحيح أن دانتي يعالج أيضاً تقريباً كل ما ذكره فوسلر من "حركات الانفعالات والدوافع النفسية" ويقول فوسلر: "غير أن أليغيري (Alighieri) قد قدم لنا موكباً مفعماً بالزخرفة وتجمعاً بلا أصوات وتجمعاً للحديث بين المتخصصين أو أنه محادثات متعددة بين دوائر المتخصصين تشمل الأفكار والمصطلحات والألوان والنبرات بدلاً من أن يقدم لنا تلك الإيقاعات الجوهرية لنبض النفس البشرية التي تحدث وتعتمل في صدر الشخصية بدون دافع يدفعها إليه من الخارج وأن تأتي هذه الإيقاعات في حركات من النظم الشعري الصافي الحر لا تتبع قانوناً آخر سوى قانون ضرورتها الداخلية التي لا ترحم، نعم قدم لنا ذلك بدلاً من أن يقدم لنا التطور الذاتي الداخلي للقلب الوحيد من منطلق حالة المتعة الصافية الخالية من كل الشوائب التي يمر بها وملؤها الضوء، أي باختصار بدلاً من أن يقدم لنا حوار الذات الداخلي جداً مع ذاتها، ففي الوقت الذي نستمع فيه إلى موسيقاه التي يعزفها على الآلة، تلك الموسيقى الخاطئة الرسمية فإن أذننا لا يمكن أن تتجاهل ذلك النحيب الغامض الذي لا ينقطع والذي كاد ينتزع القلوب معه من صدورنا، نعم ذلك الشوق وصيحات البكاء التي تعتمل في روحه". (انظر المصدر المذكور، ص 1146 وما بعدها).

(37) يصف فوسلر (في عرض الصفحات ما بين 1147- 1149) ظاهرة ماتيلدا (Matelda) (روح الجنة الأرضية) كممثلة للطبيعة الكاملة natura integra والتي تمثل تجسيداً للعمل الذي يظهر فيه نسيان صاحب النشاط لذاته: "إنها الحياة الفاعلة في أتم صورة لها بلا صراع وبلا هدف باعتبارها vita activa أي حياة المتعة واللهو كعمل باقة من الورد أو كرقص =

المختلط بالحزن أليست قريبة الصلة من تصوير الحالة النفسية المذكورة هنا؟، ثم إن الروعة تظهر مرة أخرى في الصفحات[38] 1149 ـ 1154.

= وترنح أو كتمتع لإرضاء الذات بالطبيعة". (المصدر المذكور، ص 1148)، ويبدو أن إشارة فيبر للرسام ساندرو بوتيتشيلي (Sandro Botticelli) جاءت بإيحاء من كلام فوسلر نفسه، حيث قال فوسلر: إن رساماً مثل بوتيتشيلي لا يمكن "أن يتخيل له المرء موضوعاً لأعماله الفنية" غير هذا الكائن الوسيم الذي يغني ويربط باقات الورد مثلما يقف فجأة أمام الشاعر الجاد يثير فيه الحب وإن بقي مطوياً على الأسرار". (انظر المصدر المذكور، ص 1147 وما بعدها).

وفي عام 1478 أنتج الرسام ساندرو بوتيتشيلي لوحة أطلق عليها Primavera والتي تختلط فيها الرموز والدوافع الفنية للعصر القديم والعصر الأفلاطوني الجديد اختلاطاً لا يمكن فيه للمرء عزل هذا عن ذاك وهنا نرى أن الأجواء النفسية الرثائية في اللوحة تتأتى من قصة تاريخ نشأة هذه اللوحة. إن هذه اللوحة هي تخليد لذكرى الشابة سيمونيتا فسبوتشي (Simonetta Vespucci) التي لاقت حتفها وهي في مقتبل العمر والتي جاءت ملامحها في إلهة الربيع والنبت الأخضر، الفورا. في اللوحة، راجع من أجل هذا التفسير المرجع الآتي: Warbung, Aby M., Sandro Botticellis "Geburt der Venus" und "Frühling", *Eine untersuchung über die Vorstellung von der Antike in der italienischen Frührenssaince* (Hamburg und Leipzig: Leopold Voss, 1893), wieder abgedruckt in: Ders., *Ausgewählte Schriften und Würdigungen*, hg. von Dieter Wuttke in Verbindung mit Karl Georg Heise (saecula spiritualia, Bd. 1), 2. verb. u. bibliogr. erg. Aufl. (Baden-Baden: Valentin Koerner, 1980), S. 11-64,

ومما يبعث على اهتمام المهتمين أن بوتيتشيلي يستخدم بعض الصور الأدبية التي استخدمها من قبل في لوحة Primavera في رسوماته اللاحقة في سنوات الثمانينات من ذلك القرن والتي رسمها لتعكس بعض ما جاء في كوميديا دانتي الإلهية وبخاصة في تصويره بالرسم لمشاهد الجنة الأرضية، راجع في ذلك رسوماته "Purgatorio XXX" كما أن وضع موقف ماتيلدا (Matelda) مأخوذة عن تلك الخاصة بكوكب الزهرة، انظر في ذلك صفحات 44 و58 من نفس المصدر المذكور، ويعاد أيضاً استخدام صورة الراقصات الجميلات الثلاثة هنا، انظر في ذلك المصدر الآتي: Kenneth Clark, *The Drawings by Sandro Botticelli for Dante's Divine Comedy After the Originals in the Berlin Museums and vatican* (London: Thames and Hudson, 1976), S. 145.

(38) وفي هذا الموضع يتحدث فوسلر عن الجنة الأرضية - Purgatorio XXIX) (XXXI، حيث يتناول دانتي انتصار الكنيسة وظهور بياتريس وكذلك موعظتها الانتقامية ضد دانتي وكذا ضد ندمه، وهنا يأسف فوسلر على الأهمية المتزايدة لكثرة الاستعارات وكذا الطريقة =

7. والآن إلى الاسئلة الصعبة عن "الجنة" (Paradiso) وما

= والأسلوب الذي يتم به تقديم شخصية بياتريس "إذ إن صرخة اليأس للرحّالة الوحيد ليست هي التي أرغمت بياتريس على السقوط وإنما التصفيق الجماعي الرسمي في تجمع رسمي لكبار أساقفة الكنيسة ورجالاتها. [...] إن الطابع الاستشفائي للجنة وهو الطابع الذي لا يمكن العدول عنه في الجنة الحقيقية ولهذا كان إدارجه في التصوير الأدبي وجيها قد تم تمديده في الكوميديا بلا ضرورة وفي الوقت الذي كانت فيه الكوميديا في حاجة إلى الانطلاقة الحرة وجدنا هذا الطابع يفرض نفسه فرضاً مؤسفاً. وانطلاقاً من الفكرة الأصلية للقصيدة الكبيرة وكذا التطور الداخلي لنفسية الشاعر فكان من المفترض بكل وجاهة أن تقترب بياتريس من الرحالة الوحيد لتكون له صديقة وتكون مواسية شخصية بجانبه وأن تنال أهميتها الرمزية والكنسية والكونية بصورة تصاعدية خلال الطيران إلى السماء. [...] إن هناك أسباباً تقف وراء هذا الخطأ، آخرها البعد التربوي الأخلاقي العقدي الواهم للجنة" (انظر ص 1150 وما يليها من المصدر المذكور) وفي أسفل الصفحة 1152 ينتقد فوسلر كلمة بياتريس العظيمة وإن كانت غير طبيعية والتي تفصح بها عن شكواها في جزء Purgatorio ويقول: "إن أدق تفاصيل الأشياء التي مكانها الضمير السري تنتزع من مكانها وتعرض على الرأي العام ويجري التفاوض فيها بلا هوادة إلى أن ينهار المذنب المعترف بحمرة الخجل مكتس وفي الدموع غارق وعن الوعي غائب. [...] إن كلمات بياتريس تقع على السامع موقع جلدات جلادو يقف المتهم عارياً مفضوحاً أمام ممثلي الكنيسة الذين يتأثرون بهذا المنظر ويشعرون بالأسف لما فيه الضحية. إن هذا الموقف هو من أكثر مواقف الكوميديا جرأة واقتداراً وتأثيراً، يستحوذ على إعجابنا ولكنه موقف محرج". ويعتقد فوسلر أن الاستنتاج من ذلك هو" أن روح التعاليم الكاثوليكية لم يتم تصويرها بصورتها الكلاسيكية بصورة أفضل مما هي عليه في الأناشيد الستة الأخيرة في "الجنة" عند دانتي. ومن يعتقد أن أليغيري تشتم منه رائحة البروتستانتية فلنحله بكل قوة إلى هذه الأناشيد المذكورة. إن البروتستانتي ما كان له أن يدع الفرصة تفوت في أن يترك هذا الرحالة من العالم الأخروي وشأنه ولو على الأقل مرة واحدة أو قل ولو على الأقل هنا. غير أن دانتي لا تغادره مساعدة الكنيسة له في أي موضع وبخاصة وهو يتوجه تلقاء السماء، بل قل وبخاصة هنا، نرى الكنيسة وهي تتحول إلى شفيعة له في قمة التسامح والحب. إن الشخصيات الكومبارسية الاستعارية والملائكة والقيم الأخلاقية يتدخلون للوساطة في هذه الدراما بشأن الضمير والتي تنشأ بين الروح الإلهية التي تحملها وتمثلها بياتريس وبين الروح البشرية التي يمثلها ويحملها الرحالة الوحيد. ولا يثير دموع الرجل الفخور سوى الشفاعة وليس من خلال اتهامات بياتريس [...] إن هذا الجزء القصير والبسيط والنفسي الداخلي يعكس أعمق وأجمل فكرة للكنيسة الكاثوليكية وهي أن الإنسان سوف ينهار بسبب عناده وفخرة بنفسه إذا تحدى وحده الحقيقة الإلهية وصوت الضمير المروع". [...] ونظراً لأن صوت الإله، أي الضمير الأخلاقي يتولى استقامتنا بمنطق مطلق كما يتولى إدانتنا فإن الإنسان بحاجة إلى كنيسة لتحميه من نفسه (انظر المصدر المذكور، ص 1159).

أقصده هو أن تصوير الجنة في الكوميديا يعد تصويراً "منقوضاً بذاته" وذلك لأن خرق القوانين "الطبيعية" يذهب إلى أكثر مما يجب[39]. إذ إن الكلمة الجميلة الرائعة التي ألقاها بيرنهارد[40] تنهض برهاناً على أن فرضيتكم هذه بالصفحة رقم[41] 1159 لا تقف حائلاً للمعالجة الشعرية لمادة التصوف طالما أن الشعر يسمح بسكب الأجواء النفسية وسكب الكلمات التعبيرية في قوالبه. ويبدو أن أخطاء دانتي لا تكمن إلا في هذا الموضع كما تكمن في جزء الجنة وفي "الصور" المعكوسة والتي لا تمثل صوراً في حد ذاتها ويمكن الاستغناء عنها، ولا سيما من خلال الارتباط العقدي لهذه المنطقة (راجع تعليقكم في الصفحة رقم 1164)[42]. ويسري هذا الكلام أيضاً على قولكم الحسن في عرض الصفحة 1165[43] والذي يت علق بفكرتكم الفرضية

(39) وانتقد فوسلر عقب الملحوظة الهامشية رقم 21 وما ورد بها من فقرات تفوه بها فوسلر في كتابه، انتقد دانتي لأنه استخدم أسلوب تصويره لجهنم في ثلاثة وثلاثين أنشودة عن الجنة وهو ما يصفه فوسلر "بالأمر غير الممكن وغير المعقول" ويقول إن ما سعى إليه دانتي "لم يوفق من حيث المبدأ في إصابته ولم يفلح في تحقيقه" ويتابع "إن النقد الفني لابد أن يصف ويدين تصوير الجنة على أنه خطأ جسيم ويرتكز إلى تصور فاشل. إن المرء لا يتجاوز حدود العقل البشري دون أن يلقى عقاباً. إن مشهد الجنة بكامله يمثل خرقاً غير مسبوق للقوانين الطبيعية للشعر ولذا فإنه يبقى مشهداً ينقض ذاته بذاته". (المصدر نفسه، ص 1159).

(40) المقصود هنا هي الكلمة التي ألقاها بيرنهارد تحت عنوان (Paradiso XXX) والذي يصور فيه هذا المتحدث لدانتي نظام الوردة السماوية.

(41) يشكك فوسلر في هذا الموضع في قدرة التصوير الفني على التعبير عن التجربة الصوفية أي المشاعر الروحانية والإبصار بذات الإله (انظر الملحوظة الهامشية رقم 21).

(42) المصدر نفسه، ص 1164، حيث يقول هناك ما نصه: "لقد تحتم على الشاعر في البداية أن يقوم بهيكلة مشاهد جهنم ومشاهد الجنة ثم يحولها بعد ذلك إلى حقيقة شعرية من خلال قدرته الشعرية الإبداعية الثرية. أما الواقع السماوي للجنة فقد كان متوفراً لديه من خلال الحقائق العلمية الثابتة التي وفرها له علم التنجيم في العصر الوسيط".

(43) ويعيب فوسلر هنا على دانتي أن دانتي وبعد أن يمر بكافة الأجواء السماوية فإن الجنة تتبدى مرة أخرى في السماء العلي بكل الفائزين بالجنة وبالملائكة في صورة وردة سماوية ويتابع: "إن المرء لا يعرف حينئذ: هل وصل الرحالة فعلاً إلى السماوات أم أن =

الرئيسية الخاصة بالعلاقة بين دانتي |:من ناحية:| وبين الكون من ناحية أخرى كموضوعات |:للشعر:|[44]. أنظر |:الجزء العلوي:| من الصفحة رقم 116[45]. إن الحدث الذي تقوم به الشخصيات لا يغوص ويغور في الفكر وإنما في "المشاهدة" غير الشكلية على النحو الذي اعتاده التصوف. والجميل جداً هو ما قرأته لكم في الأسفل في الصفحة 1166 وبخاصة أكثر في الصفحة 1172 والصفحة 1173[46].

وأقول بصورة عامة: إنني لم يحدث لي (وهو ما يغير بعض التحفظات التي كانت لدى والتي عبرت عنها هنا بأسلوب رديء) أن قرأت شيئاً عن دانتي من قبل يمكن أن يقترب من ذلك الثراء والدقة وسلامة الفهم وإبداع اللغة والأسلوب في إخراج الفكرة والتمكن من جوهر العمل الفني وسلامة نقله وشرحه للقارئ الموجود فيما كتبتموه، إنني أشكركم كل الشكر على هذه الهدية بصورة عامة ولكم

= السماوات هي التي أتته تسعى؟ هل دانتي هو الشخصية الفاعلة في الكوميديا أم أن السماوات هي الشخصية التي تفعل وتصنع الحدث؟ إن المرء لا يعرف: هل الإنسان هو الذي يتحرك حول الكون أم العكس، هل دانتي يقوم برحلة فعلاً بشخصه أم أن الأمر يتعلق بحدث ما غير شخصي، أي يتعلق بتجربة؟" (المصدر نفسه، ص 1156).

(44) انظر الملحوظة الهامشية رقم 20 من هذا الخطاب.

(45) "لقد كانت الفكرة تخدم الحدث والحقيقي يخدم الخيّر في كل من مشاهد Inferno وPurgatorio أما في الجزء الخاص بالجنة Paradiso فقد انعكس الموقف، حيث يغوص ويغور الحدث في خضم الفكر" انظر المصدر نفسه، ص 1166.

(46) إن أرقام الصفحات التي يتحدث عنها هنا فيبر تتعلق بالجزئية التي يعلق فيها فوسلر على جزء Paradiso في كوميديا دانتي الإلهية حيث يقدم فوسلر أفكاره عن "الأسلوب والأجواء النفسية"، وفي عرض الصفحة 1166 ينتقد فوسلر التجريدية الزائدة للقصيدة: "فبدلاً من المشاهدة والأحاسيس نرى أقوال القسم والتأكيدات والتكليفات فوق الممكن والمزاعم العارية، بدلاً من الشعر الرصين نجد هلام البلاغة، بدلاً من الصور المباشرة نجد الأحرف والكلمات". =

الشكر الخاص على إهدائها لي بصورة شخصية ويطيب لي أن أقرن هذا الشكر بفائق التهاني القلبية لكم.

واليوم سوف تصل بطاقتكم البريدية التي تنتظرونها بفارغ الصبر واسمحوا لي أن أقول لكم مرة أخرى: أرجو أن تعذروني على التأخير، إنني لن أدعكم تنتظرون كثيراً على هذا النحو مرة أخرى، كما أن الخطاب بقي عندي ثلاثة أيام على التوالي ولم أتمكن من إرساله نظراً لظهور ما يشغلني عن ذلك بين الفينة والأخرى.

= وفي الصفحة 1167 يناقش فوسلر مشكلة دانتي في الاقتدار الفني للتخلص من "الرتابة" في تصوير مشاهد جزء Paradiso من الكوميديا وهي الرتابة التي تتأتي من صرامة المعتقد ونقص المتناقضات ويقول ما نصه: "إن مقولة ساخرة ضاحكة ترجع إلى قديم الزمان تقول إن الوضع في السماء ممل على نحو لا يوجد في اللغة تعبير عنه، وبدون بضع من هذا الملل لا يمكن أن يسير العمل الأدبي عند دانتي، إن هذا الملل لا يمكن تجنبه وهو ملل محكوم بالأسلوب. غير أن الشاعر يتبقى له وسيلة من وسائل استخدام التناقض الفني الأسلوبي [...]. إن هذه الوسيلة هي شعوره بعدم كفاءة وسائله الفنية، وهذا الشعور هو الذي يدفعه لمحاولات جديدة وضخمة وللمزيد من الاجتهاد ولذا فإننا نرى هنا النقيض للملل وهذا النقيض هو أعلى حيوية للفكر والذهن. وفي الوقت الذي يبقى شعورنا خالياً فإننا يتحتم علينا أن نعجب بالمحاولات الجريئة والمتعددة لملء هذا الشعور الفارغ، وفي عرض الصفحة 1172 يعيب فوسلر على دانتي أنه "لم يستحِ" أن يستغل في إخراجه للجزء Paradiso أكثر الأعمال الدرامية لاعقلانية وأكثرها حرفية فَنية وكذلك استغلال الاختبار كصورة من صور الشعر الجادة، ولكنه ينتهي إلى استنتاج تصالحي في النهاية بقوله: "غير أن المرء عليه أن يعترف بالبعد المنطقي والجرأة التي يستخلص بها أليغيري العيوب الخفية للتصور الفني الأولي له إلى الحد الذي يصل إلى انعدام كل ذوق. لو كان هناك شاعر أقل كفاءة للجأ إلى استراتيجيات الإخفاء والالتواء والإنكار والتنازل وما سمح إلا بالجوانب المضيئة أن تتبدى في عمله للرأي العام. إن الشاعر الضعيف لا يعنيه إلا الجوانب الإيجابية الطيبة، ولا تتأتى له الشجاعة أن يغوص في الأعماق وينجز شيئاً لا نصفق له دائماً. إن القيمة الجمالية الأدبية لجزء Paradiso تكمن في الثقة والإصرار للمنطق الشعري عبر نسيج العمل الأدبي، نعم إن القيمة الفنية، إن جاز لي ذلك، في العظمة وفي صحة أخطاء الأديب، إننا إذا افترضنا أن جنة العصر الوسيط للدين المسيحي قابلة للاستيعاب من الخيال البشري وثابلة أيضاً للمشاهدة، فإنها لن تكون جنة أخرى غير تلك الجنة عند دانتي Paradiso التي يرفل فيها أليغيري، انظر المصدر نفسه، ص 1172 وما بعدها".

وسوف أحاول |: أيضاً بصورة شخصية: | أن أقوم بالدعاية لمجلة *Cité Française* ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، أما أخي فهو الآن منشغل بأشياء أخرى، ويا حبذا لو أرسل سوريل (Sorel) منشور هذه المجلة أيضاً إليه.

تفضلوا بقبول تحياتي من كل قلبي.

ماكس فيبر

إنني أشعر بالحرج ألا أرسل إليكم شيئاً آخر ماكافئا لما أرسلتموه لي، إن المقال المرسل(47) في نفس الوقت إليكم ليس باعثاً على السرور.

(أ) شطب في الخطاب الأصلي بخط اليد على عامين ووضع بدلاً منها عام ونصف.
(ب) حذفت كلمة deutsch في الخطاب المكتوب بخط اليد في هذا الموضع.
(ت) حذفت في هذا الموضع في الخطاب الخطي كلمة ob nicht واستبدلت بالعبارة الحالية aber auch fernere nicht, ob.
(ث) حذفت und ووضع بدلاً منها كلمة bzw.
(ج) حذفت ist ووضع بدلاً منها sind.
(ح) حذفت هنا كلمة Part في الأصل الخطي للخطاب.
(خ) ورد في الأصل في هذا الموضع كلمة ihren.
(د) ورد في الأصل في هذا الموضع كلمة ihrer.
(ذ) حذفت العلامة الآتية [؟؟].
(ر) حذفت هنا كلمة das.
(ز) Über die.
(س) ورد في الأصل الخطي للخطاب: war.
(ش) حذفت هنا كلمة wobei.
(ص) حذفت هنا كلمة Frühling، أي الربيع.

---

(47) المقصود هو مقالة فيبر الآتية والمرفق بها مرجع النشر: Max Weber, "Antikritisches Schlußwort zum "Geist des Kapitalismus"," in: *AfSSP*, Bd. 31, Heft 2 (1910), S. 554-559 (MWG1 /9).

ماكس فيبر: الطبعة الكاملة، القسم الثاني المجلد السابع - الجزء الأول، خطابات الفترة من 1911 ـ 1912

Max Weber Gesamtausgabe. Band 2/7,1: Briefe 1911-1912: Band II/7,1: Briefe 1911-1912: ABT II / TEILBD 7/1 (Gebundene Ausgabe) von M Rainer Lepsius (Herausgeber), und andere

21 حزيران/ يونيو 1911
إلى هيرمان غراف كيزرلينغ

تحرر في هايدلبرغ في 21 حزيران/ يونيو 1911

خطاب كتب بخط اليد

ملكية شخصية

هايدلبرغ في 11.06.21

الكونت المحترم كيزرلينغ

إن البطاقة البريدية التي أرسلتموها إليّ بتاريخ 21 أيار/ مايو وكذلك الرسالتين الأخريين ـ وعنوانهما "كلمتان" و"عقبات التطور"[(1)] ـ تبعث على سعادتي وتثير بالغ اهتمامي. إن المخطوطة الأخيرة الصغيرة اشتملت في الفقرات من 8 ـ 16 على تعليقات رائعة[(2)]

(1) المقصود هنا هي الكتابات التي ألفها المرسل إليه الخطاب والمراجع الخاصة بها كالتالي: Graf Keyserling Hermann, *Hermann Graf Keyserling: Zwei Reden* (Riga: Jonck and Poliewsky, 1911), sowie: *Entwicklungshemmungen. Ein Mahnwort an unsere Zeit* (Leipzig: Fritz Eckardt, 1909).

(2) انظر الملحوظة الهامشية رقم 1 أعلاه، نقرأ أفكار كيزرلينغ (Keyserling) عن الهوة الزائدة والساطعة بين الواقع والعالم المتصور، حيث يتخذ هذا الأخير من الماضي معياراً للحاضر ويعبر عن نفسه في صورة "تقديس الراقي" تقديساً من منطلق الفهم الخاطئ=

والتي تتطابق تماماً مع ما أراه على نحو لا يبقى لي ما أضيفه على ما تقولونه، كما أتفق معكم بنفس الدرجة على تشخيص مصطلح "الإنسان الحديث" (ص 6)[3] باعتباره مصطلحاً سلبياً جرى تحديده وفهمه من الخارج إلى الداخل وليس العكس. أما تعليقكم المتعلق بالقيصر وغوته (ص 7)[4] والذي لا أستطيع أن أقبله على ما هو عليه يشتمل على الاختلاف في الآراء أو فرق في الصياغة يبقى أمراً من الممكن أن نناقشه معاً في حوار مستفيض. كما يمكن ذكر بعض

= (المصدر نفسه، ص 11 أيضاً)، كما يعبر عن نفسه أيضاً في الجانب الجمالي باعتباره الصورة "القصوى" لرد الفعل. وكما أن المعزول سياسياً يرى في صور الدولة القديمة خلاصاً وشفاء له فإن المؤمن بالجانب الجمالي يرى كذلك في الشكل خلاصه وشفاءه. (ص 12)، أما في ص 13 وما يليها فتشتمل على تعليقات ناقدة عن القومية باعتبارها "صورة حديثة لتأليه الشعب" وكذلك ص 13 وكذلك ملحوظات نقدية لمذهب الفردية المعاصرة والتي ترى معنى الشخصية في خصوصيات الشخص المتفردة وتخلط بين الجوهر وبين الشكل الذي يتبدى بهِ [...] وهنا قام نيتشه بتطبيق كل ذلك بصورة مدمرة: "فلقد هشم نيتشه "الروح" الجافة لفلسفة أنصاف المثقفين البروتستانتية، لقد انتصر لحق الحياة، ثم سرعان ما اجترع ما هو طبيعي ما هو فكري، إن الإنسان بأكمله يذوب في البوتقة الفيزيولوجية". (المصدر نفسه، ص 15).

(3) انظر المخطوط Entwicklungshemmungen كما في الملحوظة رقم 1 من هذا الخطاب: "ربما يود المرء أن يتفوه بشيء محسوس حينما يتحدث المرء عن إنسان عصر النهضة، إنسان العصر الوسيط باعتباره أنموذجاً للإنسان الكامل: إن "الإنسان الحديث" غير موجود. إن الفترات المتأخرة من الزمان سوف تبتسم جراء هذا المخلوق للحب المتعجل للنظام [...] ولنلقي نظرة حولنا: إننا لا ننظر فقط إلى الأميركيين وأصحاب الجمال الفني واليهود والصحفيين على أنهم نمطاً للإنسان الحديث... بل أيضاً للمتصوفين وأصحاب المذهب الإنساني وقادة المرتزقة في الحرب والإنسان البدائي الأول والفاسدين والرهبان وفرسان العصر الوسيط والبيزنطيين وأولئك الذين كان من الممكن لهم أن يكونوا بابا الكنيسة الأعلى ذات البطش الشديد. إن هؤلاء جميعاً هو أبناء مباشرين لا زيف فيهم للعصور التي ولدوا فيها".

(4) المصدر نفسه، ص 7، وهناك يكتب كيزرلينغ: "[...] إنه بنفس القدر الضئيل الذي يستطيعون به التنبؤ بالمستقبل يتجاوزون به أيضاً دوافعهم الخاصة، وبنفس القدر من الدقة يعرف العظماء ما الذي يجب أن يفعلونه من أجل المستقبل. إنني لا أعتقد أن شخصيات مثل القيصر أو غوته قد وقعوا في خطأ في هذا الصدد".

الملاحظات في النهاية - حيث يعاود القيصر الظهور - : إذ إن Cato لم يكن كشخص عظيماً تلك العظمة الكافية التي يتطلبها دوره[5]. ولكن |: وعلى سبيل المثال:| فإن مصير البلطيق يبدو أنه يوضح لي أن "التاريخ الدولي" وكذا حتميات تطوره[ت] باعتبارهما "محكمة كونية"[ث][ج] لا يصلحان لأن يكونا معياراً للقيم بالنسبة لمجرد[أ] السياسي وكذا بالنسبة لمضمون[ب] حياة بشرية. عما عن الأمر بالنسبة للحياة فليس حدثاً بلا أهمية أن تكون هناك فئة من الناس - بغض النظر عن أن كاتو (Cato) أحد هؤلاء أم لا - ترينا "أن كرامة الإنسان ليست بحاجة لإخضاع ذاتها لقوة الآلهة" وبخاصة أن هذه هي أيضاً رؤيتكم. وما أوافق عليه بالخصوص هو ملحوظاتكم عن الغرور ذات النوع الحديث الذي يهدف لأن يكون صاحبه "شخصية" بأي ثمن، وهذا هو أضمن الطرق لكي لا يكون صاحب الغرور شخصية على الإطلاق[6].

وهناك الكثير الذي يمكن قوله عن محاضرتكم الرائعة عن الجرمان والرومان[7].

وفيما يتعلق بالخطر بشأن شعوركم بأنه ينبغي |: بالإشارة إليّ:| أن تتحدثوا عن الفليسلوف الروسي القانوني[8] inzwevestnij nemeckij pedantizim فإني أريد - حيث إنني أوافقكم في أغلب ما ذكرتموه - أن أعترض بالقول: إنه يبدو لي أنه ليس ملمحاً مميزاً

---

(5) انظر في ذلك الصفحة 18 وما بعدها، حيث يشبّه كيزرلينغ الشخصيتين التاريخيتين "واللذان يبقى التناقض بينهما ذات قيمة رمزية لكل العصور"، أي شخصية يوليوس القيصر وشخصية كاتو.

(6) انظر في ذلك الملحوظة 2، الأسطر الأخيرة منه.

(7) المحاضرة المقصودة ومراجعها هي: "Germanische und romanische Kultur," in: *zwei Reden* (wie Anm. 1), S. 1-26.

(8) لم نستطع التحقق من هوية الفيلسوف المقصود في العبارة.

للجرمان ولا الإنجليز أن تطوى الحياة وإلى الداخل |: ص 12 :[9]| (وكذلك الملامح الجرمانية فيهم جميعاً) وليست فقط دماء الكلت (Kelten) هي وحدها المسؤولة عن هذا الفرق (إذ إن الشعوب ذات الانطواء الداخلي الأكبر وذات الطابع المتفتح على الخارج في المملكة البريطانية هم الاسكتلنديون |: التابعون للكنيسة الإصلاحية البريسبيتريانية: | و |: كذلك: | البريطانيون وأنصار الكنيسة البريوتنية التطهيرية). ويبدو لي {1) أن التعليقات الذكية الواردة أدنى الصفحة 20 حول انجلترا[10] تمثل أقوالاً صائبة إذا ما فرقنا[11] كما تفعلون في الصفحة 19 بين تعبيري التخيل والخيال وهو أمر لا ينطبق إلا على أنموذج محدد للشخص البريطاني وهو الأنموذج الذي خاض تجارب تاريخية محددة، بل إنني أرى أنه يمكن أيضاً استخدامها بشكل آخر}. أن الموقف من الفن في كل من ألمانيا وبريطانيا يعتمد على التراث المتوارث في كلا البلدين وكذلك على أسباب تاريخية وسياسية وهنا في هذه الأسباب الأخيرة نراهما يبتعدان بنفس القدر

(9) انظر المصدر المذكور في الملحوظة رقم 2 أعلاه *Zwei Reden*، ص 12: "إن العلاقات الأبعد للغاية لا ينبغي على الإطلاق التركيز عليها إذا أردنا تحديد الملامح المميزة (للرومان والجرمان) [...] إن الحياة الفكرية للجرمان هي ملمح مطوي إلى الداخل طيّاً، في الوقت الذي يكون فيه هذا الملمح عند الرومان ساطعاً باتجاه الخارج، وإن هذا الفرق، هذا الفرق وحده هو سبب جميع الفوارق الأخرى الخاصة وجميع المتضادات بين الجرمان والرومان".

(10) انظر *Zwei Reden* (الملحوظة رقم 1)، حيث يقول هناك: "إن حضارة إنجلترا تعد من أُوليات الحضارات التي تعتمد على الخيال الخالص، إن الحاسة السياسية وتشابه الظاهرة الخارجية والحياة النظامية لشعب من الشعوب هي تعبير عن أنضج صور الجوهر الداخلي إنها لا تبرهن على نقص في القدرة على التخيل، إنها تدل على إتقانها في الشكل الخارجي، إن البريطاني يتفوق على جميع الأوروبيين بقدرته العليا على التركيز في التخيل".

(11) وهنا يصيغ فيبر بصورة غير مفهومة ما يريد قوله حيث إن الفقرة التي يشير على ما يبدو إليها تحمل معنى آخر، حيث يؤكد كيزرلينغ أن الحضارة الجرمانية هي "حضارة القدرة على التخيل وأن الحضارة الرومانية هي حضارة تجيد وترنو إلى الواقع".

عن الموقف من الفن في فرنسا وإيطاليا (ولكن هذا الموقف ليس متطابقاً مع بعضه[خ]، وعلى صعيد آخر فإن فكرة ضرورة "ثبات وعدم تزعزع" المعتقد الديني هي فكرة غير كاثوليكية، بل هي |:بالأحرى:| فكرة مميّزة للمذهب الكالفيني والتطهيري والكنيسة المعمدانية... إلخ وهي فكرة تحدد الموقف من الحياة بالنسبة للإصلاحيين الألمان (وكذلك |:أيضاً:| بالنسبة للسويسريين) مثلما تحدد الموقف من الحياة للطبقة البورجوازية الأنجلوسكسونية[د] في انجلترا[ذ] وأميركا والهغونوت والاسكتلنديين. إن "الألماني" هو |:في مقالتكم: = | معتنق مذهب لوثر (لقد اجتهدت كثيراً لأن أجمع بالتفصيل كل دليل على ذلك[12]، إن هذه النقطة هي إحدى النقاط التي دعت إلى الانشقاق والفرقة بين القوميات بسبب فروق دينية محضة واختلقت لنفسها بنفسها متناقضات تاريخية[ر] من وحي الأرض لا من وحي السماء)، إن الإنسان الكاثوليكي بمحض الممارسة الدينية ليس رجلاً يثبت كل الثبات على معتقده|: في الحياة:| بفهمه على أن ذلك كان قدراً مقدوراً ويرى نفسه في حيازة الرحمة الإلهية، بل إنه هو ذلك الشخص الذي يعكف على الاعتراف بالخطيئة ويذهب إلى القداس بالكنيسة وإلى ما شابهها من الطقوس |:ويؤدي أعمالاً بلا مقابل:|، أما في مذهب المتطهرين و|:المصلحين:| من الكنسيين فإن علامة الإيمان تعرف بما يسفر عنه من أفعال في هذا العالم[ش]. إن هذه الأفعال هي[ص] سبب المعرفة للاصطفاء الديني، أما "الأعمال الصالحة" |: "الزهيدة السعر

---

(12) يشير ماكس فيبر هنا إلى مجموعة المقالات التي كتبها ومراجعها وعناوينها كالتالي:
"Die protestanische Ethik und der "Geist" des Kapitalismus", erschienen in: *AfSSP*, Bd. 20, Heft 1. (1904), S. 1-54, sowie Bd. 21, Heft 1 (1905), S. 1-110 (MWG 1/ 9).

جداً": | |: التي يقوم بها الشخص الكاثوليكي: | فتمثل السبب الحقيقي للسعادة. إن الشخص الذي يتبع منهج لوثر[ض] ـ وهذا يعني جماهير الشعب الألماني - لديه ذلك التدين السلبي "بالمشي في هذا العالم هائماً على وجهه" (وبخاصة فيما يتعلق "بالوظيفة" |: وفيما يتعلق بأعمال العنف التاريخية: |)، هنا إذا نرى أنه لا توجد فوارق في القومية وإنما الفوارق في الدين فقط. وأجد على عكس ذلك أن تعليقاتكم في عرض الصفحة 17 عن الجنس صائبة جداً[13]، وأتساءل ما إذا كان الشكل المغلق التام للغة الفرنسية (ص 9) يشير إلى "دماغ متنوع مغاير"؟[14]، وبالرغم من أن تعليقاتكم في الصفحات 10 و11 صحيحة[15] غير أنه يخامرني الشك، (وعلى الرغم من القيمة الرفيعة التي تحتلها لدي الثقافة الفرنسية[ط] كمعيار

(13) يتحدث المؤلف في الصفحة المشار إليها عن الفرق بين الممارسة الجنسية الجرمانية والرومانية وبخاصة الفرنسية منها ويقول في مخطوطه (*Zwei Reden*, Anm. 1): "حقاً! إن إيجابية الممارسة الجنسية الفرنسية تثير في نفس الألمان الاشمئزاز، إن الإنسان الألماني بطبعه أقرب إلى أن ينكر على الإنسان الفرنسي عمق المشاعر". غير أن ذلك - والكلام لكيزرلينغ - يشتمل على خطأ. "... فالناحية الجنسية عند الإنسان الفرنسي لها خلفية عميقة أو يمكن على الأقل أن يكون لها هذه الخلفية. إن الفرنسي الذي يسطع منه للخارج رغد الحياة وبسطتها بدلاً من - كما هو الحال عند الألماني - أن تبقى في الداخل حبيسة، ولذا فإن جانباً روحياً يبرز لخارج في الجانب الحسي الجنسي في حالة الفرنسي ولا يستطيع أن يجد له تعبيراً إلا حيثما يكون الجسد فعلاً هو التعبير الأصلي عن الروح".

(14) المصدر نفسه، ص 9 حيث يقول هناك: "إذا قام الفيلسوف الألماني بالكتابة بأسلوب غامض غير مفهوم وقام نظيره الفرنسي بالكتابة بأسلوب واضح جلي فإنما يدل ذلك على أن العقل الفرنسي أكثر تنوعاً وتغايراً من العقل الألماني".

(15) المصدر نفسه، ص 10 وما بعدها. "إن الإنسان الألماني حينما يوغر في العمق بالمفهوم الألماني، فإن الإنسان الفرنسي لا يستطيع أن يتفهم ذلك، وحينما يوغر الإنسان الفرنسي في العمق بحيث لا يكون بعد عمقه عمق فإنه يتحدث حديثاً غريباً من وجهة نظرنا [...] ويرجع عدم التفهم في الحالة الأخيرة إلى أن الجوهر الداخلي المتكافئ لكل منهما يبحث ويجد تعبيراً متناقضاً".

للموضوعية) إلا أنني أريد ألا أتخلى عن إيماني بوجود عقل موجه توجيهاً صارماً عبر قنوات محددة غير أنه بذلك يبقى محروماً من |: إمكانات التطور:.|

إن المحاضرة[16] عن "الاهتمام التاريخي" يتطابق إلى حد كبير مع قناعاتي الثابتة على النحو الذي لا يترك لي فرصة لقول شيء سوى الآتي: أفترض أننا نتفق في أن الذي يشكل هيكل التاريخ ليس طريقة وأسلوب الوجود وإنما هذا: الإهتمام. إن أي حدث ملموس في الطبيعة يتمتع باللاعقلانية "الكائنة" فيه كأي حدث آخر يخضع للاهتمام، ونظراً لأن التاريخ لا يمثل إلا نخبة مصطفاة من الوجود طبقاً لمعايير قيم لها اعتراف كوني فإن "القوانين" ليست من ثمرة التاريخ ولا يمكن أن تكون ثمرتها. إن الوجود الروحي (أيضاً "الفكري"، وأيضاً "الفني") والحدث لا "يمكن التنبؤ بهما مسبقاً أو يمكن التنبؤ بهما" بقدر ما نستطيع التنبؤ بحالة الطقس |: على سبيل المثال:|، وفي هذا لا يوجد في الأمر فرق. إن مصطلح "جديد" يمثل في التاريخ "مصطلحاً يعبر عن قيمة من القيم": إذ نقول: قيمة جديدة (أو لاقيمة) ـ إن "جديد" أو "لم يسبق أن رأى الوجود من قبل" أو "بمعنى غير محسوب" وبمعنى "مصادف" (أي إنها نتائج جزئيات تحديد غير عقلانية)... إلخ كلها مصطلحات يمكن أن توصف بها كل ظاهرة كونية ريثما ندرك جملة حضورها في الوجود وليس فقط القانون الذي يرتكز عليه وجود الظاهرة، ولكن هذا أيضاً هو رأيكم بالتأكيد. أما الثورة[17] فإني رؤيتي لها تختلف

---

(16) انظر المرجع الخاص بها هو: "Vom Interesse der Geschichte," in: *Zwei Reden* (wie Anm. 1), S. 27-58.

(17) المصدر نفسه، ص 55، حيث يتساءل كيزرلينغ عن "المبادئ الكبرى التي أتت بها الثورة عام 1789" والتي يمثل تحقيقها "الهدف المقصود من الحركة؟" وعلى الصعيد الفرنسي =

عن رؤيتكم. لقد تم عمل اللازم جيداً حتى لا تمتد الثورات ومبادئ |:العقل:| منذ البداية إلى ما لا نهاية. ولكننا نشكر "مبادئ 89" والتي تثير فينا سذاجتها الطفولية ابتسامتنا، كما يثير اعتراضنا أيضاً اغتصابها المتحذلق للواقع - إنها أشياء لا يمكن تحمل معاناة الحياة بدونها. كما أن شعبا (مثلنا نحن الألمان) لم تسعفه أعصابه في أن يتنازل عن رأسه للسلطات التقليدية لن ينال اليقين في ذاته على نحو يفخر به وهو اليقين الذي يجعل الشعوب الأنجلوسكسونية والرومانية تتفوق علينا في العالم(ظ) بالرغم من كل ما أحرزناه من "انتصارات" في الحرب وفي التقنية(ع) (بفضل ما نتميز به من ضبط وانضباط)، إن "المغزى التاريخي" يعني اليوم لمن يسمعكم ويقرأ كلامكم (وهذا بالطبع لم يكن في نيتكم) هو الرضا والقبول النسبي |:الزائد عن الحد:| بالسلطات القائمة والتي تمثل |:الآن:| خطراً أكبر(غ) من خطر جميع التجريدات على مر العصور على الحياة وعلى الأداء. إن الواقع يقوم بردود أفعال سريعة وثابتة على هذه السلطات الموجودة، أما ضد القوة الكبرى للجنوح إلى مظلة "العالم الممتاز" فلا توجد قوة مماثلة في الأداء بعد تلاشي أهمية المقولة "على الإنسان أن يطيع الرب أكثر من البشر"(18) (وهي المقولة التي تمثل في الواقع

= فإن الثورة لم تخلف إلا "تقليل النخبة الطيبة من البشر التي كانت تمتلكها فرنسا [...] والآن والدم الروماني يتراجع، والآن وقد بدأت الغرائز في الفشل [...] تتبدى في الأفق عواقب هذه التجريدات اليعقوبية وهذه العواقب كافية لتعكير الصفو. إن فرنسا التي كانت ذات يوم تملأ صدرها مشاعر البطولة غدت اليوم بؤرة للاوطنية" (ص 55 وما يليها)، ثم يتحدث في الصفحة 57 كلاماً عاماً ويقول: "إن شيئاً لا يمكن الوصول إليه من خلال هذه التجريدات، إن أعظم القوانين كما لا إني هي فرضت على شعب من الشعوب فرضاً وكانت هذه الشعوب غير قادرة بطبعها على قبول تلك القوانين كصورة من صور الحياة فإن تلك القوانين العظيمة تتحول إلى مصدر هلاك".

(18) سفر أعمال الرسل، 5، 29: "يجب على الإنسان طاعة الرب أكثر من طاعة البشر".

عنصراً مبتكراً في تطور الحضارة الغربية).

ولكن أكتفي بهذا القدر، لقد أردت أن أوضح فقط أن أفكاركم تعالج أموراً هامة |: من وجهة نظري أيضاً: | وهي أمور ترغم المهتم على التحاور بشأنها.

إنني أشكركم جداً على دعوتكم الكريمة، إنني سوف أفد في الشتاء خلال هذا العام إلى روسيا (موسكو) وفي الصيف الذي يليه إلى بطرسبورغ وإلى الريف الروسي[19]. وإذا بقيت في ذاكرتكم فإنني لن أفهم المزاح وسوف أتعامل مع كل كلمة قلتموها بكل الجد. ويمكنني من جانبي أيضاً أن أبلغكم أن منزلنا أضيفت له الآن حجرة منفصلة للضيوف (وإن كانت متواضعة) ومن حولها خضرة الحديقة حيث يقيم الضيف الذي يحل علينا إقامة لا إزعاج فيها كما يقيم في الفندق تماماً. ربما لا تنسون ذلك إذا قمتم برحلتكم السنوية إلى الغرب، كما أرجوكم أن تبلغوا سلامي إلى زوجتكم الكونتة ليوني كيزرلينغ (Leonie Keyserling) وسوف تكتب لها زوجتي خلال الأيام القادمة.

مع فائق التحية

ماكس فيبر

ملحوظة: أعتذر عن عدم وجوود ما أهاديكم به في مقابل ما أرسلتموه لي من كتاباتكم وأرسل لكم طيه إثباتاً لحسن النوايا محاضرة[20] |: بالآلة الكاتبة: | ألقيتها خلال مؤتمر علماء الاجتماع ذات نفع عملي.

---

(19) لم يقم فيبر بهذه الرحلات المذكورة.

(20) المقصود هو التقرير الذي تلاه فيبر خلال فعاليات المؤتمر الأول لعلماء الاجتماع الألمان والذي نشر في: *Verhandlungen 1910*, S. 39-62.

(أ) حذفت selbst ووضع بدلاً منها nicht einmal.

(ب) des > eines .

(ت) حذفت كلمة nicht.

(ث) القراءة البديلة هي : das.

(ج) حذفت هنا العبارة المشطوب عليها في أصل الخطاب: überhaupt nur sehr begrenzt .

(خ) حذف هنا الحرف auf .

(د) جاء في الأصل الكتابة بالشكل Angelsächsischen.

(ذ) حذفت هنا كلمة Schottla.

(ر) O: welthistoristorische .

(س) ورد بالأصل: wäre .

(ش) حذفت علامتا الاستفهام ونشأ بدلاً منها الكلمات المترجمة أعلاه Leistungen in der Welt .

(ص) حذفت ist لتحل محلها sind.

(ض) حذفت كلمة dagegen لتحل محلها endlich.

(ط) حذفت هنا كلمة steht في الخطاب الخطي بمعرفة المؤلف نفسه.

(ظ) حذفت هنا علامة الاستفهام المزدوجة ؟؟.

(ع) beka .

(غ) حذفت كلمة politisch وكتب بدلاً منها كلمة in der Welt المترجمة أعلاه.

24 تموز/ يوليو 1911
إلى هاينريتش ريكرت

تحرر في (المكان غير مذكور) [24 تموز/ يوليو 1911 تقريباً]

الخطاب تحرر بخط اليد

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 25، الصفحة 61

(تم تحديد تاريخ هذا الخطاب استنتاجاً من بطاقة بريدية أرسلتها ماريان فيبر إلى صوفي ريكرت (Sophie Rickert) بتاريخ 24 تموز/ يوليو 1911 (ملكية خاصة) والذي يتعرض لبعض ما ورد في هذا الخطاب ويتناول الزيارة المحتملة لنجل هاينريتش وصوفي ريكرت بمناسبة دراسة محتملة عن تولستوي وفي البطاقة تكتب ماريان عن هاينريتش ريكرت الابن: "نحن نرحب بهايني في أي وقت، أرسليه إلينا يوم الخميس، غير أنني أخشى ألا يكون عند ماكس الكثير الذي ينصحه به في هذه الدراسة").

عزيزي ريكرت

إنني سوف أكون في هامبورغ في نهاية آب/ أغسطس وسوف أفرح لزيارة نجلكم هايني مع أنني لا أستطيع أن أنصحه بشيء. وأريد أن أحصل على تصحيحات تولستوي لهذا السبب الأكبر حيث إنني بدون حافز فكري خارجي لا أستطيع أن أتخذ القرار لقول شيء من

تلقاء نفسي. إنني أحتاج دائماً إلى "سبب" من أجل القيام بذلك[1].

إن "الخوف من الهواء الطلق" عند علماء الاجتماع (وهذا فيما يخصني) يعني بكل بساطة أنني لا استطيع أن أنظر إلى أكبر مشكلات القيم على أنها لا تنفصل ولصيقة بأسئلة مثل: لماذا يتكلف كيلو اللحم من لحم الخنزير اليوم كذا في برلين وأن كل شيء أخير يعتمل في صدر الإنسان لا أسكبه في مصطلحات ضبابية "إنتاجية" وما شابهها من مصطلحات وأخلط بين سؤال القيم هذا وبين محض[أ] أسئلة تجريبية عملية[ب]. إن "إله" فلسفة القيم لا يمكن أن نعطيه ما له إلا بعد أن نعطي |:لملكنا[ت]، ملك:| التجربة العملية ما له.

(أ) حذفت هنا ihnen vermen.

(ب) حذفت كلمة vermen.

(ت) حذفت dem ووضعت بدلاً منها كلمة unserem المترجمة أعلاه.

---

(1) يبدو أن فيبر قد أراد أن يكتب مقالة لمجلة (*Logos*) الروسية أعلن عنها في تشرين الأول/ أكتوبر 1911 ولكنه لم ينشرها (انظر في ذلك الأعمال الكاملة لماكس فيبر /MWG1) (10, S. 24, Anm. 64، كما أن تصحيحات تولستوي هذه سواء أكانت أجزاء أو جملاً لهاينريتش ريكرت الابن لم نعثر لها على وجود في المراجع).

15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1911
إلى كارل فوسلر

تحرر في هايدلبرغ في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1911،

نسخة من المكتوب بالآلة الكاتبة، بدون تحية الخاتمة وبالنص تصحيحات باليد لماريان فيبر

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 30، الصفحات من 107 ـ 108

هايدلبرغ في 15 ـ 11 ـ 11

الصديق الموقر جداً.

أشكركم كل الشكر على المقال الرائع الذي أرسلتموه إليّ والمنشور في مجلة *Germanisch-Romanische Monatsschrift*[1]. دعوني أثني على هذا المقال مع أنني لست خبيراً فيما كتبتم، ولكن وراء تعليقي ضرب من التغييب الكبير للتواضع، والسؤال[2] هو بالنسبة لي كل أمر هام وباعث على السعادة. وبالطبع: فإن

---

(1) المقصود هو سلسلة المقالات الخاصة بكارل فوسلر ومرجعها كالتالي: Karl Vossler, "Zur Entstehungsgeschichte der französischen Schriftsprache," erschienen in: *Germanisch-Romanische Monatsschrift*; Jg. 3 (1911), S. 45-60, 157-172, 230-246, 348-363 sowie 476-494.

(2) ذكر فوسلر في مقالته أن اللغة القومية المكتوبة لشعب من الشعوب تنشأ وتتكون من الجزء "الموثق" (المصدر نفسه، ص 45 (المقالة)) أي من المكاتبات التي تنشأ بحكم حركة الحياة كملفات موثقي العقود على سبيل المثال وغيرها من التوثيقات وكذلك من "الجزء =

الأجزاء الأخيرة هي أكثر ما حظي باهتمامي وذلك ببساطة لأن هذه الأجزاء تتعرض لمقدسات الفيلولجيا[3]، كما أن غير المتخصص يتمتع بالسرور الخالص الذي يحدثه مقالكم ويجول في المقال كما يجول في بيته الأليف. ثم إن المرء ليشعر بالسرور حينما يرى وميض الأمل يلوح في الأفق ليخرج من هذا الموقف الميؤوس منه بسبب "فرضيات تحول البناء الصوتي للغة" والتي جرت بها العادة حتى الآن (وهذه إشارة مني إلى الأسباب الحقيقية لحقائق التحول في صوتيات اللغة). فلنتحرر إذاً من النظرية القائلة إن ديناميكية التنفس المتغيرة بسبب الترحال على الأقدام في المناطق الجبلية، وهو ما لايوجد دليل عليه، أو أشياء أخرى فيزيولوجية هي السبب في هذا التغير الذي يتعرض له البناء الصوتي للغة، ووداعاً لنظرية "الأريحية" في الحديث كسبب لذلك (وهي النظرية التي لا يمكن أن تستقيم إلا

= التذكاري"، أي "الفن في أن يصبح الشيء نصباً تذكارياً وخصوصية لشعب من الشعوب. ولا توجد لغة تستحق اسم اللغة القومية المكتوبة سوى تلك اللغة التي تجمع الجزئين في كيان واحد" (المصدر المذكور، ص 46)، ثم يتمحور سؤال فوسلر حول كيف وبأي السبل استطاعت "اللغة الفرنسية أن تصل لهذا الهدف" (المصدر المذكور، ص 46): "إن أكثر ما يلفت الانتباه ويميز الطابع الفكري للفرنسيين هو ذلك التوازي المنتظم والدقيق بين التطور السياسي والأدبي واللغوي"، المصدر المذكور، 46.

(3) يرى فوسلر "أن تجانس البناء اللغوي للغة الفرنسية القديمة دلالة لغوية تاريخية ونتيجة لمشاركة مخلصة وفاعلة لرجال الدين والكنيسة في الاحتياجات والأقدار والتطلعات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية للشعب الفرنسي" (المصدر نفسه، ص 487) ويتابع فوسلر في فرضيته، إن هذا التعايش يمكن التعرف عليه كذلك في التجانس الملفت والعميق للتراكيب النحوية مع التراكيب الصوتية وكذا تجانس المنطق مع توجهات الصوتيات والإيقاع للغة الفرنسية القديمة. وإذا ما نظرنا إلى تاريخ التغير الذي شهدته الأحرف الساكنة باللغة الفرنسية القديمة والوسطى من زاوية الحركات الصوتية وكذا من زاوية إيقاع الكلمات والجمل، فإننا - والكلام لفوسلر - "نكون قد عثرنا على طريق لتجاوز التفسير الآلي والصوتي الفيزيولوجي ويستطيع المرء بذلك أن يربط بين مصير الأحرف الساكنة ربطاً تاريخياً بمعنى الكلمة وبين تطور باقي أشكال الفكرة اللغوية" (المصدر المذكور، ص 491).

إذا افترضنا وجود قفزات منتظمة في سرعة الحديث وهي فرضية لا يوجد سبب يبررها)، ثم إن هناك فرضية الأشياء التاريخية الثقافية: إن المرء حينما يتساءل عما إذا كان المطرب أو الشاعر أو المفكر (سواء كان هذا رجل قانون أو عالم لاهوت) يؤثر في تشكيل الجسم اللغوي وبالتالي في هذا التغيير التاريخي للبنية الصوتية للغة فإن المرء يجد نفسه قد وصل إلى نطاق يستطيع فيه التقاط أنفاسه مرة أخرى. فإذا كان قد استحوذ على اهتمامي ذلك الشيء الذي هو بعيد عني فإن أهم شيء بالنسبة لي على الصعيد الموضوعي كان المقالتين الأوليتين بما اشتملتا عليه من أقوال ذات خلفية بعلم الاجتماع[4]. إذ إن الواحد منا يستطيع أن يستفيد من هاتين المقالتين شيئاً بصورة مباشرة، كما أن المثال الجميل والصائب جداً الذي سقتموه في عرض الصفحة 160 عن الأستاذ الجامعي الألماني[5] الذي لا يتمتع بالأسلوب الأمثل في التفوه بعبارات العشق[أ] وعبارات المجاملة

---

(4) المرجع الخاص بالمقالتين كما ورد في الملحوظة الهامشية رقم 1 من هذا الخطاب هـــو: "Der Wettlauf oder Selektionskampf der [französischen] Dialekte," ebd. S. 157, sowie die sozialen und kulturellen Gründe für den Sieg der "Dialektgruppe der Ile-de-France", ebd., S. 157.

(5) [تم تغيير ترتيب الهامش الخامس والسادس في الأصل في هذه الترجمة طبقاً لنظم الكلام في اللغة العربية، ليصبح الهامش السادس في الأصل يحمل رقم الخامس في الترجمة والخامس في الأصل يحمل الرقم السادس، ولا تأثير لذلك على النص المترجم، إذ يبقى كل هامش قرينة موضعه في الأصل بلا تغيير: (المترجم)] يرى فوسلر في مقالته أن كل لغة من اللغات الموضوعة لأهداف معينة وليست لغة طبيعية إنما ترتبط بمخزون من الأفكار والعواطف (الملحوظة رقم 1 من هذا الخطاب، ص 159)، ولهذا كانت توجد في عهد الشاعر دانتي في فترة شبابه أربع لغات في فلورنسا كلها موضوعة ومصطنعة ومكتوبة وقائمة بالتوازي لبعضها البعض ويقول: "إن كل واحدة من هذه اللغات كانت تحمل تياراً دلالياً معيناً أي تنقل لمسات أخرى في الدلالة (المصدر المذكور، ص 159)، وهناك مثال آخر هو مثال ألفونسو إل سابيو (Alfonso el Sabio) الذي ألف أعماله النثرية باللغة الكاستيلية وقصائد الغزل باللغة الغليسية وغزل البلاط باللغة البروفنزالشالية، ويخضع لهذا القانون على =

وليس ذلك في اللغة الفرنسية وحدها (ويمكن أن تسألوا زوجتكم في ذلك)[6] والذي لا يتهافت عليه لذلك المتهافتون[ب] هذا المثال أثبت جدارته الرائعة في أنه يحذر من الاعتقاد بأن التكوين اللغوي الخاص للطبقات الاجتماعية مرجعه الأكبر هو التماسك والتجانس الاجتماعي لهذه الطبقات في حد ذاتها وليست بالأحرى خصوصية الجوهر للمناحي النفسية التي يدور حولها الحديث. لقد نجحتم من البداية أن تضعوا حدوداً لأية محاولة لفحص تاريخ اللغة بمعرفة علماء الاجتماع، إنني لا أملك سوى معرفة ومطالعة ما كتبتموه، غير أن هذه المقالة الصغيرة تعلمت منها أكثر بكثير مما تعلمته من جميع المحاولات التي بذلت على سبيل المثال لتحليل أسرار تطور اللغة العامية اليونانية χoLvη وما وقع لها بعد التشاور مع علماء اللغويات ومن خلال إصدارات أكثر حماسة للتوصل من خلال هذا التحليل إلى نقاط تتيح الهجوم عليها بأدوات علم الاجتماع. وبصورة عامة: إنه لباعث على السعادة أن ينتهي عصر دراسات اللاهوت الفيزيولوجية المجردة وأن يتحول عالم الفيلولوجيا القديم أو يصبح عالم الفيلولوجيا ذات النمط الجديد إلى ما عهدناه من عالم الفيلولوجيا القديم في نظرته إلى الثقافة. إذ أنه لشيء مريح أن لا يوجد من الجيل القديم لعلماء الدراسات الرومانية سوى غوتفريد بيست (Gottfried Baist) الذي من الممكن التحدث معه بارتياح والتفاهم معه بشأن تاريخ الثقافة، هذا مع أن غوتفريد بيست كان

= سبيل المثال الأستاذ الجامعي الألماني حينما يناقش المسائل العلمية في فرنسا بلغة فرنسية مؤقتة فيما يصبح عاجزاً أن يتفوه بعبارات غزل وعشق على النحو المطلوب لفتاة فرنسية جميلة، إذ إن قدرته اللغوية في اللغة الفرنسية مرهونة بقائمة ثابتة من الأفكار والأحاسيس والتي لا تستطيع أن ترتقي إلى اللغة الفرنسية برحابتها ومرونتها لتسع كل المواقف الإنسانية".

(6) كانت السيدة إيستر فوسلر (Esther Vossler) ابنة الكونت دومينيكو غنولي (Domenico Gnoli) مدير المكتبة القومية في روما فيتوريا إيمانويل (Vittorio Emmanuele).

نمطاً خاصاً بذاته وينظر إلى الريشة والقلم وحبر الآلة الكاتبة على أنها اختراعات حديثة بغيضة.

(أ) ورد في الأصل المكتوب den.

(ب) In Abschrift: brauchbarem.

ماكس فيبر: الطبعة الكاملة، القسم الثاني المجلد السابع ـ الجزء الثاني، خطابات الفترة من 1911 ـ 1912

Max Weber Gesamtausgabe. Band 2/7,2: Briefe 1911-1912: Band II/7,2: Briefe 1911-1912: ABT II / TEILBD 7/2 (Gebundene Ausgabe) von M Rainer Lepsius (Herausgeber), und andere.

2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1912
إلى كارل ياسبرز

تحرر في هايدلبرغ في 2 تشرين الثاني/ [نوفمبر] 1912، (لم نستطع التحقق من الشهر أكثر من ذلك)

خطاب تحرر بخط اليد

خطاب عثر عليه في تركة كارل ياسبرز بأرشيف الأدب الألماني

هايدلبرغ في 12.11.02

الدكتور المحترم جداً.

إن قراءة مقالتكم[1] سوف تستغرق بعض الوقت ولكنني، كما تعلم، فأنا أنتظر وصول هذه المقالة وأنا في غبطة كبيرة. أما مقالتكم الصادرة في المجلد التاسع، الجزء العاشر من مجلة (*Zeitschrift für die gesamte Neurologie und Psychiatrie*)[2] فقد قمت بقراءتها

(1) يبدو أن المقالة المشار إليها هي مقالة كارل ياسبرز (Karl Jaspers) والتي مرجعها كالتالي: Karl Jaspers, "Die Trugwahrnehmungen," erschienen in: *Zeitschrift für die gesamte Neurologie und Psychiatrie*, Referate und Ergebnisse, Bd. 4 (1912), S. 289-354.

(2) المقالة المقصودة هنا هي: Karl Jaspers, "Die phänomenologische Forschungsrichtung in der Psychopathologie," in: *Zeitschrift für die gesamte Neurologie und Psychiatrie*, Originalien, Bd. 9, Heft 3 (1912), S. 391-408.

بأقصى الاهتمام الممكن من البداية حتى النهاية وأنا أتفق مع ما جاء في مجملها. إن الذي تريدون قوله لا بد أن يظهر

1) لغير المتخصص على أنه ذو قيمة في حد ذاته ـ حيث إن معرفة الدائرة المحيطة |: الممكنة: | للمعايشة الحقيقية تعد هدفاً في حد ذاتها[3].

2) على أنه عمل تمهيدي لا غنى عنه لمناقشة "النشأة"[4]. ومنهجية التمهيد في الصفحات 399 و400 مقنعة جداً[5].

لقد كانت مشكلة السؤال: "لا يتحتم عليك أن تكون قيصراً

---

(3) المصدر نفسه، ص 405 حيث يقول هناك: "إن علم الظواهر لا يتعامل إلا مع التجارب التي عاشها الشخص فعلاً كما يتعامل مع ما يشاهده الإنسان مشاهدة مباشرة وليس مع أيّة أشياء، يتصوّر المرء أنّها كامنة تحت العنصر النفساني، وتُبنى بشكل نظري".

(4) المصدر نفسه، ص 406 حيث يقول هناك: "إن علم الظواهر لا علاقة له بنشأة الظواهر الروحية، إنها الشرط المسبق فقط لمثل هذا الفحص الجيني ولكنه يتركها جانباً ولا يمكن دحض هذا العلم من خلال هذه الظواهر كما لا يمكن أيضاً دعم علم الظاهر من خلالها. إن فحص نشأة الألوان وإدراك الألوان وما إلى ذلك هو أمر لا علاقة له بعلم الظواهر". [...] وأخيراً فإنّه علينا أيضاً أن نفصل البحث الفنومينولوجي عن الفهم النشوئي للحوادث النفسية، عن ذلك الفهم الغريب، الذي لا ينطبق إلا على العنصر النفسي، الذي "ينبثق" ممّا هو نفسي من أجل ما هو نفسي بداهةً (...). ومن أجل تفادي أيّ خلط أو تبديل، نحن نسمّي الفهم الفنومينولوجي للحالات النفسية باسم الفهم الستاتيكي، الذي لا يشمل ولا يسجّل إلا المعطيات والتجارب المعيشة وطرق الوعي وهو أساس تحديدها وتخصيصها.

(5) يقول ياسبرز (كما في الملحوظة الهامشية رقم 2 من هذا الخطاب، ص 399 وما بعدها): إنه توجد ثلاث ظواهر يتم تحديدها من خلال أدوات علم الظواهر: الظاهرة التي يتم التعرف عليها من خلال المعايشة الشخصية والظاهرة التي تتأتى من خلال "زيادة ونقصان ومزج الظواهر التي عايشها الشخص والظاهرة الثالثة وهي الظاهرة التي تتأتى من الظواهر الروحية والتي "تتميز بالعجز الكلي عن الاستحضار القائم على الفهم"".

لكي تفهم القيصر" مشكلة كثيراً ما تناولها النقاش[6]. ولابد من التأكد أولاً: من أننا لا بد أن نعرف بداية ما الذي يتم "معايشته" حينما نعتقد أننا نفهم "ما يخبره ويعيشه الغرباء"... هنالك فقط يمكن أن نتقدم إلى الأمام. إن مناقشة زيمل لهذه الجزئية ليست ذات مردود كبير. وبالنسبة لما ورد في الصفحة 401[7]: ألا تعرفون بكتاب وليام جيمس[8] (William James) المسمى باسم (Varieties of religious experience) والمؤلف الضخم الذي كتبه فون ستاربك[9] (von Starbuck)؟ والمقنع جداً والذي صادف حسن الاختيار هو المثال الوارد في عرض الصفحة 403 في الأسفل

---

(6) انظر في ذلك المرجع الآتي: Georg Simmel, *Probeleme der Geschichtsphilosophie*, 2. Aufl. (Leipzig: Duncker and Humblot, 1905), S. 57,

انظر أيضاً رد ماكس فيبر على هذا المؤلف: Max Weber, in: "Roscher und Knies und die logischen Probleme der historischen Nationalökonomie. II. Knies und das Irrationalitätsproblem," in: *SchmJb*, Jg. 29, Heft 4 (1905), S. 89-150 (MWG 1/ 7); ebd., S. 146f., Anm. 1.

(7) يتحدث ياسبرز في هذا الموضع (كما في الملحوظة 2 من هذا الخطاب) عن ذلك النمط من الظواهر المتعلق بالهلوسة المصطنعة ويقول: "إن الذي يميزها عن التصورات العادية هو البعد الحسي والوضوح والتفاصيل وآلية الحدوث بعيداً عن تحكم الإرادة، وبالتالي فهي تجربة تقوم على السلبية والاستقبال".

(8) انظر في ذلك المصدر الكامل: William James, *The Varieties of Religious Experience; a Study in Human Nature*, Being the Gifford Lectures on Natural Religion Delivered at Edinburgh in 1901-1902 (New York; London: Longmans, Green, 1902).

(9) انظر في ذلك المصدر الكامل: Edwin Diller Starbuck, *The Psychology of Religion, an Empirical Study of the Growth of Religious Consciousness*; with a Preface by William James Contemporary Science Series; vol. 38 (London: W. Scott, 1899).

وكذلك الجزء العلوي في الصفحة 404[10]. هل مصطلح "ميثولوجا الدماغ" مصطلح من ابتكاركم؟[11]، إنه مصطلح جيد جداً، إذ إن محاضرة (von Kries) المعروفة والتي تتناول فلاشسيغ[12] (Flechsig) وهي محاضرة لها ما لها أثارت حينها انطباعاً رائعاً نسبياً بما بثته من أمل في العثور على "الأسس

---

(10) يذكر ياسبرز في هذا الموضع (كما في الملحوظة الهامشية رقم 2، ص 403 وما بعدها) نبذة مختصرة عن المتناقضات الرئيسية الأربعة التي يمكن لعلم الظواهر تشخيصها مقارنة بالهلوسة غير الطبيعية المكتملة الجوانب وكذلك بالمقارنة بالتصورات الطبيعية.

(11) المصدر نفسه، ص 406 حيث يقول هناك: "إن الخطر الأفدح كان أساطير العقل التي فسرها علم الظاهر واستبدل بها تركيبات من وقائع العقل الفيزيولوجية والمرضية". وليس واضحاً من هو صاحب السبق في تقديم مصطلح "أساطير العقل"، انظر في ذلك المرجع الآتي: Albrecht Hirschmüller, *Freuds Begegnung mit der Psychiatrie. Von der Hirnmythologie zur Neurosenlehre* (Tübingen: Edition discord, 1991), S. 18, Anm. 22.

والذ وجد مصطلح ياسبرز هذا معرّفاً ومحدداً في كتاب ياسبرز: *Allgmeiene Psychopathologie. Ein Leitfaden für Studierende, Ärzte und Psychiater* (Berlin: Julius Springer, 1913).

(12) يشير فيبر في هذا السياق إلى محاضرة ألقاها نائب رئيس جامعة فريبورغ آنذاك يوهانس فون كريز (Johannes von Kries) بمناسبة عيد ميلاد الدوق الكبير فريدريتش الأول والتي جاءت بعنوان: Über die matriellen Grundlagen der Bewusstseins-Erscheinungen (Freiburg i.B.: Universitätsbuchdruckerei von Chr. Lehmann's Nachf. U. Hochreuther, 1898),

وقد ذكر المحاضر في محاضرته تلك المساعي المبذولة لكشف الأسس المادية والفيزيولوجية للوقائع النفسية وتحفظ في حكمه عليها ولكنه حذر في الوقت نفسه من تجاهل هذه المحاولات واستشهد خلال محاضرته من المرجع: Paul Flechsig, *Gehirn und Seele* (Leipzig: Johann Ambrosius Barth, 1896), S. 7,

وهو المرجع الذي جاء فيه "إن من السذاجة الزعم بالقدرة على تطوير عضو من أعضاء الجسم كالعقل بدون معرفة جيدة بهذا العضو" (انظر: von Kries, S. 68)، غير أن المحاضر رفض التسليم بهذا الكلام في محاضرته معتبراً هذه الرؤية "رؤية أحادية الجانب"، المصدر المذكور، ص 68.

المادية" لمصطلح "وعلى الرغم من ذلك"[13]، ومن حسن الطالع أن مشكلة "اللاوعي"[14] بالكامل غير موجودة عندكم وهذا ليس أقل مميزات هذه الإشكالية. إنكم لن تستطيعوا تنظيم التعدد اللانهائي تدريجياً ـ وهذا بالنظر إلى أن طبيعة الموضوع تلغي حركة النظام الخاص بهيكلة آخر "العناصر" ـ إلا من خلال وسيلة عمل "الأنماط النموذجية" وهي الوسيلة التي نطبقها نحن أيضاً ولكن بطريقة مختلفة. (انظر في ذلك مقالتي في المجلد التاسع عشر من مجلة العلوم الاجتماعية[15] (*Archiv für Sozialwissenschaft*, Band XIX)

---

(13) إن هذا المصطلح لم يرد نصاً في محاضرة يوهانس فون كريز المشار إليها، إلا أن فيبر يشير ضمنياً إلى الصفحات الأخيرة من هذه المحاضرة (كما في الملحوظة رقم 12 من هذا الخطاب، ص 69-71) مع الإشارة إلى إمكانية التوصل إلى معرفة جديدة في مجال علم الأعصاب والفيزيولوجيا: "إننا لا نعرف عن علم أنسجة الدماغ مقارنة بكل شيء آخر إلا القليل ولكن ما نعرفه ربما يكون كافياً لكي نفهم فكرة رئيسية هامة من حيث الوظيفة ولكي نثمن ذلك عالياً". (المصدر المذكور، ص 69 وما بعدها)، والعبرة المستخلصة من هذه المحاضرة بحسب فون كريز هي "الشكوى من أنه في حالة إبعاد مساعي الباحثين العلميين عن هذه المشكلات إما عن طريق التفاؤل بأنه لا يوجد شيء يمكن البحث عنه في هذا الصدد أو عن طريق التشاؤم بأنه لا شيء هنا"، المصدر المذكور، ص 71.

(14) يقول ياسبرز (انظر الملحوظة رقم 2، من هذا الخطاب): "إن علم الظواهر لا يعلمنا سوى الأشكال التي تسكب فيها التجربة وكل ما هو روحاني، إن هذا العلم لا ينقل لنا محتوى الحياة الفردية الشخصية ولا الأسس التي هي خارج الوعي التي يقوم عليها كل ما هو روحي طبقة رقيقة كالزبد فوق صفحة مياه البحر. إن الغوص في نطاق اللاوعي سوف يثير بسبب هذه العلاقات المبينة أكثر من مجرد صياغة بضعة أقوال لعلم الظواهر والتي يعتبر إنجازها الدقيق شرطاً لجميع باقي الأبحاث. إن الأشكال التي عثر عليها علم الظواهر هي الوعاء الخاص بالحياة الروحية الحقيقية التي بها يسر استيعابها، ولكي نفهم هذه الحياة الروحانية ينبغي علينا أن نفحص جميع العلاقات الموجودة خارج الوعي".

(15) المرجع هو: Max Weber, "Die Objektivität sozialwissenschaftlicher und sozialpolitischer Erkenntnis," in: *AfSSp*, Bd. 19, Heft 1 (1904), S. 22-87 (MWG 1/ 7).

ويؤسفني ألا يكون عندي هدية مناظرة الآن لهذه الهدية التي أرسلتموها لي.

تحياتي القلبية لكم ولزوجكم

المخلص لكم جداً
ماكس فيبر

(أ) حذفت d[e]s.

15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1912
إلى جميع المشاركين في محادثات لايبزيغ

تحرر في هايدلبرغ في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1912

خطاب تحرر بالآلة الكاتبة وبه تصحيحات بخط اليد توقيع ماكس فيبر نفسه

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 30، الجزء السادس، الصفحات من 201 ـ 211

(بعد المحادثات الأولى التمهيدية في لايبزيغ في 19 تشرين الأول/ أكتوبر 1912 بشأن تنظيم تظاهرة لعلماء الاجتماع والتي أسفرت عن اختلاف عميق في الرأى مع لويو برينتانو أخذ فيبر بزمام المبادرة وأرسل العديد من الخطابات المماثلة للعديدين في محاولة منه لتحقيق هذه التظاهرة بالرغم من الاعتراض الأول عليها. وقد وجدنا على هامش الخطاب ملحوظة بخط اليد كتبتها ماريان فيبر تقول: "إلى فيلبرانت (Wilbrandt)، كما عثرنا على نسخة أخرى من هذا الخطاب التعميمي في تركة يوهان بلانج (Johann Plenge) بمكتبة جامعة بيلافيلد وبالإضافة إلى اسم الموجه إليهم الخطاب (إلى السادة المشاركين في محادثات لايبزيغ) كتب فيبر بخط اليد بنفسه (بناء على اقتراح من برينتانو اجتمعنا يوم 14 تشرين الأول/ أكتوبر وحضر اللقاء كل من:

برينتانو، بوشر، تونيز، فون زفيدينك، كيسلر، فيلبرانت، فوغلشتاين، يافيه، ألفريد فيبر واعتذر عن الحضور ناومان فون شولتز (Naumann von Schulze) وغافرنيتز وهذه النسخة الموجهة إلى بلانج لا تحتوي على أية تصحيحات لماكس فيبر، كما أنها غير موقع عليها.)

هايدلبرغ في 15 شباط/ فبراير 1912

إلى السادة المشاركين في محادثات لايبزيغ.

لقد انسحب السيد المستشار السري برينتانو بموجب خطابه المؤرخ في 22 تشرين الأول/ أكتوبر من مجموعة العمل التي تم افتتاحها في لايبزيغ نظراً، بحسب قوله، لوجود متنازعة الهوى والرغبة في هذه المجموعة[1]. والسؤال المطروح الآن هو ما إذا كنا ينبغي أن نمضي نحن في عملنا قدماً بدونه بصورة مؤقتة على أمل أن يعيد هو النظر مرة أخرى في طريقة عملنا على نحو يتمكن معه من العودة إلى العمل معنا. ويرى الموقّع أدناه بعد مرتين من الحديث مع السيد الدكتور ناومان أنه ينبغي القيام بالمحاولة على الأقل. وفي حالة الموافقة يبدو أنه سيكون من المفيد أن نتفاهم حول الاجتماع في فرانكفورت قبيل أو بعد رأس السنة مباشرة والذي سيخدم هذا الهدف جداً.

إن الموضوع لا يتعلق بالتأكيد بمحاورات أكاديمية محضة تنطلق

---

(1) انظر خطاب برينتانو (Brentano) المرسل للجميع بتاريخ 22 تشرين الثاني/ أكتوبر 1912 ومرجعه: (BA Koblenz, NL Lujo Brentano, Nr. 67, Bl. 31-33).

وعن محتوى هذا الخطاب انظر ملحوظة المحرر للخطاب المرسل لبرينتانو في 25 تشرين الأول/ أكتوبر 1912، أعلاه ص 711 من هذا المجلد.

من "طرح كل المسلمات السابقة وراء الظهر"[2]. وأود أن أصيغ هنا أول الأسئلة المطروحة للنقاش خلال لقاء فرانكفورت: "لماذا لم تستطع السياسة الاجتماعية تحقيق أهدافها حتى الآن وهو سؤال ينطوي على إبداء موقف سياسي عملي وبديهي نشترك فيه جميعاً.

1. والشرط المسبق الذي لا شك فيه للمناقشات التي ننتويها حول السياسة حيال الفلاحين هو اقتناعنا بأن زيادة تعداد الفلاحين المستقلين المتوطنين في القرى والمشاركين في ملكية الأرض هو أمر مرغوب جداً باعتبار ذلك دعامة التطور الاقتصادي وأنه لا بد من مقاومة التوجه المتزايد هذه الأيام لاستغلال الأرض لإشباع أغراض معنوية كالوجاهة والبريستيج. وهذا بكل بساطة هو سبب النقد الموجه للتزوير الحالي للتطوير والإعمار الداخلي، خطط مدير بنك[3] Ostpreuusche Landschaft الذكي الحصيف جداً وكذا النقد الموجه لكافة التجارب التي تقوم بها السياسة الزراعية في بروسيا.

2. أما بالنسبة لموضوع العمال فإن الشرط المسبق بالنسبة لنا هو: أن نرفض الموقف الذي تم إبداؤه به بالنسبة لمشكلاتهم رفضاً مبدئياً في بعض أجزائه ورفضاً في أجزائه الأخرى على أنه غير

---

(2) في هذه العبارة إشارة من فيبر إلى مقولة تيودور مومسن (Theodor Mommsen) الشهيرة التي طالب فيها العلم "بطرح كل المسلمات السابقة خلف الظهر" أولاً عند البحث العلمي، انظر في ذلك: Brief an Franz Böhm vom 19. Okt. 1911, oben, S. 310, Anm. 21.

(3) المدير المقصود هو فولفغانغ كاب (Wolfgang Kapp)، والذي كان يشغل منذ 1906 منصب بنك Ostpreußischen Landschaft، وكان من أهم البنوك زبائنه من كبار الملاك والأسر العريقة. ويشير فيبر هنا إلى المذكرة التي أعدها كاب هذا بتاريخ 11 كانون الثاني/ يناير 1908 والتي جاء فيها: "بخصوص الإعمار الداخلي وتنظيم هذا الإعمار في بروسيا الشرقية كوسيلة من الوسائل لوقف هجرة أهل الريف وكذلك لحل مشكلة نقص الأيدي العاملة في القطاع الزراعي"، انظر المرجع: *Vorlage 2* =

كاف، وهو الموقف المتعلق بمشكلات هؤلاء العاملين من وجهة نظر رب العمل وفيما يتعلق بجهاز الحكم القائم والارتباط من خلال منظمات المجتمع المدني الخيرية والتنظيم البيروقراطي الذي ينظر للعاملين على أنهم أشياء يحركها هذا التنظيم البيروقراطي أو الموقف المتعلق بمجرد إنتاج المزيد من الأعداد المحالين للمعاش على طريقة تشريعات التأمين. ومن هذا الشرط المسبق هنا كذلك أننا نوافق على مشاركة العاملين بندية كاملة في الصياغة لحيثيات العمل وأن نقبل كذلك دعم منظمات العمال في الصراع المنظم من أجل هذا النوع من المشاركة وأن ننظر إلى زمالة العاملين لبعضهم البعض والقيمة التربوية للطبقة والتي تطورت على هذا الصعيد على أنهما قيمتان حضاريتان وذلك بغض النظر عما إذا كان مصادرة، مسلمة التضامن المفترض يتبدى من خلال ضغط الاتحادات الذي تمارسه حيال العامل الفرد كما هو الحال بأي مستوى في أي مجتمع يقوم على الشرف والزمالة. وكذلك أن ننظر بلا أدنى تحفظ إلى التضاؤل المتزايد لفرصة إضراب العاملين في النجاح بسبب التفوق المتزايد في القدرة لمنظمات أرباب العمل باختلاف أنواعها وما يرافقها من وسائل تنكيل قانونية وبوليسية على أنه شرٌّ وكذا أن نحارب بلا هوادة سيطرة رأس المال وفقاً لأنموذج مناطق Pittsburg, Saar, Schlesien

---

"*Kolonisation- und Landarbeitervorlage*" *für den Außerordentlichen 48. General-* = *Landtag der Ostpreußischen Landschaft*, 2. Aufl. (Königsberg: o. V., 1908), S. 5-47,

وكان كاب قد اقترح في هذه المذكرة "تأسيس بنك خاص بالتوطين كبنك فرعي تابع للبنك المذكور الذي يديره على أن يكون هذا البنك الفرعي مخصصاً للنفع العام وليس ربحياً (المصدر المذكور، ص 26)، وكان فيبر قد تناول هذه المقترحات بشيء من النقد في مقالته التي مرجعها كالتالي: "Die Kredit- und Agrarpolitik der preußischen Landschaften," in: *Bank-Archiv*, Jg. 8, Nr. 6 (vom 15. Dez. 1908), S. 87-91 (MWG I/ 8).

وكذا وفقاً لأنموذج الصناعات الثقيلة في وستفاليا (Westfalen) كما نحارب دعم الدولة لهذا الأنموذج لأننا نريد أن نعيش في دولة قوامها المواطنون وليس العبيد. إن من لا يريد أن يتبنى وجهة النظر هذه ولأيّ سبب من الأسباب ـ كما فعل الأستاذ الدكتور فرديناند شميد[أ] (Ferdinand Schmid) أثناء محادثات لايبزيغ ـ لا نستطيع أن نفرضها عليه فرضاً، غير أننا لا نملك في الوقت نفسه سوى أن ننظر إليه على أنه خصم لنا في هذا الصراع.

3. ومن جزئيات الشرط المسبق لمناقشة قانون الموظفين هو الإدراك بأن هناك طبقة جديدة نشأت من أشباه الموظفين في القطاعين العام والخاص تصل إلى الملايين ويتزايد عدد هذه الطبقة بصورة لا يمكن وقفها وتعتبر شخصية أبناء هذه الطبقة مهددة في تطورها الطبيعي بسبب ظروف العمل المحيطة بها أكثر من الطبقة العليا من الموظفين، كما أن أبناء هذه الطبقة من أشباه الموظفين يحدق بهم الخطر لأن يتحولوا، بسبب رعاية البديل الذي تنتفي عنه القيمة، إلى فصيل من البشر غير مستقل بذاته روحياً ومنعدم الحضارة بكل المعنى الجوهري للكلمة ويعتمل في صدره مزيج من الضغط الخارجي والخيلاء الذي لا يجد متنفساً على أرض الواقع، ولا سيما أن أبناء هذا الفصيل لا تفتح لهم الأبواب التي تفتح لباقي الموظفين لأسباب داخلية في أنفسهم أو لأسباب قانونية. إن هذا "التقييم" لواقع الموظفين والذي نلتزم به ولا نراه ملزماً لغيرنا يقود إلى السؤال: كيف نعالج هذه المشكلة؟

إن هذه الشروط المسبقة وهذه التقييمات نتفاوت في الإيمان بها بين بعضنا البعض كما نتفاوت في إيمان بعضنا ببعضها دون الإيمان بالبعض الآخر منها. أما من يرفضها جميعاً فلا يبقى هناك مغزى ولا وجاهة للتفاوض والتباحث معه بشأن وسائل وسبل وأهداف السياسية المجدية بشأنها.

إن الذي لا ينكره أحد هو أن هذه الشروط المسبقة لموقفنا السياسي الاجتماعي يؤمن بها معنا الكثيرون الذين لهم مواقف متباينة من السياسة التجارية وأن الموقف السياسي التجاري لمن اجتمعوا من قبل في لايبزيغ كان أيضاً متبايناً ولم يكن موحداً. وأعتقد أن المستشار السري برينتانو لا يتمسك "بالتجارة الحرة" كبرنامج للوقت الحاضر وأن موقفه من جمارك المواشي على سبيل المثال، طالما أن هذه الجمارك تعود بالنفع على الفلاحين، يختلف عن موقفه من جمارك الحبوب الزراعية. أما بالنسبة للجمارك الصناعية فيوجد من بيننا من يرى أن آثارها محدودة المدى نسبياً كما يوجد أيضاً من بيينا أخرون يأملون في أن إلغاء هذه الجمارك يؤدي إلى سقوط الاتحادات الكبرى في هذا القطاع الصناعي. أما بالنسبة للجمارك على المستلزمات الزراعية فإنني أفترض أن جميعنا يتفق على فرض الجمارك على مواد العلف والتسمين، فيما يصعب أن يوجد مثل هذا الاتفاق بالنسبة للمستلزمات الأخرى. ولا يقبل بعضنا لأسباب تكتيكية التسليم بصحة الفرضية القائلة بأن الغلاء الحالي يمثل أداة لا غبار عليها لتفتيت النظام الجمركي. إن بعض الدوائر التي يمكن كسب تأييدها في مكافحتنا للجمارك مثل اتحاد الموظفين الفيدرالي[4] على سبيل المثال لا تصلح لأن تكون رفيقة لنا في كفاحنا من أجل سياسة اجتماعية قوية. وكان صاحب التوقيع على هذا الخطاب يرى شخصياً في بداية الأمر **أولاً** أن "المستهلك" باعتباره مستهلكاً لا يمكن تحويله إلى قوة دافعة كما أثبتت ذلك التجارب السياسية، كما أنني كنت أرى أن قوة تأثير

(4) إن الاتحاد الفيدرالي للموظفين المثبتين كان تأسس في 31 تشرين الأول/ أكتوبر 1909 كاتحاد لحماية مصالح الموظفين الحكوميين والموظفين في القطاع الخاص، وكان منهج هذا الاتحاد قريباً من الحزب الشعبي التقدمي.

رأي غير المهتمين أيديولوجياً (وهي الرداء الذي نريد أن نتقمصه) لا تصل إلى شيء كبير في مكافحة المسائل الجمركية بحسب ما تفيد به الخبرة، غير أن هذا الرأي قد يصبح مؤثراً في المسائل السياسية الاجتماعية في اللحظة المناسبة[5] **وثانياً**: إن صاحب التوقيع على هذا الخطاب اعتقد أنه خطأ مبدئي وكذلك ليس من الدهاء التكتيكي أن يتم الربط بين المشاركة في العمل السياسي الاجتماعي وبين نوع المعتقد السياسي التجاري المكشوف عنه. لقد استجبنا جميعاً بصريح العبارة لرغبة المستشار السري برينتانو في أنه ينبغي بذل المحاولة لبلورة موقف موحد في المشكلات التجارية السياسية وقضايا سياسات الغلاء وسوف نبقى أوفياء أيضاً لهذا الموقف ولن تحدث مشكلات عكس ذلك حينما يتبنى اجتماع فرانكفورت هذا الموقف. ولكنني استأذن هنا في الإشارة إلى عواقب هذا العبء الزائد لمجموعة العمل الخاصة بنا من خلال وضع المزيد من "الشروط المسبقة".

ويسري نفس الكلام على الاستعانة بالاشتراكيين الديمقراطيين[6] وهو الأمر الذي يمكن إقراره في أية مرحلة من مراحل التفاوض ـ كما أوضح صاحب التوقيع على هذا الخطاب سلفاً في لايبزيغ أثناء عرضه لموقفه والذي لاقى قبول الحضور ـ ويعتقد صاحب التوقيع على هذا الخطاب أن لا منازع في أنه، وهو المعروف عنه ما هو معروف، لا يجوز اتهامه جزافاً بأن لديه بغض للتعاون مع

---

(5) انظر في ذلك الملحوظات الإضافية التي كتبها فيبر في خطابه الموجه إلى ليو برينتانو (Lujo Brentano) بتاريخ 16 أيلول/ سبتمبر 1912، أعلاه من المجلد الأصلي المأخوذ عنه هذا الخطاب.

(6) انظر في ذلك تعليق المحرر عن خطاب فيبر إلى برينتانو في 25 تشرين الأول/ أكتوبر 1912، أعلاه من المجلّد الأصلي المأخوذ عنه هذا الخطاب.

الاشتراكيين الديمقراطيين. والأسباب التي تدعو للتفكير بتأنٍّ خلال لقاء حلقة فرانكفورت، هي الأسباب التالية:

1. غياب الرؤية الواضحة الآمنة فيما يتعلق بالمسائل الأساسية الخاصة بالتوجه الذي ستنحوه السياسة الاجتماعية المستقبلية على صعيد قضية العمال وهو الأمر الذي يؤثر على حاجتنا في التفوه بما نريد، وهذه الرؤية غير الآمنة قد تبدت بالفعل في صياغة موضوع المفاوضات (أهو العمل الطوعي أم النظام الاشتراكي للدولة)، إن الحياد في إبداء الموقف سوف يكون أكبر (وهو ما يشمل الموقع أدناه وإنما ما قد يصدق على العديد من المشاركين الذين أثمنهم) حينما نجتمع مع بعضنا البعض "اجتماعاً مغلقاً"، حيث إنه لا يوجد لدينا عدد قليل من الصعوبات ذات الطابع الموضوعي والشخصي.

2. لا بد أن نفكر في أثر الاستعانة بمثل هذا الحزب "الاصطفائي" (ومن هذه الشخصيات الهامة مثل فرانك (Frank) وكولب (Kolb) ودايفد (David) وبرنشتاين وماورنبريشر (Maurenbrecher) وآيزنر (Eisner) وغيرهم) على علاقاتنا المستقبلية مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي والاشتراكية الديمقراطية برمتها وهو الأمر الذي لا محيد عنه. ونظراً لأننا سوف ندعو ممثلي وسائل الإعلام لتغطية اجتماعنا باعتبار هذه التغطية من أهم نقاط برنامجنا فإن غياب مبدأ المساواة في المعاملة هنا قد يلحق بنا ضرراً جسيماً. وهل يعتقد أحد فيكم أنه من المجدي والذي ييسر التفاوض أن ندعو السيد الدكتور كوارك (Quarck) (المعروف لي شخصياً معرفة جيدة والذي يحظى عندي بالتقدير رغم كل شيء) باعتباره ممثلاً لصحيفة "*Volksstimme*" ونجعله يجلس على مائدة واحدة مع أحد ممثلي الصحف "البورجوازية"؟ وإذا كانت الإجابة بلا فإن الاستعانة بالاشتراكيين الديمقراطيين مع حظر الصحافة التابعة لهم سوف تفضي

حتماً إلى معاداة هذه الصحف لنا. فلماذا نقدم على مثل هذه المغامرة؟ إننا يمكن أن نفتح صفحة من الجيرة الحسنة بطريقة أسهل للغاية إذا لم نرسل الانطباع للرأي العام أننا إنما نستهدف (ولو على سبيل "المثالية") إحداث انشقاق ومسرحة استقطاب لفصيل "المراجعين لسياسة الحزب" لتحريضهم على تأسيس حزب جديد.

3. ويسري نفس هذا الكلام على فصيل الاشتراكيين الديمقراطيين الذين يمثلون بالنسبة لنا أهم الفصائل وأكثرها نفعاً على الإطلاق: وهم قادة النقابات. والذي ينطبق عليهم الآن كما ينطبق على قادة النقابات الأخرى (وبخاصة اتحاد الجمعيات النقابية المعروفة باسم Hirsch-Dunkerschen) أنه في اللحظة الراهنة على الصعيد الموضوعي ليس أمراً يرقى إلى المرغوب فيه أن نحاول تحويل أنظارهم عن كتبهم الخاصة بأيديولوجياتهم ما لم نتمكن من أن نقدم لهم بديلاً آخر مناسباً. وهنا يرجع الأمر كذلك إلى عدم استقرار رأينا على أمر وهو الشيء الذي لا ينكره أحد والذي يوحي للآخر بأننا مترددون. وفي هذه الرؤية يتفق الموقع أدناه مع الدكتور ناومان.

وسوف يقرر اجتماع فرانكفورت أثر هذه التحفظات وهو الاجتماع الذي نعلن ولاءنا وطاعتنا للموقف الذي يبديه، إن ما سوف يقرره هذا الاجتماع في هذا الأمر وغيره من الأمور سوف يتعلق إلى حد كبير بالهدف الذي نعمل من أجله، إذا ما انطلقنا فقط من الشكل الخارجي.

1. فإذا كان الهدف هو ليس إلا تظاهرة علنية تحدث مرة واحدة فإنه لا داعي للجهاز المقدم كما أن لحظة عقد مثل هذه التظاهرة ليس إجبارياً. إذ إن مثل هذه الأمور قد تكون ملحّةً في حالة تغير نسبة الأغلبية أو في حالة إبداء الأحزاب لموقفها لكنّ ذلك ليس هو

الآن على كل حال المهمّة الرئيسية التي تأتي في الصدارة. والموقع أدناه يبقى مثله مثل غيره من المشاركين تحت التصرف لترتيب تظاهرة علنية كبيرة حيثما تكون هناك مناسبة وأرضية لذلك. ولكن كل هذا يبقى من قبيل التصريحات الفردية فيما يبقى هدفنا الأول هو إيجاد رأي جماعي مشترك إذا ما أردنا أن نقاوم التراجع الخطير وأفول نجم المزاج السياسي الاجتماعي العام في ألمانيا.

2. وإذا كان الهدف هو إنشاء جمعية لنشاط الدعاية فإن هذا سيواجه بتحفظات من آخرين. فمثل هذه الجمعية سوف تضع أمامنا عراقيل للاستعانة بأشخاص بيننا وبينهم قرابة في الرأي إلا أنهم لا يستطيعون إلزام أنفسهم بجميع نقاط "البرنامج" الذي لا محيص لنا عن إبرامه في لقاء فرانكفورت، فشخصيات مثل الأستاذ الدكتور ديتسيل (Dietzel) في بون على سبيل المثال سوف يقاطعون المشاركة، كما أعلن، لأنه وغيره يخشون إلحاق الضرر بجمعية السياسة الاجتماعية، فيما يريد آخرون المقاطعة لأسباب أخرى (وبذلك يصعب علينا الاستعانة بالاشتراكيين الديمقراطيين)، ولا منأى لاجتماع فرانكفورت المزمع أو في اجتماع مستقبليّ عن مناقشة هذه التحفظات لمعرفة مدى أثرها على العملية برمتها. وبعد الحديث إلى الدكتور ناومان فإن الموقّع أدناه لا يُخفِي بأن الانطباع المؤقت الآن يقضي بالآتي:

3. إن أكثر الأهداف تواضعاً هي: تنظيم محادثات دورية غير علنية وحرة وغير ملزمة وأن هذا الاجتماع الأول (في فرانكفورت) لا ينبغي التعامل معه على أنه يهدف إلى تأسيس جمعية للدعاية ولا ينبغي أن يستشف المدعوون إلى فعاليات هذا الاجتماع نوايانا لتحقيق مثل هذا الهدف من وراء الاجتماع. فإذا وجدنا ميلاً إلى هذه الفكرة واتفاقاً كافياً بشأنها فإن اجتماع فرانكفورت يبقى أيضاً صالحاً لاتخاذ

قرار بتأسيس مثل هذه الجمعية. والسبب الحاسم في إعلان فكرة تأسيس جمعية دعاية من البداية قبل الاجتماع هو الآتي: أننا نفترض وجود اتفاق بين جميع المشاركين في اجتماع فرانكفورت حول أهداف وسبل السياسات المتعلقة بالفلاحين وحول أبسط الإصلاحات لقانون عقود العمل وأنَّ هناك اتفاقاً إلى حد ما حول ماهية بعض مشكلات قانون الموظفين كما أنَّ هناك اتفاقاً بشأن بعض الخطوط العريضة الأساسية. غير أنه لا يوجد اتفاق واضح بشأن ما يفكر فيه المصلح الاجتماعي المقاوم للأسلوب الديكتاتوري في شأن المبادئ الأساسية لسياسات العمال المستقبلية وأن الأمر يستلزم في هذا الشأن كما في بعض مشكلات قانون الموظفين توجهاً جديداً تماماً وليس تأسيس جمعية للدعاية هو الأسلوب الأمثل لمثل هذا التوجه الجديد وتزداد هذه الرؤية وجاهة إذا ما ناقش اجتماع فرانكفورت كذلك قضايا تتعلق بالسياسات التجارية.

أما بالنسبة للسياسة الاجتماعية بالمعنى التقليدي بالتحديد فإن الموقف "الجديد" (والذي بدأ يتبلور منذ فترة) هو في أبرز ملامحه كالتالي: أن تيارات التأميم والأقلمة وهيمنة الاتحادات تسير جنباً إلى بعضها البعض بطريقة سريعة لا يوقفها شيء[ب] وأن وظائف لموظفين لدى الاتحادات تتحول بصورة متزايدة إلى وظائف نظامية طبقاً لكادر موظفي الدولة وأن وظائف الدولة الواسعة النفوذ تتحول إلى وظائف يختص بها القطاع الصناعي ولهذا فإن المردود السياسي الاجتماعي لهذه الأسباب سوف يكون واحداً بغض النظر عما إذا كان الأمر القائم هو "تأميم" على يد أجهزة الدولة أم "اتحادات تتحكم فيها الدولة"، إن المردود على صعيد السياسات الاجتماعية سوف يكون واحداً بغض النظر عن طبيعة ونوع العلاقة التي تربط أجهزة الدولة وأجهزة المحليات من ناحية والاتحادات الكبيرة من ناحية أخرى. إن مراكز السلطة الكبرى هذه لا تجدي معها سياسة النقابات التقليدية

كما لا تجدي معها الكيانات الأخرى التي تتبنى سياسات اجتماعية ليبرالية محضة. إنني أتذكر أن المفتش السري برينتانو قد حاول خلال مؤتمر جمعية السياسة الاجتماعية في مانهايم استخلاص النتائج[7] من هذا الحراك في مراجعة لموقف سابق له وألمح خلال محادثات لايبزيغ أنه يراقب ويتابع مثل آخرين منّا حركة التفكير في هذا المضمار منذ ذلك الوقت. إننا لا بد أن نطرح ذلك للمناقشات بلا أدنى قيود أو تحفظ ولا يستطيع الموقع أدناه على الأقل أن يزعم أنه يعرف مسبقاً ما سوف تؤول إليه وما سوف يتحتم علينا أن نقره ونعترف به من نتائج وآراء إذا ما تم الكشف الآن عن مجمل ما آلت إليه هذه التطورات. إن الذي يبدو ممكناً الآن والذي يفرض نفسه في الأفق وينصح المرء به هو أن نجري بداية محادثات حرة وغير ملزمة وليس بالهدف الحتمي لتأسيس جمعية في القريب العاجل وإشهار هذه الجمعية، إذ إن هذا المنحى سوف يكون من أسهل الإمكانات المتاحة للحفاظ على علاقة قوية مع ممثلي الصحف وهي العلاقة التي لم تتوفر في الماضي لمشروعات سياسية اجتماعية أصابها الضرر بسبب ذلك في كثير من الأحوال والتي تحول تأسيس جمعية رسمية ملزمة خاصة بها إلى ضرر وليس إلى نفع.

كما يتحتم تحقيق الهدف الأخير الذي لم يعد موضع نقاش: وهو بلورة مبادئ ثابتة لتشكيل "حركة يسارية" سياسية اجتماعية ذات قاعدة عريضة (لا تذوب بالضرورة مع "اليسار السياسي" على الصعيد الحزبي الحالي).

---

(7) المقصود هو اجتماع الجمعية العمومية لجمعية السياسة الاجتماعية التى انعقدت عام 1905 في مانهايم وقد أيد برينتانو في هذا اللقاء تجميع أفرع النشاط الاقتصادي المتناثرة في تنظيمات رسمية كبرى شاملة كما أيد عقود التعريفة المترتبة على إعادة هذه الهيكلة.

وإذا ارتأى السادة المشاركون وجاهة في عقد اجتماع فرانكفورت طبقاً لما آلت إليه الأمور حالياً فلابد من الإقدام السريع على اتخاذ الإجراءين التاليين، حيث إن الوقت يباغتنا:

1. تحديد أسماء المحاضرين لتقديم نبذة افتتاحية (مختصرة) حول المشكلات المطروحة للنقاش، وأنا أذكر هنا المفتش السري السيد بوشر ليكون مختصاً بمحاضرة عن "سياسة المستهلك"، كما نأمل، حيث إنه اقترح الكتابة عن الموضوع، أما البروفيسور ألفريد فيبر فيبقى مختصاً "بمسألة الموظفين"، وبالنسبة للموضوع البسيط وهو "سياسات الفلاحين" فلن يكون من الصعب العثور على محاضر يتحدث فيه ويسري نفس الكلام على موضوع قانون عقود العمل. ويمكن بالطبع أن تكون النبذة المقدمة للاجتماع عن الموضوعين الأخيرين مقتصرة على صياغة بعض الفرضيات فقط، أما بالنسبة للموضوع الهام جداً وهو "العمل الطوعي أو اشتراكية الدولة" فإن الموقع أدناه يتوجه بالسؤال إلى الأستاذ المساعد الدكتور تيودور فوغلشتاين (Theodor Vogelstein) سائلاً إياه عما إذا كان يوافق على العمل معنا كما وعد سابقاً ولا سيما بعد خروج المفتش السري برينتانو القريب هو منه وأن يترك له الحرية[ت] في اقتراح محاضرين آخرين حيث إن هذا الموضوع الأخير (وربما أيضاً قضية الموظفين) يعتبر من أكثر المشكلات السياسية الاجتماعية تعقيداً. كما نرجو كذلك الحصول على مقترحات لمحاضرة افتتاحية تلقي نظرة ناقدة على السياسات الاجتماعية حتى الآن والتي لا يكاد أحد يناقشها في الرأي العام. أما بالنسبة لترتيب مناقشة الموضوعات فإننا نرى أنه من الأحرى مناقشة الموضوعات السياسية الاجتماعية بالمعنى الدقيق أولاً (ربما في نقاش مشترك) ثم يلي ذلك مناقشة قانون الموظفين يليها سياسة المستهلك وأخيراً السياسات حيال

الفلاحين. وربما كان المحرر الصحفي الدكتور دريل (Dr. Drill) لديه الاستعداد لإنهاء الأعمال الخارجية المترتبة على الاجتماع حينما يتم تحديد موعد هذا الاجتماع ولابد أن يحصل هو أيضاً على مقترحات دقيقية ومن ذلك أن نبلغه على سبيل المثال بيومي 28 و29 كانون الأول/ ديسمبر أو يومي 2 و3 كانون الثاني/ يناير أو 4 و5 من نفس الشهر. أما المبلغ المالي المحدود المطلوب لتغطية هذا اللقاء فسوف يتوفر خلال الاجتماع نفسه بلا عناء، كما نرجو من المحاضرين أن يوزعوا ورقة عمل بها أبرز أفكار محاضرتهم وفرضياتهم على المشاركين والمدعوين قبل يوم الاجتماع بثمانية أيام. نرجو الرد على هذه المقترحات ما أمكن ذلك.

2. والإجراء الثاني هو العمل الحثيث على تسمية الشخصيات التي سيتم دعوتها في أقرب وقت ممكن والإفادة بهذه الأسماء إلى المعنيين الثلاثة المختصين بذلك منذ اجتماع لايبزيغ وهم: المفتش السري بوشر والمحرر الدكتور دريل (Dr. Drill) والبروفيسور ماكس فيبر مع عدم نسيان الإفادة بالعنوان الدقيق لكل شخص يتوجب توجيه الدعوة له. لقد ذكر الدكتور ناومان طائفة من الأسماء (ليس من بينها إلا القليل من الشخصيات الحزبية)، إلى "اليمين" كما أن دعوة السياسيين "الليبراليين الشباب" الذين أثبتوا مصداقيتهم على صعيد السياسات الاجتماعية سوف يلقى قبولاً وارتياحاً وإن كان من الصعب العثور على مثل هذا النوع منهم، أما بالنسبة لممثلي الصحف فيبدو أنه من الصعب العثور على صحف هامة وجادة تصلح لهذا الغرض في شمال غرب ألمانيا. وسوف أرسل إلى الدكتور "ناومان" الأسماء التي أرسلها لي المفتش السري "بوشر" وإلى المحرر الدكتور دريل وإلى السيد الدكتور "فوغلشتاين" والذي تولى حتى الآن المراسلات التمهيدية.

وإن أبسط الأشياء لإنهاء هذه المهمة هي أن يقوم الدكتور "فوغلشتاين" بعمل اللازم لإرسال الدعوات (بعد وصول المعلومات النهائية بشأن التوقيت والمكان والمحاضرين) بناءً على القوائم التي يقدمها له الثلاثة المشاركون المذكورون وهي القوائم التي تضم الاقتراحات التي وصلتهم لدعوة من ينبغي دعوتهم بعد شطب من شطب عليه إن وجد. ونظراً لأن عدم توجيه دعوة إلى شخصية اقترحها أحد المشاركين بسبب شطبه بمعرفة فريق الإعداد قد يؤوَّل بسرعة على أنه عدم احترام للشخص الذي لم تتم دعوته فإننا نرجو التكتم في التعامل مع الاقتراحات التي تصل إلى فريق الإعداد.

إن الموقع أدناه مستعد أيضاً لتقديم مسودة قصيرة لخطاب الدعوة الرسمي، إذا ما تم إبلاغه الأقوال أو الملاحظات الرئيسية من السادة المشاركين على وجه السرعة، وتقديم هذه المسودة للموافقة عليها أو تصحيحها... دون أن يتبقى عند الموقع أدناه مزيد من الوقت للمراسلة الإضافية في هذا الشأن بسبب عبء العمل الملقى على عاتقه في مجال النشر ولا يريد أن يتحمل المسؤولية أمام الناشر عن مزيد من تأجيل هذه الأعمال المعدة للنشر.

ماكس فيبر(ث)

(أ) جاء الاسم في النسخة مكتوباً بالصورة الآتية: Schmdit.
(ب) In Abschrift: unaufhaltsamen.
(ت) حذفت anheimstellt ووضع بدلاً منها anheimstellen.
(ث) توقيع باليد.

ماكس فيبر: الطبعة الكاملة، القسم الثاني المجلد الثامن،
خطابات الفترة من 1913 ـ 1914

Max Weber-Gesamtausgabe: Band II/8: Briefe 1913-1914:
Abt. II/8 (Gebundene Ausgabe)

8 آذار/ مارس 1913
إلى هانز ف. غرول

تحرر في هايدلبرغ في 8 آذار/ مارس 1913

خطاب تحرر بخط اليد

عثر عليه في تركة هانز ف. غرول (Hans W. Gruhle)، مكتبة الدولة في بافاريا، رقم 612

هايدلبرغ 13,03,08

الزميل الفاضل.

إنني لو كنت في موقفكم هذا فسوف أكتب إلى كلا الأستاذين غوتاين وألفريد فيبر تجنباً لأي احتمال لموقف غير لائق[1] وأذكر لكل منهما أنكم كتبتم للآخر وتسأل

---

(1) يتعلق الكلام فيما يلي باستغلال قاعة محاضرات الاقتصاديين الوطنيين بكلية الآداب وكذا الإعلان عن ذلك على "لوحة الإعلانات بالكلية" من أجل محاضرة "علم النفس التطبيقي" غير أننا لم نعثر على الخطابات التي أرسلها هانز ف. غرول (Hans W. Gruhle) إلى الأستاذ إبرهارد غوتاين (Eberhard Gothein) والأستاذ ألفريد فيبر (Alfred Weber) الذي كان وقتها عميداً لكلية الآداب، حيث إن وثائق مكتب العميد للعامين 1912/ 1913 قد فقدت، غير أن خطاباً جديداً لغرول (Gruhle) إلى العميد الجديد كارل نيومان (Carl Neumann) بتاريخ 14 تشرين الأول/ أكتوبر 1913 يوضح أن طلبه صادف قبولاً من العميد (انظر في ذلك: UA Heidelberg, H-IV-102/140).

1. ما إذا كانت هناك تحفظات ضد استخدامكم لقاعة المحاضرات استخداماً مناسباً ويتماشى مع حيثيات اتفاق بذلك |:يجري إبرامه لاحقاً:| و|:تزول معه كل الشكوك والتحفظات:|

2. وما إذا كانت[أ] هناك إمكانية لإلصاق منشور دعاية لهذه المحاضرة بلوحة الدعاية والإعلان الخاصة بكلية الآداب

3. وكذا ما إذا كان ممكناً أيضاً تثبيت إعلان عن المحاضرة أيضاً على جدار معهد الكلية الذي به القاعة |:أو بداخل المعهد:|

وهناك سوف يجيب كل منهما عن كافة هذه التفاصيل بالسلب أو بالإيجاب لتأخذ الأمور مجراها بلا مشكلات (ولا يوجد احتمال لحضور شخصيات كبيرة حيث إنكم غير مذكورين في كتاب جدول المحاضرات)[2].

أما بالنسبة لمحاضرتكم - والتي من المفترض أنها ستطبع بأي شكل[3] - فقد كنت أود أن أقول شيئاً في موضوعها، غير أنني لا أستحضر تفاصيلها. إن ما يميز البسيكولوجيا الساعية

---

(2) المقصود هو جدول محاضرات جامعة هايدلبرغ والذي لم يشتمل على أية محاضرات للسيد غرول، انظر في ذلك المرجع: *Vorlesungsverzeichnis der Badischen Ruprecht-Karls-Universität zu Heidelberg für das Sommer-Halbjahr 1913* (Heidelberg: Universitätsbuchdruckerei von J. Hörning, 1913) und Brief an Marianne Weber vom 3. Mai 1913, unten S. 223, Anm. 7 (Band, in dem das Original diees Schreibens enthaletn ist).

(3) المقصود هو "محاضرة غرول التجريبية" بتاريخ 3 آذار/ مارس 1913 لنيل درجة venia legendi من كلية الطب وهي الدرجة التي يحصل عليها الأساتذة لكي يؤذن لهم بالتدريس في الجامعات الألمانية وتشمل محاضرة علنية تجريبية، وقد حضر ماكس فيبر هذه المحاضرة والتي كانت تدور حول أهمية الأعراض في العلاج النفسي وصدرت مطبوعة تحت نفس العنوان في: *Zeitschrift für die gesamte Neurologie und Psychiatrie: Originalien,* Bd. 16, (1913), S. 465-486.

"لفهم" الظواهر أو علم الأمراض البسيكولوجية بشتى أنواعه (بما في ذلك فرويد (Freud) والتغير المميز لمصطلح "الأعراض" هو أن "العرض"من الأعراض يعني شيئاً |: "له مضمون": |[4]، وذلك بالنظر إلى أن الحدث (النفسي) له "أرضية ذات مغزى": وبهذا يكون هذا المصطلح هو النقيض لإفراز المصطلح[5] "في العلوم الطبيعية" بغض النظر عن كون موضوع هذا الإفراز للمصطلح في العلوم الطبيعية هو السلوك النفسي (من خلال "مراقبة الذات") أو السلوك الفيزيولوجي. وهنا نرى الانتقال إلى المصطلح "الرمزي"، وقد أردتم أنتم تغطية ذلك بمصطلح "الربط المعنوي"[6]. إنني أعتقد أن هذا المصطلح الصعب في الحقيقة - والأصعب أكثر مما يبدو للوهلة الأولى - لا يغطي هذا الأمر، إذ إن العلاج النفسي لا يملك سوى أن يتحدث عن الإيحاءات "اللاعقلانية"، عن الإيحاءات الصوتية "المجردة" وإلى آخر ذلك كله، وهنا[ب] يتموضع مصطلح "ما هو عقلاني" أو المصطلح القيّم عن "ما هو ذات مغزى" (وهو أمر آخر مختلف عن العقلاني)، إن "مغزى" أفكار فرويد يرجع إلى مقولته: إن هذا النوع من "الأعراض" يكتنفه "مغزى" (خفي) وطالما أن هذه

---

(4) ويشخص التحليل النفسي عند فرويد وفقاً لرأي غرول بالضبط هذا الجانب: "إن فهم العرض المرضي على أنه رمز، والسؤال حول ما معنى الرمز؟ وماذا يريد الرمز أن يقول؟ وما هو المغزى وراء تسمية ذلك بالرمز؟ إن هذا يبقى السؤال الرئيسي لطرق الرؤية البسيكولوجية المَرَضية والمقرونة باسم فرويد".

(5) إن فهم العلاقة السببية بطريقة العلوم الطبيعية عند الطب النفسي ليس فيه للعرض المرضي شيء سوى وظيفة المؤشر وهي وظيفة عامة.

(6) إن "الرموز الحقيقية" وفقاً لرأي غرول "هي فقط تلك الرموز التي تبدو للإنسان من منطلق المعارف العامة الشائعة (الربط المعنوي) مفهومه بصورة عقلية وذات مغزى بالمعايير المنطقية".

الأعراض بها ذلك المغزى فإنها تعد "رموزاً"[7].

وهكذا ترون أنه لا محيص عن المواجهة |: الخاصة: | "البروفيسورية" لتبعات عرضكم العلمي - وهو عرض جاء واضحاً جداً ولبقاً للغاية ويجيد لغة عرضه في يسر وسلاسة.

مع تحياتي القلبية
ماكس فيبر

(أ) ورد في الأصل: beste.
(ب) حذفت in ihr ووضع بدلاً منها HIER.

(7) وقد رفض غرول ذلك في محاضرته أو في مقالته، فقد انتقد هذا المؤلف في مناقشته لطبقات الدلالة المختلفة لمعنى مصطلح الرمز عند فرويد قائلاً: "بأنه ترجمة لعلاقة عقلانية ذات معنى [...] غير أن الواقع لا يكاد يثبت ذلك فشرط تحقق ذلك هو وجود هذه العلاقة عند المريض، إن عرضاً من الأعراض المرضية لا يمكن بصورة معقولة فرضه على تجربة ما إذا كان المريض نفسه ينفي أنه وقع له هذا المغزى وأنه يرفضه تماماً، فإذا تباعد حدثان نفسيان عند مريض من المرضى أو تبع أداء روحي عملاً وتصرفاً من التصرفات فإنني لا يمكنني أن "أفهم" العلاقة القائمة إلا إذا فهمها المريض نفسه من تلقاء ذاته. فإذا قال المريض نفسه إنه لا يفهم هذه العلاقة فإننا ربما استطعنا إرجاع ذلك إلى شيء ما كسبب لهذه العلاقة وربما جنحنا في ضوء تجربتنا العامة كذلك إلى القول بأن هذه التصرفات المنعدمة الدافع تظهر عند الإصابة بمرض كذا أو مرض كذا، إلا أننا لن نستطيع أن "نفهم" الواقعة مطلقاً. إن هذا التفكير لابد حتماً أن يصدق ويكون ساري المفعول في حالة الاضطراب العصبي أو في حالة الهيستريا [...] وبتعبير آخر يمكننا القول: إنني حينما "أجد" علاقة بين الرمز وبين الصدمة (الرغبة) على نحو يمثل فيه العرض المرضي رمزاً للرغبة من خلال التمثيل الذي استطيع أن أشعر به فإنه يتحتم على المريض أن يشعر أيضاً بذلك التمثيل أو بتلك الرمزية. [...] أي أن ما يتبدى للطبيب النفسي على أنه رمز لابد أن يتبدى للمريض على أنه كذلك أيضاً، غير أن هذا الكلام لا ينطبق على فرويد الذي يقول: "إن الشخص الذي يحلم لا يستطيع أن يدرك مغزى أحلامه إلا بالقدر القليل الذي يدرك فيه ضحية الهيستيريا علاقة ومعنى الأعراض المرضية"، وذلك المريض وإن كشف له فرويد نفسه عن ذلك المغزى فإن المريض يبقى غير راضٍ ويعترض على ذلك (المقاومة).

18 آب/ أغسطس 1913
إلى إ. ي. ليسر

تحرر في هايدلبرغ في 18/ 08/ 1913

الدكتور المحترم جداً.

أود أن أكمل حديثي الذي بدأته معكم مؤخراً إلى النهاية، حيث إن حديثنا توقف عندما كنت سأبدأ الكلام عن الإشكالية الداخلية للصهيونية.

إنني لا يخامرني الشك في أنه ـ وفي ظل ظروف مواتية ـ من الممكن توطين.. فلنقل 50000 أسرة أو أكثر في فلسطين في المزارع الصغيرة والمتوسطة أو في الأماكن العامرة بالمياه الزراعية، كما يمكن أيضاً في الوقت ذاته توطين عدد كبير مماثل من أسر صغار المواطنين في المدن ـ والشيء الرئيسي الأهم - هو أن يتم جلب عمال ذوي جنسية يهودية من اليمن أو من أي مكان آخر وهو أمر مهم بالنسبة لليهود ـ وهذا مهم أيضاً ـ وللعرب وإثر ذلك تسريح عمال آخرين عاملين من أجل أن يحل هؤلاء محلهم، أي التهويد الكبير النسبي، إن هذه الجاليات اليهودية بالرغم من أنها قد تتراوح ما بين مليون إلى مليون ونصف وتتمتع بالاستقلال الذاتي فإنها ما زالت عرضة للتقلبات المزاجية للقوى الكبرى. إن انجلترا يتحتم

عليها أن تراعي اعتبارات العرب[1]، كما يتحتم أيضاً على تركيا ـ ولا سيما بالنظر إلى خطر إعادة بعث مشروع الخلافة القريشية[2] (تحت حماية إنجليزية)، وإنه في أحسن الأحوال لأمر عليه علامات استفهام كثيرة عن مدى إسهام هذا التوطين في تخفيف العبء عن "قطاع التوطين"[3] الروسي ـ ولا سيما بالنظر لعدد الأطفال هناك ـ ، غير أن كل هذا يصبح أمراً عادياً إذا صلح المثال الذي تناولناه في حديثنا وإن كان المثال ذات طابع مثالي في بعض جوانبه وهو "اعتراض"

(1) المقصود أن الحكومة البريطانية كانت قد أبرمت في سنوات 1880 وسنوات التسعينات من نفس القرن معاهدات حماية مع إمارات شرق الجزيرة العربية المعروفة باسم البحرين (1881) والتي غدت تسمى اليوم باسم الإمارات العربية المتحدة (1882) وعمان (1891) والكويت (1899).

(2) لم يكن لدى قبيلة قريش التي كانت تحكم مكة في القرن السابع الميلادي محمداً فقط وإنما الذي جاؤوا من بعده وهم الخلفاء مما أدى إلى بلورة مبدأ قانوني في الإسلام السني المحافظ جرى التعارف عليه عرفياً ومفاده أن الخليفة الحقيقي الذي يصبح رأس الدولة عسكرياً ودينياً لا يجوز أن يأتي من خارج قبيلة قريش، غير أنه وبعد تمزق وتشرذم العالم الإسلامي خبا نجم الخلافة الإسلامية وتراجعت أهميته فقامت أنظمة الحكم السلطاني العثمانية في اسطنبول بإبراز الطابع الكوني لأنموذج الخلافة الإسلامية الأمر الذي أدى أثناء انتعاش القومية العربية عام 1870 إلى إعادة طرح فكرة الخلافة العربية القرشية. انظر في ذلك: Alexander Schölch, "Der arabische Osten im neunzehnten Jahrhundert 1800-1914," in: Ulrich Haarmann, Hg., *Geschichte der arabischen Welt* (München: C. H. Beck, 1978), S. 365-431; ebd., S. 426.

(3) كان النظام المعمول به منذ فترة كاتارينا الثانية (Katahrina II) هو حصر إقامة اليهود الروس في قطاع محدد يسمى "قطاع التوطين" ، وكان هذا القطاع يشمل منطقة مملكة بولندا السابقة وقطاع روسيا البيضاء وقطاع أوكرانيا، وبعد فترة من التحرير خلال عهد القيصر الروسي ألكسندر الثاني (Alexander II) جاءت فترة الرجل السياسي والقانوني بوبيدونوستسيف (Pobedonoscev) بإجراءات قسرية معادية لليهود وهو العداء الذي وجد أقسى صور للتعبير عنه في قانون خاص ضد اليهود بدأ سريان مفعوله في عام 1890، إن ظاهرة حصر اليهود في منطقة محددة بموجب قانون 1890 أدى بسبب الزيادة السكانية المتزايدة إلى موجة من الهجرة إلى خارج روسيا حيث توجه معظم المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأميركية.

الاتحاد. فهنا يكمن بالفعل الفرق الذي يزيد المشكلة تعقيداً. إن التكتل العمالي الثوري يمكنه الاكتفاء بثبات "الشخصية" المحضة حيث إنه لا يحمل[أ] "وعداً" بتحقيق نجاح محدد وا|:ملموس:| في جعبته، وهذا على عكس الدين اليهودي وبخاصة الصهيونية التي تحمل في ذاتها كشرط مسبق "الوعد" الملموس جداً. هل ستتحول مستعمرة نافعة إلى دولة صغيرة "مستقلة"، هل ستصبح المستشفيات والمدارس الجيدة "تحقيقاً لذلك الوعد" بدلاً من أن تكون نقداً لفداحة "الوعد"؟ وهل ستكون أيضاً الجامعة كذلك؟ لأن المغزى من ذلك (أي المغزى من الهدف الاقتصادي للاستيطان وبالتالي لتخفيف العبء على قطاع التوطين اليهودي في روسيا وهو مغزى يجمع بين متناقضين) سوف يكون إذاً زيادة شعور الديانة اليهودية بكرامتها من خلال الالتصاق والملكية الفكرية[ب] بهذه الأماكن الدينية العتيقة في فلسطين على النحو الذي كانت الجالية الهودية تنعم فيه بالاستقرار في مملكة المكابيين (Maccabees) {1) وذلك بعد حرب استقلال أشبه بحروب السويسريين والتي خاضها اليهود ضد مملكة السلوقوديين التي كانت تمثل أعظم مملكة على الأرض من حيث الاتساع في ذلك الحين} أو كالقومية الألمانية التي كانت تنعم بالاستقرار في |:عالم:| الرايخ الألماني أو كما ينعم الإسلام بما تشمله الخلافة. إن ألمانيا (على الأقل في الظاهر للعيان) تمثل مملكة قوية، كما أن الخلافة الإسلامية تتمدد دائماً وتفرض نفوذها على مناطق جديدة، ولكن هل هذا هو أفضل الأوقات لنشأة "دولة" لليهود؟ وأن يكون لها جامعة مثلها |:مثل غيرها:| من حيث الجودة؟ صحيح أن مثل هذه الجامعة |:لا يمكن أن تكون:| غير مبالية تماماً ولكنها لا يمكن مقارنتها بالمعبد القديم[ت].

ولكن ماذا عساه ينقص في المقام الأول الآن؟ إنه المعبد وكبير

القساوسة، فلو كانت هذه الأشياء متوفرة في القدس لكان كل ما عداهما من قبيل الأشياء الجانبية. وبالتأكيد فإن الكاثوليكي التقي |: أيضاً: | يحتاج إلى ذلك الكيان الكنائسي أو دولة الكنيسة وإن أتيح ذلك له في أضيق الحدود فقط. غير أن الشعور بالشرف الديني يمكن أيضاً أن يستقيم |: بل يستقيم أفضل: | لأن بابا[ث] روما الذي ليس له سلطة سياسية ويمثل سلطة دينية |: بحتة: | لشعب قوامه 200 مليون نسمة أكثر بكثير وأكثر بلا نهاية من "ملك إيطاليا". إن هذا[ج] ما يشعر به كل فرد. إن وجود كبير قساوسة ليهود العالم البالغ تعدادهم 12 مليون نسمة (وهو العدد الذي يعني من هم اليهود وماذا يعني اليهود) سوف يعني[ح] لشعور اليهود بالشرف والكرامة شيئاً كبيراً بالفعل (بغض النظر عن "المتدين" منهم أو "غير المتدين")، ولكن: أين جنس وأبناء صدوق؟[4] أو أين هو موشيا[5]، المنقذ الذي يمكنه عمل ذلك؟ أين تلك الجماعة الدينية المتشددة (والتي هي مربط الفرس) التي تعلن الولاء والطاعة لكبار القساوسة اليهود وأن تتنازل لهم (طبقاً للقانون) عن 1/10 من جملة النفوذ الذي يتمتع به البابا[د] بموجب الانضباط الأخلاقي ومنصب الأسقف العالمي[ذ] باعتبار أن له عصمة دينية في كل أبرشانة وكنيسة وإن كانت عصمة لا يهتم بها أحد جداً |: بصورة نسبية: ؟ أين هي الإمكانية اليوم للقيام بمثل ذلك؟ إننا نذكر بآية **الإنجيل** "نحن نعظ الناس بالمسيح

(4) كان صدوق كبير القساوسة بمعبد القدس إبّان فترة النبي سليمان وقد أرجع صدوق نسبه إلى آليعازر الولد الوحيد الذي نجا وبقي لهارون الذي كان أفضل قساوسة بني اسرائيل على الإطلاق، وكما يفعل صدوق فإن جميع كبار القساوسة اليهود يردون نسبهم إلى صدوق نفسه. ويقول نبي الكنفي في بابل لدى اليهود حزقيال (= ذا الكفل) إن من هم من سلالة صدوق فقط هم المخوّل لهم القيام بالخدمة الدينية للمذبح بمعبد القدس (انظر: EZ 40, 46).

(5) كلمة moschia تعني "المنقذ" باللغة العبرية.

المصلوب، وهذا يغيظ اليهود غيظاً ويبدو لليونانيين على أنه حماقة[6]. أو كما وردت في الأصل اليوناني[ر] ἡμεῖς δὲ κηρύσσομεν Χριστὸν ἐσταυρωμένον, Ἰουδαίοις μὲν σκάνδαλον, ἔθνεσιν δὲ μωρίαν

إن الذي يبدو لي أنا أنه يتعرض للمشكلة الحقيقية للصهيونية هي تلك القيم |: التي تمس الشعور اليهودي والقومي بالشرف والكرامة لدى اليهود وهي القيم المستقاة من الدين: |.

خالص تحياتي لكم ولزوجتكم[7] العزيزة والدكتور زيمون[8].

ماكس فيبر

(أ) حذفت هنا kei.
(ب) حذفت Be.
(ت) حذفت Makkabäerreich وكتب بدلاً منها Tempel.
(ث) وردت في الأصل مكتوبة Pabst بدلاً من Papst.
(ج) كتبت في الأصل daβ.
(ح) حذفت wäre وكتبت besagte.
(د) وردت في الأصل Pabst.
(ذ) وردت في الأصل: dem Universal-Bischofs-Amt.
(ر) انظر الأصل في الإنجيل اليوناني، العهد الجديد.

(6) من الرسالة الأولى لأهل كورينثوس، رقم 1، 23.
(7) المقصودة هي السيدة ماريان ليسر- كناب (Marianne Lesser-Knapp).
(8) المقصود هو يوليوس زيمون (Julius Simon).

8 أيلول/ سبتمبر 1914
إلى ليلي شيفر

تحرر في هايدلبرغ في 8 أيلول/ سبتمبر 1914

خطاب بخط اليد

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 26، الصفحات من 22 ـ 23

هايدلبرغ في 14.09.08

(هذا خطاب عزاء من ماكس فيبر إلى أخته الشقيقة "ليلي شيفر" بمناسبة وفاة زوجها الذي كان يعمل مستشاراً حكومياً هندسياً في برلين والذي سجل نفسه في الجيش طواعية مع بداية الحرب برتبة "ملازم أول" وسقط وهو في الثالثة والأربعين من عمره في 26 آب/ أغسطس 1914 صريعاً في المعارك التي سبقت موقعة تانينبرغ في بروسيا الشرقية، راجع في ذلك أيضاً الطبعة الثالثة من كتاب: Weber, Marianne: *Lebensbild*, S. 563).

حبيبتي ليلي...

إن الخبر[1] الذي وافتنا به ماما هذا قد وصلنا ـ أو وصلني أنا

(1) المقصود هو خبر وفاة هيرمان شيفر (Hermann Schäfer) في معركة Tannenberg يوم 26 آب/ أغسطس 1914.

على الأقل ـ في لحظة أنا عاجز فيها عن لملمة وهضم كل الأفكار والمشاعر والغريب أنني لم أفكر مطلقاً في أن يضربنا القدر من هذا الجانب |: ويصيبك أنتِ بالذات: |، وهكذا فقد غدونا على غير سابق استعداد نشاركك الحزن كما نشاركك هذه اللحظة من السلام. إنني أرسل لكِ الآن عزائي بالقبض على يديك قبضاً أسكب فيه كل مشاعر قلبي من المواساة قبل أن يبدأ العمل[(2)] عندي مرة أخرى والذي يستغرق طيلة اليوم.

لقد كان زوجك ذات طيبة نادرة، كان ذلك الإنسان الذي نطلق عليه لقب إنسان "يؤلف"، وأنت تعلمين أنني كنت أنظر إليه كذلك أيضاً قبل عقد قرانكما[(3)]. وقد حدث في الآونة الأخيرة إدراكنا وشعورنا المحدد بأنه صار قريباً أكثر إلى قلوبنا ووضع فينا تلك الثقة الجميلة بلا تحفظات، وهو أجمل ما يعطيه إنسان لإنسان آخر. إن الطبيعة لم تهبه الطابع الشخصي الذي يجعل منه إنساناً "سعيداً". غير أنك قد جلبتِ معك له كل شيء[(أ)] باعث له على السعادة حظي منه بنصيبه الذي "يستطيعه" بالقدر الذي سمحت له به طبيعته، وهذا هو الذي حال بينه وبين الشعور بالحياة على أنها معاناة ومن هنا قبِل الحياة على أنها مهمة ضرورية، هذا ما نعتقد على الأقل أننا شعرنا به.

لقد جاءت له الحياة على صعيد العمل بعدد من خيبات الأمل، حيث إن طبيعته ما كانت تسمح له بشيء آخر سوى أن يكون مدرسّاً. كما أن سلسلة من الصدف المتعلقة بترس الحياة الأكاديمية حالت

---

(2) كان ماكس فيبر منذ 2 آب/ أغسطس 1914 عضواً عسكرياً في لجنة المستشفى الاحتياطي العسكري ومكلفاً بتهيئة المستشفى العسكري الاحتياطي في هايدلبرغ.

(3) كان ماكس فيبر يعرف هيرمان شيفر باعتباره زميل أخيه كارل فيبر في الدراسة الجامعية وذلك قبل زواج أخته ليلي من شيفر والذي وقع في 1902.

بينه وبين أن يصل إلى المكان المناسب في الوقت المناسب[4]. إن المرات القليلة التي تحدثت معه فيها حديثاً عميقاً وشاملاً عن الأشياء التي يجيدها نقلت إليّ مجدداً الانطباع الأكيد أن خصائص شخصيته كعالم - إن وجب علينا استخدام هذه الكلمة - تعادل خصائص شخصيته كفنان وأنه لديه القدرة أن ينجز شيئاً من الدرجة الأولى في الجودة إذا أراد ذلك وتوافر عنده الوقت الكافي وكانت الفرصة مواتية. ومن هذا المنظور فقد كان في جميع الأحوال أكثر بكثير مما كان يظهر عليه للعيان. ولقد كان الذي وقف في طريقه تماماً لينال وظيفة تليق به والذي طمس على ما لديه من قدرات أن المحيطين به لم ينتبهوا[ب] إلى هذه القدرات التي كان يحملها ولا سيما أنه كان به شيء من الانطوائية وعادة الالتزام بالصمت ما لم تكن هناك ضرورة للكلام. ولكن الإنسان الذي هو أكثر بكثير مما يبدو عليه للرائي هو شخص له حظ من الإنسانية والألفة على عكس شخص يبدو للعيان أكثر مما هو عليه في الحقيقة. لقد كان عندي الانطباع أنه كان يحمل في صدره إحساساً قوياً بذاته كرجل يدرك مهنته ولا يسأل عن شيء آخر وأن ساعات الخفة والمرح لم تكن تخلو في يوم عمله. لا شك أنه كان يتمنى أن يعيش معك مدة أطول من ذلك. ولكنه لم يرد أن يتخلى عن الموت في هذه الحرب ولا سيما أن كل نفس ذائقة الموت حتماً. إذ إن هذه الحرب - فيما يتعلق بما ستسفر عنه - هي حرب عظيمة وتثير إعجابنا...، وراء كل التوقعات. ليس النجاح، ولكن "روح" الجنود، الذين يمكن للمرء أن يراهم هنا، ويراهم كل

(4) تطلع هيرمان شيفر عام 1911 لأن يفوز بكرسي الأستاذية في مادة الهندسة المعمارية بجامعة دريسدن التقنية (انظر خطاب زوجته ليلي شيفر يوم 29 تموز/ يوليو 1911 إلى ماكس فيبر) كما كان كله أمل في أن يخلف نسيبه كارل فيبر في جامعة دانسيغ التقنية (انظر في ذلك خطاب هيلين فيبر بتاريخ 13 نيسان/ أبريل 1913).

يوم في المستشفيات، وتفوق كل التوقعات، وهنا على الأقل يدور فكر الشعب بكامله. إنني لم أتمنَّ ذلك مطلقاً له بغض النظر عما قد يحدث، ولكن هذا الأمر لا ينبغي أن يطويه النسيان. إن الموت في ساحة حرب مثل هذه الحرب هو أيضاً الثمن لحياة جميلة وحافلة، حيث إنه سيفكر بعد موته هذا فيك وفي أطفالكما. أما عن طريقة إدارتك لحياتك الجديدة الآن... فإنني أتطلع إلى ساعة هادئة للحديث معك[ت] بخصوص ذلك... حينما يكون لديك أنت تصور معيّن عن ذلك.

ماكس

(أ) حذفت هنا das.

(ب) حذفت هنا lernte.

(ت) ورد في الأصل Dich.

15 تشرين الأول/ أكتوبر 1914
إلى فرديناند تونيز

تحرر في هايدلبرغ في 15 تشرين الأول/ أكتوبر 1914

هذه النسخة بلا تحية افتتاحية وقد عثر عليها في الكتاب الصادر بـعـنـوان Weber, Max: *Gesammelte Politische Schriften*, Müchen, Drei Masken Verlag 1921, S. 458.

هايدلبرغ في 14.10.15

...[أ]إن هـذه الـحـرب بـالـرغـم مـن كـل الـمـنـفـرات الـتـي بـهـا هي حرب عظيمة ورائعة، إنها تستحق منا أن نعايشها، بل إنها تستحق أن أشارك فيها شخصياً، ولكن يؤسفني أن الجيش لا يحتاجني في ساحة القتال، ترى كيف سيكون الحال لو كانت هذه الحرب قد جرت في الوقت المناسب أي قبل 25 عاماً[1] إن

---

(1) يبدو أن فيبر كان يفكر في هذا الموضع في أحداث ربيع العام 1887 عندما كانت أجواء الحرب تلوح في الأفق. كما كان الرأي العام يعتقد أن حرباً وشيكة سوف تقع مع فرنسا وساد الاقتناع في الدوائر الوطنية الليبرالية التي كان ينتمي لها فيبر أن صراعاً حربياً جديداً مع فرنسا أمر لا محيد عنه. فقد ذكر رودولف فون بنيغسن (Rudolf von Bennigsen) على سبيل المثال: "إن هذه الحرب الثانية مع فرنسا بسبب حوض الإلزاس واللوترينغين هي ضرورة تاريخية، ولا يمكن أن تعيش الدولة القومية الألمانية في أمن إلا بعد هذه الحرب والانتصار فيها."، انظر في ذلك: Wolfgang J. Mommsen, *Das Ringen um den* =

إخوتي(2) جميعاً يقومون بالخدمة العسكرية في ساحة القتال وفي المعسكرات الحربية، فيما سقط زوج أختي(3) صريعاً في معركة تانينبرغ (Tannenberg)، فأنى للمرء أن يتصور السلام؟ إن مئات الآلاف يسكبون دماءهم بسبب العجز الفظيع لأداء الدبلوماسية الألمانية وهو أمر لا نستطيع أن ننكره ولهذا فإنني لا آمل وإن انتهت الحرب لصالحنا في أن يسفر ذلك كله عن نجاح في السلام الدائم الحقيقي لنا. ولو كان كل شيء على مستوى جودة قيادة الجيش لكان الأمر مختلفاً.

معذرة أن أتوقف عند هذا الحد اليوم.

المخلص

ماكس فيبر

(أ) بدأ نص الخطاب في النسخة التي عثرنا عليها بهذه النقاط التي تفيد بحذف أشياء من الخطاب.

---

nationalen Staat 1800-1890, Probyläen Geschichte Deutschlands; Bd. 7/ 1 (Berlin: = Probyläenverlag, 1993), S. 671f.

(2) يقصد الأخوة: كارل ألفريد وآرثر فيبر.

(3) يقصد هيرمان شيفر.

1. خطة توزيع الإسهامات العلمية لكتاب : "دليل الاقتصاد السياسي، أيار/ مايو 1910 "

هذه الخطة نعيد طبعها في ضوء الكتاب المطبوع بدون أخذ الإضافات اللاحقة بخط اليد التي أضافتها دار النشر وبيانات نشر الكتاب هي : VA Mohr/Siebeck, Deponat BSB München, Ana 446 : دليل الاقتصاد السياسي (*Handbuch der politischen Ökonomie*) " .

نبذة عن خطة توزيع الإسهامات العلمية.

إن النبذة المرفقة ليست بالضرورة نهائية من حيث التفاصيل الواردة بها، إذ إنه من الضروري أن تضاف هنا أو هناك مقالات صغيرة أو يتغير ترتيب الإسهامات في نسخة الكتاب النهائي عما هو وارد في هذه النبذة. وليس هناك غرض من هذه النبذة سوى توفير رؤية شاملة للسادة المؤلفين المشاركين عن البنية الكلية المحتملة للكتاب في ضوء المراسلات التي كان بعضها مضنياً لكي يدرك هؤلاء المشاركون في تأليف الكتاب مواضع الالتقاء الموضوعي لإسهام كل مؤلف مع جزئية أخرى من نفس الكتاب لمؤلف آخر وهذا أيضاً هدفنا حينما نقدم نبذة كلية عن المشكلة التي ينوي أحد المشاركين في الكتاب أن يعالجها حينما تكون هناك فقرات متعددة

كثيرة في سياق العرض الخاص به في معالجته لموضوع من الموضوعات. وهذا بالطبع لا يمثل تدخلاً مني في الطريقة التي يرى كل مؤلف أن ينسق فقرات إسهامه العلمي بها في الكتاب. أما بالنسبة للفقرات التي ما زال التفاوض مع المؤلفين جارياً بشأنها فلم أذكر فيها المؤلف. فإذا طرأت لدى السادة المؤلفين المشاركين مشكلات تتعلق بالفصل بين مقالة وأخرى أو توزيع أجزاء الكتاب ككل... أو إذا تخوفوا من وجود تكرار في موضع ما أو ثغرات في موضع آخر فإنني أترك للسادة المشاركين في التأليف كامل الحرية في اللجوء إلى إبلاغ البروفيسور ماكس فيبر بذلك إذا التمسوا نفعاً في ذلك والبروفيسور تحت تصرفكم في أي وقت كما يتلقى كذلك أية نصيحة أو معلومة في هذا السياق مع كل شكر وامتنان. أما زيادة حجم المقالات عما تم الاتفاق عليه فتبقى بحسب معطيات الوضع الحالي مستحيلة تماماً حيث ظهرت هنا وهناك لاحقاً أيضاً ضرورة الاختصار والتقليل. أما فيما يتعلق بموعد تسليم المقالات من كل مؤلف فقد قررنا ـ من أجل الضمان الكامل لوفاء كل مؤلف بالموعد وبعد تحفظات البعض ـ تأجيل موعد تسليم المقالات إلى يوم 15 كانون الثاني/ يناير 1912، ولا يمكن تأجيل موعد التسليم مرة أخرى.

كما أود هنا أن أبرز بصورة هي بالطبع غير حاسمة بعض النقاط التي يبدو أن الجميع يتفق عليها في ضوء المباحثات والمراسلات التي جرت مؤخراً:

1. اتفق الجميع على أن الاستعانة بالإحصاء في المقالات وفقاً لطبيعة السؤال المطروح ـ إن تم التعرض له حديثاً أو كتابة - لا ينبغي أن تكون من أجل المادة الإحصائية في حد ذاتها وإنما ـ وحيثما توجد مناسبة لها في الموضوع ـ أن تستخدم المعلومات الإحصائية على سبيل التوضيح لجزئيات الموضوع فقط. أما الإشارة

إلى الكتب والمراجع الإحصائية في قائمة مراجع كل مقالة (أنظر النقطة 4) فهي مفيدة لتلبية احتياجات القارئ.

2. يتفق معظم المشاركين في الكتاب أن الضرورات التي تفرضها قواعد تجارة الكتب تجعل المساحة المتاحة لكل مقالة محدودة وتفرض على كل مؤلف أن يعرض لموضوعه بصورة "علمية" رصينة ومركزة، فإذا وجدت مناقشات علمية لرأي مضاد في موضوع من الموضوعات فقد يكون من المجدي أن يتم ذلك بصورة مختصرة جامعة في فقرات مميزة مكتوبة بخط صغير (حجم 8 للكلمة).

3. الرؤية السائدة والتي تبدت أيضاً أكثر من مرة في المراسلات هي أن هذا الكتاب المزمع لا يخدم أغراضاً سياسية (بأوسع ما في هذه العبارة من معنى)، فإذا صادفت هذه الرؤية قبول الجميع، كما يحدونا الأمل، ترتب على ذلك الآتي: إن الآراء الخلافية في المسائل العملية يتم رصدها ورصد الأسباب التي أدت إليها وحجج كل رأي... ولكن المؤلف يمتنع عن الانتصار لرأي على آخر. والسبب الوجيه لعدم تناسب هذا الكتاب مع الإجراء المذكور أخيراً هذا، هو الاختلاف الشديد في وجهات النظر بين السادة المشاركين في تأليف هذا الكتاب أنفسهم.

4. وفيما يتعلق بإخراج الشكل فقد ساد الاقتناع مرات ومرات بأنه من المفيد عملياً أن يقوم كل مؤلف بأن يصدّر مقالته أو أجزاء مقالته المعنية بنبذة ناقدة مختصرة عن النتائج التي أحرزها الممثلون الرئيسيون للتيارات العلمية في المسألة موضوع العرض العلمي وأن يكتب هذا التصدير بالخط الصغير المميز حجم 8 درجات للكلمة. وهذا الصورة التي تقدم مدخلاً للقارئ لتعريفه بالخلافات العقدية والمنهجية لمسألة من المسائل ربما تكون مفيدة جداً.

5. سوف يصدر الكتاب مكتوباً عليه اسم جميع من ساهم فيه (أي من دون أن يعرف بالناشر فلان).

خطة توزيع الإسهامات العلمية

الكتاب الأول

الاقتصاد وعلم الاقتصاد

1. مراحل ومستويات الاقتصاد: (الأستاذ الدكتور ك. بوشر (Prof. K. Bücher))

2. نظرية الاقتصاد (ويشمل ذلك نظرية القيمة والسعر، وما يعرف بنظرية التوزيع، والنظرية العامة للتبادل غير المباشر (بالمال) ونظريات رأس المال والقرض وتشكيل اقتصاد الكسب. ننتظر أن تتم معالجة هذه الجزئية مع تقليل التجريد النظري والاقتراب أكثر من الواقع العملي والمرفوض تماماً هنا: التعرض للمشكلات "الديناميكية"): (الأستاذ الدكتور فون فيزر Prof. von Wieser).

3. الاقتصاد والطبيعة والمجتمع

1.3. الحاجة والاستهلاك كشروط ومكوّنات للاقتصاد: (الأستاذ الدكتور أولدنبرغ)

2.3. حيثيات الاقتصاد في الطبيعة

(أ) الحيثيات الجغرافية (الوضع الجغرافي المباشر وغير المباشر للاقتصاد، توزيع مساحات الأرض الصلبة ومساحات البحار، شكل الشواطئ، الثروة المعدنية، طبيعة ومكونات الطقس، أنماط الطقس وعلاقات ذلك بالإمكانات الاقتصادية): (الأستاذ الدكتور: هيتنر)

(ب) الاقتصاد والسكان، علم الشعوب الاقتصادي (حركة

وتنقل الشعوب إذا كانت لها أهمية اقتصادية أو نتاج عوامل اقتصادية): (الأستاذ الدكتور مومبرت)

الاقتصاد والعرق البشري (بروفيسور دكتور ماكس فيبر .Prof (Max Weber)

3.3. الحيثيات التقنية للاقتصاد

(أ) الاقتصاد والتقنية (العلاقات المبدئية بين الجانبين، الفترة الثانية للتطور التقني [ذات الأهمية الاقتصادية]): (بروفيسور دكتور فون غوتل)

(ب) العمل وتقسيم العمل: (الأستاذ الدكتور هيركنر:

4. الاقتصاد والمجتمع

(أ) الاقتصاد والقانون (**1.** العلاقات المبدئية، **2.** المراحل التاريخية للتطور وصولاً للوضع الحالي): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

(ب) الاقتصاد والكيانات الاجتماعية (اتحادات الأسر والطوائف، المراتب والطبقات الاجتماعية والدولة): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

(ج) الاقتصاد والثقافة (نقد المذهب المادي التاريخي): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

4. علم الاقتصاد

1.4. الهدف والطبيعة المنطقية للأسئلة المطروحة: (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

2.4. مراحل التاريخ العام للمعتقدات والمناهج : (الأستاذ

الدكتور شومبيتر Prof. Schumpeter)

5. مسيرة تطورات الأنظمة والمثل الاقتصادية والسياسية الاجتماعية : (الأستاذ الدكتور فون فيليبوفيتش (Prof. v. Philipovich))

الكتاب الثاني

العناصر المميَّزة للاقتصاد الرأسمالي الحديث

1. الافتتاحية، الطبيعة المميزة مبدئياً للرأسمالية الحديثة باعتبارها ظاهرة تاريخية : (الأستاذ الدكتور زومبارت)

2. الأسس القانونية للرأسمالية الحديثة

1.2. نظام القانون الخاص الحديث والرأسمالية : (الأستاذ الدكتور ج. أ. لايست)

2.2. الدولة الحديثة والرأسمالية : (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

3. العناصر التكوينية لشركات القطاع الخاص (المحاسبة، التخطيط السوقي، مناقشة أسس الموازنة وتحديد هامش الربح والمغزى الموضوعي لهذه الموازنة) : (الأستاذ الدكتور لايتنر.

4. نظام اقتصاد الكسب الحديث والعلاقات العامة التي تربطه بالحاجة : تغطية الاحتياجات واقتصاد الكسب : الاقتصاد الخاص والاقتصاد العام، اقتصاد الوقف الخيري، اقتصاد التربح الخاص من حيث أهميته النسبية لتغطية الحاجات : (الأستاذ الدكتور شتاينيتزر (Prof. Steinitzer))

5. الميزانية والمنشأة الاقتصادية والشركات : تاريخ ونظام أشكال الشركات (الشركة الشخصية، شركات الأشخاص، شركات

الأسهم التعاونية، شركات القطاع العام أو التي يشارك فيها القطاع العام بنسبة النصف) وطرق تنظيمها في القانون وبخاصة قانون الأسهم ومغزاه الاقتصادي والتنظيمي: (الأستاذ الدكتور شتاينيتزر)

6. أنواع الثروة وصور الدخل في الاقتصاد الحديث (مقارنة أنماط الثروة والدخل في الواقع العملي وما يميزها مقارنة بالماضي): (الأستاذ المساعد دكتور سالز PD. Dr Salz)

7. تقسيم الوظائف في الاقتصاد الحديث (أهمية وجود تقسيم للوظائف بالنسبة للاقتصاد، أسس وأنماط تقسيم الوظائف مقارنة بالماضي: (الأستاذ المساعد دكتور سالز)

8. الأسس التقنية للرأسمالية الحديثة

1.8. القوى العاملة في المنشأة الاقتصادية والمواد الخام باعتبارهما من الأعمدة التقنية المميزة للاقتصاد الحديث : (بروفيسور دكتور فون غوتل)

2.8. الميكنة والمبادئ المميزة للتقنية الحديثة: (بروفيسور دكتور فون غوتل)

3.8. الأهمية العامة لوسائل المواصلات الحديثة وكذلك للخدمات الإخبارية الحديثة لاقتصاد رأس المال: (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

9. تكوين واستغلال رأس المال في الاقتصاد الحديث (المصادر العملية لتكوين رأس المال في الوقت الحاضر مقارنة بالماضي: أنواع وتقسيم وتغير رأس المال المكتسب في اقتصاد القطاع الخاص: (الأستاذ المساعد دكتور سالز)

10. النقد والقرض وسوق رأس المال في الاقتصاد الحديث

1.10. (النقد وبدائل النقد: تكوين وتقسيم النظام النقدي، وظيفة ودورة النقد في الاقتصاد الحديث، تاريخ النقد وآليات الدولة لتنظيم قطاع النقد. قطع العملة المعدنية، العملة وسياسة العملة، دور القيمة النقدية في الاقتصاد الحديث، بدائل النقد، تغيير العملة، البنكنوت، الرصيد البنكي، الشيك والحساب الجاري، التسوية المالية المتبادلة ووسائل التسديد العالمية.

2.10. القرض وسوق رأس المال، وبخاصة وظائف وأنواع القرض، العرض والطلب في سوق رأس المال، حركة الفائدة البنكية، آثار وحركة سعر العملة.

3.10. وظائف البنوك المركزية ونظام الدولة الخاص بالبنوك المركزية : (الأستاذ الدكتور بلانج)

11. كيفية تحديد الأسعار في الاقتصاد الحديث (التحليل العملي لتسعير السلع المادية، وذلك مع عدم التعرض للآتي: تسعير الأرض والمواصلات والأجور وتسعير النقد الذي يسدد به وتسعير رأس المال): (د. فوغلشتاين)

12. الإنتاج والحاجة (الاقتصاديات الوطنية والأزمات): (الأستاذ الدكتور بلانج)

الكتاب الثالث

مجالات الكسب التفصيلية في اقتصاد المواصلات الحديث والسياسات الاقتصادية الداخلية للدول الحديثة.

1. مبيعات البضائع

1.1. فترات وبنية وأداء لتجارة الاقتصادي (بروفيسور بوشر)

2.1. تنظيم وصور التجارة وسياسات التجارة الداخلية للدولة (لم يتحدد بعد من سيكتب في هذا الموضوع)

3.1. تجارة البورصة على وجه الخصوص وقطاع البورصة بصورة عامة.

2. بنوك الائتمان

1.2. التاريخ السابق لنشأة البنك وأسس نشأته، أنواع أنشطة البنك ووظائفه الاقتصادية، القواعد الأساسية الممكنة لتنظيم البنوك (البروفيسور يافيه)

2.2. تنظيم بنوك الائتمان وبخاصة الألمانية (النشاط الاعتيادي وغير الاعتيادي للبنك) : (الأستاذ الدكتور شولتز ـ غافرنيتز)

3. قطاع النقل (بما في ذلك النقل البحري)

1.3. المبادئ العامة لتحديد أسعار النقل: (الأستاذ الدكتور لوتز)

2.3. تاريخ النشأة الأولى والتنظيم والمقرات الوطنية والدولية وكذا السياسات الخاصة والعامة لشركات النقل الحديثة (هيئة البريد والتلغراف والتليفون والسكك الحديدية والنقل النهري الداخلي والنقل بالبواخر) وكذا سياسات التعريفة ومسألة المنافسة والأداء المشترك لوسائل المواصلات: (الأستاذ فيدنفيلد)

4. النشاط الحر الاقتصادي

1.4. تاريخ أشكال منشآت النشاط الاقتصادي الحر وسياسة

العمل الحر لدى الاتحادات المهنية وإدارات المدن والدولة (لم يتحدد بعد من سيكتب في هذا الموضوع)

2.4. أشكال منشآت النشاط الاقتصادي الحر الحديثة: (الأستاذ الدكتور أوجين شفيدلاند (*Prof.* Eug. Schwiedland))

3.4. علوم اختيار الموقع المناسب للصناعات الرأسمالية (الأستاذ الدكتور ألفريد فيبر)

4.4. الخاصية المميزة لتقنية اقتصاد العمل الحر الحديثة (تحليل مقارن للأسس التقنية للصناعات الحديثة الرئيسية، أنماط الصناعة التقنية، العواقب المترتبة على هذه الأسس للطابع الاقتصادي الخاص للصناعات، وبخاصة: العلاقة الخاضعة للمعطيات التقنية بين رأس مال التصنيع والماكينات وبين عدد العاملين في المنشأة الصناعية والعلاقة بين تكلفة الأجور وبين تكلفة المنشأة الأخرى، تكلفة رأس المال في كل قطاع صناعي على حدة، الاختلافات التي تتحكم فيها التقنية لتغير رأس المال في الصناعات المختلفة، وضع الصناعات في عملية الإنتاج، العلاقة بين الصناعات الرئيسية وبين المواد الخام وكذلك بين الطلب والحاجة السوقية، العلاقات والتبعيات التي تربط هذه بتلك، الحيثيات التقنية للإنتاج الصناعي الكبير ومردود ذلك على التقنية نفسها. حجم الوفاء بالمبادئ التقنية الحديثة الممكن والحقيقي الواقع في شتى الصناعات. "سقف" الإمكانات التي تقيد التقنية في قطاع الصناعات الكبيرة اليوم: (المدير السيد شيف (Direktor Schiff))

5.4. علوم إدارة المنشأة في قطاع الصناعات الكبيرة الرأسمالي

(أ) خصوصيات التخطيط المحاسبي في المجال الصناعي،

المحاسبة وحساب التكلفة الذاتية، التقدير الأولي للنفقات والعائد والتقدير النهائي لهما والمشكلات التي تواجه ذلك (تسوية الحسابات ببعضها البعض) طبقاً لخصوصية كل قطاع صناعي وملامحه الفردية، درجات الدقة في حساب النفقات الذاتية طبقا للعوامل المتغيرة ـ على سبيل المثال - تأثير أسعار الاتحادات المتخصصة على تقليل دقة التخطيط المحاسبي وكذا بالعكس تأثير الرغبة في الدقة المحاسبية على التخصص، مبادئ الموازنة، البنود المميزة لميزانية منشأة صناعية بالمعنى الاقتصادي.

(ب) الترتيب الداخلي للمنشأة من حيث مواضع الاختلاف وأسباب هذا الاختلاف.

(ت) التباين في طرق التسويق باختلاف القطاعات الصناعية، التجول التسويقي والدعاية ونوع قياس الأسعار ومن ذلك على سبيل المثال الأسعار التي تخضع للتحفظ وفقاً لطبيعة القطاع الصناعي، منح تخفيضات في السعر للزبائن، العلاقة مع تجار الجملة وتجار التجزئة، منح قروض ائتمانية للمستهلكين): (الأستاذ الدكتور لايتنر)

6.4. الحاجة للقرض وإلى رأس المال، التمويل والتنظيم الرأسمالي الكبير لقطاع الصناعات الكبرى (الصناعات الكبيرة والبنوك، الاتحادات، اتحادات الشركات والاندماجات)): (د. فوغلشتاين)

7.4. التمازج والتخصص في الصناعة الرأسمالية "المنشأة الضخمة" وانتشارها: (د. فوغلشتاين)

8.4. الحاجة إلى الأيدي العاملة (كمّا وكيفا) وسياسة الأجور

في الصناعة الرأسمالية الحديثة: (الأستاذ الدكتور زفيدنيك)

9.4. الحدود التي تقف عندها الرأسمالية الكبرى بقطاع الأعمال الحرة (حجم قدرة الأعمال الحرفية الحديثة على تلبية الحاجات اليوم، المنشأة الحديثة وحاجة الأعمال الحرفية إلى رأس المال، الأيدي العاملة في قطاع الحرف (من منظور قانوني واقتصادي وليس من منظور سياسي اجتماعي)، الوظيفة التي تقوم بها الروابط الحرفية. اختلاف الحيثيات الوجودية للحرفة بحسب الظروف التقنية والاقتصادية والاجتماعية والسكانية: (الأستاذ الدكتور شفيدلاند)

5. قطاع التعدين (الأستاذ الدكتور غوتاين)

6. قطاع الزراعة

1.6. مراحل التاريخ الزراعي (تاريخ المنشأة الزراعية وأنظمة الملكية، أنواع التعاون الحقلي وبقاياه، تطورات السياسة الزراعية على المستويين العام والخاص): (الأستاذ الدكتور فيتيش)

2.6. علم الإدارة في القطاع الزراعي الرأسمالي (خصوصيات التخطيط المحاسبي في المنشأة الزراعية، قانون تراجع عائد الأرض من حيث المغزى والآثار المترتبة عليه، وكذا ما يترتب على هذا القانون وما يترتب على الحيثيات الطبيعية الخاصة من خاصية تقنية مميزة للمنشأة الزراعية، مواقع الأنظمة الاقتصادية ومؤسسات الإنتاج، كثافة وسعة المنشأة في القطاع الزراعي، نوع وحجم استغلال رأس المال وكذا نوع وحجم الحاجة إلى أيد عاملة وإلى رأس مال في ذلك القطاع الزراعي (بروفيسور برينكمان .Prof (Brinkmann)

3.6. تحديد سعر الأرض (لم يتحدد المؤلف بعد)

4.6. الوضع الداخلي في القطاع الزراعي (الحيثيات القانونية الملموسة والحيثيات الاقتصادية للتقسيم التاريخي لقطاع الزراعة)

(أ) العلاقة بين الملكية والمنشأة، توزيع الملكية والمنشأة، الاقتصاد الخاص وصور الإيجارة البعيدة المدى.

(ب) مبيعات الأرض، قانون الميراث، مال الوقف وحيثياته وآثاره الاقتصادية

(ت) الوضع الداخلي للعمل والبنية الاجتماعية العامة للزراعة: (بروفيسور غرونبرغ (Prof. Grünberg))

5.6. القرض الزراعي (أنواع الحاجة للقرض، الأشكال التنظيمية للقرض الزراعي، تأثير تنظيم القرض على الوضع الداخلي للزراعة: (دكتور ماور (Dr. Mauer))

6.6. القطاع الزراعي وتسويق المنتج الزراعي (الزراعة والتجارة، مخازن الحبوب، البيع عن طريق الجمعيات، خطط التنظيم): (الأستاذ الدكتور فيغودزينسكي (Prof. Wygodzinski))

7.6. "الحدود" التي تقف عندها الرأسمالية في القطاع الزراعي: (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

7. قطاع الغابات: (الأستاذ الدكتور هوسراث (Prof. Hausrath)

8. قطاع الصيد البري وصيد الأسماك (لم يتحدد بعد)

9. قطاع إنتاج العقارات السكانية (وبخاصة: مواضع الاختلاف في عادات السكن، نوع العلاقة التي تربط بين صاحب البناء وشركة الإنشاء والتعمير وعمال البناء الحرفيين المتخصصين، بنك البناء وبنك الأراضي، تحديد أسعار الأراضي والمساكن في المدن،

المضاربة في أراضي البناء): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

10. قطاع التأمينات (وظيفة هذا القطاع وأسسه المحاسبية، التأمين كفرع منفصل من فروع الاقتصاد الربحي وعلاقة التأمين بالتغطية على خسائر الاقتصاد برمته، الأفرع الرئيسية للتأمين وأسسها الخاصة، "الحدود" التي تقف عندها التأمينات): (الأستاذ الدكتور مولدنهاور (Prof. Moldenhauer))

الكتاب الرابع

الاقتصاد الخارجي والسياسة الاقتصادية والاجتماعية الخارجية في الدولة الحديثة.

1. تطور التجارة الخارجية وأنظمة السياسة التجارية الخارجية: (الأستاذ الدكتور راتغن)

2. استثمارات رأس المال في الخارج: (الأستاذ الدكتور راتغن)

3. التنقلات الخارجية: (الأستاذ الدكتور راتغن)

4. هيئة الإعمار "وسياسة الأعراق" : (الأستاذ الدكتور راتغن)

الكتاب الخامس

العلاقات المجتمعية للرأسمالية والسياسة الداخلية الاجتماعية للدولة الحديثة

1. أنواع وآثار الموانع والآثار العكسية ومظاهر التردي للتطور الرأسمالي): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

2. الرأسمالية والتجمعات السكانية):

(أ) العمل الحر الرأسمالي والتجمعات السكانية: (الأستاذ الدكتور الفريد فيبر)

(ب) الرأسمالية الزراعية والتجمعات السكانية): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

3. الرأسمالية والبعد النوعي للسكان (مشكلات التراجع والضمور الحديثة إذا كانت لها علاقة بالرأسمالية): (لم يتحدد بعد)

4. الرأسمالية وتوزيع الدخل (لم يتحدد بعد)

5. الرأسمالية والمستهلكون

1.5 (منظمات المستهلكين): (الأستاذ الدكتور شاشنر .Prof (Schachner)

2.5 (السياسة الخاصة بالمسكن): (الأستاذ الدكتور أدولف فيبر)

6. الرأسمالية والشركات الصغيرة والمتوسطة:

1.6 سياسية حماية الشركات الصغيرة والمتوسطة (مستقبل سياسة العمل الحر الاقتصادي بكل معنى الكلمة، سياسات تجارة التجزئة، السياسة المستقبلية حيال الفلاحين، سياسات الإدماج وسياسة تحديد سقف الديون، المواد الخاصة بالفلاحين)): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر مع الأستاذ الدكتور شفيدلاند)

2.6 السياسة الإيجابية حيال الشركات الصغيرة والمتوسطة

(أ) سياسة الاستيطان الداخلية): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

(ب) الجمعيات التعاونية (المبادئ، البنية المميزة، التشريع،

الأهمية والقدرة على التطور طبقاً لكل فرع من أفرع الاقتصاد، التطور الحقيقي في كل بلد على حدة): لم يتحدد بعد

3.6. ما يعرف بالنوع الجديد للشركات الصغيرة والمتوسطة): (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

7. رأسمالية العمل

1.7. تحديد أجر العاملين (النظرية وتوجهات التطور العملي: (الأستاذ الدكتور فون زفيدنيك)

2.7. جوهر الطبقة العاملة ووضعها في المجتمع (أ ـ مصطلح العامل، الوضع المادي للطبقة ومصالح الطبقة المادية (ب ـ الوضع الاجتماعي للبروليتاريا: (الأستاذ الدكتور ماكس فيبر)

3.7. سوق العمل، عقد العمل، صراعات الأجور، الهيكل التنظيمي للطبقات (شهادة ممارسة العمل، اتحادات العمال واتحادات أرباب العمل، إضرابات العمل وعقود تعريفة الأجور للعاملين، هيئات توحيد الخلافات، المنظمات الحكومية: مثل غرفة العمل وغرفة العاملين. المنظمات الخيرية لأرباب العمل، فرص الكفاح أمام العمال حسب حالة سوق العمل وحيثيات كل فرع من أفرع الصناعات، مشروعات وإمكانات منظمة العاملين. الوضع الخاص لكل من 1. عمال القرى 2. العمال التجاريين والفنيين 3. عمال الدولة: (الأستاذ الدكتور فيلبرانت)

4.7. حماية العمال: (الأستاذ الدكتور شاشنر)

5.7. تأمين العاملين: (الأستاذ الدكتور شاشنر)

6.7. "الحدود" التي تقف عندها السياسة الاجتماعية (لم يتحدد المؤلف بعد)

8 .الحركة الجماهيرية المناوئة للرأسمالية في الوقت الحاضر (الحركة الاشتراكية، والثورية الاجتماعية والفوضوية): (الأستاذ الدكتور ميشيلز)

9. التوجهات القائمة لإعادة التشكيل الداخلي للرأسمالية (توجهات التطور الاحتكارية وفي القطاع العام والمتسببة في البيروقراطية بالنظر إلى آثارها الاجتماعية، طبقة المحالين على المعاش، نزعات، اتجاهات إعادة هيكلة بنية المجتمع): (الأستاذ الدكتور ألفريد فيبر وربما ماكس فيبر أيضاً).

2. "مقدمة" و"فهرس جميع أجزاء كتاب" : الخطوط العريضة للاقتصاد الاجتماعي.

المصدر : *Grundriß der Sozialökonomik*, Abt.I - Tübingen: J. C. Mohr (Paul Siebeck) 1914, S. VII - XIII.

لم يشتمل هذا الكتاب لكوكبة من المؤلفين على الموضوعات الآتية من المشكلة التي يعالجها: **1.** العلوم المالية، **2.** علوم شؤون الفقراء، وذلك لأن هذين الموضوعين أصبحا من القضايا التي يختص بكل واحد منهما تخصص منفصل. فإذا كانت الظواهر التي يعالجها هذان التخصصان تتدخل في تشكيل الاقتصاد الاجتماعي (أنظر الكتابين الثاني والخامس من هذا الإصدار) فقد تناولت مقالات منفردة هذه العلاقة في هذا الإصدار الجماعي. كما تم التعرض لأسس الاقتصاد الخاص بالقدر الذي يساعد على فهم الأفكار الاقتصادية الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك تمت معالجة موضوع العلاقة بين الاقتصاد والتقنية والاقتصاد والتطورات في المجتمع في العديد من المقالات (بالكتاب الأول والثاني من هذا المجلد الجماعي) وكذا بصورة مستفيضة أكثر مما جرت عليه العادة حتى الآن، ولقد وقع اختيارنا على هذه الطريقة من المعالجة عمداً لإظهار استقلال هذه المجالات عن الاقتصاد بوضوح. ولقد انطلقنا من

النظرة إلى تطور الاقتصاد على أنه ظاهرة جزئية للترشيد العام للحياة، ولم يتضمن المجلد الجماعي هذا نبذة تاريخية عامة عن الاقتصاد وذلك تماشياً مع الطابع العام له باعتباره يخدم العرض الممنهج للموضوع. وعوضاً عن ذلك فإننا أضفنا نبذة تاريخية مختصرة مع افتتاحية كل جزء يتناول مجالاً من مجالات الاقتصاد الاجتماعي وذلك بالإضافة بالطبع إلى "النبذة عن تطورات الاقتصاد" في صدر الكتاب. وإذا كنا قد أعرضنا عمداً عن تقديم قائمة المراجع العلمية في نهاية كل مقالة وقدمنا بدلاً من ذلك بالإضافة إلى التاريخ العقدي (في الكتاب الأول) بعض أسماء للكتب التي تمثل مدخلاً في الموضوع تعرف القارئ بأهم الأفكار في الموضع الجارية مناقشته فإن هذا الإجراء قد تم وفقاً للطابع التربوي للكتاب.

والذي يتماشى كذلك مع طابع هذا المجلد باعتباره "كتاباً جماعياً" هو عدم تضمين الكتاب نفسه نظرية معرفة منهجية للعلوم الاجتماعية ـ وهي النظرية التي يصدر بها كتيب منفصل مثلها مثل البعد الاجتماعي للثقافة من زاوية مادية واقتصادية ـ بالإضافة إلى التحليل التاريخي المحض للوسائل العلمية للاقتصاد الاجتماعي بالألوان، إننا لو كنا فعلنا ذلك لنشأ الانطباع الخاطئ كما لو أن هذه النظرية كانت حاسمة وملزمة لموقف منهجي مشترك لجميع الناشرين المشاركين. حيث إن كتاب *Grunriß* باعتباره عملاً جماعياً فإنه يدل على خصائص العمل الجماعي التي تميزه هو. وعلى عكس ما كنا ننوي في البداية فإننا لم نتمكن من أن نكلف كل مؤلف من المؤلفين المشاركين بموضوع كبير خاص من موضوعات هذا الكتاب الجماعي، إننا لو فعلنا ذلك لتحتم علينا توزيع أجزاء الكتاب بين العديد من المتخصصين وهو ما ينتقص من عنصر "وحدة المنهج" وبالتالي ينتقص من بلورة موقف عملي، ولا سيما أن المشاركين في

نشر هذا الكتاب وتأليفه ينتمون من حيث المنهج ومن حيث التوجه السياسي إلى معسكرات متناقضة جداً. ولذا نأمل أنَّ توفُّر الإتقان المتخصص عند معالجة كل قضية من قضايا هذا الكتاب ينهض عوضاً عن الأشياء التي أعرض عنها الكتاب. أما بالنسبة للمنهج فإن أصحاب تخصصنا بات حتماً عليهم التعود على أفكار جديدة والتي من أبرزها أن جميع الطرق المنهجية تلتقي في النهاية مع بعضها البعض. إن ما ضحينا به على صعيد التوحيد المرغوب في آلية العرض العلمية وعلى صعيد توحيد المصطلح العلمي يعوضه ميزة أننا قمنا بمعالجة نفس القضايا بوسائل علمية مختلفة في المصطلح. كما أن الاختلاف في المواقف والتقييمات العملية التي اتخذها كل ناشر بحسب خلفيته المهنية خارج نطاق الجامعة ـ وهي المواقف والتقييمات التي لم يشأ الناشرون الإعراض عن ذكرها لعدم اتفاقهم بشأن ذكرها أو عدمه ـ قد تمثل ميزة بالنسبة لمعالجة قضية من القضايا من مختلف الجوانب. وليس هذا هو المكان المناسب للإجابة عن السؤال عن مدى توافر هذه الميزات فعلاً في هذا الكتاب الجماعي.

إنه لمن المؤسف أن يأتي هذا الكتاب غير مترابط على النحو الذي كنا ننتويه، غير أن المؤلفين المشاركين لم يقدّروا الوقت اللازم لتأليف مقالاتهم تقديراً صحيحاً للأسف كما اتضح ذلك لاحقاً، كما تُوفي أحد المشاركين قبل أن يكمل الجزء الخاص به وأصيب آخرون بحالات مرض شديدة امتدت لفترة طويلة من الوقت مما أدى إلى تأخير إنجاز بعض المقالات في بعض الحالات وإلغاءات نهائية في حالات أخرى وأصبح لا مفر والكتاب في مرحلة متقدمة من الإنجاز من أن نبحث عن مؤلفين بدلاً منهم يتولون أجزاء جوهرية من الكتاب، وترتب على ذلك صعوبات جديدة بالغة في التفاهم بين

بعضنا البعض والتنسيق بشأن أجزاء الكتاب على النحو الذي لم يكن في مجريات الأمور من البداية وهو مما أزاد من خطر وجود ثغرات وتكرار لأفكار موضوعية يمكن تجنبه، وبالرغم من أنه لم يكن من الممكن معالجة كل هذه الهنات في الطبعة الأولى لهذا الكتاب الجماعي فإن الأمل قائم في ألا تترك أثراً عميقاً فيه.

ويجب قراءة كل مقالة من مقالات هذا الكتاب والنظر إليها على أنها وحدة علمية مستقلة يتحمل مؤلفها وحده المسؤولية الكاملة عنها من كافة الجوانب. وقد شارك معي في التشاور حول الإخراج الكلي لهذا الكتاب الجماعي عدد من الناشرين المشاركين وبخاصة كل من الأستاذ الدكتور ك. بوشر والأستاذ الدكتور إ. فون فيليبوفيتش (E. von Philippovich)، فيما تقع المسؤولية الكاملة عن العيوب عن الإخراج الكلي لهذا الكتاب وتقسيم أجزائه على عاتق الأستاذ الدكتور ماكس فيبر والذي تم التوافق عليه ليكون المنسق العام للكتاب. ونذكّر في هذا الموضع بأن كتاباً تعليمياً يمثل عملاً جماعياً في نفس الوقت لا يمكنه أن يكون أنموذجاً نظرياً لتجميع المادة العلمية التي يتكلم عنها حيث إننا أعطينا الجوانب العملية الأولوية على المثل النظرية.

وتوجد مع كل جزء من أجزاء الكتاب نبذة عن تقسيم الكتاب كله ليعلم القارئ بذلك طريقة التقسيم الداخلي للكتاب. ويتضح من هذا التقسيم أن المقالات الشاملة التي تضمنها هذا الكتاب الجماعي بما احتوته من أفكار من داخل وخارج التخصص في البحث المنهجي لقضايا الاقتصاد الاجتماعي لا مقارنة بينها وبين المحاولات التي سبقتها في هذا المضمار. وهذا الكلام ينطبق أيضاً على كتاب **مرجع الاقتصاد السياسي**: (*Handbuch der Politischen Oekonomie*), hersg. Von G.v. Schönberg والذي صدر عام 1882 في طبعته

الأولى بدار نشر H‘ Laupp’schen ثم صدر بعدها حتى الطبعة الرابعة في نفس دار النشر في الفترة من 1896 ـ 1898 وهي دار النشر التي تحولت إلى شركة النشر J.B.C.Mohr (Paul Siebeck)، وقد اجتهدت دار النشر في إعادة النظر في الكتاب المذكور لينشر من جديد وتفاوضت مع العديدين بهذا الخصوص، إلا أن هذه الخطط والمفاوضات باءت بالفشل ولم تتم إعادة النشر مرة أخرى. كما أن الأمل الذي كان يداعبنا في المقام الثاني في أن نخرج هذا الكتاب ونجهزه بحيث يكون على الأقل "بديلاً" عن الكتاب المذكور، وإن لم توجد إشارة في الكتاب الجديد إلى نظيره القديم، لم يتثنَّ تحقيقه. إن الهدف التربوي الذي يبتغيه الناشرون من الكتاب ودائرة القراء المختلفة التي يعوّل عليها الكتاب والموقف المختلف في هذا الكتاب من النظرية ومن علم الاجتماع والذي جعل المؤلفين يضمّنون الكتاب مواضع غير متجانسة من حيث مجالات الحديث والقضايا العلمية التي عالجوها أو التي لم يعالجوها ومن حيث طرح رأس القضية وتقسيم أجزاء الكتاب... كل هذه كانت عوامل لا تسمح بوجود رابط بين هذا الكتاب وبين كتاب ج. ف. شونبرغ (G.V. Schönberg) المذكور أعلاه. إن هذا الكتاب الذي بين أيدينا اليوم قد تم تأليفه على أساس آخر مختلف ولا يجوز له أن يدّعي لنفسه علاقة ما من أي جانب بكتاب قديم نشره شونبرغ (Schönberg).

ويبدأ الكتاب بالجزء الأول (الكتاب الأول والفقرة الأولى) وبالجزء الثاني (الكتاب الأول والفقرة الثانية) واللذين ينشران في وقت واحد. ثم يلي ذلك في البداية الجزء الخامس (الكتاب الثالث، الفقرة الأولى) حيث تكون هنا بداية عرض القضايا الفردية (الكتاب الثالث ـ رقم 5)، والجزء الخامس موجود الآن في المطبعة حيث يجري تجهيزه للطبع، أما الجزء السادس (الكتاب الثالث ـ الفقرة الثانية) والجزء السابع (الكتاب الثالث، الفقرة الثانية) فسوف ينشران في آب/ أغسطس،

ويصل الجزء الثالث (الكتاب الأول، الفقرة الثالثة) المطبعة في تشرين الأول/ أكتوبر، وبالإضافة إلى الفهرس الموضوعي المختصر مع كل جزء سوف يكون هناك فهرس شامل ومفصل لكامل أجزاء الكتاب.

تحرر في هايدلبرغ وتوبينغن في يوم 2 حزيران/ يونيو 1914

المنسق العام للكتاب وإدارة دار النشر المختصة.

الخطوط العريضة لتقسيم كتاب الاقتصاد الاجتماعي.

افتتاحية الكتاب بمجمل أجزائه.

الكتاب الأول أسس الاقتصاد (أ) الاقتصاد والعلوم الاقتصادية 1. مستويات تطور الاقتصاد القومي 2. مراحل تاريخ المعتقد والمنهج 3. نظرية الاقتصاد المجتمعي 1.3. نظرية الاقتصاد البسيط 2.3. نظرية الاقتصاد القومي 1.2.3. نظرية المجتمع الاقتصادي 2.2.3. تشكيل عملية التبادل في الاقتصاد 3.2.3. تشكيل مجتمع الكسب وتكوين الدخل 4.2.3. الوضع الداخلي للاقتصاد الخاص 3 ـ نظرية اقتصاد الدولة 4 ـ نظرية الاقتصاد العالمي.	الجزء الأول
(ب) العلاقات الطبيعية والتقنية للاقتصاد 1. الظروف الجغرافية للاقتصاد البشري 2. الاقتصاد والسكان (أ) علم السكان (ب) الاقتصاد والعرق البشري 3. الاستهلاك 4. العمل وتقسيم العمل 5. الاقتصاد والتقنية	القسم الثاني

الجزء الثالث	(ت) الاقتصاد والمجتمع **1**. الاقتصاد والأنظمة والقوى الاجتماعية **1.1**. أنواع الأنظمة الاجتماعية. الاقتصاد والقانون والعلاقة المبدئية بين كل منهما، العلاقات الاقتصادية للاتحادات والروابط بصورة عامة. **2.1**. الوحدة الاقتصادية الأسرية والمنشأة **3.1**. اتحاد الجيرة، القبيلة والطائفة **4.1**. العلاقات المجتمعية العرقية التكوين **5.1**. الجماعات الدينية، التحديد الطبقي للدين، الأديان الحضارية والتوجه الاقتصادي. **6.1**. التعميم المجتمعي للسوق **7.1**. الاتحاد السياسي: حيثيات التطور في القانون والطبقات والأحزاب. الأمة **8.1**. السلطة **(أ)** الأنماط الثلاثة للسلطة الشرعية **(ب)** السلطة السياسية وسلطة رجال الدين (ت) السلطة اللاشرعية، أنماط المدن **(ث)** تطور الدولة الحديثة **(ج)** الأحزاب السياسية الحديثة **2**. مسيرة التطور للأنظمة والمثل السياسية الاقتصادية والسياسية الاجتماعية.
الجزء الرابع	الكتاب الثاني العناصر المميزة لاقتصاد رأس المال الحديث **1**. الطابع المبدئي المميز للرأسمالية الحديثة **2**. نظام القانون الخاص الحديث والرأسمالية **3**. نظام الدولة الحديث والرأسمالية **4**. الواقع المالي والمنشآت الخاصة بالشركات الحكومية وعلاقة ذلك بالرأسمالية **5**. الأهمية العامة لقطاع الأخبار الحديث **6**. العناصر الخاصة بالمنشأة الاقتصادية الخاصة **7**. تلبية الحاجات واقتصاد الكسب، الميزانية، المنشأة واستثمار العمل الحر **8**. أنواع الثروة وأشكال الدخل **9**. أقسام الوظائف **10**. تكوين واستغلال رأس المال **11**. المال والقرض، سوق رأس المال، بنوك البنكنوت **12**. تحديد السعر في الاقتصاد الحديث **13**. الاقتصاد والأزمات

الكتاب الثالث مجالات الكسب المحددة في اقتصاد رأس المال والسياسة الداخلية الاقتصادية في الدولة الحديثة (أ) حركة البضائع **1.** التجارة **1.1.** التنمية وجوهر وأهمية التجارة **2.1.** تنظيم وأشكال التجارة وسياسة التجارة الداخلية للدولة. **3.1.** تجارة البورصة وسياسة البورصة **2.** قطاع البنوك الإئتمانية **1.2.** تنظيم بنوك الإئتمان ـ قطاع بنك الإئتمان الألماني **2.2.** قطاع بنوك الإئتمان الإنجليزي الأميركي وقطاع بنوك الإئتمان الفرنسي. **3.** قطاع النقل **1.3.** وسائل النقل من حيث أهميتها الاقتصادية والاجتماعية الحضارية **2.3.** تنظيم شركات النقل **3.3.** وسائل النقل والسلطات العامة **4.3.** النظرية العامة لتحديد سعر الخدمة في المواصلات العامة **5.3.** تطور وسائل النقل الحديث وأداؤها	الجزء الخامس
(ب) إنتاج البضائع **1.** الصناعة والتعدين وقطاع الإنشاءات والبناء **1.1.** تاريخ أشكال المنشأة وسياسة العمل الحر المستقبلية على صعيد المدينة والدولة **2.1.** المنافسة بين أشكال المنشأة في العمل الحر **3.1.** علم المقر الإستثماري المناسب للصناعة الرأسمالية **4.1.** علم المنشأة التقني للصناعة الرأسمالية **5.1.** الطابع الاقتصادي المميز للتقنية الحديثة في قطاع الأعمال **6.1.** التنظيم المالي للصناعة الرأسمالية وتكوين الإحتكارات **7.1.** الحاجة إلى العمل وسياسات الأجور في الصناعة الرأسمالية **8.1.** قطاع التعدين **9.1.** إنتاج الوحدات السكنية وتحديد سعر الأرض على مستوى المدينة	الجزء السادس

2. الإنتاج الزراعي والإنتاج في قطاع الغابات **1.2.** مراحل السياسة الزراعية **2.2.** علم إدارة الأعمال في الزراعة الرأسمالية **3.2.** تحديد سعر الأرض في الريف **4.2.** الوضع الداخلي للزراعة **5.2.** القرض الزراعي **6.2.** القطاع الزراعي والتسويق **7.2.** قطاع الغابات (ت) قطاع التأمين	الجزء السابع
الكتاب الرابع العلاقات الاقتصادية الدولية الرأسمالية والسياسة الاجتماعية والاقتصادية الخارجية في الدولة الحديثة	الجزء الثامن
الكتاب الخامس العلاقات المجتمعية للرأسمالية والسياسة الداخلية الاجتماعية في الدولة الحديثة **1.** العوائق الذاتية الاقتصادية والاجتماعية للرأسمالية **2.** الرأسمالية والتجمع الشعبي **3.** الرأسمالية وتوزيع الدخل **4.** الرأسمالية والمستهلكين، سياسة الجمعيات الاستهلاكية وسياسة الإسكان **5.**الأرستقراطية الاقتصادية والاجتماعية في العصر الرأسمالي **6.** الشركات الصغيرة والمتوسطة في العصر الرأسمالي: سياسات حماية الشركات الصغيرة والمتوسطة في الأعمال الحرة وفي التجارة، الفلاحين وسياسات حمايتهم، سياسية الإعمار الداخلية، سياسات الجمعيات التعاونية. ما يعرف بالشركات الجديدة الصغيرة والمتوسطة **7.** جوهر طبقة العمال ووضعهم الاجتماعي **8.** السياسة الاجتماعية وسياسة الوقف من حيث التطور التاريخي، سوق العمل وقانون عقود العمل وسياسة تنظيم الطبقات، سياسة حماية العمال، سياسة تأمين العمال، حدود السياسة الاجتماعية. **9.** الحركات الجماهيرية المناوئة للرأسمالية. **10.** توجهات الهيكلة الداخلية وفرص المستقبل للرأسمالية.	الجزء التاسع

ماكس فيبر: الطبعة الكاملة، القسم الثاني المجلد التاسع،
خطابات الفترة من 1915 ـ 1917

Max Weber-Gesamtausgabe: Band II/9: Briefe 1915-1917:
ABT II / BD 9 (Gebundene Ausgabe)

20 حزيران/ يونيو 1915
إلى روبرت ميشيلز

تحرر في هايدلبرغ في 20 حزيران/ يونيو 1915

النسخة الموجودة كتبت بالآلة الكاتبة بدون صيغة الختام مع تصحيحات بخط اليد بمعرفة ماريان فيبر

أرشيف الدولة السري في برلين، الملف 92، التركة الثقافية لماكس فيبر، رقم 30، المجلد 14، الأوراق من 13 ـ 14

(هذا الخطاب يأتي في سياق دفاع ميشيلز عن دخول إيطاليا في الحرب [راجع في ذلك خطابات فيبر لميشيلز بتاريخ 27 أيار/ مايو 1915 وكذلك يوم 9 أيلول/ سبتمبر و21 تشرين الأول/ أكتوبر 1915 أدناه من 132 ـ 135 و145 وما بعدها])

هايدلبرغ في 20/ 06/ 1915

عزيزي ميشيلز.

إن كلامكم[1] لا يتضمن أشياء غير هامة، إلا أنها لا تحتوي

---

(1) يبدو أن "روبرت ميشيلز" في خطابه المشار إليه في هذا الموضع والذي لم نعثر عليه يكشف لماكس فيبر عن الأسباب الدقيقة لاستقالته من فريق النشر الخاص بمجلة **أرشيف العلوم الاجتماعية والسياسة الاجتماعية** وهي الاستقالة التي طلبها فيبر في رسالة إليه يوم 27 أيار/ مايو 1915.

كذلك على الحقيقة الكاملة وإلا ما كان خطابكم ليكتب الآن فقط وبعد سقوط إيطاليا في الحرب[2] وما كان لهذا الخطاب أيضاً أن يحتوي على تلك الإشارة إلى "الوضع الخارجي والوضع الداخلي". إن المثل العليا لأناس أخرين مهددة أيضاً تهديداً كبيراً دون أن يقوموا بمثل هذه الإجراءات التي تترتب على ذلك.

أنت تشعر أنك إيطالي، أي أن لك وطنين، وهذا قدرك، أنكم لا تستطيعون تحويلاً لهذا القدر ولا يمكنكم أن ترغبوا في غير ما هو قائم. إن هذا الوضع يعطي لكم بعض الحقوق ويجعلكم تشعرون في تقييم بعض الأمور بشعور آخر مختلف عن شعورنا نحن في اللحظة التي يدافع فيه بلدنا عن بقائه في الوجود ـ وهو البلد الوحيد الذي تستهدفه القوى العظمى ـ ، غير أن قدركم هذا يفرض عليكم أيضاً واجبات حيال بلدكم الذي ولدتم فيه والذي كنتم تتمنون منذ وقت قصير أن يكون لكم به منصباً أكاديمياً، وأول هذه الواجبات هي القدرة على الصمت، ولا يوجد مواطن ألماني واحد يسمح لكم بحق الحديث عن تشكيل السلام وبخاصة إذا كانت طريقة هذا الحديث ستسفر عن تصفيق أعدائنا لكم. إنني أقوم منذ اندلاع الحرب بكل شكل من أشكال مقاومة الإلحاق ضد[أ] المناطق البلجيكية لأسباب سياسية عالمية[3]. ولكن ليس من مهام بروفيسور سويسري أن يتحدث في هذا الموضوع، لقد كان بالأحرى بكم، بحسب ما أرى، أن لا تتفوهوا بمثل هذا "الهراء" الطفولي السياسي لأنفسكم كفكرة الاستفتاء الشعبي في الإلزاس واللوترينغن التي

(2) أعلنت إيطاليا الحرب على مملكة الدوناو في 23 أيار/ مايو 1915 بعد أن خرجت من الاتفاقية الثلاثية لعام 1882 التي كانت تضم الرايخ الألماني واتحاد النمسا والمجر في 4 أيار/ مايو 1915.

(3) لم نعثر على أقوال وتصريحات لفيبر من هذه الفترة المبكرة للحرب على النحو الذي يشير إليه هنا.

تتفوهون بها. إن استفتاء شعبياً غير خاضع للتأثير في روما سوف يطيح بسلطة البابا[ب] في روما، كما أن استفتاء شعبياً غير خاضع للتأثير في صقلية سوف يطيح بالحاكمين بها، البيدمونتيون. وعلى كل حال سوف ألتزم بمسرحة هذا الأمر بالوسائل الضرورية. وبغض النظر عما يكون عليه الأمر فأنتم لستم الشخص الذي يصلح لكي يعلمنا بحيثيات وشروط السلام، إنني أفي بالتزاماتي إذ أصارحكم بذلك. إن زومبارت[4] لا يستطيع الصمت مطلقاً ويصر أن يكون هو صاحب الصيحة الأخيرة فإن هذا لا يعني لكل شخص أن يقلده ويسلك مضماره. إن العمل غير المحترف في الصحافة[ت] لن يحل لنا مشكلتنا القدرية الجسيمة والخطيرة، إن أهم مشكلة تواجهنا اليوم وستظل تواجهنا: هي ألا نسمح لأفارقة سنغاليين ولقوقازيين وللروس والسيبيريين بأن يطأوا أرضنا ويبتوا في مصيرنا. كما أن علاقاتي العلمية الدولية لن تضار بسبب هذه الحرب. أما أشخاص مثل رامزي[5] (Ramsay)

---

(4) تحول زومبارت في هذه الفترة إلى وطني متطرف (شوفيني)، انظر في ذلك خطاب فيبر إلى زومبارت يوم 30 تموز/ يوليو 1915.

(5) المقصود هنا هو الكيميائي الإنجليزي السير وليام رامزي (Sir William Ramsay) والذي طالب "بحظر مشاركة العلماء الألمان والنمسويين مستقبلاً من المشاركة في التعاون الدولي وطردهم خارج المنظومة الثقافية تماماً"، انظر في ذلك المصادر الآتية: "Academische Kundgebungen zum Krieg - Deutsche und internationale Wissenschaft," in: *Hochschul-nachrichten*, Heft 294/ 296, Jg. 25, Kriegsjahr 1914/ 1915, S. 104; Zum Tode von Sir William Ramsays, in: *FZ*, Nr. 204 (vom 25 Juli 1916), Ab. BI. S.1,

وقد ورد في المرجع الأخير أن هذا الكيميائي الإنجليزي "كان طالباً من قبل في جامعة توبينغن الألمانية وحاصلاً على لقب فارس وسام الاستحقاق لفريدريتش العظيم ثم بزغ نجمه على أنه العدو اللدود لألمانيا خلال الحرب". وجاء في هذا المرجع أيضاً أنه قام بهجوم عاصف ضد علم الكيمياء الألماني والصناعة الكيماوية الألمانية وفي رده على استطلاع للجريدة السويدية Svenska Dagbladet ذكر أنه لا يجوز دعوة أي علماء ألمان أو نمسويين لأي مؤتمر دولي مستقبلاً "وإذا حدث ذلك بالرغم من تحذيرنا فلن يشارك في مؤتمر به ألمان أو نمسويون أي مشارك إنجليزي"، وكانت هذه الصحيفة السويدية قد أطلقت استطلاعاً للرأي في ربيع =

وإليوت[6] (Elliot) وغيرهم والذين يسبون شعبنا الألماني فلن أجتمع معهم في أي مكان بعد اليوم. أغفر للإيطاليين قلة ذوقهم الفني البربري بما قاموا به من تشييد نصب العار[7] المبهرج على القلعة والذي يجعل من شارع النصر المزخرف لدينا[8] لعبة أطفال متواضعة ـ وهذا النصب

= العام 1915 بين العلماء والكتاب والفنانين في البلاد المشاركة في الحرب وكذلك في البلاد التي لزمت الحياد وسألت في هذا الاستطلاع عن مدى تغير العمل الثقافي والعلمي الدولي على خلفية الحرب وعما إذا كان ممكناً بعد ابرام اتفاقية سلام أن تعود مياه التعاون الثقافي إلى مجاريها وعن كيفية ذلك. وكان ممن أرسلت إليهم الجريدة هذا الاستطلاع هو السير وليام رامزي، وقامت الصحيفة بطبع ونشر موقفه الرافض في الجزء الأول من الطبعة الألمانية لها وذلك تحت عنوان: هل سيعود العمل الفكري المشترك بعد الحرب مرة أخرى؟ وجاء كذلك في المرجع: *Süddeutsche Monatshefte*, Jg. 12, Bd. 2 (August Heft 1915), S. 820-832, ebd., S. 829 ما نصه: "إن آليات العلاقات الدولية من أجل التعاون الدولي سوف تشهد بالتأكيد تفعيلاً أيضاً في المستقبل ولكن بشرط حظر أي مشاركة لعلماء من ألمانيا أو النمسا، إن الإنجازات العلمية التي تتم سوف يتم الاعتراف بها بقدرها، ولكن إذا استخدم أحد الدعوات للمؤتمرات العلمية لإعادة علاقات الصداقة القديمة مع الألمان والنمسويين فإنني على يقين أن لا أحد سوف يقبل بذلك".

(6) على الأرجح أن فيبر يقصد في هذا الصدد الرئيس السابق بجامعة هارفرد تشارلز وليام إليوت والذي كتب خطاباً إلى صحيفة نيويورك تايمز في 22 أيلول/ سبتمبر 1914 يعترض فيه بكل شدة على اجتياح الجيش الألماني للأراضي البجيكية. انظر في ذلك المصدر: John Horne und Alan Kramer, *Deutsche Kriegsgreuel 1914. Die umstrittene Wahrheit* (Hamburg: Hamburger Edition, 2004), S. 412, Anm. 84,

ويبدو أن فيبر من خلال أسلوبه عن إليوت وعن رامزي أنه كان يعرفهما شخصياً، وكما يبدو أنه كان قد تعرف إلى إليوت خلال زيارته إلى الولايات المتحدة الأميركية عام 1904 حيث كان إليوت يرأس جامعة هارفرد.

(7) المقصود هو النصب التذكاري الذي شيده الإيطاليون للملك فيتوريو إيمانويل الثاني (Vittorio Emanuele II) والذي يرمز إلى وحدة إيطاليا وكان قد تم إنشاؤه في الفترة من 1855-1911.

(8) أمر القيصر فيلهلم الثاني في الفترة من 1898-1901 بوضع 32 صورة تذكارية مرمرية لجميع حكام بروسيا وبراندنبورغ على جانبي الشارع Siegesallee الكائن في برلين إلى جنوب شرق الحزام الجغرافي لحي تيرغارتن وذلك على نفقة القيصر الشخصية وانتقد أهالي برلين هذا المعرض الفني للصور التاريخية للحكام ووصموه بأنه "شارع العرائس" وآخرون =

أشد من نقضهم لعهد الولاء وهذه الكراهية وهذا الاحتقار المتكبر والذي ليس وراءه دافع للشعب الألماني والذي يقوم به الإيطاليون عن عمد أو يعتقدون أنه عليهم أن يقوموا به، إن هذا كله يثير في نفسي الاشمئزاز . غير أن مثل هذه التجاوزات سوف تختفي بعد الحرب. ولكنني أود أن أكرر لكم أنتم شخصياً: أن الذوق الرفيع يحتم على أمثالكم أن يلتزموا الصمت وإن كان هذا الكلام يثير المغص الداخلي في أحشائكم. ولكنني أعتدت أن أكون صريحاً وأنا صريح أيضاً هذه المرة، ولكنكم سوف تقومون بما لا تستطيعون العزوف عن القيام به.

(أ) جاءت في الأصل مكتوبة هكذا: Annection.

(ب) جاءت في الأصل مكتوبة هكذا: Pabst.

(ت) جاءت في الأصل Sozialismus ثم تم تصحيح الكلمة إلى Journalismus.

= تهكموا عليه واصفين الشارع باسم "بحر المرمرة"، انظر في ذلك المرجع الآتي: Annemarie Lange, *Das Wilhelminische Berlin: Zwischen Jahrhundertwende und Novemberrevolution* (Berlin: Dietz, 1980), S. 72 und S. 375,

وكذلك المصدر: *Die Berliner Moderne 1885-1914*, hg. von Jürgen Schulte und Peter Sprengel, Reclams Universal-Bibliothek, Nr. 8359 (Stuttgart: Philipp Reclam jun., 2002), S. 62f.

21 تشرين الأول/ أكتوبر 1915
إلى روبرت ميشيلز

تحرر في هايدلبرغ في 21 تشرين الأول/ أكتوبر 1915

النسخة الموجودة كتبت بالآلة الكاتبة بدون صيغة الختام مع تصحيحات بخط اليد بمعرفة ماريان فيبر

أرشيف الدولة السري في برلين، الملف 92، التركة الثقافية لماكس فيبر، رقم 30، المجلد 14، الورقة 24

(هذا الخطاب يأتي في سياق انحياز ميشيلز لإيطاليا أثناء الحرب العالمية [راجع في ذلك خطابات فيبر السابقة لميشيلز بتاريخ 27 أيار/ مايو 1915 و20 حزيران/ يونيو وكذلك يوم 9 أيلول/ سبتمبر من العام 1915 أعلاه ص 54، 67 ـ 65، 135 ـ 132])

هايدلبرغ في 21/ 10/ 1915

عزيزي ميشيلز.

نظراً لانشغالي بأشياء أخرى فلم أرغب في البداية في الإجابة عن خطابكم. ولكنني حينما قرأت خطابكم مرة أخرى لفتت نظري ملحوظتكم عن جويل (Joël)[أ]، إنني لا أملك إلا أن أطلب منكم عدم تكرار مثل هذه التعليقات على شخصه، إذ إن جويل

(Joël)[ب] ليس ذلك الرجل الذي ينشر مقالات بلا هوية في الصحف[1]. ولم يكن هو وإنما شخصاً آخر من المحبين لكم هو الذي أبلغني بالحقيقة التي لا تختلف في النقاط الجوهرية عما ورد في خطابكم. ونظراً لأن الشيء بالشيء يذكر فأود القول أنكم تعرفون بالقدر الكافي أنني لا أطلب منكم الصمت "لأسباب انتهازية" عندي لأن الأمر يعنيكم أنتم أكثر مما يعنيني، إنني لو كنت مكانكم لما قدّرت وثمنت أساتذة وطني لمجرد أنهم فقط "ممر" من خلاله إلى الترقي في السلك الجامعي في الخارج كما تفعلون أنتم الآن وهو ما سوف يكون "الانتهازية"، وبهذه المناسبة أود القول بأنني لم أخفي عليكم قبل الحرب أنكم ألحقتم بأنفسكم ضرراً بالغاً من خلال طريقتكم في النشر في الرأي العام في ألمانيا لو نشرتم مقالات صحفية أكثر سوءاً ما ازداد ضرركم ضرراً وما وجد شيء يمكنكم أن تفقدوه أكثر مما فقدتم، إلا إذا كان في نشركم مطمح لدى أبناء بلدكم بالتبني. وبهذا ترى أن الانتهازية ليست التوجه الذي أنتظره منكم.

لقد كنت وما زالت أرى أن الأدب البسيط والكرامة والإحساس الداخلي بالواجب وكذلك الشعور برد كل جميل إلى أهله وهي المشاعر التي يشعر بها الإنسان الحقيقي حيال الأم التي أنجبته يجب

---

(1) ظهرت في صحيفة: *Deutsche Juristen-Zeitung*, Jg. 20, Nr. 17/ 18 (vom 1. September 1915), Sp. 895,

ملحوظة بلا اسم المؤلف جاءت تحت عنوان "القانونيون الألمان في المعسكر العدواني" وذكرت الملحوظة أنها من "مصدر مطلع جداً" واشتملت على معلومات مفصلة عن أنشطة ميشيلز الداعمة لإيطاليا على نحو يدعم فرضية أن كاتب هذه المعلومات أحد زملاء ميشيلز المحيطين به والموجودين في بازل واتهم روبرت ميشيلز نظيره الفيلسوف كارل جويل بأنه هو الذي سرّب هذه المعلومات.

أن تفرض عليكم على الأقل الصمت في وقت يمكن أن تعني أي هزيمة لنا (ولنا نحن المستهدفين من القوى العظمى) إنهاء الوجود. إنكم إذا شعرتم بشعور مختلف فهذا يعني أننا لا يناسب بعضنا البعض. ولم ألحظ أنكم تفوهتم بأشياء لا يتفوه بها غيركم. إن هذه السفسطة في السياسة مع تزكية اقتراح فكرة إنشاء وحدة مع روسيا (والجميع يعلم ما يتهمنا به الروس) "تخدم الوقت" وهي مجرد كتابة صحفية رديئة وليس أكثر من ذلك. وهل من الممكن أن نتوصل في أي وقت إلى سلام يلقى الاحترام؟ إن هذا أمر لا أعلمه. نعم ربما كان هذا السلام من إيطاليا إذا وصل بنا التردي الأخلاقي لأن نخلف عهدنا، أي أننا إذا تنصلنا من حقيقة أننا ألمان. وهو أمر لا ترغمنا عليه إلا الهزائم. ورجائي هو: إن رجلاً إيطالياً من بلد أناس جبناء زجوا ضدّ ترجمته بمئات الآلاف في أتون حرب لتحقيق أهداف كان من الممكن تحقيقها سلمياً[2] ـ وأنا أتساءل لماذا؟ بسبب القلق المشترك من إنجلترا **أولاً** ومن الشارع **ثانياً** - إن رجلاً كذلك ليس له الحق في أن يتهمنا بمقولة بسمارك[3] "شجاعة عسكرية نعم ـ شجاعة مدنية لا". إن مثل هذا الشيء يوجد في كل مكان، ولكن

(2) لم تكن الحرب التي بدأتها إيطاليا في 23 أيار/ مايو 1915 بقيادة زعيم الإمبريالية الإيطالية آنذاك وزير الخارجية سيدني سونينو (Sidney Sonnino) وبتزكية من رئيس الوزراء الإيطالي وقتها أنطونيو سالاندرا (Antonio Salandra) صاحب أيديولوجية "الأنانية المقدسة من أجل إيطاليا" ضد المملكة النمسوية المجرية هدفها فقط "تحرير المناطق الإيطالية" في هذه المملكة والتي اعترفت هذه المملكة بحق إيطاليا فيها وتنازلت لها عنها في المفاوضات التي سبقت الحرب وإنما كانت تهدف إلى احتلال جزء كبير من الشاطئ الشرقي للبحر الأدرياتيكي، وتم الاعتراف لإيطاليا بأحقيتها في هذه المناطق التي احتلتها تحسباً لانضمام إيطاليا إلى اتفاقية لندن الموقعة بتاريخ 26 نيسان/ أبريل 1915 من الحلف العسكري الذي كان يضم بريطانيا وفرنسا وروسيا.

(3) عن هذه المقولة لبسمارك انظر خطاب فيبر إلى ميشيلز بتاريخ 9 أيلول/ سبتمبر 1915، الملحوظة الهامشية رقم 6 من هذا الخطاب.

قد يوجد منه في مكان آخر أكثر ما يوجد لدينا ويوجد معظمه عندكم. يكفي هكذا الآن، إذ يبدو أننا لن نتفق. وهذا أمر آسَفُ له، فقد دأبت على قبولكم دائماً بصورة جيدة. لكل شخص أخطاؤه وأنا أيضاً لست بلا أخطاء ولكن أخطاءكم في الوقت الحالي فادحة أيما فداحة، إن هذه الأخطاء لا تتناسب مع الوضع الذي أنتم فيه ولابد أن يسأل كل شخص نفسه في أمور خطيرة مثل تلك عن الشيء الذي لا يملكه وإن لم يفعل ذلك فسوف لا يكون منه سوى الانفلات على النحو الذي قمتم أنتم به.

تحياتي الودية

ماكس فيبر

(أ) جاء في الأصل Joel.

(ب) جاء في الأصل Joel.

12 تشرين الثاني/ نوفمبر 1915
إلى هاينريتش ريكرت

تحرر في [المكان مجهول] 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 1915

خطاب بخط اليد

أرشيف الدولة السري في برلين، الملف 92، التركة الثقافية لماكس فيبر، رقم 25، الورقة 90

(تم استنتاج تاريخ هذا الخطاب من ملحوظة سجلها آخرون على الخطاب "12 ـ 11 ـ 15" ويأتي هذا الخطاب في سياق تعيين ريكرت في منصب أستاذ كرسي في هايدلبرغ، راجع في ذلك ملحوظة المحرر للخطاب الموجه إلى ريكرت بتاريخ 31 تشرين الأول/ أكتوبر أعلاه، ص 149 ـ 151)

عزيزي ريكرت.

لقد بذلت من جانبي كل ما أستطيع لكي أطيح بسبرانجر (Spranger) من الترشيح للمنصب والذي اعتبره أنا أيضاً أنه "غير ذات أهمية" ولا أدري ما إذا كنت نجحت في ذلك، حيث يتحتم على الكلية أيضاً أن تطرح مقترحات لكافة الاحتمالات على ألا تشمل هذه المقترحات هذين الأكاديميين اليهوديين[1] اللذين

(1) المقصودان هما: إدموند هوسرل وجورج زيمل.

ترفضونهما. إذ إن هذا لن يحدث بأي حال من الأحوال وبالتالي يكون اسم زيمل قد ألغي من قائمة الترشيح. وما يدهشني أنكم - وأنتم تعلمون جيداً أن كولبه[2] (Külpe) شخصية رفيعة المستوى - لا تريدون أن يكون سبرانجر[أ] هو المدير المسؤول عن معهد لتاريخ الفلسفة وهو الذي امتدحه من امتدحه كثيراً على أسلوبه في التدريس، كما أن "باوخ (Bauch) أيضاً (لديه فرص طيبة لكي يدرج على قائمة المرشحين)[3] ولكن مستواه العلمي محدود بعض الشيء. وسوف يتفاوض الأستاذ الدكتور غوتاين يوم الاثنين[4] مع رئيس قسم التوظيف بالجامعة[5] وهنالك سوف نعرف أكثر عما آلت إليه الأمور.

تحياتي

ماكس فيبر

(أ) حذفت هنا sei

---

(2) هو أوسفالد كولبه.

(3) هو برونو باوخ (Bruno Bauch) الذي لم يدرج اسمه على قائمة المرشحين للمنصب.

(4) أي يوم 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 1915.

(5) كان اسمه فيكتور شفورير (Victor Schwoerer).

27 شباط / فبراير 1916
إلى ماريان فيبر

طابع البريد يحمل التاريخ 27 شباط/ فبراير 1916، طابع البريد مكتوب عليه اسم المكان: Charlottenburg

خطاب بخط اليد

من تركة إدوارد باومغارتن (Eduard Baumgarten)، أرشيف مكتبة الدولة في بافاريا، رقم 446 [وقد استنتجنا التاريخ والمكان من مظروف الخطاب المرفق وتسمية اليوم بيوم "الأحد"]

يوم الأحد

حبيبتي الثرثارة.

شكراً على رسالتك، نعم إن موضوع ألبيرت[1] (Albert) لهو موضوع يشغل المرء حقاً، فجميع البانسيونات الغالية... إلخ غير ممكنة أو أنها ممكنة بين الفينة والأخرى فقط. فهل نقصد "قسيساً"؟ نعم، ولكن أين هذا القسيس؟ سوف يكون من الحسن ألا يكون

---

(1) هو ألبيرت شيفر (Albert Schäfer) أحد أبناء أخت ماكس فيبر، ليلي شيفر الذي كان يواجه مشكلات في المدرسة، وهو ما ذكرته ماريان فيبر في خطاب إلى هيلين فيبر يوم 21 أيار/ مايو 1916 انظر في ذلك: Bestand Max Weber-Schäfer, Deponat BSB (Bayerische Statsbibliothek), München, Ana 446,

وكانت تربية الأبناء الأربعة التي كان ألبيرت أكبرهم قد تحولت إلى عبء يفوق قدرة ليلي شيفر الأرملة، ولذا ناقشت الأسرة آنذاك فكرة المدرسة الداخلية.

ذلك القسيس في مكان بعيد جداً بعده لا يطاق. ولكن ليلي سوف تستغل عطلة عيد الفصح "لتستريح" أولاً من هؤلاء المشاغبين ولكنه لأمر مؤسف حقاً أن مثل هؤلاء الأطفال الحسان يتطورون ليصبحوا من المشاغبين المتعبين لأمهم وألا يتعلموا من الأخلاق والسلوكيات إلا النذر القليل على النحو الذي يزيد عليهم الحياة عسرة. إنه لجميل أن يفهم بعضكم البعض.

أما هنا فلا يوجد الكثير الذي يقال، أي أن "المباحثات" و"الجلسات"[2] ما زالت مستمرة ولا يوجد شيء على الإطلاق يدل على أن ذلك سيسفر عن شيء ما، صحيح أن سلطات الرايخ الألماني تنظر للموضع "بعين الاستحسان".. غير أن كل شيء يبقى في مهب الريح. وسوف نرى رؤيا العين قريباً ما إذا كانت هذه المساعي ستسفر عن شيء. وفي الآونة الأخيرة أقرأ وأسمع بعض الأشياء التي لم أسمع بها من قبل عن هذه المشكلة.

والآن أرى أن الموضوع مع أميركا قارب على الانهيار[3]، كما ذكرت من قبل. وهذا على الدوام سببه أن القضايا الموضوعية في المظاهرات العامة في الرأي العام يتم ربطها "بمسألة الشرف والكرامة" ويتطرق الحديث إلى "الإهانة والإذلال" وغيرها ثم ينقطع خيط الحديث ولا يعود، إن الموضوع برمته غدا مخيفاً وغدا جريمة وذلك في نفس اللحظة التي كان المرء قاب قوسين أو أدنى من الفرحة بمنطقة فيردون[4] وكل شيء طيب ومريح

(2) المقصود هي جلسات "لجنة وسط أوروبا"، حيث انعقدت يوم 28 شباط/ فبراير 1916 الجلسة الثانية.

(3) انظر في ذلك تعليق الناشر بالخطاب الموجه لغوتليب فون ياغوف (Gottlieb von Jagow) بتاريخ 10 آذار/ مارس 1916.

(4) في 25 شباط/ فبراير 1916 جرى احتلال فور دويومون (Fort Douaumont) الواقعة على مقربة من فيردون.

(وهو ما ليس كذلك بالطبع بالنسبة للأتراك!)[5]، إن الأمر يبدو وكأن الذين يحكموننا من المجانين. وأنت تسألينني ما الذي ينبغي أن نقوم به. على كل حال إن الذي أعرفه الآن هو تجنب إلقاء الخطب العامة إذا أردنا الإقدام على هذا الأمر، إننا يجب ألا تأخذنا "شعلة الحماس" وأن نحتفظ في هذه الفترة بالهدوء والتريث وحساب الأمر بما له وما عليه. إن تسليح السفن التجارية "لأغراض الدفاع عن النفس" هو أمر مسموح به ولا يمكن تغييره وإذا قمنا بتصرف مناقض لهذا القانون الذي ينظر له الأميركيون على أنه "شيء مقدّس" فلن يغفر لنا الأميركيون ذلك إلا في حالة ضمان نجاحنا الأكيد. غير أن هذا النجاح الأكيد لم يتأتَّ حتى الآن، بل على النقيض من ذلك فإن سفننا التجارية (والموجودة في موانئ أميركا البحرية) سوف تقوم غواصاتنا نفسها بتدميرها حيث إنها سوف تستخدم ضدنا. ويوجد في الجبهة المعادية تفوق عددي مقداره نصف مليون مقاتل رياضي مسلحين بأفضل الأسلحة ضد جنودنا المنهكين الذين ينتقلون من ضعف إلى ضعف وهناك زيادة أيضاً في المواد مثل أربعين مليون ذهب وغيرها وغيرها ـ وكل هذا العتاد والحشد ليس لشيء سوى[أ] لعشرات محدودة من غواصاتنا. إن سياسة "التجويع" لا تتضرر منها بريطانيا كما نتضرر منها نحن بسرعة. بل إننا لم ننجح حتى الآن مرة واحدة في إرباك نقل القوات بصورة ذات تأثير عسكري جاد. ولكن يكفي اليوم هذا القدر، كم هو مُنفرٌ أن نتخيل أن الحرب قد تستمر لسنوات وسنوات ولا يمكن على سبيل المثال تحييد الأتراك من الخط العسكري، إذ يتحتم عليهم الانفصال عنا.

---

(5) في كانون الثاني/ يناير 1916 اجتاح الروس مناطق الأناضول التركية.

ويبدو أن أولينبورغ[6] ذلك الصغير الأسود على وشك أن يأتي الآن، عشتِ بخير يا حبيبتي ولكِ قبلاتي.

ماكس

(أ) جاء في الأصل par.

(6) كان من المفترض أن يصبح فرانز أولينبورغ (Franz Eulenburg) خبيراً في مجموعة عمل "لجنة وسط أوروبا".

5 آذار/ مارس 1916
إلى ماريان فيبر

[5 آذار/ مارس 1916 Charlottenburg]

خطاب بخط اليد

(من تركة إدوارد باومغارتن، أرشيف مكتبة الدولة في بافاريا، رقم 446 [وقد استنتجنا التاريخ والمكان من الخطاب الموجه لماريان فيبر يوم 2 آذار/ مارس 1916، ص 315 وما بعدها وتسمية اليوم بيوم "الأحد"])

يوم الأحد

حبيبتي.

إنني أرسل لكِ هذه التحية الخاطفة وأنا ذاهب الآن إلى هانز دلبروك[1] وأردت أن أرسل لكِ قبل ذلك فقط البطاقات البريدية[2]. عندي لقاء الليلة مع هاينريتش زيمون (Heinrich Simon) وبعد غد: سأكون في وزارة داخلية الرايخ. موضوع الحديث: كل شيء وبخاصة السؤال الاستباقي: هل ما زال هناك جدوى من وراء هذا العمل؟[3]

---

(1) انظر الخطاب الموجه إلى هانز دلبروك في 4 آذار/ مارس 1916، أعلاه.

(2) لم نعثر في المراجع على مثل هذه الكروت البريدية.

(3) يقصد فيبر هنا العمل في "لجنة وسط أوروبا".

لقد وصل خطر الصدام مع أميركا إلى ذروته[4] ويتراءى لي أن فئة مخبولة هي التي تحكمنا. وجميع الذين كانوا يرون ما أرى منذ أسبوعين قد لقوا حتفهم جميعاً، والذين قالوا قبل 14 يوماً: "الأميركيون؟ الأميركيون لن يشنوا هجوماً أبداً!" يقولون الآن: "الأميركيون؟ إن الأميركيين يريدون الحرب بأي شكل"، ولقد حدث هذا الأمر من قبل مع إيطاليا. غير أن القلائل هنا[أ] الذين يتصفون بالهدوء يعلمون: أننا خسرنا الحرب بمجرد أن تبدأ، خسرناها مالياً، إذ لن يوجد أحد سيرغب في الاكتتاب على سنداتنا وخسرناها اقتصادياً.. حيث إننا ما زلنا نستورد كميات ضخمة من المواد الخام التي لا يمكننا الاستغناء عنها والتي لن تكون حينئذ متاحة، كما سنخسرها حينما تبدأ رومانيا في شن هجومها ويبرم الأتراك اتفاقية سلام منفصلة خلال نصف عام حينما ينفد لدينا المال، إن الوضع كما هو عليه الآن يذهب بعقل الواحد منا. وقد هاتفني هاينريتش زيمون وقال لي إن الموقف تحسن، الآن شيء ما.. والسؤال هو: ألم يفت الآوان. إن الغضب الجنوني الذي يثيره المرء حينما يجادل أحد المحرضين مثل هذا يبعث على الخوف.

كما أن كبار الملاك الزراعيين يعلمون أيضاً: أن رغيف الخبز لا بد أن يشترى أيضاً في حالة هزيمتنا في الحرب وتدمير القطاع الصناعي وقطاع النقل البحري. فهذان القطاعان المتنافسان مع القطاع الزراعي على النفوذ سوف يتخلص منهما القطاع الزراعي. إن فرض الوصاية على العمال من جهة واليأس الثوري للعاملين من جهة

---

(4) انظر في ذلك مقدمة المحرر للخطاب الذي أرسله فيبر إلى غوتليب فون ياجوف (Gottlieb von Jagow) يوم 10 آذار/ مارس 1916، أدناه ص 327 وما بعدها

أخرى سوف يؤدي إلى احتفاظ هذا الفصيل من كبار ملاك الأراضي الزراعية بسلطانهم ونفوذهم في البلاد وسوف يكون عاهل البلاد في قبضة يدهم ولهذا: فإن هذه "مخاطرة كبرى".

آمل ألا تنطفئ شعلة الأمل الضعيف في أن مراعاة الحكومة الألمانية لعملية اكتتاب السندات سوف تكون من عوامل الضغط عليها. إن هذه هي الفرصة الوحيدة وأنا كلي أمل في أن يتم انتهازها.

قبلاتي

ماكس

أرجو أن تبلغي عائلة ريكرت(5) كل التحية مني.

(أ) جاء في الأصل كلمة par.

---

(5) المقصود هو صوفي ريكرت (Sophie Rickert) وهاينريتش ريكرت اللذان انتقلا نهاية شباط/ فبراير 1916 من فريبورغ إلى هايدلبرغ بعد أن تم تعيين هاينريتش ريكرت أستاذاً في جامعة هايدلبرغ خلفاً لفيلهلم فينديلباند (Wilhelm Windelband)، وفي هايدلبرغ سكن الزوجان في البداية في بانسيون حتى انتقلا منتصف آذار/ مارس إلى شقتهما الخاصة. انظر في ذلك المرجع الآتي: Brief von Marianne Weber an Max Weber vom 28. Febr. 1916 (Bestand Max Weber Schäfer, Deponat BSB München, Ana 446).

10 آذار/ مارس 1916
إلى غوتليب فون ياجوف

إلى سكرتير الدولة بوزارة الخارجية الألمانية "غوتليب فون ياجوف" (Gottlieb von Jagow)

كتب بالآلة الكاتبة مع تصحيحات وإضافات بخط اليد بمعرفة ماكس فيبر نفسه

تحرر في شارلوتينبورغ يوم 10 آذار/ مارس 1916

عنوان الراسل: Marchstrasse 7f Tel. Steinplatz 3064

(يأتي هذا الخطاب في سياق حرب الغواصات التي كانت تقوم بها ألمانيا ضد بريطانيا والحملة الإعلامية الكاسحة آنذاك في الرأي العام لدعم هذه الحرب شعبياً، وكان فيبر يخشى أن تؤدي هذه الحملة الإعلامية وهذه الحرب لسوء العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية).

صاحب المعالي.

أتشرف بأن أرفق لكم طيه هذه المذكرة والتي أنوي بعد مشاورات مع بعض السادة[1] أن أرسلها عدداً محدوداً من نسختها

(1) لا نعلم من هؤلاء سوى فيليكس زوماري (Felix Somary) الذي شارك في كتابة هذه المذكرة.

لبعض أعضاء البرلمان. وتبدو المذكرة أو من الممكن أن تبدو، على الأقل في بعض نقاطها، ظاهرياً على أنها تظاهرة إنعدام للثقة في الجهات القيادية والتي أؤكد لكم على عكس هذا الظاهر ثقتي اللامحدودة فيها جميعاً. غير أننا وقع اختيارنا على هذا الشكل في الإخراج لتلك المذكرة بغية الشكل وحده[أ] حيث إننا ارتأينا أن الانطباع الذي نريد نقله لا يصلح له سوى هذا الشكل. والهدف الوحيد والذي لا نسعى لهدف غيره هو: التصدي لضغوط ما يعرف "بالرأي العام" (بما في ذلك جزء من أعضاء البرلمان ودوائر أخرى)[ت] والذي يبدو في بعضه كأنه مصاب بهستيريا وهي الضغوط التي تبدو على أنها صالحة للتأثير السلبي على حرية اتخاذ القرار لدى الجهات القيادية المعنية في سياسات موضوع الغواصات، أو لنقل إنها ضغوط يسعى من يقف وراءها إلى ذلك سعيا[ث] .إنني إذا لم أكن حدثت لي تجربة صعوبة مخاطبة بعض من هذه الدوائر بصورة هادئة وموضوعية لما شعرت بضرورة لمثل[ج] هذه الخطوة اللافتة للانتباه التي تبدو للعيان أنها ذات الأهمية.

واسمحوا لي أن أضيف أنني أعرف أميركا من خلال زيارتي الشخصية لها[2] ولي فيها العديد من الأقارب المتواجدين في الكثير من الدوائر، كما أنني تلقيت الخطابات أثناء الحرب من أميركيين وبريطانيين أعرفهم جيداً. غير أنني لا أزعم لنفسي علاوة على ذلك خبرة المتخصص الدقيق، ولكنني أعتقد أنني أعرف مؤثرات الحالة المزاجية للأميركيين بعض الشيء. كما أنني أتفق مع الخبراء أن تدخلاً لأميركا في الحرب صحيح لن يعني سقوطنا ولكنه سيعني

(2) كان فيبر قد زار أميركا بمناسبة المعرض الدولي في سانت لويس (St. Louis) عام 1904 وقام بجولة عبر مناطق أخرى من الولايات المتحدة آنذاك.

خسارتنا للحرب وتعريض مكانة الأسرة الحاكمة للخطر الجسيم وهؤلاء الخبراء ليسوا من أولئك الذي لديهم الاستعداد أن يضحوا بنعمة التفكير الراقي على مذبح الغضب المفهوم ذات الخلفية الأخلاقية.

مع فائق الاحترام والتقدير

بروفيسور ماكس فيبر (هايدلبرغ)(ح)

وأترك لمعاليكم مطلق الحرية في استخدام ما جاء بكلامي لأي موقف، بغض النظر عن طبيعة هذا الموقف(خ)، ترونه أنتم.

(أ) تم وضع خط تحت هذه الكلمة باليد.

(ت) تم وضع هذين القوسين باليد.

(ث) حذفت die ووضعت diese.

(ج) حذفت zu einen ووضعت zu einem .

(ح) توقيع بخط اليد.

(خ) أضيفت الفاصلة في الأصل بخط اليد.

10 تموز/ يوليو 1916
إلى باول زيبيك

إلى باول زيبيك (Paul Siebeck)

هايدلبرغ في 10 تموز/ يوليو 1916

خطاب بخط اليد

أرشيف دار النشر Mohr/Siebeck، مخزن مكتبة الدولة في بافاريا، قسم رقم 446

(مناسبة هذا الخطاب كانت الخطاب الذي أرسله باول زيبيك إلى فيبر يوم 8 تموز/ يوليو 1916 [VA/Mohr -Siebeck, Deponat BSB München Anna 4446] وأرفق به صورة من خطاب رجل القانون باول كروكمان (Paul Krückmann) من مونستر المؤرخ في 6 تموز/ يوليو 1916. وفي هذا الخطاب يدعو كروكمان إلى تأليف كتاب عن "الديمقراطية والقوى المالية" وقال في خطابه المذكور ما نصه: "إن المراقب العالم يرى في التاريخ اليومي براهين كثيرة على ذلك، غير أن الذي ينقصنا على حد علمي هو معالجة شاملة للموضوع شاملة الأدلة الكافية، إن مثل هذه المعالجة بحسب ما أرى لا غنى عنها لمؤسستنا السياسية، إذ يزعم البعض اليوم بالفعل أن قيادة الرايخ تخضع اليوم خضوعاً كبيراً لتأثيرات حركة الصناعة المالية الكبيرة، وأن الموضوع الجاري إثباته هو الخضوع المؤكد لأي

ديمقراطية للقوى المالية أي أن أي ديمقراطية هي في حقيقة الأمر ليست إلا بيلوقرانية، أي ليست إلا حكم الأثرياء).

هايدلبرغ 16/ 7/ 10

صديقي العزيز.

إن فكرة الأستاذ الدكتور كروكمان لا تتضمن شيئاً جديداً من حيث مضمونها. فقد بذلت العديد من الأقلام الجهد لتبرهن على أن "الديمقراطية" في حقيقة أمرها ليست إلا "بيلوقراتية، حكم الأثرياء". ويمكن للراغبين قراءة الصائب من هذه الكتابات في أي كتاب من كتب التاريخ. غير أنني أزعم أنه غير صحيح أن هناك الحاجة لبذل الجهد من أجل معالجة هذا الأمر التافه الأهمية. إذ إن "خطر" "الديمقراطية" اليوم يكمن في موضع آخر، وموضع خطرها أنها تؤدي سريعاً إلى "بيروقراطية" الحياة. وقد بات من الضروري أن يتحدث أحد عن الجمود المطلق للابتكار[أ] في البيروقراطية الخاصة بنا وهو أمر لا أريد أن أهمله في الوقت الحاضر[1]. إن رجال الأعمال (في العمل الشرفي) وليس موظفو البيروقراطية هم الذين جاؤوا لنا بجميع هذه "الأفكار" بلا استثناء والذين جاؤوا بفكرة هذه المنظمات وأسسوها والتي لها الفضل اليوم في "استمرارية" الأداء الداخلي الاقتصادي والمالي والإداري. إن

---

(1) عالج فيبر موضوع البيروقراطية باعتبارها مؤسسة الحكم السياسي معالجة مستفيضة في مقالته التالي ذكرها، المرجع: "Vergangenheit und Zukunft des deutschen Parlamentarismus. II Beamtenherrschaft und politisches Führertum," in: *FZ*, Nr. 157 (vom 9. Juni 1917), 1: Mo Bl, S. 1f. und *Parlament und Regierung im neugeordneten Deutschland. Zur politischen Kritik des Beamtentums und Parteiwesens* (München und Leipzig: Duncker and Humblot, 1918), S. 14-55 (MWG 1/ 15, S. 450-486).

البيروقراطية لم تقدم لنا شيئاً سوى الإثم القاتل: وهو ممارسة الغباء المستحكم ومعاداة الفكرة الجيدة. لقد طالعت ذلك عن كثب شديد ولست بالتأكيد ممن يوجه إليهم الاتهام بأنني يربطني "بالرأسماليين" تعاطف وجداني من أي نوع.

وقبل هذا وذاك: فهذا موضوع جدلي نعرف من البداية ما يفضي إليه الحديث فيه، واستقرت عادة الأدباء على التفكير بتوجه سلبي ضد "الديمقراطية" مع أقران هذا النوع من التفكير بحس العداء ضد كل من يمتلك المال (وهو المال الذي تمتلكه أيضاً البيروقراطية) على نحو أصبحت هذه اللهجة العدوانية مسيطرة على أطروحاتهم وهو الأمر الذي غدا أبعد عن "روح العصر" من أي شيء آخر. إن وجود "قوى مالية كبيرة ومتطورة" ليس هو سبب التردي في موقفنا السياسي الدولي وإنما لأننا ليس عندنا من المال ما يكفي على نحو أصبحت دول العالم كافة |:لهذا السبب:| تعتمد على القوى المالية في كل من فرنسا وإنجلترا وهذا أيضاً هو عاقبة السياسات الحمقاء لدينا التي أدت لذلك، وكنت قد تفوهت بهذه الرؤية قبل 25 عاماً وهي رؤية لا تصادف من "الديمقراطيين" خاصة إلا نفورا[2]. إن الضغوط المفسدة التي تقع على عاتق حكومة الرايخ لا تمارسها "القوى المالية الكبيرة" ولكن هذه الضغوط تأتي من دوائر أخرى مختلفة وقد رأيت ذلك عن كثب أيضاً. كما أن الضرائب

(2) إذ كان فيبر يرى أن قانون البورصة لعام 1896 بما اشتمل عليه من حظر البيع الآجل لما فيه حفاظ على مصالح كبار الملاك في منطقة شرق الإلبا قد أدى بصورة جوهرية إلى ضعف "الرايخ الألماني" كمركز للصناعة المالية، راجع في ذلك مقالة فيبر: "Börsenwesen (Die Votschläge der Börsenenquetekommission)," in: *Handwörterbuch der Staatswissenschaften*, 1. Supplementband (Jena: G: Fischer, 1895), S. 241-252, insbesondere S. 252 (MWG 1/ 5, S. 553-590, insbesondere S. 589).

(المباشرة) التي نحتاجها بات حتماً علينا أن ننتزعها من دوائر أخرى مختلفة تماماً عن دوائر القطاع المالي. إن العناصر التي فشلت وتعطلت عن القيام بوظيفتها هي:

1 ـ الأسرة الحاكمة (ويدرك ذلك الذين ليسوا خارج إطار صنع القرار).

2 ـ البيروقراطية، 3 ـ بعض الأحزاب "ذات النفوذ الحاسم" في البرلمان.

والعناصر التي لم تفشل حتى الآن:

1 ـ الفيلق العسكري والجيش.

2 ـ كافة المؤسسات الديمقراطية و|:الأحزاب:|.

3 ـ رجل الأعمال الحرة الألماني |:البورجوازي:| بغض النظر عن كونه رجل أعمال صناعياً أم رجل بنوك. إن هذه الحقائق ملموسة لكل المقربين ويسهل تبيانها. هذا الخطاب ليس سرياً خاصاً.

مع تحيات الصداقة

ماكس فيبر

(أ) حذفت Stupidität ووضع عوضاً عنها Sterilität.

4 أيلول/ سبتمبر 1916،
إلى بيرنهارد غوتمان

تحرر في أوبرلينغن Überlingen، في 4 أيلول/ سبتمبر [1916]

تحرر بخط اليد

أرشيف الصحافة في دورتموند، تركة بيرنهارد غوتمان

(تم استنتاج السنة من خلال محتوى الخطاب ومن خلال المكان)

هايدلبرغ

وموجود الآن في أوبرلينغن، 4/ 09

الدكتور المحترم جداً.

لقد قرأت ببالغ السعادة قصتكم عن هوبار وكوكس Huber & Cox[1] كما قرأتها أيضاً زوجتي. وأعتذر لكم على إجابتي المتأخرة

(1) انظر المصدر: Bernhard Guttmann, *Huber und Cox: Ein zeitgenössisches Gespräch* (Jena: Eugen Diedrichs, 1916),

وفي هذا المؤلف يقاسم "غوتمان" فيبر آراءه حول القيادة السياسية في ألمانيا في الفترة من 1888 ـ 1919 انظر كذلك المصدر:

Bernhard Guttmann, *Schattenriß einer Generation 1888-1919* (Stuttgart: Koehler, 1950), Das Deutschland des Kaisers, S. 9-159.

على خطابكم الودود، حيث إن خطابكم لم يصلني إلا في وقت متأخر وكذلك في توقيت ما أحوجني فيه إلى الراحة. إنني أرى أن طريقتكم في رسم الشخصيات كانت موفقة جداً وبخاصة شخصية السيد إيدلهوبر[2] (Edelhuber)، كما أن أسهم النقد التي توجهونها بين الفينة والأخرى لزملاء معروفين لها وجاهتها الكافية.

أما أنا شخصياً فإنني أرى - وأنتم ربما تتفقون معي في ذلك - أن المصلحة الوطنية ومصلحة قضية السلطة تقتضي منا بعد الحرب أن "نسبح ضد تيار"[3] تقديس الدولة الآخذ في الزيادة. وفي هذا المضمار فإن انتقاد اجراءات "الدولة الاشتراكية" سوف يسهم في تحقيق هذا الهدف بمقداره. إذ إن هذا الانتقاد قادم وهنالك سوف نشهد بداية الأخذ بالحساب، والآن ما زالت الأمور تدار من "الفيض" الذي هو بلا حساب ويجوز للمرء بالطبع أن يكون "اشتراكي الدولة"، أما بعد ذلك فإن الأمور سوف تتغير. كما أن الخطاب سوف يتغير على نحو يؤكد بصورة أوضح الفرق بين "الدولة" وبين "الأمة". من أين جاء الأداء الأضعف للنمسويين؟ من أين جاء تعاطف أميركا مع إنجلترا؟ وتعاطف إيطاليا مع فرنسا؟ إن هذه العوامل هي عوامل تخضع لحسابات القوة السياسية. إن الدولة التي هي في حد ذاتها دولة فقط لا تستطيع أن تنتزع أبداً "التفاني الحر"، أما هذا التفاني فإننا نقوم باهدائة للأمة (ككتلة ثقافية) عن حب وطواعية ونفعل ذلك وإن وقفت الدولة في وجهنا.

---

(2) والشخص المقصود الذي يكمن وراء شخصية أوبرهوبر (Oberhuber) هو في الحقيقة فيرنر زومبارت مؤلف المنشور التحريضي خلال الحرب "تجار وأبطال" والذي عرف عنه أنه شوفيني النزعة متكبر الطلعة.

(3) يستخدم فيبر هنا مصطلحاً يرجع إلى العصر القديم وورد أيضاً في **الإنجيل** في العهد القديم بنص العبارة "لا يكون سعيك ضد التيار"، سفر يشوع بن سيراخ 4، 26.

إنني أعود بالذاكرة إلى لقائنا في فرانكفورت بالرغم من أننا لم نتحدث في كل شيء بسبب حضور أطراف ثالثة (مع أن الحاضرين كانوا من الشخصيات اللطيفة). وإذا كان أحد رجالكم - على ما أعتقد أنه السيد الدكتور مولر[4] - قد طرح[أ] السؤال: "من أجل ماذا إذاً قمنا بهذه الحرب؟" فإنني أجيب: من أجل مجرد الوجود والبقاء كدولة وطنية ذات سيادة تطبق سياسة تتماشى مع مصالحها الخاصة. غير أن أي شيء يزيد في عائد الحرب على حفظ هذا البقاء يبقى من قبيل المنحة الموهوبة، كما أضيف أيضاً: أن التحالف الثلاثي[5] قد تبدد مما قلل من قدرتنا على الاختيار على الصعيد السياسي الخارجي. غير أن جماعة اليمين لا تريد أن تفهم ذلك حتى الآن، والوضع الحالي ينطبق عليه على عكس أي وقت مضى مقولة بسمارك لشوفالوف (Schuwalow) التي تحدث فيها عن "اليد الطولى لتوجيه الأمور"[6]. إننا إذا تحالفنا مع روسيا فسوف يحولنا مثل هذا التحالف إلى دولة تابعة وإن كان الذي ينتظرنا في نفس الوقت في

(4) أوسكار مولر (Oscar Müller).

(5) تم فسخ التحالف الثلاثي للرايخ الألماني والمملكة النمسوية المجرية وإيطاليا بمبادرة من إيطاليا في 4 أيار/ مايو 1915 وقد كان أبرم عام 1882، وفي 23 أيار/ مايو دخلت إيطاليا في الحرب ضد مملكة الدوناو النمسوية المجرية فيما أعلنت إيطاليا الحرب على الرايخ الألماني في 28 آب/ أغسطس عام 1916.

(6) يتحدث فيبر في هذا الصدد عما ورد في كتاب: Otto Fürst Bismarck, *Gedanken und Erinnerungen* (Stuttgart: J. G. Cotta, 1898), S. 65,

حيث ذكر بسمارك: "لقد أبرزت في المسودة التي قدمتها (أي قدمها للقيصر ألكسندر) [...] أن حرباً مشتركة ضد القوى الغربية [...] لابد أن تتحول بالضرورة [...] إلى تآزر بروسي فرنسي وأن روسيا بعيدة عن مسرح الحرب ولن تتضرر كثيراً بعواقب الحرب هذه [...] وأن السياسة الروسية، في حالة فوزنا بالحرب سوف يكون لها في النهاية اليد الطولى الموجهة لمجريات الأمور [...] وسوف يكون باستطاعتها أن تملي علينا طبيعة السلام الخاص بنا".

الغرب ليس عدواً واحداً[ت] عدوين اثنين (كما كان الحال بعد 1871). إنه نفس الخطأ الذي ارتكبته من قبل أسرة "هوهنشتاوفن" (Hohenstaufen) الحاكمة: وهو اجتياح[ث] الدائرة الثقافية الغربية الجنوبية بينما الخطر | : القاتل[ج]| يكمن في مكان آخر مختلف تماماً.

إنني أتمنى لقصتكم انتشاراً واسعاً (وفهماً) وأتطلع طبقاً لموافقتكم لرؤيتكم في هايدلبرغ

مع فائق تقديري
ماكس فيبر

(أ) حذف هنا مقطع fra.
(ت) حذفت هنا so.
(ث) قراءة غير أكيدة.
(ج) جاءت الكلمة في الأصل مكتوبة tötliche بدلاً من tödliche.

23 أيلول/ سبتمبر 1916
إلى هانز شنيتغر

23 أيلول/ سبتمبر [1916]

بخط اليد، أرشيف خاص

(استنتجنا سنة تاريخ نشأة هذا الخطاب من مضمونه. هذا خطاب عزاء لعم ماريان فيبر الشقيق بمناسبة وفاة ابنه هانز في الحرب في 12 أيلول/ سبتمبر 1916، وكانت ماريان فيبر قد كتبت خطاباً إلى هيلين فيبر بتاريخ 18 أيلول/ سبتمبر 1916 (راجع في ذلـــك: Bestand Max Weber-Schäfer, Deponat BSB München, Ana 446) قالت لها فيه: "لقد كان الفقيد سليل الأسرة الوحيد وآخر أفرادها صحة وقدرة على الحياة في أسرة منهكة الجسد، ولقد كان لوالديه "الأمل كل الأمل وسعادة الأرض بأكملها").

هايدلبرغ في 23/ 09

عمي المحترم جداً.

علمت من ماريان بعميق الحزن والأسف بنبأ وفاة نجلكم "هانز" من أجل الوطن(1). يا لهذا الإنسان الرقيق الهادئ ويا لحسن

(1) وكانت ماريان فيبر قد كتبت خطاباً إلى ماكس فيبر بتاريخ 17 أيلول/ سبتمبر 1916 (Bestand Max Weber-Schäfer, Deponat BSB München, Ana 446), أخبرته فيه عن وفاة هانز وأضافت أن والدي هانز "يقدران الوطن بقدر هذه التضحية".

صنيعه في حياته! إنه حينما قدم إلى هايدلبرغ قبل سنوات شغلنا سؤال هو: كيف يمكن لإنسان خجول مثل هذا أن يصمد في معترك الحياة الصعبة؟ ومع ذلك تحول مع الوقت بالنسبة لكم إلى سند ودعم في الحياة على الصعيد الوجداني الداخلي وكذا على الصعيد الخارجي. إن صفاته من إخلاص بسيط ورفيع المستوى في آن والذي لا شائبة فيه حيال الناس من حوله وحيال واجباته وجدّه الذي لا يلين ولا يعرف الانكسار وصفاء طبيعته المتحفظة وطلعته التي تجعله لمن حوله على الفور أهلاً لثقتهم.. إن كل هذه الصفات منحته القوة الأخلاقية الفائقة التي استطاع من خلالها أن يظهر على أنه أهل لأي مهمة يكلف بها. وهذا ما ينطبق كذلك على تلك المهمة، مهمة الحرب التي تمثل بالنسبة لوجدانه الداخلي تجربة غريبة بعض الشيء بالتأكيد. إن الهدوء الكبير المستتب الذي يعلو شخصيته وإيمانه بالعدالة وعدم جزعه بأي حال من الأحوال من مواجهة البشر أفضل الميزات التي يمكن أن يتوفّر عليها رئيس أو قائد، وقد كانت بالتأكيد سنداً داخلياً لتثبيت قلب من كان يرأسهم كما كانت سنداً له هو شخصياً جرّده من أي خوف كان. والآن تحتم عليه أن يخطو الطريق إلى نهايته، إن الموت من أجل الوطن لهو الشيء الوحيد الذي يدرك المرء عنده أنه مات من أجل غرض دنيوي يستحق التضحية من أجله، غير ذلك الموت الذي يأتينا جميعاً ملفوفاً في غمام الأسرار. وبالقدر الذي كان يستهويه البقاء من أجلكم على قيد الحياة بالقدر الذي لم يجزع لأن يلقى هذه النهاية الجميلة ذات المغزى والمعنى. ونحن نعلم جميعاً أنه لا يوجد شيء في الوجود يقلل من لوعتكم، أنتم مَن خلّفتم من بعده، إنني أرجو من القدر العظيم الرفيع في عليائه أن يحفظكم من مرارة الحزن والأسى، ذلك القدر الذي يخترق مجتمع الأحياء الذي نحن جزء منه بسر الحياة. إن من يتذكر حرب السبعينات يدرك أن هذه الحرب مرت وكأنها ساعة سكر

وعربدة شبابية مقارنة بالجلال السحري الغامض لهذه الحرب، ذلك الاختبار الأعظم. لقد نجح هانز في هذا الاختبار، ولا يبقى لنا إلا أن نحاول أن نقتفي طريقه لننجح نحن الآخرين.

مع فائق تقديري وتحياتي القلبية
ماكس فيبر

16 حزيران/ يونيو1917
إلى إيرنست ليسر

تحرر في هايدلبرغ في 16 حزيران/ يونيو [1917]

كتب بخط اليد

المصدر (The jewish National and University library, Jerusalem, Autograph Collection/Max Weber)

وقد تم استنتاج سنة التاريخ من مضمون الخطاب.

(ويأتي هذا الخطاب في سياق الخطاب الذي أرسله إيرنست ليسر (Ernst J. Lesser) إلى فيبر يوم 7 حزيران/ يونيو 1917 والذي يعلق فيه على مقالة فيبر التي نشرتها صحيفة "فرانكفورتر تسايتونغ" يوم 27 أيار/ مايو 1917 تحت عنوان: "الحياة البرلمانية الألمانية في الماضي والحاضر" ويقول إنها أثارت اهتمامه البالغ ودعته إلى الاعتراض على بعض ما جاء فيها)

هايدلبرغ في 16/ 06

الأستاذ الدكتور الجليل.

شكراً جزيلاً لكم!

لا، ليس "بالحزب" وإنما بفضل ذلك النفوذ الخارجي عن البرلمان تماماً القائم على أوراق بنكنوت صكوك الغفران والقائم على

بيروقراطية القساوسة استطاع "فيندهورست" (Windhorst) أن يخضع بسمارك لرغباته. ونظراً لأن البرلمان شهد ضعفاً على ضعف وفقد المصداقية ـ بفضل تدبيرات بسمارك ـ فإن الحزب قد حكم وحكم مستخدماً البرلمان كجزء تابع له. ولو كانت هناك قوة ونفوذ للبرلمان ووزارة لشؤون البرلمان ولو كان فون هرتلينغ (von Hertling) هو الوزير البرلماني لآل الأمر إلى نهايته، أما الآن فلا يزال حزب الوسط (Zentrum) هو الحزب الوحيد (بغض النظر عن اليمين المتطرف) المعادي للنظام البرلماني لأسباب وجيهة.

ولا يعني شيئاً أن الزعماء القدامى بعد عام 1890 (مثل بينيغسن (Bennigsen)) وغيره "لازالوا على قيد الحياة". فهؤلاء كانوا قد "بلغوا من الكبر عتياً" وأفرغ الزمان ما في جعبتهم وكان البرلمان كسيراً ضعيفاً. وليس صحيحاً أنهم لم يفعلوا شيئاً سوى "الكلام". فجميع مؤسسات الرايخ، بما في ذلك الوضع السياسي لبسمارك نفسه، يرجع الفضل في نشأتها إليهم ـ على عكس "الأساطير" التي تقول غير ذلك. كلا ـ لقد فقه كل شخص منذ 1878 : إن المهم ليس ما يقول هؤلاء ولا ما يفعلونه ـ فلقد تولى بسمارك إدارة الأمر (ثم تولى هو وحزب الوسط بعد ذلك بفضل النفوذ من خارج البرلمان)، ولهذا فإن هذا الأمر لا يثير فضول أحد. أما في إنجلترا فإن الوضع مختلف، ولذا فقد غدا البرلمان هو الساحة التي يتم فيها اصطفاء القادة ولذا ينصت الجميع لكل ما يدور هناك. لقد كان الوضع عندنا أيضاً كذلك ولم يكن مختلفاً طيلة المدة التي كان يتحكم فيها البرلمان في السياسة الداخلية، أي في الفترة من 1867 ـ 1877، وبعد تفتيت الأحزاب الكبيرة كانت النهاية. إن "رجال الدولة" لا يمكن صناعتهم اليوم إلا من رحم البرلمانات العاملة فعلاً، أي التي تباشر نفوذها المفترض، تلك البرلمانات التي تطرح القادة المسؤولين من

بين أعضائها (أما عندنا فهذا محظور قانوناً طبقاً للمادة 9 من دستور الرايخ)[1].

هل تشعرون بالراحة الآن، كما كان الحال من قبل؟[2] إن هذا الأمر لم يخطر لنا ببال حينما كنا نتذكركم في الأشهر الأخيرة. لقد اعتقدنا أنكم تعملون على مدار الساعة (في أعقاب هجوم Sarrail)[3]، ونأمل أن تستمر الأوضاع في روسيا باتجاه الفوضى (وهو أمر ليس بالأكيد) حتى نستطيع حينئذ أن نتوصل إلى اتفاقية السلام في الخريف، ولكن هذا الكلام كله كلام نمطي وضرب في الغيب المجهول، وإنه لأمر عجيب ألا يعرف أحد حتى الآن كيف يتم وضع حد لهذه الحرب التي تشبع الناس من تجربتها وجدانياً منذ فترة طويلة! مع أن نوع النهاية الحتمية لهذه الحرب، بمعايير البشر،

---

(1) كانت هذه المادة التاسعة تقول في جملتها الثانية: "لا يجوز لأحد أن يجمع بين عضوية البوندسرات والرايخستاغ معاً".

(2) كان ليسر (Lesser) في ذلك الوقت في عطلة في بلدة "نيدتشيه بلانينا" على الحدود المقدونية وتحدث في خطابه عن "بلادة الجبهة وبطالة اليد، إنني لم أفعل أي شيء منذ 6 أسابيع".

(3) لقد كان موريس ساريل (Maurice Sarrail) هو القائد الخاص لفيلق استكشاف التحالف (المعروف بجيش الشرق) والذي احتل مدينة سالونيكي الساحلية ذات الميناء البحري منذ 5 تشرين الأول/ أكتوبر 1915 ثم استغل هذه المدينة كقاعدة عسكرية ينطلق منها للعمليات العسكرية ضد كل من بلغاريا وتركيا. وبالرغم من أن اليونان كانت متشبثة بالحياد العسكري في ذلك الوقت إلا أن رئيس الوزراء اليوناني آنذاك إلفتيريوس فينسيلوس (Eleftherios Venizelos)، الممثل الرئيسي لليونان العظمى في منطقة بحر الإيجة ومن الداعين لدخول اليونان الحرب لمناصرة التحالف الثلاثي، قد دعا هذا الجيش للنزول في شمال اليونان بالرغم من اعتراض الملك اليوناني المتعاطف مع ألمانيا، أما الهجوم الذي يتحدث عنه فيبر في هذا الموضع والذي قام به جيش الشرق ضد القوى الوسط أوروبية فلم يقع إلا في ربيع العام 1917 دون أن يسفر عن نتائج ذات أهمية حاسمة، ولكن الهجوم الذي وقع في 15 أيلول/ سبتمبر 1918 كانت له أهمية حاسمة بالنسبة لنهاية الحرب العالمية الأولى.

ترتسم في الأفق ما لم يقع شيء يخرج عن نطاق الظن والتخمين. نأمل في أن الأحداث اليونانية لا تزيد وضعكم سوءاً هناك.

مع فائق تحياتي وتحيات زوجتي

ماكس فيبر

23 حزيران/ يونيو1917
إلى فرانز أولينبورغ

تحرر في (بلا إفادة بالمكان) 23 حزيران/ يونيو 1917

خطاب كتب بالآلة الكاتبة، بلا تحية افتتاح وبلا تحية الختام، به تصحيحات بخط اليد بمعرفة ماريان فيبر.

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 30، المجلد 9، الورقة رقم 38

23.06.17

[أ].....«موضوع وسط أوروبا ككتلة اقتصادية قضي وانتهى، وأنتم تعلمون من جانبكم أن توقعاتي في هذا الموضوع كانت محدودة جداً»[1]. وعلى الصعيد السياسي وبالنظر إلى كراهية الروس لنا جميعاً بلا استثناء فلا يوجد لدينا أي خيار آخر سوى متابعة الأمر وتحقيق ما هو ضروري (اتفاقية عسكرية، اتفاقية تجارية وعملية تجانس في القوانين!) وما هو كذلك ممكن. إن المسألة الروسية تمثل بالنسبة لنا مشكلة كبيرة جداً[2] أما على الصعيد البولندي فقد بدد

(1) انظر في ذلك الخطابات التي وجهها فيبر إلى أولينبورغ (Eulenburg) في 28 كانون الأول/ ديسمبر 1915 و8 تموز/ يونيو 1916.

(2) المقصود هو تمسك الحكومة الروسية والبرلمان الروسي (الدوما) - والكلام لفيبر - بالاستمرار في الحرب لتأمين السلطة، المرجع: Max Weber, "Die russische Revolution =

الجنرالات كل أمل هناك[3]. فقد قمت بالاستقالة آنذاك من اللجنة المختصة[4]. ترى متى نرى نهاية هذه الحرب العبثية! إنه لأمر مخيف ومرعب أن تتحول الحرب إلى "نمط الحياة اليومية المعتاد" في الخارج وفي الداخل.

(أ) هذه النقاط تشير إلى الحذف.

---

und der Friede," in: *Berliner Tageblatt*, Nr. 241 (vom 12 Mai 1917), Ab Bl., S. 1f = (MWG1/ 15, S. 289-297, insbes. S. 297).

(3) حيث تم الإعلان عن قيام المملكة البولندية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 1916 بصورة تلقائية متعجلة بسبب الافتراض الخاطئ للقيادة الألمانية العليا للجيش بأن ذلك سيؤدي إلى عملية تجنيد واسعة النطاق للحرب ضد روسيا.

(4) ليس لدينا التاريخ الدقيق لاستقالة فيبر من "لجنة وسط أوروبا" ولكن الجلسة الأخيرة التي عقدت برئاسته كانت في 14 آذار/ مارس 1916 والتي شارك فيها.

28 حزيران/ يونيو 1917
إلى هانز دلبروك

تحرر في هايدلبرغ في 28 حزيران/ يونيو [1917]

خطاب بخط اليد

مـصـدر الـخـطـاب: (SBPK zu Berlin, Nl. Hans Delbrück, Fasz. Max Weber)

تم استنتاج سنة التاريخ من مضمون الخطاب وكذلك ملحوظة التاريخ التي أضافها شخص ثالث ".17" بخط اليد.

هايدلبرغ في 06.28

الزميل المحترم.

أعبر لكم عن شكري عن جميع ما أرسلتموه لي وبخاصة عن المقالة المتعلقة بلجنة الدستور(1). ولعلكم طالعتم مقالتي في صحيفة

---

(1) مرجع المقالة هو: Hans Delbrück, "Die Neuorientierung, erschienen," in: *Preußische Jahrbücher*, Bd. 168, Heft 3 (1917), S. 349-362,

وفي هذه المقالة يرفض "دلبروك" المعروف عنه آنذاك الاعتدال السياسي "رفضاً باتاً" حكم النظام الديمقراطي للرايخ الألماني (ص 353) ويؤيد بدلاً من ذلك إلغاء المادة التاسعة من دستور الرايخ والتي تنص على أن "لا يجوز لعضو أن يجمع عضوية البوندسرات والرايخستاغ في آن واحد" (ص 356) كما يطالب كذلك بإلغاء المادة 21 من نفس الدستور والتي تنص على فقدان المقعد البرلماني بمجرد تولي وظيفة حكومية (ص 356).

فرانكفورتر تسايتونغ وكذلك مقالتي الأخيرة التي ـ كما كان متوقعاً ـ تمت مصادرتها[2] وأرفق لكم بخطابي هذا نسخة[3] من الخطاب الذي أرسلته (لتقديمه) لإدارة التحرير في رد فعلي على هذه المصادرة وأود أن أضيف لكم اليوم الآتي:

إن من يريد أن يعالج المشكلة السياسية بطريقة أخرى غير المدخل القائل: كيف نتوصل إلى طريقة نعزل بها هذا الملك من ممارسة النفوذ على السياسة ونعزله من الرأي العام ـ مثل هذا الشخص يريد معالجة الأعراض ويغمض العين عن الخطر الحقيقي. إذ إن الملك لا يريد أن يتعلم والجميع يعلم ما الذي يمكن أن ننتظره من ولده وولي عهده[4]. إن العنصر الوحيد الذي فشل خلال هذه الحرب هي الأسرة الحاكمة ويعرف ذلك جيداً كل المقربين من دوائر صنع القرار وبخاصة المستشار الذي يعرف ذلك على نحو لا يفوقه أحد آخر. إن هذا الواقع يفرض ترتيبات لا بد من اتخاذها ولمن يريد أن يفكر في "الهيكلة البرلمانية للدولة" كهدف وغاية في حد ذاتها... فليفكر كيفما يشاء. وإذا كانت الأمة الألمانية تريد أن تحتفظ في الداخل "برغبتها في حالة اللاوعي" هذه بفضل ما تمارسه عليها أقلام الناشرين بها فإننا لا نريد الحديث عن السياسة الخارجية[أ] الألمانية فسيان ما يتم اتخاذه على هذا الصعيد من

---

(2) المقصود هو المقالة التي نشرت على ثلاثة أجزاء عن "ماضي وحاضر الحياة البرلمانية الألمانية" وظهر الجزء الثالث منها في 24 حزيران/ يونيو 1917 وتمت مصادرته بمجرد صدوره.

(3) هو خطاب ماكس فيبر لإدارة التحرير بجريدة "**فرانكفورتر تسايتونغ**" بتاريخ 27 حزيران/ يونيو 1917، أعلاه.

(4) كان فيلهلم ولي العهد قد لفت انتباه الرأي العام من خلال أسلوبه العسكري في الخطاب العام كتعليقه على مباغتة وهجوم جنود بروسيا عام 1913 على مواطني مدينة زابرن (Zabern) في الإلزاس والتي كان بها ثكنة عسكرية وقال مقولته الشهيرة: "احصروهم ولا تغادروا منهم أحداً".

خطوات: فكل شيء سوف يضيع أدراج الرياح كما كان الحال من قبل 25 عاماً. إن أفضل ما في النظام الحالي هم رجال الجيش ولكنهم ليس لديهم حكم سياسي مثل الآخرين (كما ظهر ذلك في معالجة القضية البولندية في تشرين الثاني/ نوفمبر)[5]، أما الاقتصاد البرلماني الفاسد فلا يوجد درجة أخرى من السوء والتردي - في الأداء السياسي المحض - يمكن أن يهبط لها. إنني لا أجد أمامي طريقاً غير الاعتراف دون أية اعتبارات لأحد: "بما هو واقع". والواقع الحالي: هو تدمير مستقبلنا السياسي بسبب هذه الأسرة الحاكمة وبسبب الذين يمجدونها من المهتمين وغير المهتمين.

مع فائق التحية والإكبار

المخلص لكم

ماكس فيبر

(أ) ضاعت هنا بعض أجزاء النص من خلال تمزق الورق الذي يحمل أصل الخطاب.

---

(5) حيث تم الإعلان عن قيام المملكة البولندية في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 1916 بصورة تلقائية متعجلة بسبب الافتراض الخاطئ للقيادة الألمانية العليا للجيش بأن ذلك سيؤدي إلى عملية تجنيد واسعة النطاق للحرب ضد روسيا.

12 تموز/ يوليو 1917
إلى أوتو توماس

12 تموز/ يوليو [1917]

تحرر في بلدة أورلينغهاوزن (Oerlinghausen)

خطاب تحرر بالآلة الكاتبة مع تصحيحات باليد بمعرفة ماكس فيبر نفسه.

أرشيف الدولة السري في برلين، المرجع رقم 92، تركة ماكس فيبر، رقم 30، المجلد 5، الورقة 16

(تم استنتاج سنة التاريخ من المضمون، ويحمل الخطاب الذي كتب بالآلة الكاتبة ملحوظة باليد بخط ماكس فيبر نفسه كتب فيها "نسخة". يأتي هذا الخطاب في سياق رفض ماكس فيبر بالاشتراك مع عضو برلمان الرايخ الاشتراكي الديمقراطي "فولفغانغ هاينه (Wolfgang Heine) كمتحدث في فعالية من أجل السلام تنعقد في ميونيخ في الأول من آب/ أغسطس 1917 وقد حاول توماس، الموجه إليه هذا الخطاب، أن يقنع فيبر بالعدول عن رفضه).

إلى أمين العمّال السيد توماس (Thomas)، في ميونيخ

تحرر في "أورلينغهاوزن" ، في 12/ 07

السيد المحترم جداً.

إنني أؤكد على أنني أرسلت إليكم تليغرافاً[أ] أمس وأجيب فيما يلي أيضاً على خطاب البروفيسور "يافيه" الذي وصلني الآن أيضاً[1]

ونظراً لأنني لا بد أن أنجز بعض المهام هنا، لا يمكنني إلا بصعوبة بالغة أن أفد إلى ميونيخ قبل الأول من آب/ أغسطس[ت] والتحدث هناك، بالرغم من أنه كان يطيب لي أن أتحدث سويا مع النائب البرلماني هاينه، غير أنني أفترض أن هذه الفعالية من أجل السلام لو قدّر لها أن تعقد الآن فإن السيد "هاينه" لديه الصورة الكاملة عن الوضع وهي الصورة التي أعرفها أنا فقط من خلال وسائل الإعلام وأن حضوره لهذا الاجتماع سوف يسير على الأقل على نفس الوتيرة كما لو كان قد تقاسم العمل معي بالفعل حيث إنَّ الوقت القصير المتبقي لا يسمح بالمراسلة بين بعضنا البعض حول كيفية هذا التنسيق للخطب، غير أنني أود إن ألفت الإنتباه إلى أمرين هامين:

1. إنه لأمر مرغوب فيه في حد ذاته أن نكثف من آلة الدعاية للسلام بكل ما أوتينا من قوة إذا أمكن الرد الحاسم على الهجوم الروسي أو أن هذا الهجوم توقف من تلقاء نفسه، لأننا لو لم نفعل ذلك لكانت دعايتنا للسلام في ميونيخ مظاهرة يحركها الخوف وليست الرغبة الذاتية المجردة في السلام، وبعيداً عن هذا السياق ربما كانت هناك أسباب أخرى تستدعي مثل هذه التظاهرة من أجل السلام في هذا التوقيت بالذات ولابد أن يقر ذلك في النهاية ما ترونه أنتم وما يراه النائب السيد "هاينه".

(1) لم نعثر في المراجع على هذا الخطاب الذي يقول فيبر إنه أرسله إليه إدغار يافيه.

2[ث]. لن يكون من الذكاء أن نركز على العلاقة بين إدخال الديمقراطية[ج] وبين[ح] السلام مع أن العلاقة قائمة والعلاقة أيضاً منطقياً صحيحة، حيث إنه في حالة فرنسا وأيضاً في حالة بريطانيا الأمر مشكوك فيه ما إذا كانوا سيقبلون السلام بشكل أكبر في مقابل تحقيق شرطهم بمزيد من دمقرطة البلاد وألا يلجأوا إلى مزيد من الشروط التي لا نستطيع الوفاء بها. إنهم يأملون من خلال الدمقرطة إضعاف ألمانيا.

وثانياً: أنه يجب علينا أن نتجنب الآن أن نتحول لاحقاً إلى عرضة لاتهام القوى الرجعية لنا لعقود من الزمان[خ]: [د]وهو الاتهام الذي سيكون فحواه أننا ساعدنا القوى الأجنبية[ذ] لفرض دستور على البلاد يليق بأغراض هذه القوى الأجنبية. إننا لا نستطيع أن نتنبأ الآن بتأثير هذه الاتهام على قرار الناخب حينما يعم السلام البلاد. وإذا لم يتحقق السلام بالرغم من الوفاء بشرط مزيد من دمقرطة البلاد ـ وهذا أمر أعتبره للأسف في حيّز الممكن ـ فإن ذلك سوف يؤدي إلى خيبة أمل تكون خدمة جليلة للخصم السياسي في الداخل.

ولذا فإنني أنصحكم بالتشديد على الآتي:

1. إن الديمقراطية في حد ذاتها ولأغراض وطنية داخلية[س] وبمعزل عن السلام هي أمر ضروري واستحقاق للشعب الألماني وحده.

2. إن التفاهم حول صيغة السلام هو أمر تمليه المصلحة الوطنية[ش] حيث أثبتت الأهداف الحربية الألمانية الشاملة التي صيغت في السابق على أنها أهداف لم يكن يوافقها الصواب ولم تأتِ لخدمة المصالح الوطنية. كما أنصح في أن تقتصدوا كثيراً في الكلام عن العلاقة[ص] بين الديمقراطية كشرط وبين السلام كمكافأة له، حيث إن

النجاح في تحقيق السلام مقابل الدمقرطة غير مضمون، كما أنه |:أيضاً:| ليس من ذكاء التكتيكي أن يسوق الآن لمثل هذه العلاقة السببية.

إنني أفترض أن النائب السيد "هاينه" يفكر مثلي في هذه الأمور، وأنا تحت تصرفكم في المستقبل وأعبر عن أسفي في تقاعسي هذه المرة عن تلبية دعوتكم.

مع فائق التحية والتقدير

ماكس فيبر

(أ) أضيف في هذا الموضع في الأصل ملحوظة بخط اليد بمعرفة فيبر نفسه جاء فيها "ننصحكم بعدم عقد أية فعاليات سلام قبل الخريف".

(ت) حذفت an ووضع vor بمعرفة أخرين.

(ث) أضيف هنا بعد علامة فاصلة ملحوظة بخط اليد لفيبر جاء فيها: "من الأفضل ألا يحدث على الإطلاق" "فيبر".

(ج) وضع خط تحتها بخط اليد للانتباه.

(ح) جاء في الأصل und den Frieden.

(خ) وضع خط تحتها بخط اليد للانتباه.

(د) أضيفت النقطتان هنا بدلاً من الفاصلة بمعرفة فيبر باليد.

(ذ) وضع خط تحتها بخط اليد للانتباه.

(س) وضع خط تحتها بخط اليد للانتباه.

(ش) وضع خط تحتها بخط اليد للانتباه.

(ص) وضع خط تحتها بخط اليد للانتباه.

7 أيلول/ سبتمبر 1917
إلى كونراد هوسمان

تحررفي هايدلبرغ [يوم] 7 أيلول/ سبتمبر [1917]

خطاب كتب بخط اليد

المصدر: ملكية خاصة

(تم استنتاج سنة التاريخ من مضمون الخطاب، أما تاريخ اليوم فهو قراءة غير أكيدة. يأتي هذا الخطاب في سياق الحوار بين ماكس فيبر وبين المحامي كونراد هوسمان حول تغيير المادة التاسعة من دستور الرايخ الألماني التي تحظر الجمع بين المنصب الحكومي وبين المقعد البرلماني آنذاك).

هايدلبرغ في 07[أ]/ 09 (= 7 أيلول/ سبتمبر 1917)

المحامي المحترم جداً.

سوف تجدون في الأيام القادمة في صحيفة "فرانكفورتر تسايتونغ" مقالة لي تتناول إشكالية المادة التاسعة من دستور الرايخ الألماني[1].

---

(1) المقصود هي المقالة التي نشرت تحت اسم مجهول لفيبر تحت عنوان "تغيير المادة التاسعة لدستور الرايخ الألماني"، انظر: "Die Abänderung des Artikels 9 der Reichsverfassung," in: *FZ*, Nr. 248 (vom 8 September 1917), 1 Mo BI., S. 1 (MWG1/ 15, S. 307-313).

1 ـ إن صحيفة **كرويتس تسايتونغ**[2] (*Kreuzzeitung*) التي تفوهت بهذا الاحتجاج كأول صوت في هذا النقاش هي صحيفة لا تعارض تولي الموظفين الحكوميين باعتبارهم مستشاري الولاية على سبيل المثال والذين يمكن عزلهم في أي وقت[ب] لمقاعد برلمانية في برلمان بروسيا المحلي وهذا على الرغم من التعليمات الواضحة للوزير بوتكامر[3] (Puttkamer) بأن هؤلاء المستشارين ملزمون "بتمثيل سياسات الحكومة". إذاً يوجد هنا صراع للضمير.

---

(2) كان اعتراض صحيفة **كرويتس تسايتونغ** (*Kreuzeitung*) يتعلق بما تراه هذه الصحيفة من وجاهة التناقض غير المقبول للجميع بين عضوية البوندسرات الحكومي وبين عضوية الرايخستاغ البرلماني، (وهذا ما رد عليه فيبر في المقالة المذكورة بالملحوظة رقم 1 أعلاه) بقوله: "إن المرء يرى بما يدعو للسخرية والفكاهة في الصحف ذات التوجه اليميني (كما حدث منذ وقت غير بعيد في مقالة نشرها قلم أكاديمي مجهول في صحيفة **كرويتس تسايتونغ**) الاعتراض القائل بأن: "إن الجمع بين المقعد البرلماني في الرايخستاغ وبين المنصب الحكومي في البوندسرات قد يؤدي إلى "صراعات الضمير" في نفس العضو الذي يجمع ذلك في شخصه، حيث إن العضو البرلماني يصوت وفقاً لما يمليه عليه ضميره، أما عضو البوندسرات فإنه يصوت وفقاً لتعليمات الحكومة التابع لها": المرجع .MWG 1/ 15, S) (.310f، ولم نتوصل إلى هوية الكاتب المجهول الذي نشر هذه المقالة في جريدة **كرويتس تسايتونغ** التي كانت تصدر في بروسيا.

(3) يشير فيبر هنا إلى فقرة في المرسوم الملكي الذي ألفه كل من بوتكامر وبسمارك والذي أصدره الملك فيلهلم الأول موجهاً إلى وزارة الدولة البروسية في 4 كانون الثاني/ يناير 1882 والذي جاء فيه. "إن مهمة وزرائي هي الدفاع عن حقوقي الدستورية ضد أي شك أو تعتيم، كما أنني أنتظر المثل من جميع من أدوا يمين الخدمة العامة في الدولة أمامي، إنني بعيد كل البعد عن إلحاق الضرر بحرية الانتخابات، أما بالنسبة للموظفين المكلفين بالملفات الحكومية الخاصة بي والذين لذلك يمكن إعفاؤهم من مناصبهم طبقاً لمقتضيات قانون العقوبات الإدارية... فإن واجب تمثيل سياستي والدفاع عنها والذي أدوا على الوفاء به اليمين يشمل أيضاً تمثيل سياساتي الحكومية والدفاع عنها في الانتخابات، إني سوف أقابل الوفاء بهذا الواجب بالاعتراف وبالشكر وأنتظر من جميع الموظفين أن يبتعدوا وفاءً بقسم الإخلاص لليمين عن أية دعاية تحريضية مناهضة لسياسة حكومتي خلال الانتخابات"، المرجع: *Dokumente zur deutschen Verfassungsgeschichte 1851-1918* (Stuttgart: W. Kohlhammer, 1964), Nr. 220, S. 307.

2 ـ لا يوجد صراع للضمير في حالة المادة التاسعة وتبيان ذلك كالآتي:

(أ) إن الأمر يتعلق هنا بالمفوضين في بروسيا فقط (حيث إن أي مستشار للرايخ وأي رئيس لمصلحة من المصالح الحكومية في الرايخ لا بد أن يكون بالضرورة بصورة تلقائية مفوضاً بروسياً لدى البوندسرات)[ت] ولكن إذا كان هناك مستشار للرايخ أو سكرتير دولة قد وصلته تعليمات حكومية رأى أنها تتعارض مع قناعاته السياسية، فعليه في هذه الحالة أن يعلن استقالته وإذا لم يفعل فهو حينئذ ليس إلا "صمغاً" عديم الشخصية السياسية (كما وصف بسمارك ذلك[4] والذي عرض استقالته من منصبه[5] وحينها استجاب له البوندسرات وغيّر تصويته آنذاك).

(ب) إنه من المرغوب فيه أن يتم التشديد على كبار موظفي الرايخ أن يضحوا بالوظيفة المقتنعين بها من خلال احتلالهم للمقعد

---

(4) ورد هذا المصطلح في كلمة لبسمارك أمام وفد لاتحاد المزارعين بتاريخ 9 حزيران/ يونيو 1895 والتي جاء فيها: "هنالك إذاً يتحول الوزراء إلى مجرد صمغ لاصق لا يرجى منهم أن يدافعوا بحماس عن المصالح الزراعية للفلاحين عند زملائهم". وقد نشرت الكلمة بالكامل في المرجع الآتي: *Die Politischen Reden des Fürsten Bismarck*, hg. von Horst Kohl (Stuttgart und Berlin: J. G. Cotta, 1905), Bd. 13, S. 436-444, Zitat S. 442.

(5) لقد قام بسمارك بالفعل في عام 1889 بتقديم استقالته - بسبب "نقطة ثانوية الأهمية إلى حد ما" كما ذكر فيبر في مقالته - (MWG 1/ 15, S. 313) وكان طلب الاستقالة هذا قد جاء بعد أن قام البوندسرات بإلغاء نقطة في قانون ضرائب الأختام تتعلق بالأختام غير العملية على إيصالات الاستلام للتعليمات البريدية، ثم استجاب البوندسرات لضغوط بسمارك تفادياً للاستقالة وأدرج هذه النقطة في القانون مرة أخرى وهو الأمر الذي كان غير ذات بال في هذا الموقف حيث تم إلغاء هذه الفقرة لاحقاً أيضاً في التصويت الذي جرى في لجنة الرايخستاغ بإجماع أصوات الأعضاء الحاضرين - باستثناء غراف فيلهلم بسمارك، نجل بسمارك الذي رفض، انظر المرجع: Erich Eyck, *Bismarck* (Erlenbach-Zürich: [n. pb.], 1944), Bd. 3, S. 306f.

النيابي، إذ يجب عليهم أن يكونوا سياسيين وليسوا "موظفين".

(ت) ولحل هذه الإشكالية يكفي أن نضيف فقط لهذه المادة إضافة الاستثناء الآتية:

"ولا تسري أحكام الجملة السابقة على منصب مستشار الرايخ ولا على وكلاء الوزارة في الرايخ"[6].

إذ إن هذا هو جوهر الخلاف في هذا الموضوع.

وما هذا العبث أن يمتلك جيرارد[7] (Gerard) ملحوظات خطية للقيصر لم يطلع عليها مستشار الرايخ ولا يوجد منها نسخة أخرى؟ وقد نما إلى سمعي أيضاً أن جريدة "**نيويورك هيرالد**" (*New York Herald*) تنشر يومياً مراسلات القيصر الألماني مع القيصر الروسي (لعام 1904)[8] والتي لا يجوز إعادة طبعها عندنا في ألمانيا والتي توضح على كل حال أن القول بأننا، نحن الألمان، لم نسهم في تعزيز "حكم الفرد" في روسيا قول يناقض الحقيقة.

لابد من التثبت من أن تقوم محكمة الدولة بإعلان مستشار الرايخ الذي "يغطي" على تصريحات للقيصر لم يوافق عليها[ث] هو سلفاً "عاجزاً عن القيام بمهام منصبه".

---

(6) وردت هذه الجملة كذلك في مقالة فيبر المشار إليها في الملحوظة الهامشية رقم 1 من هذا الخطاب (انظر الملحوظة 1 أعلاه).

(7) المقصود هو التيليغراف الذي أرسله القيصر فيلهلم الأول إلى الرئيس ويلسون بتاريخ 10 آب/ أغسطس 1914، راجع في ذلك الخطاب الموجه إلى جورج هوفمان (Georg Homann) بعد 3 أيلول/ سبتمبر 1917.

(8) انظر بخصوص نشر الرسائل التيليغرافية لفيلهلم الأول إلى نيكولاوس الثاني في الفترة من 1904 و1905 في جريدة **نيويورك هيرالد** (*New York Herald*) الخطاب الموجه من فيبر إلى جورج هوفمان بعد 3 أيلول/ سبتمبر 1917.

أما السياسي إيرزبرغر (Erzberger) هذا فهو حمار، إن أسلوبه هذا في الدعاية "للسلام" أسلوب لا يجدي نفعاً ويلحق الضرر بالديمقراطية. إن الدمقرطة لا بد من المطالبة بها ولا بد من الانتصار النافذ لها، ولكن من يربط بين نشر الديمقراطية وبين السلام[ج][ح] يلحق الضرر بقيمة الديمقراطية، فإذا لم نتمكن رغم ذلك من التوصل للسلام مع الخارج فقد ألحقنا الإهانة بالديمقراطية.

هل من الممكن أن نتحدث معاً قبل عودة الرايخستاغ (برلمان الرايخ: إضافة المترجم) مجدداً إلى الانعقاد؟

مع فائق التقدير والعرفان

ماكس فيبر (انتهى)

(أ) قراءة غير أكيدة.
(ب) حذفت هنا ab.
(ت) لم يغلق هذا القوس في أصل الخطاب.
(ث) تم وضع خطين تحتها.
(ج) القراءة البديلة einem.
(ح) حذفت هنا verbi.

الثبت التعريفي

أرشيف الدولة السري في برلين (Geheimes Staatsarchiv Preußischer Kulturbesitz): هو "أرشيف الدولة السري في برلين وملكية بروسيا الثقافية" وقد ورد كثيراً في هذا الكتاب كمصدر عثر فيه على معظم مراسلات فيبر. وما زال هذا الأرشيف موجوداً في برلين في حي "برلين داليم الجامعي" وقد تأسس هذا الأرشيف في القرن الثالث عشر ويشتمل على وثائق تاريخية وكذلك وثائق تتعلق بالحرب العالمية الثانية وألمانيا الشرقية سابقاً.

ألفريد فيبر (Alfred Weber): الأخ الشقيق الأصغر لماكس فيبر وعاش في الفترة من 1868 ـ 1958، وكان متخصصاً في علم الاجتماع والاقتصاد القومي وعمل أستاذاً في عدد من الجامعات الألمانية، كما أشرف على الدكتوراه للأديب اليهودي الشهير فرانز كافكا، وتم ترشيحه ليكون رئيساً اتحادياً لألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية تثميناً لنشاطه السياسي المقاوم للنظام النازي الشمولي لهتلر ولكنه لم يحصل على عدد الأصوات الكافي لذلك ليذهب المنصب إلى منافسه تيودور هويس. وبهذا الكتاب بعض مراسلات ماكس فيبر إلى أخيه الشقيق ألفريد.

برلمان الرايخ الألماني/ رايخستاغ (Reichstag): تتعرض له مراسلات فيبر السياسية والمقصود هو برلمان الرايخ الألماني في عهد القيصر الألماني وقد امتدت فترة هذا البرلمان من 1871 ـ 1918 وكان

يمثل في عهد الرايخ الألماني وحدة المملكة الألمانية وكان منوطاً به قضايا التشريع والرقابة على أداء الحكومة التنفيذية وعلى مستعمرات الرايخ الألماني خارج المملكة الألمانية.

حزب الوسط الألماني (Zentrumspartei): يتعرض ماكس فيبر في بعض رسائله لهذا الحزب، حيث كان خلال فترة حياته من أكبر الأحزاب المؤثرة في ألمانيا والذي استمر حتى نهاية "جمهورية فايمار"، أي حتى عام 1933 قبيل الحرب العالمية الثانية، وكان هذا الحزب ذا توجه ديني كاثوليكي، وبعد الحرب العالمية الثانية تأسس خليفته وهو "الحزب المسيحي الديمقراطي" الذي يعد أكبر الأحزاب السياسية في ألمانيا وأوروبا اليوم.

روبرت ميشيلز (Robert Michels): عاش في الفترة ما بين 1876 ـ 1936 ووجه ماكس فيبر له العديد من رسائله، كما في هذا الكتاب. وقد كان روبرت ميشيلز ألمانياً ـ إيطالياً وعالماً من علماء الاجتماع والسياسة البارزين في عصره وتلقى دراسته في ألمانيا، إلا أنه اشتغل بالتدريس الجامعي في جامعة تورين بإيطاليا بعد أن حرم في ألمانيا من التقدم بأطروحته الأستاذية لجامعة ألمانيا بسبب نشاطه السياسي التحريضي ضد النظام الحاكم وميوله السياسية اليسارية ولم تشفع له تزكية ماكس فيبر، إلا أنه استمر محافظاً على تفاعله العلمي مع فيبر.

فرديناند تونيز (Ferdinand Tönnies): عاش في الفترة من 1856 ـ 1936 وكان عالماً من علماء الاجتماع اللامعين المعاصرين لماكس فيبر، كما كان عالم اقتصاد وفيلسوفاً واشتهر في زمانه بأنه من أنصار وحدة العلوم إذ يوجه سؤاله العلمي إلى جميع التخصصات ليحصل منها على ما لديها من معلومات بشأن قضية بعينها. واشتهر كذلك بنشاطه السياسي المناهض للنظام النازي بقيادة هتلر في ألمانيا حتى

اضطر للهرب إلى دول أوروبية أخرى ونشر كتاباته بها بعض الوقت ويشتمل هذا الكتاب على بعض الرسائل الموجهة من فيبر إلى تونيز.

فريدريتش غوتل (Friedrich Gottl): عاش في الفترة من 1868 ـ 1958، وكان كذلك عالماً من علماء الاجتماع والاقتصاد المعاصرين لماكس فيبر ويوجه له فيبر في هذا الكتاب بعض الرسائل حول عدد من القضايا العلمية وقضايا أخرى، حيث كان يعمل بنفس الجامعة التي يعمل بها فيبر وهي جامعة هايدلبرغ التي نال فيها درجة الأستاذية في علم الاجتماع.

فريدريتش ناومان (Friedrich Naumann): عاش في الفترة من 1860 ـ 1919، وكان من علماء اللاهوت وسياسياً ليبرالياً وجمعه بماكس فيبر هذه السياسة الليبرالية خلال عهد الرايخ الألماني، ويمثل فريدريتش ناومان اليوم المثل السياسي الأعلى للحزب الحر الديمقراطي الحالي في ألمانيا والذي أنشأ مؤسسة وقفية سياسية تعرف باسم مؤسسة فريدريتش ناومان التي لها مكتب معتمد في القاهرة أيضاً.

ماريان فيبر (Marianne Weber): عاشت في الفترة ما بين 1870 ـ 1954 وهي ابنة لطبيب ألماني. درست القانون وذاعت شهرتها كناشطة سياسية وقانونية مدافعة عن حقوق المرأة وفي عام 1893 تزوجت بماكس فيبر ورافقته كزوجة حتى وفاته عام 1920. ألفت العديد من الكتب منها سيرة ذاتية خاصة بزوجها ولم يرد أن لها أطفالاً سوى أربعة أطفال بالتبني، هم أبناء شقيقة ماكس فيبر ليلي التي لقي زوجها حتفه في الحرب العالمية الأولى.

مجلة العلوم الاجتماعية والسياسة الاجتماعية (Archiv für Sozialwissenschaft und Sozialpolitik): كانت تسمى في السابق

مجلة التشريع الاجتماعي والإحصاء، وفي عام 1904 تولى كل من ماكس فيبر (Max Weber) وإدغار يافيه (Edgar Jaffé) وفيرنر زومبارت (Werner Sombart) إدارة تحرير هذه المجلة المتخصصة، وفي عام 1933 توقف نشر هذه المجلة بصورة نهائية.

ثبت المصطلحات

Unternehmerverband	اتحاد رجال الأعمال
Klassenehrgefühl	إحساس بشرف الانتماء إلى الطبقة الاجتماعية
Aufrichtigkeit	إخلاص
Ethik	أخلاقيات
Kolonialverwaltung	إدارة الاحتلال
Enquete	استطلاع
Staatssozialismus	اشتراكية الدولة
Sozialdemokratie	اشتراكية ديمقراطية
Abstammung	أصل عرقي
Vermögenskategorien	أصناف الثروة
Objektivierung	إضفاء الموضوعية على الأشياء
Symptome	أعراض
Kunstwerke	أعمال فنية
Weihnachten	أعياد ميلاد المسيح (عليه السلام)
Diaspora	أقلية مهاجرة/ أرض المهجر

Römerreich	إمبراطورية رومانية
Imperialismus	إمبريالية
Opportunität	انتهازية
Aeneis	إنيازة
Rhythmus	إيقاع
Empirische Arbeit	بحث عملي (الحقلي)
Reichstag	برلمان الرايخ الألماني/ رايخستاغ
Proletariat	بروليتاريا
Religionspsychologie	بسيكولوجيا الأديان
Begriffs bildung	بلورة المصطلح
Trabant der Geschichte	تابع من توابع التاريخ
Verstaatlichung	تأميم
Arbeiterversicherung	تأمين العمال
Staas-Vergötterung	تأهلية الدولة
Homogenität	تجانس
Preisbildung	تحديد الأسعار
Disziplinen	تخصصات علمية
Degeneration	تراجع وظيفي/ ضمور
Orthodoxie	تشدد ديني
Bergbau	تعدين

Schadendeckung	تغطية الأضرار
Lautwandel	تغير صوتي للكلمات
Weltanschauung	توجه فكري/ أيديولوجي
Macht-Verteilung	توزيع السلطة
Gravitation	جاذبية
Zoll	جمارك
Argumentation	حجاج/ نقاش بالحجة والحجة المضادة
Neutralität	حياد
Feld-und Garnisonsdienst	خدمة عسكرية في الثكنات وفي ساحة الحرب
Erlösung	خلاص
Khalifat	خلافة
Romanistik	دراسات رومانية
Demokratisierung	دمقرطة
Vasallenstaat	دولة تابعة
Judentum	ديانة اليهودية
Ezechiel	ذو الكفل/ حزقيال
Deutsches Reich	الرايخ الألماني
Habilitationsschrift	رسالة الأستاذية/ بحث الترقي للأستاذية
Ideographie	رسم الفكري/ كتابة بالرموز والنقوش
Seelsorge	رعاية روحانية

Binnenhandelspolitik	سياسة التجارة الداخلية
Rassenpolitik	سياسة التعامل مع الأجناس البشرية
Moralist	شخص ذو نزعة أخلاقية
Lyrik	شعر
Lustgefühl	شعور باللذة
Ehrlichkeit	صدق
Klassen-Charakter	طابع طبقي
Sekte	طائفة دينية
Theologe	عالم لاهوت
Sinnlosigkeit	عبث
K(c)ongenial	عبقرية مناظرة
Imparität	عدم المساواة
Ghettoisierung	عزلة/ عزل
Infallibilität	عصمة
Vernunft	عقل
Psychopathologie	علم الأمراض البسيكولوجي
Gemeinschaftspathologie	علم الأمراض الجماعي
Sozialwissenschaft	علوم اجتماعية
Naturwissenschaften	علوم طبيعية
Nomothetische Wissenschaften	علوم قائمة على استخلاص قوانين الأحداث، قوانين الطبيعة

Voluntarismus	عمل طوعي
U-Boote	غواصات حربية
Individuum	فرد
These	فرضية أولى
Antithese	فرضية مضادة
Geschichtsphilosophie	فلسفة التاريخ
Rezension	قراءة نقدية لكتاب أو بحث
Erwerbswirtschaft	قطاع الأعمال الحرة
Bergwesen	قطاع التعدين
Agrarwesen	قطاع زراعي
Forstwesen	قطاع الغابات
Nötigung	قهر وإجبار
Beamtenrecht	قوانين تنظيم أحوال الموظفين
Großmächte	قوى عظمى
Werte	قيم
Kathedrale	كاتدرائية
Wirtschaftsgemeinschaft	كتلة مجموعة الدول الاقتصادية
Liberalismus	ليبرالية
Fachmann	متخصص
Nationalökonom	متخصص في الاقتصاد القومي

Mystiker	متصوف
Gesamtbilanz	محصلة نهائية
Sozialismus	مذهب اشتراكي
Naturalismus	مذهب طبيعي
Calvinismus	مذهب كالفيني
Materialismus	مذهب مادي
Reichskanzler	مستشار الرايخ
Konsument	مستهلك
Metaphysische Prämissen	مسلمات أولى ميتافيزيقية
Schlagworte	مصطلحات جامعة
Entwicklungshemmung	معوّقات التطور
Abhandlung	مقالة علمية/ بحث علمي
Widerstand	مقاومة
Extraordinariat	منصب أستاذ جامعي فوق العادة
Kulturhistoriker	مؤرخ للثقافات
Stiftung	مؤسسة وقفية
Predigt	موعظة
Standpunkt	موقف
Nachtragetat	ميزانية تكميلية
Parlamentarisches System	نظام سياسي برلماني

Privatrechtsordnung	نظام قانون خاص
Wert-und Preistheorie	نظرية القيمة والسعر
Laie	هاوٍ/ غير متخصص
Partei-Instanzen	هيئات الحزب
Ekloge	وحدة القصيدة المستقلة
Erkenntnismittel	وسائل المعرفة
Nationalliberal	وطني ليبرالي
Verheißung	وعد
Bedarfsdeckung	وفاء بالطلب

الفهرس

- غ -

- ف -

- ق -

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

ـ ن ـ

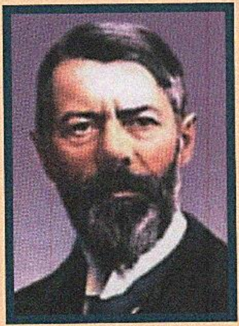
ـ هـ ـ

- و -

- ي -

رسائل

مجموعة منتقاة





- أصول المعرفة العلمية
- ثقافة علمية معاصرة
- فلسفة
- علوم إنسانية واجتماعية
- تقنيات وعلوم تطبيقية
- آداب وفنون
- لسانيات ومعاجم

المنظمة العربية للترجمة

يضم هذا الكتاب ترجمة لمجموعة منتقاة من رسائلٍ شخصية لعالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر في الفترة ما بين 1906-1917، وهي في معظمها ردود على رسائل وجّهت إليه، ولا تمثل وسيلة مهمة لفهم السيرة الذاتية والكتابات العلمية لفيبر فحسب وإنما مرآة لعصره من حيث كونها رصداً ناقداً ومقيّماً للحدث السياسي والاجتماعي على المستوى الألماني والأوروبي والعالمي. ويعود الفضل في جمعها إلى أرملته ماريان، عالمة الاجتماع والناشطة الحقوقية، وقد عكف فيما بعد فريقٌ علمي متخصص من عدد من الجامعات الألمانية على تحقيق وتدقيق كل ما هو ممكن من هذه المراسلات الخاصة التي كُتب معظمها بخط اليد.

- **ماكس فيبر (1864-1920)**: أستاذ القانون، والعلوم المالية، وعلم الاجتماع، في جامعات ألمانيّة عديدة وفي فيينا. أرسى ما بات يعرف بعلم الاجتماع الفهمي، وعلم الاجتماع الديني. من مؤلفاته: **الاقتصاد والمجتمع، الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، الأخلاق الاقتصادية والأديان العالمية.**

- **عبد الحفيظ عبد العزيز مسعود**: دكتوراه في علم اللغة الألمانية والدراسات الإسلامية من جامعة بون بألمانيا. مترجم ومحاضر باللغة الألمانية في الجامعات المصرية. من مؤلّفاته بالألمانية **دور اللغة في الدعاية التجارية.**

الثمن: 28 دولاراً
أو ما يعادلها

ISBN 978-9953-0-1174-5